لذة الوسن

الكتاب: لذَّة الوسن

Title: LAḌḌAT AL-WASAN

التصنيف: دراسات - شعر - أدب

Classification: Studies - Poems - Literature

المؤلف: القاضي شرف الدين الحسن بن أحمد الحيمي الكوكباني (ت ١٠٧١ هـ)

Author: The Judge Sharafuddin Al-Hassan ben Ahmad Al-Haymi Al-Kawkabani (D. 1071 H.)

المحقق: نهى عبدالرازق الحفناوي

Editor: Noha Abdelraziq Al-Hefnawi

الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت

Publisher: Dar Al-Kotob Al-ilmiyah - Beirut

Pages	168	عدد الصفحات
Size	17 x 24 cm	قياس الصفحات
Year	2020 A.D. - 1441 H.	سنة الطباعة
Printed in	**Lebanon**	بلد الطباعة لبنان
Edition	1st	الطبعة الأولى

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah

Est. by Mohamad Ali Baydoun
1971 Beirut - Lebanon

Aramoun, al-Quebbah,
Dar Al-Kotob Al-ilmiyah Bldg.
Tel : +961 5 804 810/11/12
Fax: +961 5 804813
P.o.Box: 11-9424 Beirut-Lebanon,
Riyad al-Soloh Beirut 1107 2290

عرمون، القبة، مبنى دار الكتب العلمية
هاتف: ٠٥٨٠٤٨١٠/١١/١٢ ٩٦١+
فاكس: ٠٥٨٠٤٨١٣ ٩٦١+
ص.ب: ٩٤٢٤-١١ بيروت-لبنان
رياض الصلح-بيروت ١١٠٧٢٢٩٠

sales@al-ilmiyah
info@al-ilmiyah.com
http://www.al-ilmiyah.com

ISBN 978-2-7451-9597-5

جميع الحقوق محفوظة
2020 A. D. - 1441 H.

لذة الوسن

للقاضي شرف الدين الحسن بن أحمد الحيمي الكوكباني

(1017 – 1071 هـ – 1607 – 1661 م)

تحقيق ودراسة

نهى عبد الرازق الحفناوي

يُنشر لأول مرة عن نسخة خطية فريدة

دار الكتب العلمية®
Dar Al-Kotob Al-ilmiyah
DKi
أسسها محمد علي بيضون سنة 1971 بيروت - لبنان
Est. by Mohammad Ali Baydoun 1971 Beirut - Lebanon
Établie par Mohamad Ali Baydoun 1971 Beyrouth - Liban

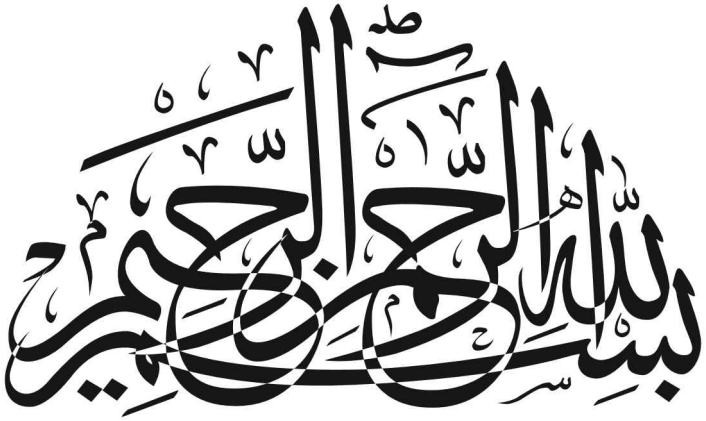
بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

"**لَذَّةُ الوسَن**" للحسن بن أحمد الحَيْمِي الكَوكَبَانِي [١٠٧١-١٠١٧هـ] هي مجموعة من الشِّعرِ والرسائل دارت بينه وبين معاصريه، لم يهتم بجمعها في حياته، وإنَّما جمعها حفيده شهاب الدين أحمد بن محمد بن الحسن بن أحمد الحَيْمِي الكَوكَبَانِي [١١٥١-١٠٧٣هـ].

وهي إحدى المخطوطات اليمنية النادرة التي كانت تعد في عداد المفقودات، أخذها المستشرق EDWARD GLASER[1] من صنعاء إلى ألمانيا؛ حيث غادرت لذةُ الوسن اليمن تاركة الورقتين الأولى والثانية، وانتهى بها المطافُ إلى مكتبة الدولةِ ببرلين في مجموعة جلازر تحت رقم ٨٤٣٠، والورقتان الأولى والثانية وقفتُ عليهما بالمكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء رقم ٢٣٦٢أدب برفقة مخطوط للحفيد هو "سلافة العاصر"شرح ابن الحَيْمي لقصيدة الحسين بن عبد القادر بن الناصر بن عبد الرب بن المتوكل يمدح بها رسول الله صلى الله عليه وسلم، مطلعها:

أهدي النسيم وذيل السحب ينسحبُ طيبًا إلى طيبة يُعزى وينتسبُ

شرحها ابن الحَيْمِي بقصيدة ميمية ، مطلعها:

يا هادي السفر إنَّ الدَّارَ شاسعةٌ فارفع بصوتك حتَّى تحضُرَ الهممُ

---

(١)- EDWARD GLASR [١٨٥٥- ١٩٠٨م]:

رحالة يهودي الديانة، ومُنقب عن نقوش جنوبي الجزيرة العربية، سافر إلى الحُدَيِّدَةِ في اليمن ومنها إلى صنعاء وسودة وأرحب وحاشد، وراح يجمعُ النقوش من اليمن إلى أوربا، ومن مؤلفاته: مشاكل خاصة بجنوب الجزيرة العربية براج سنة ١٨٨٧م، مخطط تاريخ وجغرافيا الجزيرة العربية من أقدم الأزمنة حتى زمان النبي محمد سنة ١٨٩٠م، الأحباش في الجزيرة العربية وفي إفريقية سنة ١٨٩٥م، عمر النقوش المعينية والأصل في اسم العبرانيين سنة ١٨٩٧م، بلاد البونت والممالك العربية الجنوبية سنة ١٨٩٩م. بدوي، عبدالرحمن: موسوعة المستشرقين، دار العلم، بيروت، ص ١٨٦.

ولعل أهمية "لذة الوسن" تكمن في كونها شاهدًا عيان يضم نصوصًا لم تكن معروفة من قبل شعرًا ونثرًا وأخبارًا تكشف لنا عن جوانب مجهولة للواقع الأدبي والسياسي في زمان الدولة القاسمية باليمن.

فترصد لذة الوسن الحروب المتواصلة التي قام بها الإمام المتوكل على الله إسماعيل بن القاسم، والمؤيد بالله محمد بن القاسم، وابن أخيه أحمد بن الحسن بن القاسم، والعلاقات الدولية بين اليمن وأثيوبيا حين كان الحَيْمي سفيرًا إلى الحبشة عن أمر الإمام المتوكل على الله إسماعيل بن القاسم لدعوة أهلها وملكهم سجد فاسيلاداس لاعتناق الإسلام، ونعرف من ثناياها أيضًا دخول الحسن ابن الإمام حضرموت الشِّحر ونواحيه وحروبه هناك وافتتاحه بلاد حيدرة بن فضل الفضلي، وبلاد آل عوذ الله، وعدن، والخلاف الذي وقع بينه وبين عمه المؤيد بالله محمد بن القاسم ودور الحَيْمِي في الصلح بينهما.

وفي لذة الوسن أيضًا تتجلى لنا مظاهر كثيرة تدل على نمط الحياة الثقافية هناك في ذلك الوقت؛ حيث يبدو فيها محتوى الشعر واهتماماته، والنثر ومستواه حين يأتي مسجوعًا أحيانًا، ومرسلًا أحيانًا أخرى.

وتلقي لنا من خلال ظاهرة المعارضات الشعرية ومراسلات الأصدقاء شعرًا ونثرًا في المناسبات المختلفة ضوءًا كاشفًا على الحوارات بين الأدباء والكُتَّاب والشعراء وعلى العلاقة الإنسانية بينهم في جانبيها الإيجابي والسلبي.

صاحب لَذَّةِ الوسَن

القاضي شرف الدين الحسن بن أحمد الحَيْمِي[٢]

اسمه، ولقبه، ونسبته[٣]

شرف الإسلام الحسن بن أحمد بن صالح بن دُغيش بن محمد بن حمزة الحَيْمِي الكَوكَبَانِي، يتصل نسبه بالإمام القاضي أبي الحسن نشوان بن سعيد الحِمْيَرِي.

مولده، ونشأته

وُلِدَ بالحَيْمَةِ –وهي بلاد معروفة بجبل كوكبان باليمن– سنة [١٠١٧هـ،١٦٠٧م]، ونشأ بها.

طلبه للعلم، ورحلاته العلمية

تعلم القرآن الكريم بالحَيْمَةِ، و ارتحل إلى مدينة صنعاء فَظَلَّ بها أيامًا، وقرأ من العلوم شيئًا كثيرًا على من بها العلماء المبرزين، ثم ارتحل إلى حصن شُهَارة لطلب العلم ولتلقي الفوائد من أربابها، وقرأ بها على شيوخٍ عدة، واقتبس من معارفهم، وكان ممن صحبه في القراءة هُنالك المتوكل على الله إِسْمَاعِيل ابن الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد بن علي، وذلك في سن صغيرة، ثم ارتحل بعد ذلك إلى الطويلة فاستوطنها أيامًا، وقرأ بها على شيخه السيد عز الدين بن دريب، وقد وضع

---

(٢) – مقدمة مخطوط "لَذَّة الوسَن" ورقة ٤، ابن أبي الرجال: مطلع البدور ومجمع البحور ٢: ١٣، الحموي: فوائد الارتحال ٣: ٤٥٧، المحبي: خلاصة الأثر ٢: ١٦، ونفحة الريحانة ٣: ٤٢٩ ، الصنعاني:نسمة السحر ١: ٥٥٦، الوزير: تاريخ اليمن خلال القرن الحادي عشر الهجري ١٧٧، ابن الحَيْمِي: طيب السمر ١: ٩٠، المؤيد بالله: طبقات الزيدية الكبرى ١: ٢٩١، الشوكاني: البدر الطالع ١: ١٨٩، سركيس: معجم المطبوعات العربية المعربة ٢: ٨٠٨، الباباني: إيضاح المكنون في الذيلِ على كشف الظنون٣: ١٢٢ ، وهدية العارفين ١: ٢٩٤ ، بروكلمان: تاريخ الأدب العربي ٩: ١٢٠ ، الوجيه: أعلام المؤلفين الزيدية ٢٩٤ ،العمري: المؤرخون اليمنيون في العصر الحديث ٥١، الحبشي: الرحالة اليمنيون ٢٩، السيد، أيمن فؤاد: مصادر تاريخ اليمن ٢٣٥.

(٣) – ذكر الحموي في فوائد الارتحال ونتائج السفر في أخبار القرن الحادي عشر ٣: ٤٥٧،والمؤيد بالله في طبقات الزيدية الكبرى ٢٩١، والشوكاني في البدر الطالع ١: ١٨٩، والوجيه في أعلام المؤلفين الزيدية ٢٩٤ أَنَّهُ "الحسن بن أحمد بن صلاح اليوسفي الجمالي اليماني المعروف بالحَيْمِي".

له إجازة شاملة بخطه، وحَصَّلَ هنالك كُتبًا جليلة القدر قراءة ونسخًا وتصحيحًا، ثم ارتحل إلى حصن كوكبان، وبعد ذلك رجع إلى الطويلة فاستقر في أرضها زمانًا، ثم بعد ذلك توجه إلى الحضرة الإمامية حضرة المؤيد بالله محمد بن القاسم.

"وهو من العلماء الجلة، محقق في الفقه، وأشرف على أيام العرب إشرافًا كُليًّا وعلى الأمثال حتى كان يأتي على أمثال المستقصى غيبًا مع علمه بصاحِب المثل وقصته، وعرف الحديث"(٤).

من شيوخه الذين أخذ عنهم

(أ) قرأ على الإمام المتوكل على الله إسماعيل بن القاسم فمما سَمَّعَ عليه "بلوغ المرام لابن حجر".

(ب) أخذ أيضًا عن علي بن عبدالله المهلا(٥).

(ج) العلامة عز الدين بن دُريب، وقد وضع له إجازة شامِلَة بخطه(٦).

تلاميذه

تتلمذ له عدة تلاميذ ذكرتهم المصادر المختلفة في أثناء الترجمة له، منهم:

العلامة صالح بن مهدي المقبلي(٧)، والعلامة أحمد بن صالح بن أبي الرجال، وقد ترجم له ترجمة

---

(٤) – ابن أبي الرجال: مطلع البدور ومجمع البحور، ٢: ١٤.

(٥) – المؤيد بالله: طبقات الزيدية الكبرى، ٢٩١.

وهو علي بن عبدالله بن المهلا بن سعيد بن علي النسائي الشرفي[..... – ١٠٤٩هـ]:

مولده بكوكبان، كان عالِمًا في الفقه والنحو والمعاني والبيان والمنطق والتاريخ، وله شعر قليل، توفي في أيام الإمام محمد المؤيد ابن الإمام القاسم، وكانت وفاته بصنعاء في سنة تسع وأربعين وألف ودُفِنَ بِحزبية. المحبي: خلاصة الأثر ٣: ١٦٨، ابن زبارة: الملحق التابع للبدر الطالع ٢: ١٦٨.

(٦) – مخطوط لَذَّة الوسَن، ورقة رقم ٥٠.

(٧) – المحبي: خلاصة الأثر ٢: ١٦، سركيس: معجم المطبوعات العربية المعربة ٢: ٨٠٨.

وهو صَالح بن مهدي بن علي بن عبد الله بن سُلَيْمَان بن مُحَمَّد بن عبد الله بن سُلَيْمَان بن أسعد بن مَنْصُور المقبلي الصنعاني المكي [١١٠٨-١٠٤٧هـ]:

=

مُطولة في مؤلفه "مطلع البدور ومجمع البحور في تراجم رجال الزيدية"[٨].

الوظائف التي شغلها

(أ) كان من أعيان دولة الإمام المؤيد بالله محمد بن القاسم وأخيه المتوكل على الله إسماعيل، ووُلِّي بمدينة شِبَام كوكبان القضاء.

(ب) كان سفير الحبشة للمتوكل على الله إسماعيل عام [١٠٥٧هـ/١٦٤٧م] إلى مدينة دنبيا داعِيًا إلى السلطان سجد فاسيلاداس، وقد بدأت رحلته في النصف من شعبان سنة سبع وخمسين وألف حين بعث سجد فاسيلاداس رسولًا إلى المتوكل على الله إسماعيل بن القاسم بن محمد يريد منه أن يرسل رجلًا ليفيض إليه بسرٍّ لا تطيب النفس أن تفضي به إلى أحد، وكان ظنهم أنه يريد الإسلام، ولم تكن المرة الأولى فكان فاسيلاداس قبل تلك المرة عام اثنتين وخمسين وألف وجه هدية من الرقيق والزَّبَاد والبغال وسلاح الحبشة إلى الإمام المؤيد بالله محمد بن القاسم، وضَمَّنَ جميعًا استدعاء رسول من الإمام؛ لإفاضة ما في نفسه من الكلام فطمع الإمام في إسلامه وكان تكليفه لقاضيه شرف الدين الحسن بن أحمد الحَيْمِي فوصل هناك بعد مشاق هائلة ومسافة طويلة، وبعد عودته في شهر ربيع الأول من عام تسع وخمسين وألف كتب أخبار رحلته تلك واصفًا ما رآه في تلك الديار، وكيف انعكس الأمل وخاب الرجاء[٩]!

(ج) في سنة اثنتين وخمسين وألف أرسله الإمام المؤيد بالله محمد بن القاسم إلى بلاد يافع

=

من أعيان الفقهاء، ولد في قرية مقبل (في جهة لاعة، من بلاد كوكبان، باليمن، في الشمال الغربي من صنعاء) ونشأ في ثلا وتعلم فيها وفي كوكبان، من كتبه (العلم الشامخ في إيثار الحق على الآباء والمشايخ – ط) و (الأبحاث المسددة في مسائل متعددة – خ) ، و (الإتحاف لطلبة الكشاف – خ) انتقد فيه كشاف الزمخشريّ في التفسير منه نسخة في جامعة الرياض (١٣٧٩) و(المنار على البحر الزخار – خ) في فقه الزيدية. الشوكاني: البدر الطالع ١: ٢٨٨، ابن زبارة: نبلاء اليمن بالقرن الثاني عشر١: ٧٨١. وفيه: ولادته سنة ١٠٤٠ هـ.

(٨) – المؤيد بالله: طبقات الزيدية الكبرى ٢٩٢، الوجيه: أعلام المؤلفين الزيدية ٢٩٥.

(٩) – الحَيْمِي: سيرة الحبشة تحقيق Peiser المقدمة ، الجرموزي: السيرة المتوكلية ١: ٣٣٢، حميد الدين: الروض الأغن ١: ١٣٧،الوزير: تاريخ اليمن ١١٨، المحبي: نفحة الريحانة ٣: ٤٢٩، الصنعاني: نسمة السحر ١: ٥٥٦، ابن أبي الرجال: مطلع البدور٢: ١٥.

للسعاية في استمالة ابن أخيه أحمد بن الحسن ابن الإمام القاسم بن محمد حتى يرجع إلى دياره ونجح في مهمته[١٠].

(د) وجهه الإمام المتوكل على الله إسماعيل إلى جهة حضرموت لما وقعت الفرقة بين سلاطين آل كثير[١١].

آثاره:

١- المطبوعة:

أ- الرحلة إلى الحبشة[١٢] ويُسَمَّى "حديقةُ النَّظرِ وبهجةُ الفكرِ في عجائبِ السفرِ" منه نُسخة برقم ٧٠ تاريخ بالمكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء،ومنه نسخة باسم "الروضة الندية في تحقيق الرحلة الحَبَشية" في مجموع أدبي رقم ٢١٦ بالمكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء،ومنه نسخة في مكتبة السيد محمد بن محمد الكبسي[١٣]، ونسخة في الأمبروزيانا برقم (ZDMG69,101/22(H),9/187,383(D),1/35(B)95/633/1, 77)وبنكيبور١٥/ ١١١٥[١٤]، ونسخة في دار الكتب بليدن رقم٢٣٥، ونسخة بمكتبة القاضي لطف الله الحَيْمي من سلالة المؤلف، وتعتبر المخطوطة الوحيدة الكاملة للرحلة، وأثناء قيام الدكتور خليل يحيى نامي على رأس بعثة مصرية سنة١٩٥٢م لتصوير مخطوطات باليمن كانت هذه المخطوطة من ضمن المصورات، وهي الآن في دار الكتب المصرية تحت رقم٣٦٢.

والرحلة إلى الحبشة من الكتب الجيدة في أدب الرحلات طبعه المستشرق F.E.Peiser في

---

(١٠) – الوزير: تاريخ اليمن ٨٨، ابن أبي الرجال: مطلع البدور٢: ١٤ ، ومخطوط لَذَّة الوسَن ورقة٥٠.

(١١) – ابن أبي الرجال: مطلع البدور،٢: ١٥.

(١٢) – الوجيه: أعلام المؤلفين الزيدية ٢٩٥، بروكلمان: تاريخ الأدب العربي، ٩: ١٢٢.

(١٣)– الوجيه: مصادر التراث في المكتبات الخاصة في اليمن، ١: ٢٣١.

(١٤) – بروكلمان، كارل: تاريخ الأدب العربي، ٩: ١٢٠.

برلين عام ١٨٩٤م، وأعاد طبعه الدكتور مراد كامل بمصر عام١٩٥٨م، و١٩٧٢م.

وبالرغم من أهمية هذا النص فمن الغريب أن المصادر الحبشية لم تذكر لنا شيئًا عن هذه الرحلة؛ فقد نشر "بروشون" في المجلة السامية "سنة ١٨٩٨م الجزء الأول " تاريخ فاسيلاداس" ، ولم يرد فيه أي ذكر لهذه الرحلة التي دعى إليها الإمبراطور "فاسيلاداس" نفسه وتمت في أيامه.

٢- **المخطوطة:**

أ- له مناظرة جدلية يرد فيها على الْمُجبرة منه نسخة في الأمبروزيانا رقم٩/٧٤ (B)(RSOIV/1028)[١٥].

ب- الصرخة لبعض أهل البيت قالها أيام دولة الإمام شرف الدين في سنة مجدبة فأمطرت السماء منه نسخة بمكتبة أهل البيت باليمن[١٦].

ت- له جواب لسؤالين، السؤال الأول: ما وجه إهدار أروش الجنايات وعدم الحكم بلزوم الدِّيات فيمن جنى عليه أو قتل...؟ والسؤال الثاني: يُقال إذا ثَبُتَ هذا للإمام ولم يَثْبُتْ للحاكم، والجواب عليهما بالتوالي[١٧].

ث- لذة الوسن وهو المخطوط الذي بين أيدينا.

٣- **المفقودة:**

أ- الإلمام في الحديث[١٨].

مذهبه ومعتقده، ومدى تأثير ذلك في شعرهِ:

---

(١٥) - الوجيه: أعلام المؤلفين الزيدية ٢٩٥، بروكلمان: تاريخ الأدب العربي ٩: ١٢٠.

(١٦) - الوجيه: مصادر التراث في المكتبات الخاصة في اليمن، ١: ٥٨٨.

(١٧) - وقفت عليهما في المجاميع الخاصة بالمخطوطات اليمنية لدار المخطوطات والمكتبة الغربية بالجامع الكبير صنعاء، مجموع رقم ٣١٦٠، في ٧ورقات.

(١٨) - البغدادي: إيضاح المكنون ٣: ١٢٢، البغدادي: هدية العارفين ١: ٢٩٤، الوجيه: معجم المؤلفين الزيدية ٢٩٥.

الحَيْمِي هو واحِدٌ من هؤلاء الذين ينتسبون للمذهب الزيدي ومن أهم رجالاته؛ فقد كان من رجال أئمة الزيدية المؤيد بالله محمد بن القاسم، وأخيه المتوكل على الله إسماعيل[١٩]، وقد ظهر ذلك جليًّا في شعره، ومن ذلك:

١- نراه مَادحًا واحِدًا من أئمة الزيدية في اليمن، وهو المتوكل على الله إسماعيل بن القاسم، ومنها قوله:

بِيَـــدِ القَـــائِمِ نَجْـــلِ الْمُصْـــطَفَى الإِمَـــامِ النَّـــدبِ زَيْـــنِ الْمُجْتَمَـــعْ
صَـــفْوَةُ المنصـــورِ مَنْصُـــورِ اللِّـــوَا خَيْـــرُ مَـــنْ صَـــامَ وَصَـــلَّى وَرَكَـــعْ

٢- ويقول أيضًا مادِحًا أحمد بن الحسن بن المنصور بالله القاسم:

وخَـــيرُ بَـــنِي النَّـــبِيِّ وَخَيْـــرُ فَـــرْعِ نَمَتْـــــهُ فِي أَرُومَتِـــــهِ أُصُـــــولُ
عَلِـــيٌّ أَصْـــلُهَا وَأَبُـــو نماهَـــا وَمَنْبِتُهـــا وَفَاطِمَـــةُ البَتـــولُ

٣- ويقول أيضًا في قصيدة كتبها إلى أحمد بن الحسن ابن الإمام:

يَـا خَيْـرَ أَبْنَـاءِ الوَصِـي وَمَـنْ بِـهِ نِيطَـتْ مَفَاخِرُنَـا إِلى أَقْـوَى العُـرَى

يقصد عليًّا عليه السلام، سُمي وَصِيًّا؛ لأنَّ الشِّيعةَ يقولون: إنَّ النَّبي وصى له بالخلافة من بعده.

ونرى تغلب فكر المعتزلة على انعزالية المذهب الزيدي وتفوقه الديني والسياسي فيقول الحَيْمِي متأثرًا بمشايخ المعتزلة:

وُجُـــوبٌ عَلَـــى اللهِ الكَـــرِيمِ ثَلَاثَـــةٌ مَعًـــا خَمْسَـــةٌ حَـــرَّرْتُ عِـــدَّتَهَا نَظْمَـــا
ثَـــوابُ مُطِيـــعِ ثُمَّ تَعْـــوِيضُ مُـــؤلِمٍ وَثالِثُهـــا تَمْكِـــينُ مَـــا كُلِّفُـــوا حَتْمَـــا

(١٩) -الجرموزي: السيرة المتوكلية١: ٢١٧، المؤيد بالله: طبقات الزيدية الكبرى ١: ٢٩١، الوجيه: أعلام المؤلفين الزيدية ٢٩٤.

وفاته

كانت وفاته بمدينة شِبَام كوكبان ليلة الأربعاء الرابع عشر من شهر ذي الحجة سنة إحدى وسبعين بعد الألف[٢٠].

وممن رثاه تلميذه أحمد بن صالح بن أبي الرجال في كتابه "مطلع البدور ومجمع البحور في تراجم رجال الزيدية" في قصيدة طويلة على بحر الطويل ومنها[٢١]:

رويـــــدكما فالعتـــــبُ ضَـــــرَّ فـــــؤادِي ... كَفَـى مَـا أُلَاقِـي مـن عَنًـا وسُـهادِي

إذا السُّـحْبُ شَـنَّت ماءهـا شَـنَّ مـدمعي ... وأروى كمـــا رَوَتْ فَـــلًا وبـــوادِي

أنـــوحُ كمـــا نَـــاحَ الحَمَـــامُ لشَـــجوهِ ... كِلانَـا مُعَـنًّى بـالغرامِ وصَـادِي[٢٢]

ولكنهـــا تبكـــي علـــى الـــدَّوحِ إلفَهَـــا ... مـــن الـــورقِ إذ كُـــنَّ الجميـعُ شـوادِي

يُغنـــين فـــوق الأثْـــلِ[٢٣] والأثـــلُ مائِـــلٌ ... لـــه مـــن معـــاني السَّـــاجِعَاتِ تهـــادِي

تاريخ تأليف النصِّ

هذا النص لم يهتم مؤلفه الأصلي بجمعه في حياته، وإنما جمعه حفيده شهاب الدين أحمد بن محمد بن الحسن بن أحمد الحَيْمِي [١١٥١-١٠٧٣هـ] بعد وفاة جده الحسن بن أحمد الحَيْمِي [١٠٧١-١٠١٧هـ] إذن فثمة تاريخان ينبغي أن نجتهد في التعرف إليهما:

---

(٢٠)- ذكر الوزير في تاريخ اليمن خلال القرن الحادي عشر ١٧٧ "أنَّ وفاته كانت ثاني عيد النَّحْرِ أو في ثالثه في سنة إحدى وسبعين بعد الألف".

(٢١) - ابن أبي الرجال: مطلع البدور،٢: ٢٥.

(٢٢)- الصَّدَى: العَطَشُ الشَّدِيدُ. لسان العرب، مادة صدى.

(٢٣) - الأَثْلُ: شَجَرٌ يُشبه الطَّرْفَاءَ إلا أَنَّهُ أعظم منه وأكرم وأجود عودًا تُسَوَّى بِهِ الأَقْدَاحُ الصُّفْرُ الجياد، ومنه اتُّخِذَ مِنْبَرُ سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم. لسان العرب، مادة أثل.

أ – تاريخ جمع الحفيد لتراث جده [تاريخ كتابة نسخة مخطوط لَذَّة الوسَن]

بضياع الأوراقِ الأخيرة من المخطوط ليس هناك دليلٌ واضح على وقت كتابة الحفيد لهذه النسخةِ، ولكنني أرى أنها كُتِبت في الفترة ما بين كتابة جامع المخطوط أحمد بن محمد بن الحسن بن أحمد الحَيْمِي لِمُؤَلَفِهِ "سلافة العاصر"، وهي نسخة بخط المؤلف فرغ من كتابتها صباح يوم الأربعاء من شهر شعبان سنة ست ومائة وألف ١١٠٦هـ[٢٤]، وتأليفه لكتاب "طيب السمر في أوقات السحر" حيث فَرَغَ من كتابته يوم الخميس الرابع والعشرين من شهر صفر سنة ثلاث وأربعين ومائة وألف ١١٤٣هـ[٢٥].

بدليل أنه:

في كتابه "سلافة العاصر" لم يذكر لنا أي شيء عن شعر جده سوى بعض أبيات متفرقة، ولم يُشر إذا كان جمعها أم لا، ولكننا نجده في كتابه "طيب السمر في أوقات السحر" قد أخبرنا خلال ترجمته لجده في هذا الكتاب أنَّهُ جمع من أدب جده كتابًا لطيفًا منفردًا بذاته مستقِلًّا مما أودعه جده الحسن بن أحمد الحَيْمِي في كتابه المسمى "حديقة النظر وبهجة الفكر في عجائب السفر" ومما أودع غيره ومن محاوراته ومكاتباته وابتداءاته ومراجعاته[٢٦]

ب– تاريخ نظم القصائد والرسائل التي كانت بين المؤلفِ ومعاصريه

١– القصيدة الأولى في لَذَّة الوسَن هي للحسين بن عبد القادر كتبها تقريظًا له بعد جمعه حيث كتبها الناسخ على الورقة الأولى أسفل العنوان ثم بعد ذلك كررها في المقدمة على هامش الورقة الثالثة مُشيرًا إلى أنها من الأصل.

٢– في ترجمة الحفيد لجده وذكره لأعمامه سرد سبع مرثيات لشعراء مختلفين قيلت في

---

(٢٤) – مخطوط "سلافة العاصر" شرح ابن الحَيْمِي أحمد بن محمد (المتوفى:١١٥١هـ) لقصيدة في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم للحسين عبد القادر، دار المخطوطات، صنعاء، رقم ٢٣٦٢ أدب، ورقة رقم ١١٥.

(٢٥) – ابن الحَيْمِي: طيب السمر ١: ٦٧٣.

٢٦– ابن الحَيْمِي: طيب السمر١: ٩٢.

رثاء عمه العماد القاضي أبي الفضل يحيي بن الحسن الذي كانت وفاته يوم الخميس من شهر المحرم عام تسعة وتسعين وألف.

٣- في الفصل الأول من الكتاب:

أ- القصيدة الأولى نظمها الحسن بن أحمد الحَيْمِي في مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم أتوصل لتاريخ نظمها.

ب- القصيدة الثانية نظمها الحَيْمِي في الديار الحبشية، وقد ورد في سيرة الحبشة أنَّ رحلة الحَيْمِي إلى الحبشة كانت سنة سبع وخمسين وألف(٢٧).

ت- القصيدة الثالثة ذكر الحفيد في هذا الكتاب أنَّ جده نظمها عام ثمانية وخمسين وألف أثناء إقامته بالحبشة إلى المتوكل على الله يحثه على حرب أهلها.

ث- القصيدة الرابعة كتبها الحَيْمِي إلى أحمد بن الحسن بن المنصور بالله القاسم يحثه على حرب البُغاة من أهل حضرموت الشِّحر ونواحيه، وقد جاء في مطلع البدور ومجمع البحور أنَّ الإمام المتوكل على الله إسماعيل أرسل الحسن بن أحمد الحَيْمِي إلى حضرموت لما وقع هناك الخلاف، وقد كان ذلك قبل رحلته إلى الحبشة أي قبل عام سبعة وخمسين وألف(٢٨).

ج- القصيدة الخامسة كتب الحَيْمِي بها مُهنئًا سيف الإسلام أحمد بن الحسن باستفتاح بلاد حيدرة بن فضل الفضلي وبلاد آل عوذ الله وقد جاء في السيرة المتوكلية أنَّ أحمد بن الحسن قد خرج لحربهم سنة إحدى وسبعين وألف(٢٩).

ح- القصيدة السادسة أيضًا كتب الحَيْمِي بها مُهنِئًا أحمد بن الحسن بفتح عدن، وقد ورد في السيرة المتوكلية، وتاريخ اليمن خلال القرن الحادي عشر أنَّهُ في شوال سنة خمس

---

(٢٧) – الحَيْمِي: سيرة الحبشة، ص٨.

(٢٨) – ابن أبي الرجال: مطلع البدور ومجمع البحور،٢: ١٥.

(٢٩) – الجرموزي: السيرة المتوكلية، ١: ١٣١.

وخمسين وألف صار الإمام المتوكل إسماعيل من ضوران إلى صنعاء، واستقر بها أيامًا، ثم جهز ابن أخيه أحمد بن الحسن إلى بلاد الأمير الحسين بن عبدالقادر صاحب عدن وأبين(٣٠).

خ- القصيدة السابعة كتبها الحَيْمِي إلى المؤيد بالله محمد بن القاسم، وكان تصديره لها إليه من جبل يافع حيث قد أرسله الإمام المذكور إلى ابن أخيه أحمد بن الحسن للسعاية في الصلح بينهما، وقد ورد في تاريخ اليمن خلال القرن الحادي عشر أنَّهُ في المحرم من سنة اثنتين وخمسين وألف أرسل الإمام المؤيد بالله الحَيْمِي إلى يافع للسعاية في استمالة ابن أخيه(٣١).

د- القصيدة الثامنة ذكر الحفيد في هذا الكتاب أنَّ جَدَّهُ نظمها في شهر ذي القعدة سنة تسعة وخمسين وألف مادِحًا الإمام المتوكل إسماعيل بن القاسم.

ذ- القصيدة التاسعة نظمها الحَيْمِي في رثاء الحسن ابن الإمام القاسم، وقد ورد في البدر الطالع بمحاسن مَنْ بعد القرن السابع أنَّ وفاته كانت لَيْلَة الأَحَد ثَالِث شَوَّال سنة ثَمَان وَأَرْبَعين وألف في خلَافَة أخيه الإمام الْمُؤَيد بِاللَّه مُحَمَّد بن القَاسِم(٣٢).

ر- القصيدة العاشرة نظمها بعد رحلته من حصن الدامغ إلى مدينة شِبَام كوكبان، وكان قد مَرَّ في سفره بمدينة صنعاء ونزل بدار القاضي شهاب الدين أحمد بن صالح بن أبي الرجال، و لكنني لم أستطع التوصل لتاريخ رحلته هذه.

ز- القصيدة الحادية عشرة والثانية عشرة كتب بهما في صدر كتاب إلى القاضي الحسن بن يحيى بن حابس ، ولكنني لم أستدل على تاريخ نظمهما.

س- القصيدة الثالثة عشرة كتب بها في صدر كتاب إلى القاضي شهاب الدين أحمد بن

---

(٣٠) – الجرموزي: السيرة المتوكلية١: ٢٨٠ ، الوزير: تاريخ اليمن خلال القرن الحادي عشر ١٠٦.

(٣١) – الوزير: تاريخ اليمن خلال القرن الحادي عشر، ص٨٩.

(٣٢)– الشوكاني: البدر الطالع ١: ٢٠٥.

صالح بن أبي الرجال، وأيضًا لم أستدل على تاريخ نظمها.

ش- القصيدة الرابعة عشرة نظمها تقريظًا لكتاب "السلوك الذهبية في السيرة اليحيوية" لمحمد بن إبراهيم المفضل (المتوفى:١٠٨٥هـ) وأقدم نسخة لهذا الكتاب كان تأليفها في صفر من سنة تسع وستين وألف(٣٣).

ص- القصيدة الخامسة عشرة نظمها متأثِّرًا بمشايخ المعتزلة، ويليها مقطعتان قصيرتان في الغزل لم أستدل على تاريخ نظمهما.

ض- القصيدة السادسة عشرة النصف الأول منها لشهاب الدين أحمد بن صالح بن أبي الرجال والنصف الثاني للحَيْمِي يحثان فيها أحمد بن الحسن ابن الإمام القاسم على طلب العلم، ولم أستدل على تاريخ نظمها.

ط- ينتهي الفصل الأول بأربع مُقطَّعَات غزلية للحَيْمِي لم أستدل على تاريخ نظمهم.

٤- أما الفصل الثاني والثالث والخامس فجميعها رسائل متبادلة بينه وبين أصدقائه لم أستدل على تواريخ نظمها ما عدا:

أ- القصائد التي كتبها الحَيْمِي في أثناء إقامته في حصن الدامغ، حيث ورد في السيرة المتوكلية أنَّ الحَيْمِي ذهب إلى حصن الدامغ سنة خمس وستين وألف، واستقر هناك مدة معينة من الزمان لم أستطع تحديدها(٣٤).

ب- القصيدة التي كتب بها الحَيْمِي لشهاب الدين أحمد بن صالح بن أبي الرجال وأتاه الرد عليها في أثناء إقامة الأول بحِيدَان أيام دخول أحمد بن الحسن ابن الإمام هناك عن أمر المتوكل على الله إسماعيل لِمَا حدث في بلاد الشام من الاضطراب في ذلك الوقت، وقد ورد في السيرة المتوكلية أنَّ أحمد بن الحسن ابن الإمام القاسم توجه إلى

---

(٣٣) - فهرس المخطوطات اليمنية لدار المخطوطات والمكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء، المجلد الثاني، تاريخ وتراجم، مخطوط رقم ٢٥٦٤.

(٣٤) - الجرموزي: السيرة المتوكلية، ٢: ٦٣٢.

جهات صَعْدَة في المحرم من سنة ألف وثمان وخمسين[٣٥].

ت- القصيدة التي كتبها شهاب الدين أحمد بن صالح بن أبي الرجال للحَيْمِي يُهنئه فيها بقدومه من زيارة بيت الله الحرام؛ حيث ورد في هذا الكتاب أنَّ تلك الحجة كانت في سنة سبع وخمسين بعد الألف.

ث- الرسالة النثرية التي كتبها إليه الحافظ وجيه الإسلام عبد الرحمن بن محمد الحَيْمِي لَمَّا شَمَّرَ العزم لجهات الشِّحْر؛ حيثُ ورد في السيرة المتوكلية أن ذهاب الحَيْمِي إلى الشِّحْر كان في صفر من سنة سبع وستين بعد الألف[٣٦].

ج- وأيضًا الرسالة النثرية التي كتبها إليه الحافظ عبد الرحمن بن محمد الحَيْمِي يُعزيه بوفاة والده ورد في هذا الكتاب أن وفاة والده كانت في الثاني والعشرين من شهر ربيع الأول لسنة ستين وألف.

المنهج الذي اتبعه الجامع في النَّص

ذكر الحفيد شهاب الدين أحمد بن محمد بن الحسن بن أحمد الحَيْمِي في مقدمة الكتاب أنَّ جده الحسن له شِعْرٌ كثيرٌ، وكانت بينه وبين أترابه محادثات ورسائل شعرية ونثرية فجمعها وأسماها "لَذَّة الوسَن" ورتبها على خمسةِ فصولٍ هي:

الفصل الأول: فيما كتبه جده ولم يُجب عنه.

الفصل الثاني: فيما كتبه جده وأجابه المكتوب إليه.

الفصل الثالث: فيما كُتِبَ إلى جده وأجاب عنه.

الفصل الرابع: فيما مُدِحَ به جده ولم يُجِبْ عنه.

الفصل الخامس: فيما كُتِبَ إلى جده من الكلام المنثور.

---

(٣٥) - الجرموزي: السيرة المتوكلية، ١: ٢٦٠.

(٣٦) - الجرموزي: السيرة المتوكلية، ٢: ٧٩٦.

وابتدأ الكتاب بالترجمة لجده الحسن؛ حيث ذكر نسبه وطلبه للعلم ورحلاته ومن خلفه من أولاده، وفي أثناء ذكر أولاد جده نجده قد خرج عن موضوعه فذكر ست قصائد طويلة قيلت في رثاء عمه العماد القاضي أبي الفضل يحيي بن الحسن [القصيدة الأولى لشهاب الدين أحمد بن محمد بن الحسن بن أحمد الحَيْمِي، والقصيدتان الثانية والثالثة لإبراهيم بن صالح الهندي، والقصائد الرابعة والخامسة والسادسة مجهولات القائل، والقصيدة السابعة للفقيه سنبل بن سرور العفاني] وبعد ذلك رجع إلى الغرض الأصلي للكتاب وهو إيرادُ نظم جده الحسن:

الفصل الأول: فيما قاله جده ولم يُجب عنه: ويحوي ثماني عشرة قصيدة، وأربع مقطوعات على أبحر العروض المختلفة.

الفصل الثاني: فيما كتبه جده وأجابه المكتوب إليه: ويحوي عشرين قصيدة عبارة عن رسائل متبادلة دارت بين الحَيْمِي وأترابه أرسل عشرًا منها إليهم وجاءه الرد عليها على نفس الوزن والقافية.

الفصل الثالث: فيما كُتِبَ إلى جده وأجاب عنه: ما وصلنا منه عشر قصائد عبارة عن رسائل متبادلة بين الحَيْمِي وأترابه أرسلت إليه خمس قصائد ورد على كل واحدة منها بقصيدة على نفس القافية والبحر، وبقية هذا الفصل مفقودة.

الفصل الرابع: فيما مُدِحَ به جده ولم يُجِبْ عنه: وهذا الفصل لم يصلنا منه شيءٌ فقد سقط كامِلًا من المخطوط.

الفصل الخامِس: فيما كُتِبَ إلى جده من الكلام المنثور: ما وصلنا منه أربع رسائل نثرية أرسلها إليه العلامة الحافظ وجيه الإسلام عبد الرحمن بن محمد الحَيْمِي في أربع مناسبات مختلفة، وبقية هذا الفصل مفقودة.

توثيق عنوان الكتاب

الورقة الأولى من المخطوط مكتوبٌ عليها بخط واضح كبير مَا نَصُّهُ" كتاب لَذَّة الوسَن من نظمِ قاضي القضاة الخطيب الوزير الكاتب المحراب أبي محمد شرف الإسلام الحسن بن أحمد الحَيْمِي

الكَوكَبَانِي، ومن محاوراته لأهلِ عصره ومحاوراتهم له، ومن مديح الشعراءِ له رضوان الله عليه ورحمته جَمْعُ حفيده القاضي الخطيب المفيد الأريب الأديب شهاب الدين أحمد بن محمد بن الحسن بن أحمد الحَيْمِي الكَوكَبَانِي".

وقد ذكر جامع المخطوط في المقدمة ما نَصُّهُ " وكنتُ رأيتُ تلك الآداب مُتبددة النظامِ بعيدة المنال عزيزة المرامِ فأحببتُ في هذه الكراريس جمعها وأطلعتُ في هذه الأوراق طلعها، وسَمَّيتُهَا لَذَّة الوسَن".

وعلى الرغم من أنَّ اسمَ الكتابِ موجود على غلاف النسخة ومقدمة الكتاب إلَّا أننا بحاجة إلى دلائل أخرى لتوثيق عنوان الكتاب ومن ذلك:

١- المظان التي ترجمت للمؤلف:

أغلب الكتب التي ترجمت للمؤلف ذكرت أن له أشعارًا كثيرة، ولكن لم يرد فيها بالتحديد اسم مؤلَّفِه "لَذَّة الوسَن"؛ لأنَّ هذا النص جمعه حفيده بعد وفاة جده لكن أغلب من ترجم للحفيد ذكر أنَّهُ جمع شعر جده في مؤلفٍ أسماه "لَذَّة الوسَن".

٢- فهارس الكتب والكشافات وقواعد البيانات:

- ورد في "خزانة التراث" فهرس مخطوطات قام بإصداره مركز الملك فيصل "لَذَّة الوسَن للحسن بن أحمد الحَيْمِي ١٠٧١هـ".
- ورد في فهرس مخطوطات برلين "لَذَّة الوسَن" للحسن بن أحمد الحَيْمِي١٠٧١هـ(٣٧).
- ورد في فهرس المخطوطات اليمنية لدار المخطوطات والمكتبة الغربية بالجامع الكبير "لَذَّة

---

(٣٧) - Verzeighnichniss Der ArabischenHandschriftten Der KoniglichenblbliothekZu Berlin Von W.ahlwardtErster Band III. Und IV Buch. Berlin A. W. Schade'sBuchdruokerdi (L. Schade) Stallorreiberstb 45/46 .1887.

المجلد الرابع، مجموعة جلازر رقم ٨٤٣٠.

الوسَن للحسن بن أحمد الحَيْمِي الكَوكَبَانِي المتوفى ١٠٧١هـ[٣٨].

٣- البيلوجرافيات المختصة بحصر النسخ:

- جاء في تاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان "لَذَّة الوسَن مجموعة من الشعر والرسائل للحسن بن أحمد الحَيْمِي"[٣٩].

٤- الدراسات الحديثة:

- جاء في مؤلفات الزيدية للحسيني " لَذَّةُ الوسَن في نظم قاضي القضاة الحسن جَمْعُ شهاب الدين أحمد بن محمد الحَيْمِي الشِّبَامي ١١٥١هـ جمع فيه شعر جده القاضي الحسن بن أحمد الحَيْمِي ١٠٧١هـ"[٤٠].
- جاء في أعلام المؤلفين الزيدية "لَذَّة الوسَن مجموعة من الشعر والرسائل للحسن بن أحمد الحَيْمِي"[٤١].
- جاء في "الرحالة اليمنيون رحلاتهم شرقًا وغربًا" أنَّ العلامة أحمد بن محمد الحَيْمِي المتوفى سنة ١١٥١هـ قد جمع شعر جده ونثره في مُؤلَّف مُستقل أسماه "لَذَّة الوسَن"[٤٢].

نسبة الكتاب إلى مؤلفه

الورقة الأولى من المخطوط ومقدمته مكتوب فيهما أنَّ "لَذَّةَ الوسَن" هي مجموعة من الشعر والرسائل للحسن بن أحمد الحَيْمِي جمعها حفيده شهاب الدين أحمد بن محمد بن الحسن بن أحمد الحَيْمِي.

---

(٣٨) – فهرس المخطوطات اليمنية لدار المخطوطات والمكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء، المجلد الثاني أدب، مخطوط رقم ٢٣٦٢ ، ص١٢١٣.

(٣٩) – بروكلمان: تاريخ الأدب العربي، ٩: ١٢٠.

(٤٠) – الحسيني: مؤلفات الزيدية، ٢: ٤٠٢.

(٤١) – الوجيه: أعلام المؤلفين الزيدية، ص٢٩٤.

(٤٢) – الحبشي: الرحالة اليمنيون، ص٢٩.

جاء في سيرة الحبشة أنَّ الحَيْمِي له أشعار كثيرة قالها في أثناء إقامته هناك، وورد بها قصيدتان من قصائد هذا الكتاب(٤٣).

جاء في تحفة الأسماع والأبصار بما في السيرة المتوكلية من غرائب الأخبار (سيرة الإمام المتوكل على الله إسماعيل بن القاسم ١٠١٩- ١٠٧٨هـ) بعض الأشعار التي قالها الحَيْمِي أثناء إقامته في الحبشة ووردت في هذا الكتاب.(٤٤)

جاء في مطلع البدور ومجمع البحور أنَّ الحَيْمِي له أشعار كثيرة وذكر له قصيدتين وردتا في هذا الكتاب(٤٥).

جاء في خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر أن الحَيْمِي له شعر حسن وذكر واحدة من قصائد هذا الكتاب(٤٦).

ذكر صاحب نفحة الريحانة أنَّهُ رأى قطعة من نظم الحَيْمِي وهي القصيدة التي مطلعها(٤٧):

فُـؤادٌ علـى هَجْـرِ الأَحِبَّـةِ لا يَقْـوَى وَكَيـفَ وَرَبْـعُ العَامِرِيَّـةِ قَـدْ أَقْـوَى

جاء في نسمة السحر في ذكر من تشيع وشعر أنَّ الحَيْمِي له أشعار كثيرة وذكر أبياتًا متفرقة من واحدة من قصائد هذا الكتاب(٤٨).

جاء في طيب السمر لشهاب الدين أحمد بن محمد بن الحسن بن أحمد الحَيْمِي ١١٥١هـ أنَّهُ جمع من أدب جده كتابًا لطيفًا منفردًا بذاته مستقِلًّا مما أودعه جده الحسن بن أحمد الحَيْمِي في كتابه المسمى " حديقة النظر وبهجة الفكر في عجائب السفر"، ومما أودع غيره ومن محاوراته ومكاتباته

---

(٤٣) – الحَيْمِي: سيرة الحبشة، تحقيقPeiser ، ص٧٠.

(٤٤)– الجرموزي: السيرة المتوكلية،١: ٣٧٥٤.

(٤٥) – ابن أبي الرجال: مطلع البدور،٢: ٢٢.

(٤٦)– المحبي: خلاصة الأثر،٢: ١٧.

(٤٧)– المحبي: نفحة الريحانة،٣: ٤٢٩.

(٤٨) – الصنعاني: نسمة السحر،١: ٥٥٦.

وابتداءاته ومراجعاته، لكنه لم يذكر بالنصِّ اسم الكتاب.[٤٩]

جاء في معجم المطبوعات العربية والمعربة أنَّ الحسن بن أحمد الحَيْمِي له شعر حسن[٥٠].

النُّسخ الخطية

اتفقت كل المصادر والمراجع التي تحدثت عن النُّسخ الخطية للكتاب أنَّ له نسختين: واحدة بمكتبة الدولة ببرلين مجموعة جلازر رقم ٤٨٣٠، والأخرى بدار المخطوطات بصنعاء رقم٢٣٦٢ أدب.

ولكن الحقيقة بعد الاطلاع على النصوصِ المخطوطة:

وجدتُ أنَّ "لَذَّةَ الوسَن" نسخة فريدة غير كاملةٍ، أوراقها مختلطة بأوراق من كتابٍ آخر وهذه هي نسخة برلين.

أمَّا نسخة دار المخطوطات بصنعاء:

حقًّا الورقةَ الأولى منها تحمل عنوان "لذة الوسن"، والورقة الثانية بداية المقدمة لكن بقية المخطوط كتاب آخر مجهول العنوان، وقد أيقنتُ أنَّ هاتين الورقتين هما الناقصتان من نسخة برلين حيثُ تنتهي الورقة الثانية من نسخة صنعاء بهذه التعقيبة وهي نفس التعقيبة التي تبدأ بها نسخة برلين 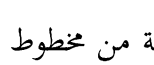 ،أما الأوراق الباقية من مخطوط صنعاء فهي مُؤلف آخر لجامع لَذَّة الوسَن وهو"سلافة العاصر شرح ابن الحَيْمِي لقصيدة للحسين بن عبدالقادر في مدح النبي محمدصلى الله عليه وسلم" نسخة بخط المؤلف فرغَ من كتابتها صبح يوم الأربعاء من شهر شعبان سنة١١٠٦هـ، ومقدمته المفقودة التي أخذت مقدمة لذة الوسن مكانها، وقَفْتُ عليها في مجموع بالمكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء رقم ٣٠٤٤ أدب، وقد صادفني أيضًا حينَ كنت

---

(٤٩)—ابن الحَيْمِي: طيب السمر،١: ٩٢.

(٥٠) – سركيس: معجم المطبوعات العربية والمعربة،٢: ٨٠٨.

أتصفح "سلافة العاصر"(٥١) أنَّ أوراق الكتاب الآخر التي اختلطت بنسخة برلين والتي كنت أشك أنها ليست من "لَذَّة الوسَن" بالفعل ليست منه؛ حيث إنها موجودة في نسخة كاملة من "سلافة العاصر" بالمكتبة البريطانية فأيقنت وقتها أن هذه الأوراق سقطت من نسخة أخرى لـ "سلافة العاصر" وأظنها الموجودة بصنعاء المرفق بها عنوان لَذَّة الوسن؛ لأنَّ الأوراق الموجودة ببرلين ناقصة منها وقد اختلطت بأي شكل كان بـ "لَذَّة الوسَن" ففصلتها عن النص الذي بين يدي، فأنا لا يَهُمُّني في ذلك الوقت سوى لذة الوَسَن.

وبَدَأْتُ رحلة البحث عن نسخة أخرى من "لَذَّة الوسَن" في فهارس المكتبات العامة والخاصة، والبحثُ أيضًا عن تلك الأوراق الناقصة منها والتي اعتقدت أنها ربما اختلطت بإحدى مؤلفات جامع لَذَّة الوسَن مثلما حدث مع المقدمة فكان عليَّ الاطلاع على كُلِّ مؤلفاته المخطوطة والمطبوعة ولكن البحثَ لم يُثمر عن أية نتيجة.

وصف النُّسخة الخطية:

١- مكتبة الدولة ببرلين، مجموعة جلازر رقم ٨٤٣٠

٢- عدد الأوراق ٥٠

٣- في آخر المخطوط خرم حيث انتهى بـ"مُنْشِدًا قولًا لآخر:

لِي حَاجَـــــةٌ أَرْجُـــــو لَهَـــــا إِحْسَـــــانَكَ الأَوْفَى وَفَضْـــــلَكْ"

٤- الأسطر مختلفة.

٥- الصفحات عليها إطار مركب باللون الأحمر، خطها نسخي واضح باستثناء بعض القصائد التي كُتبت على جانب الورقة كُتِبت بخط صغير دقيق، والنسخة منقوطة، وبعض الكلمات مشكولة، ولكن هناك كلمات قليلة وحروفًا ليست منقوطة مثل:

---

(٥١) - منه نسخة كاملة بالمكتبة البريطانية رقم OR3841.

[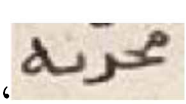 ، 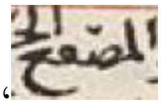 ، 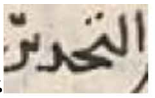 ، ، ، 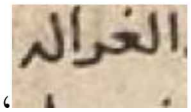 ، 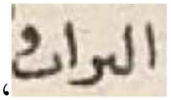 ، 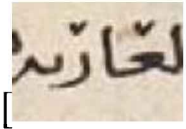]، وأغلب الكلمات كُتبت بتسهيل الهمزة مثل:[فضايل،نبايث، الخبايث، حثايث، عايث، زاير، حاير، البصاير، ذخاير، العشاير، تايب، الفوايد، قرا، راسه، رياسته].

٦- كتبت العناوين بالمدادِ الأحمر ببنط أكبر حجمًا.

٧- بها كلمات تعقيبية، وبعض الهوامش.

٨- الورقتان الأولى والثانية من المخطوط مفقودتان، وقد وقفت عليهما بدار المخطوطات بصنعاء رقم٢٣٦٢ أدب ضمن مخطوط "سلافة العاصر" ، والورقة الأولى يظهر فيها صيغة تمليك هي "الحمد لله من تفضلات الله تعالى على عبده الحقير أبو المعالي محمد بن عمر الندى عفى عنهما شهر جمادى سنة ١٣٩٣هـ".

٩- يوجد اثنتان وعشرون ورقة في آخر المخطوط ليست من "لَذَّة الوسَن" إنما هي من مخطوط "سلافة العاصر"، وهذه الأوراق فُقِدَتْ من النسخة التي هي بخط المؤلف وهي موجودة فى نسخة أخرى كاملة كتبت سنة ١١٤٣هـ محفوظة بالمكتبة البريطانية رقم OR3841، وقد استبعدت هذه الأوراق من التحقيق؛ لأنها من نص آخر.

١٠- كما يوجد أيضًا بالمخطوط سقط شمل الفصل الرابع كله الذي عنوانه "فيما مُدح به ولم يُجب عنه"، وبداية الفصل الخامس ونهايته الذي عنوانه "فيما كُتب إليه من الكلام المنثور".

١١- هذه المخطوطة بخط الحفيد "شهاب الدين أحمد بن محمد بن الحسن بن أحمد الحَيْمِي الكَوكَبَانِي" بدليل المحو والشطب والتعليقات وكتابة ماسقط في أثناء جمع شعر جده على جوانب الورقة.

وهناك دليل آخر وهو أنَّ الخط الذي كُتِبَت به لذة الوسن هو نفسه الذي كتب به كتابه سلافة العاصر وهو نسخة بخط المؤلف فرغ منها صباح يوم الأربعاء من شهر شعبان سنة ست ومائة وألف.

وهذه إحدى أوراق مخطوط سلافة العاصر يظهر فيها أنَّ خَطَّهَا نفسه هو مخطوط لذَّة الوسن.

ورقة من لذة الوسن

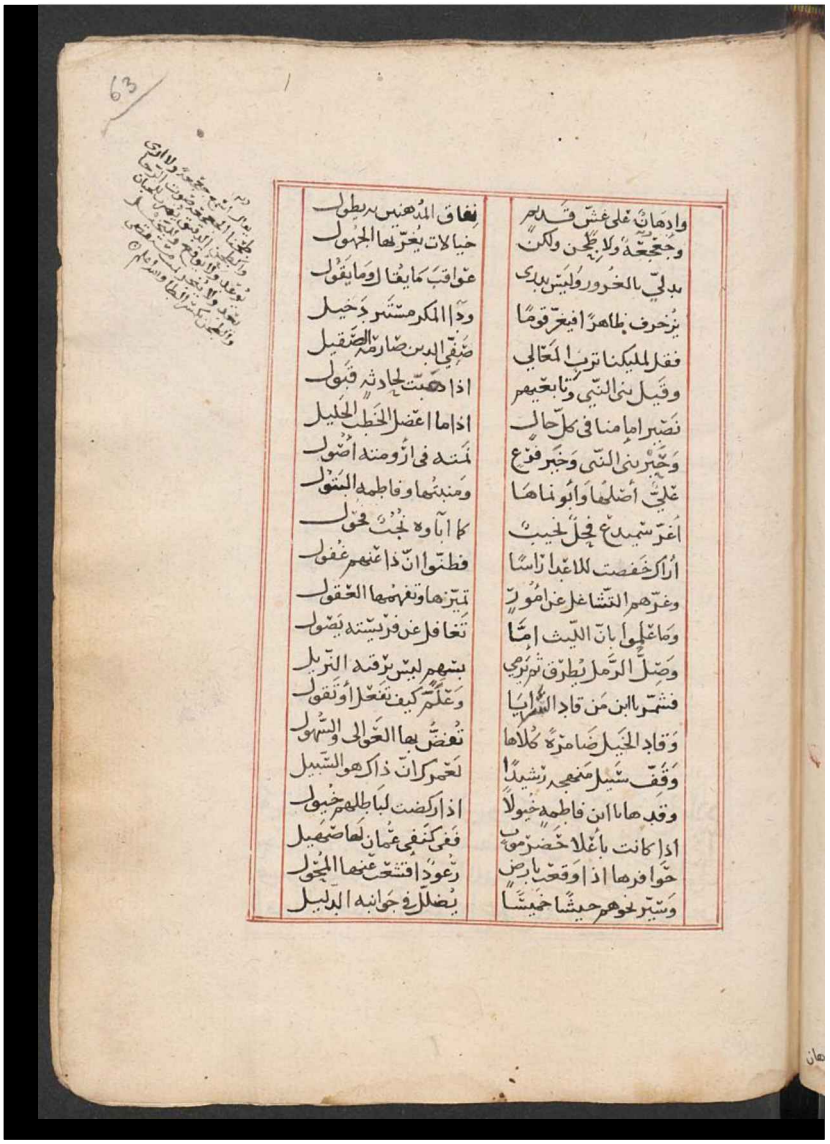

النُّسخة المُعتمدة في التحقيق

اعتمدت في تحقيقي لهذا الكتاب على نسخة مكتبة الدولة ببرلين رقم ٨٤٣٠؛ لأنها النسخة الوحيدة التي عثرت عليها بعد بحث طويل في فهارس المخطوطات في المكتبات العامة والخاصة وفي المجاميع المفهرسة لدار المخطوطات والمكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء؛ عَلَّنِي أَصِل للبقية المفقودة من لَذَّة الوسَن، ولكن يبدو أنها فُقِدَتْ مثلما فُقِدَ الكثير من تراث اليمن.

منهج التحقيق وإخراج النص

١- لَمَّا كانت النسخة التي وصلت لي نُسخة فريدة، كان لا بُدَّ من اعتبار الكتب التي ورد بها بعضٌ من أشعار ورسائل الديوان نُسخًا أخرى، ومن تلك الكتب:

أ- سيرة الحبشة وتُعرف بـ "حديقة النظر وبهجة الفكر في عجائب السفر" للحسن بن أحمد الحَيْمِي ١٠٧١هـ:

ورد بها قصيدتان طويلتان للحَيْمِي قالهما أثناء إقامته بالحبشة ، ولكن الدكتور مراد كامل في تحقيقه للكتاب حذف أبياتًا كثيرةً من القصيدتين، وأشار في الهامش أنه اجتزأ بهذه الأبيات من القصيدتين إذ بقيتها تعريض صريح بالأديان.

وفي الحقيقة أنَّ الدكتور مراد كامل في القصيدة الأولى التي مطلعها:

عَلَى كُلِّ سَعْيٍ فِي الصَّلَاحِ ثَوابُ وَكُلُّ اجْتِهَادٍ فِي الرَّشَادِ صَوَابُ

ذكر منها ستة أبيات فقط وحذف بقية القصيدة، وتبلغ بقيتها المحذوفة أربعة وأربعين بيتًا(٥٢).

وفي القصيدة الثانية التي مطلعها:

مَنْ لِقلبٍ وَلِطرْفٍ مَا هَجَعْ وَلِصَبٍّ لَمْ يَزلْ حِلفَ الوَجَعْ

(٥٢) - الحَيْمِي: سيرة الحبشة، تحقيق: مراد كامل، ص٥٠.

ذكر منها سبعة الأبيات الأولى فقط وحذف بقية القصيدة، وتبلغ بقيتها المحذوفة خمسة وأربعين بيتًا(٥٣).

وقد ذكر الدكتور مراد كامل في مقدمة تحقيقه للكتاب ما نصه:"بالرغم من الظروف الدينية التي كانت هي السبب في قيام الحَيْمِي بمهمته في الحبشة، والتي كانت تحتم عليه أن يرى الأشياء من زاوية خاصة، فقد أمكنه أن يتحلل من كل هذا ويرى المسائل مجردة من كل تعصب أو تحيز، فيصف لنا مشاهداته في الحبشة وصفًا علميًّا صحيحًا لا تشوبه شائبة، بعقلية قاض عادل نزيه وعالم مدقق خبير"(٥٤).

ومع ذلك أثناء تحقيقه للكتاب حذف هذه الأبيات؛ لأنها تتعارض والمسيحية الذي ينتمي إليها، والقصيدتان كاملتان وردتا في تحقيق المستشرق الألماني Peiser لسيرة الحبشة(٥٥).

ب- تحفة الأسماع والأبصار بما في السيرة المتوكلية من غرائب الأخبار (سيرة المتوكل على الله إسماعيل بن القاسم ١٠١٩-١٠٨٧هـ) للمُطَهر بن محمد بن أحمد بن عبدالله الجرموزي ١٠٧٦هـ:

في ذِكر رحلة الحَيْمِي إلى الحبشة بأمر من المتوكل على الله إسماعيل ذَكَرَ قصيدتين كاملتين قالهما الحَيْمِي في أثناء إقامته هناك.

ت- مطلع البدور ومجمع البحور لمحمد بن صالح بن أبي الرجال١٠٩٢هـ:

في ترجمته للحَيْمي ذكر قصيدتين كاملتين له نظمهما أثناء رحلته في الحبشة.

ث- طيب السمر في أوقات السحر لشهاب الدين أحمد بن محمد بن الحسن بن أحمد الحَيْمِي ١١٥١هـ:

---

(٥٣) - الحَيْمِي: سيرة الحبشة، تحقيق: مراد كامل، ص٥١.

(٥٤) - الحَيمي: سيرة الحبشة، تحقيق: مراد كامل، ص٥: ٦.

(٥٥) Der Gesandtschaftsberichtm, Des Hasan Ben Ahmed El-Haimi, Herausgegeben Von F.B.Peiser, Berlin 1894,Blatter 67-73.

ذكر بعض من الرسائل التي دارت بين جده الحسن وبعض معاصريه.

ج- خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر للمحبي محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد الحموي الدمشقي (المتوفى: ١١١١هـ):

ذكر أثناء ترجمته للحِيْمِي إحدى قصائده التي نظمها أثناء إقامته بالحبشة.

ح- نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة للمحبي:

ذكر أيضًا مقطعة قصيرة من قصيدة طويلة نظمها الحَيْمِي أثناء رحلته في الحبشة.

خ- نفحات العنبر في تراجم أعيان وفضلاء اليمن في القرن الثاني عشر للحسيني صارم الدين إبراهيم بن عبدالله بن إسماعيل الحوثي الصنعاني (١٢٢٣-١١٨٧هـ):

في ترجمته للحيمي ذكر واحدة من القصائد الموجودة في هذا الكتاب.

ومن ثَمَّ قابلت النص بالنصوص التي وردت في الكتب السابقة وأثبت ما في الأصل، والروايات التي اختلف ذكرها في الكتب أوردتها في الهامش.

٢- كذلك رددت جميع الأبيات التي اقتبسها الشعراء في قصائدهم إلى أصحابها، وأغلبها أبيات جرت مجرى الأمثال.

٣- ما كتبه الناسخ على هوامش أوراق المخطوط هو من متن النص إذا كان مكتوبًا تحتها "صح أصل"، أمَّا الحواشي التي هي خارج صلب المتن، وهي مِن زيادات الناسخ فقد أثبتها في الهامش.

٤- قمت بضبط أبيات المجموع جميعها، وذكرت فوق كل قصيدة بحرها العروضي.

٥- ولما كان كثير من كلمات الديوان خالية من النقط كنت أرجع إلى معاجم اللغة للتأكد من ماهية الكلمة والمعنى الذي تعنيه في السياق الذي وردت فيه، وكذلك كنت أفعل عندما تقابلني كلمة تحتاج إلى تعريف، وكنت أرجع إلى كُتب الأمثال إذا كان هناك مثَلٌ من أمثال العرب، وكتب البلدان لضبط اسم البلاد، وكتب التراجم لضبط وترجمة الأعلام التي ورد ذكرها في النص.

٦- وقدمتُ للمخطوطِ بدراسةٍ ترجمتُ فيها لصاحبِه حيثُ ذكرت اسمه ومولده ونشأته، وطلبه

للعلم ورحلاته العلمية، وشيوخه الذين أخذ عنهم، والوظائف التي شغلها، ومذهبه ومعتقده ومدى تأثير ذلك في شعره، وآثاره العلمية المطبوعة والمخطوطة والمفقودة، ووفاته، والمنهج الذي اتبعه جامع المخطوط، وتاريخ كتابة الأشعار والرسائل التي وردت في الكتاب وتاريخ كتابة النسخة الخطية، وتحدثتُ عن توثيق عنوان الكتاب وتوثيق المؤلف وتوثيق نسبة الكتاب إليه.

٧- وختمتُ الكتاب بكشافات للقوافي والأعلام والقبائل والبلدان والأمثال والكتب التي وردت في النص.

نماذج من النسخة الخطية

الأوراق "الأولى والثانية" من لَذَّة الوسَن اللتان وقفتُ عليهما بدار المخطوطات بصنعاء برفقة مخطوط "سلافة العاصر".

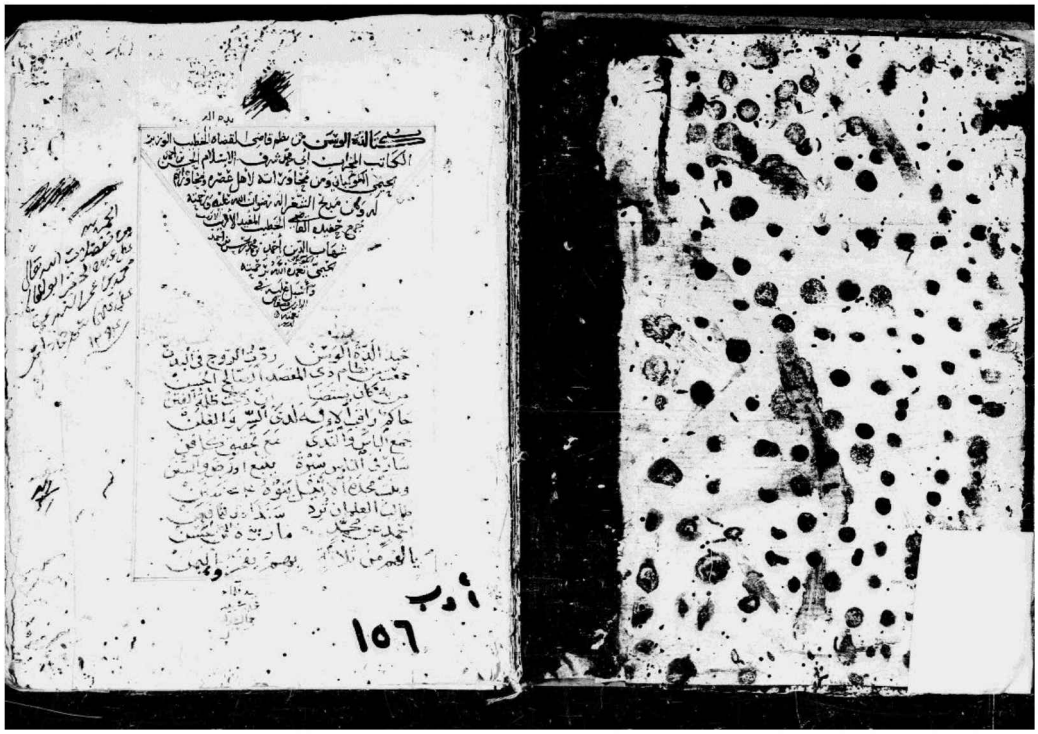

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول المأسور بأغلال ذنوبه الموقوذة بالمخاوف من مقرفات
سيئاته التي لولا عفو الله لن يرجوها ان تكون محظورة • احمد بن
محمد بن الحسن بن احمد الحيمي الكاتب عشره الله في زمرة حبيبه ابي القسم
وعفى عنه في كلما أسلفه من الماضي وجعل محبة رسوله لمادة
المواهب عليها أي جاسم • الحمد لله الذي جعل
لعبده عموما ثانيا في ذكرانا كونين • ومن عليه مذ كنا قال
عز وجل ولتنا عليه في الاخوين • واشكر من انعامه فياض
الفياض • ونواله المتكاثر لا تشبهه في النضارة مد عمة الغياض
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الذي رفع العلا درجة
لا تدانيها الشهب المضيئة • ونوا المجاهدين في سبيله غرفا
من الجنة وريا ضا لا تزال نضيرة • واشهد ان محمدا عبده
ورسوله الذي لولا ما جاء به من الدين لما عظم قدر اربابه الشرائع
التي بدورها شاربه • ولولا محبته اعلاء منار شرعته الشريفة
لما خاض المجاهدون غمار الحرب تكلد دونه السفن الجاريه •
صلى الله وسلم عليه وعلى آله واصحابه الذين بهم قام الحق على ساق •
صلوة وسلاما لا يشبهان نسيم العنبرية والعقود اللؤلؤية
في الاتساق والاتساق • اما بعد فان جدنا سقى الله عهده
واسكنه في أرفع مقاعد عبده • كان من أجل العلماء قدرا •

أوراق من النسخة المحفوظة بمكتبة الدولة ببرلين

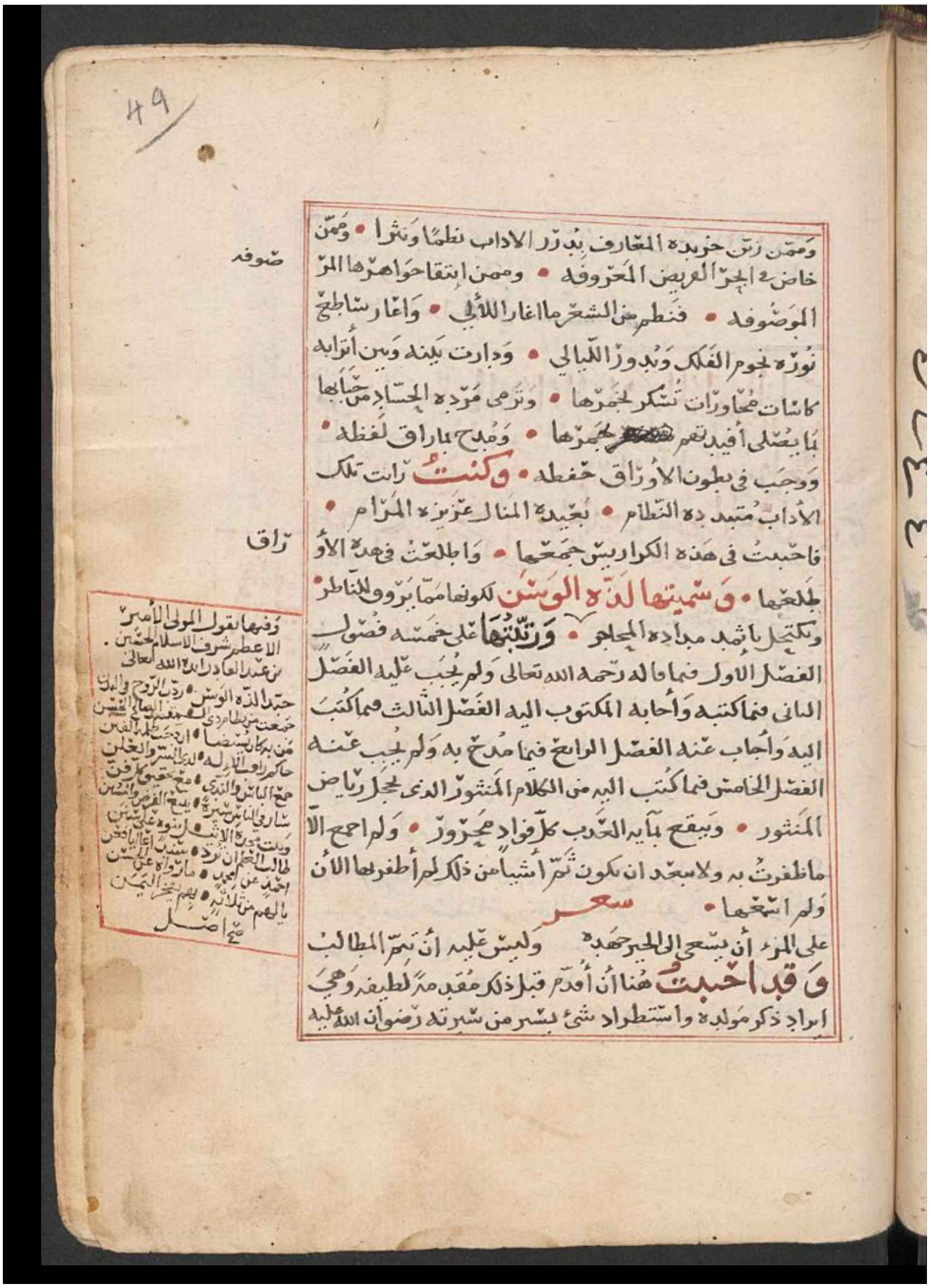

وَاذا عظم الذنب مال بكاهل ... ثقلاً فانتم خطبه الاوزار
فخلكم ان كل السلام مكرراً ... من بعد جدكم هذا الاعضاء

وقال رحمه الله تعالى بعد ان وصل من حضره المولى امير المؤمنين المتوكل على الله رب العالمين من محروس حصن الدامح الى مستقره وهو معمور مدينة شبام كوكبان الشامخ المنيف حرسها الله تعالى عن غير الزمان وكان قد مر في سفره مدينة صنعا اليمن المحمية ونزل فيها دار العاضي شهاب الدين احمد بن صالح بن ابي الرجال رحمه الله تعالى فاكرم نزله • وانساه لحسن اخلاقه اهله • وتلقاه بوجه طليق • وحياه من روض انشده بالنرجس والشقيق •

نفضت لبانات لنا وخفوق ... وكان لنا بالظاعنين رفيق
ركبنا مطي الشوق نرمي زمامها ... لها في سماك الخافقين طريق
نستفنا لها اليد المهامه اليسرى ... وللنجم في جو السماء خفوق
انا شدها نظم الذي كان قبلنا ... امت وهذا الحملين طليق
فلا الخبر يثنيها اذا هي هجرت ... ولا الضر عما تنتجيه يعوق
اذا لمع البرق الشامي خلته ... يطالبها حث السرى ويسوق
يذكرها ريح الحبيب فترتمي ... ويزعجها صوت الحدا ويشوق
قطعنا لها جمران جمراً ادركت ... بوغلان ما يحلو لها ويروق
وجازت بنا قاع الخباب وانها ... الى شوح صنعا من از ل تتوق
فلما وصلناها الخناز كانما ... لها ما جد فيه الثناء يليق

في ليل مقصد الا وكشفت له من صبح سجاياها انوارا •

لقد كمل الرحمن شخصك في الورى	فلا شان شيئا من كمال بناقص
ومن جمع الأفاق في العين قادر	على جمع اسباب الفضايل في شخص

سيدي الذي حمل وجه المملكه • وسندي الذي ما نبا
ضارم عزمه اذا غدت الحاجات في مغارك الاشغال معتركه •
ومولاي الذي خصني بمزيد رعايته وقد اضحت ايادي من الخلق
مشتركه • صدر الفضاة الاعلام • وشرف الملة والاسلام •
الحسن بن احمد الحيمي حفظه الله تعالى بآياته • والحق شريف
مقامه بنجوم تحياته • صدر ورد الاخرف محمدة لشريف
عهده • ومؤكد لمزيد ودّه • مضمومًا الى هذا الغرض
الاول المقضي بالاستقلال حمد منه برقاع الاهداح • والثناء
عليه ما اختلف الامتا والاء صباح • ان المملوك فرغ من مقابله
القاموس لمولانا • ورفعت اليه ذلك حسب ما ترونه مصححًا
بالاغراض التي اعد سيدي نعم العون على قضايها اذلم اجد اعوانا •
واعتمت وجوده حفظه الله تعالى هنالك • وبادرت بارسالها
ليكون في فعل الثواب باخاحها مشاركا • فانه كثيرًا ما يتشوش
الخاطر من المخرس لحركته الى النجح الاقصى • واسقا اليه الى تلك
المنازل التي لا يضاد في بها ان شاء الله تعالى مجاقا ولا نقصا • والله
يجعل له الخيرة فما ياتي ويذر • ونتوجه بتاج الحفظ والحماية
في اقامة وسفر • منشدًا اول الاخر

•	لي حاجة ارجو لها	احسانكم الاوفى وفضلك

لذة الوسن

كتاب "لَذَّة الوسَن"[٥٦] من نظمِ قاضي القضاة الخطيب الوزير الكاتب المحراب أبي محمد شرف الإسلام الحسن بن أحمد الحَيْمِي الكَوكَبَانِي، ومن محاوراته لأهل عصره ومحاوراتهم له، ومن مديح الشعراء له – رضوان الله عليه ورحمته– جَمْعُ حفيده القاضي الخطيب المفيد الأريب[٥٧]الأديب شهاب الدين أحمد بن محمد بن الحسن بن أحمد الحَيْمِي الكَوكَبَانِي[٥٨] تَغَمَّدَه الله بِرَحْمَتِه[٥٩]،وأسبل[٦٠] عليه في الدارين فضفاض نعمته لديه.

---

(٥٦) – الوَسَنُ: أَوَّلُ النَّومِ. لسان العرب، مادة وَسَنَ.

(٥٧)– الأَرِيبُ: العاقِلُ. لسان العرب، مادة أرب.

(٥٨)– ابن الحَيْمِي

شهاب الدين أحمد بن محمد بن الحسن بن أحمد بن صالح الحَيْمِي، اليوسفي، الجمالي، الزيدي

[١٠٧٣– ١١٥١هـ=١٦٦٢– ١٧٣٩م]

أديب، خطيب، شاعر، مؤرخ، ينتهي نسبه إلى نشوان بن سعيد الحميري، ولد ونشأ في شبام كوكبان باليمن، وتولى بها القضاء، تتلمذ على يد والده وعلماء بلده، وتولى الخطابة بجامع شِبَام، ثم انتقل إلى صنعاء سنة ١١٤٠هـ، وتولى الخطابة بالجامع الكبير، وصحب الإمام الحسين بن القاسم وتوفي بصنعاء في ذي القعدة.

له مؤلفات أدبية تزيد على الأربعين منها: طيب السمر في أوقات السحر طبع بتحقيق عبدالله الحبشي، وعطر نسيم الصبا طُبع بصنعاء، الجواهر المؤتلفة المستخرجة من البحور المختلفة، حدائق النمام فيما جاء في الحمام، ديوان رعي الأب جمع فيه شعر أبيه، الروض المطلول: شرح رسالة عبد الله بن علي الوزير التي كتبها على منوال رسالة ابن زيدون، الوشي المرقوم شرح الدر المنظوم المتضمن لعالي العلوم: منه نسخة بمكتبة الأوقاف بجامع صنعاء رقم ١٩٣٧، شكر من وهب في عراض قراط الذهب في المفاخرة بين الروضة وبئر العزب، طريقة الاكتفاء في التورية مع الاكتفاء، الغيث الهتون المطلع على الفنون، مستقطر اليزدي بشرح لامية ابن الوردي، النذير لأرباب المسير، نفحة من نفحات الشام ولمعة برق نظرها المشتاق، إبريق الزرجون في الترويح على المسجون ، الأصداف المشحونة باللآلئ المكنونة (شرح قصيدة محمد بن عبدالله ابن الإمام شرف الدين) ، نجوم الليل الطالعة على غرر الخيل، وله شرح على رسالة الواثق المشهورة سلك فيها مسلك الصفدي في شرح لامية العجم، التقليد في أصول الدين: بحث منه نسخة وقفت عليها بالمكتبة الغربية بمجموع رقم ٣٠٢٣، سلافة العاصر (شرح بائية الحسين بن عبد القادر في مدح النبي محمد صلى الله عليه وسلم).

ابن الحَيْمِي: طيب السمر المقدمة ص٨، ابن زبارة: نبلاء اليمن١: ٢٥٢،البابانى: إيضاح المكنون ٥: ٢٩٤، ٤: ٥٠٠، ٤: ٩٠، ٥: ٦٧٧، الشوكاني: البدر الطالع ١: ١٠٣، فهرس المخطوطات اليمنية لدار المخطوطات والمكتبة الغربية بالجامع الكبير صنعاء ٢: ١٦٦٩.

(٥٩) – تَغَمَّدَهُ برحمتِهِ: أي غَمَدَهُ فيها وغَمَرَهُ بها. لسان العرب، مادة غمد.

(٦٠) – أَسْبَلَ عليه الشيْءَ: أي أرسله وأرخاه. لسان العرب، مادة سبل.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يقول المأسورُ في أغلالِ ذنوبهِ الموفورةِ، الخائفُ من مقترفاتِ سيئاته التي لولا عفو الله لن يرجو لها أن تكون مغفورة أحمد بن محمد بن الحسن بن أحمد الحَيْمِي الكَوكَبَانِي حشره الله في زُمْرَةِ(٦١)حبيبه أبي القاسم، وعفى عنه في كُلِّ ما أسلفه من المعاصي، وجعل محبة رسوله لمادة الْمُؤَاخَذَةِ(٦٢)عليها أيَّ حاسمٍ، الحمد لله الذي جعل لعبده عمرًا ثانيًا في ذكرِ الذاكرين، ومَنَّ عليه بذلك كما قال عزوجل: ﴿وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي ٱلْآخِرِينَ﴾(٦٣)، وأشكر من إنعامه فياض الحِيَاضِ(٦٤)،ونواله المتكاثر لا يشبهه في النضارة مُدهمة(٦٥)الغِيَاضِ(٦٦)،وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له الذي رفع العلماء درجة لا تُدانيها(٦٧) الشُّهُبُ النيرةَ، وَبَوأ المجاهدين في سبيله غُرَفًا(٦٨)من الجنة، ورياضًا لا تزال نضيرةً، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله الذي لولا ما جاء به من الدين لما عَظُمَ قدر أرباب الشرائع التي بدُورها سارية، ولولا محبة أعلامنا وشرعته الشريفة لما خاض المجاهدون عُبَابًا(٦٩)من الحرب تَكِلُّ دونه السفن الجارية، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه الذين بهم

---

(٦١) – الزُّمْرَةُ: الفَوْجُ والجماعةُ من النَّاسِ. لسان العرب، مادة زمر.

(٦٢) – الْمُؤَاخَذَةُ: المعاقبةُ. لسان العرب، مادة أخذ.

(٦٣) – سورة الصافات، الآية٧٨.

(٦٤) –حَاضَ السَّيْلُ وفاضَ إذا سالَ يحيضُ ويفيضُ. لسان العرب، مادة حيض.

(٦٥) –الدَّهمَةُ: السَّوَادُ، وإدهامُ الزرعِ علاه السَّوَادُ ريًّا. لسان العرب، مادة دهم.

(٦٦)– الغِيَاض: جمع غيضة، وهي الشَّجَرُ الكثيرُ الملتف. لسان العرب، مادة غيض.

(٦٧) – دَنَا الشَّيْءُ من الشَّيْءِ دُنوًّا ودَناوَةً: قَرُبَ. لسان العرب، مادة دنا.

(٦٨) – الغُرْفَةُ: العِلِّيَّةُ، والجمع غُرُفاتٌ وغُرَفاتٌ وغُرْفاتٌ وغُرَفٌ. لسان العرب، مادة غرف.

(٦٩) – الكلمة في الأصل بها طمس تظهر هكذا وأثبتها "عبابًا" حسب ما فهمت من السياق، والعُبَابُ: الموجُ. لسان العرب، مادة عبب.

قام الحق على ساق، صلاة وسلامًا لا تدانيها[٧٠] نسيمُ الخاطرة والعقود اللؤلؤية في الانتشاق(٧١)والاتِّساقِ(٧٢).

أما بَعْدُ، فإنَّ جدنا- سقى الله عهده وأسكنه فى أرفع مدخلٍ عنده- كان من أَجَلِّ العلماء قدرًا، وممن زَيَّنَ خريدةَ (٧٣)المعارفِ بِدُرَرِ الآدابِ نظمًا ونثرًا، وممن خاضَ في أبْحُرِ القريضِ المعروفةِ، وممن انتقى جواهرها المرصوفة(٧٤) الموصوفة، فَنَظَمَ من الشِّعرِ ما أغار اللآلِئ، وأعارَ ساطعُ نوره نجوم الفَلَكِ، وَبُدور اللَّيالي، ودارت بينه وبين أترابه كاسات مُحاورات تُسْكِرُ بخمرها، وتَرْمِي مَرَدةَ(٧٥) الحُسَّادِ من حَبَابها(٧٦) بما يُصْلِي(٧٧) أفئدتهم بجمرها، ومُدِحَ بما راق لفظه، وَوَجَبَ في بطونِ الأوراقِ حفظه، وكنت رأيتُ تلك الآدابِ مُتبددة النظام بعيدة المنال، عزيزة المرام؛ فأحببت في هذه الكراريس جمعها، وأطلعت في هذه الأوراق طلعها، وسميتها "لَذَّة الوسَن"؛ لكونها مما يروق للناظر، وتكتحل بإثمد(٧٨) مِدَادِهِ(٧٩) المحاجرُ(٨٠).

وفيها يقول المولى الأمير الأعظم شرف الإسلام الحسين بن عبدالقادر(٨١) أيده الله تعالى:

---

٧٠ – الكلمة في الأصل بها طمس تظهر هكذا [illegible] وأثبتها "تدانيها" حسب ما فهمت من السياق.

(٧١) – انْتِشَاقُ الرِّيحِ إذا شممتها مع قُوَّةٍ. لسان العرب، مادة نشق.

(٧٢)– الاتِّساقُ: الانْتِظامُ. لسان العرب، مادة وسق.

(٧٣) –الخريدةُ: اللؤلؤة قبل ثقبها. لسان العرب، مادة خرد.

(٧٤) – الرَّصْفُ: ضَمُّ الشَّيْءبعضه إلى بعض ونَظْمُهُ. لسان العرب، مادة رصف.

(٧٥) – المارِدُ من الرجال العاتي الشديد، وأصله من مردة الجن والشياطين. لسان العرب، مادة مرد.

(٧٦) – الحَبَابُ: بالفتح الطرائق. لسان العرب، مادة حبب.

(٧٧) – يُصْلي: يحرق. لسان العرب، مادة صلا.

(٧٨) – الإثمِدُ: حَجَرٌ يُتخذُ منه الكُحْلُ. لسان العرب، مادة ثمد.

(٧٩) – المِدَادُ: الذي يُكتب به. لسان العرب، مادة مدد.

(٨٠) – المحاجِرُ: العيونُ. لسان العرب، مادة حجر.

(٨١)– الكوكباني

الأمير الحسين بن عبد القادر بن الناصر بن عبد الرب بن علي بن شمس الدين ابن الإمام المتوكل على الله يحيى شرف الدين الحسني، اليمني، الكوكباني [١٠٦١– ١١١٢هـ= ١٦٥٠– ١٧٠٠م]

=

[مجزوء الخفيف]

حَبَّـــــذَا لَـــــذَّة الوسَـــــن ... رَدَّتِ الـــــرُّوحَ فِي البَـــــدَنْ

جُمِعَـــتْ مِـــنْ نِظـــامِ ذِي الـــ ... ـــمَقْصـــدِ الصَّـــالِحِ الحَسَـــنْ

مَـــنْ بِـــهِ كَـــانَ يُسْتَضَـــا ... ـــإِنْ دَجَـــتْ[٨٢] ظُلَمَـــةُ ٱلْفِـــتَنْ

حَـــاكِمٌ رَاقَـــبَ الإِلـــ ... ـــــهَ لـــدى السِّـــرِّ وَالعَلَـــنْ

جَمَـــعَ البَـــأْسَ وَالنَّـــدَى ... مَـــعَ تَحْقِيـــقِ كِـــلِّ فَـــنْ

سَـــارَ فِي النَّـــاسِ سِـــيْرَةً ... يَتْبَـــعُ ٱلْفَـــرْضَ وَالسُـــنَنْ

وَبَنَـــتْ مَجْـــدَهُ الأَثِيـــ ... ـــلَ[٨٣] بَنُـــوهُ عَلَـــى سَـــنَنْ

طَالِـــبُ العِلـــمِ إِنْ تُـــرِدْ ... سَـــنَدًا عَالِيًـــا فَعَـــنْ

أَحْمَـــدٍ عَنْ مُحَمَّـــدٍ ... مَـــا رَوَاهُ عَـــنِ الحَسَـــنْ

=

أمير يماني، من أهل كوكبان، له علم بالأدب والشعر، ولي إمارة كوكبان بعد أبيه سنة ١٠٩٧هـ، ودعا إلى نفسه بالخلافة، وتلقب بالمتوكل على الله، وبايعه أهل بلاده وأهل ظفار، ولم يتم له الأمر، فذهب إلى صعدة ثم مكة لاجئًا فأصلح ما بينه وبين الناصر محمد بن أحمد، فولاه الناصر كوكبان وحجة والسودة (باليمن) ثم قبض عليه وسجنه بقصر صنعاء سنة ١١٠٤هـ فلبث إلى سنة ١١١٠هـ وأطلق، فأقام في حدة بني شهاب (من أعمال صنعاء) وتوفي بها في ١٢ ربيع الثاني، ودفن في شِبَام بوصية منه.

من آثاره: ديوان جمعه أخوه محمد بن عبد القادر شعر –خ– بالمكتبة الغربية ضمن مجموع رقم ١٩٤، ونسخة أخرى بالمكتبة البريطانية رقم OR.3936 بعنوان [القول الحسن من شعر الحسين] ، ونسخة ثالثة بمكتبة العلامة حمود محمد شرف الدين رحمه الله.ابن الحَيْمِي: طيب السمر ١: ٧٧، الشوكاني: البدر الطالع ١: ٢٢١، الحسيني: نسمة السحر ٢: ٤٣، المحبي: نفحة الريحانة ٣: ٢٠٣، وخلاصة الأثر ٢: ٤٦٩، الوجيه: أعلام المؤلفين الزيدية ٣٧٤، فهرس المخطوطات اليمنية لدار المخطوطات والمكتبة الغربية بالجامع الكبير صنعاء ٢: ١٢١٣.

(٨٢)–دَجَت: أي عمت وانتشرت . لسان العرب، مادة دجا.

(٨٣) – أثيلٌ: قديمٌ ومُوَصَّل. لسان العرب، مادة أثل.

يَـــــا لَهُـــــمْ مِـــــنْ ثَلَاثَـــــةٍ بِهِـــــم يفخَـــــرُ الـــــيَمَنْ[٨٤]

ورتبتها على خمسة فصول:

الفصل الأول: فيما قاله – رحمه الله تعالى– ولم يُجَبْ عليه.

الفصل الثاني: فيما كتبه وأجابه المكتوب إليه.

الفصل الثالث: فيما كُتب إليه وأجاب عنه.

الفصل الرابع: فيما مُدح به ولم يُجب عنه.

الفصل الخامس: فيما كُتب إليه من الكلام المنثور الذي يُخجل[٨٥]رياض المنثورِ ويَنْقَعُ[٨٦]بآيه العذب كُلَّ فؤادٍ محرورٍ، ولم أجمع إلا ما ظفرتُ به، ولا يَبْعُدُ أن يكون ثَمَّ أشياءُ من ذلك لم أظفر بها الآن ولم أسمعها.

شعر: **[الطويل]**

علـــى المـــرءِ أَنْ يَسْـــعَى إِلَى الخَـــيْرِ جُهْـــدَهُ وَلَـــيسَ عَلَيـــهِ أَنْ تَـــتِمَّ المطالـــبُ[٨٧]

---

(٨٤)– الشطر مكسور وزنه.

(٨٥) –الخَجَلُ: التَّحَيُّرُ والدَّهَشُ مِنْ الاسْتِحْياءِ. لسان العرب، مادة خجل.

(٨٦)– يَنْقَعُ: يرتوى. لسان العرب، مادة نقع.

(٨٧) – نسب هذا البيت لإبراهيم بن المهدي كُلٌّ من الخوارزمي (المتوفى: ٣٨٣هـ) في الأمثال المولدة ص:٦٠٠ ، و الثعالبي (المتوفى:٤٢٩هـ) في التمثيل والمحاضرة ص: ١٢.

وذكر نفس معنى هذا البيت ابن عربشاه (المتوفى:٨٥٤هـ) في فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء ص: ٢٨٩

علـــى المـــرءِ أَنْ يَسْـــعَى وَيَبـــذُلَ نَفْعَـــهُ وَلَـــيسَ عَلَيـــهِ أَنْ يُسَـــاعِدَهُ الـــدَّهْرُ

فَـــإِنْ نَـــالَ بِالسَّـــعْي الْمُـــنى تَمَّ أَمْـــرُه وَإِنْ غُلِـــبَ المقـــدورُ كَـــانَ لَـــهُ عُـــذْرُ

و الأبشيهي (المتوفى:٨٥٢هـ) في المستطرف في كُلِّ فن مستظرف، ١: ٣٠٨

عَلَـــى المـــرءِ أَنْ يَسْـــعَى وَيَبـــذُلَ جُهْـــدَهُ وَيَقْضِـــي إِلَـــهُ الخَلْـــقِ مَـــا كَـــانَ قَاضِـــيَا

=

وقد أحببتُ هنا أن أقدم قبل ذلك مُقدمةً لطيفة وهي إيرادُ ذكرِ مولده واستطراد شَيء يسير من سيرته – رضوان الله عليه – وما كان عليه من صفات الخير، وسمات الكمال، وسجايا المحامد، وخِلال المعاني، وبعد ذلك أذكر وفاته – رحمه الله تعالى– وأذكر من خلفه من أولاده الكرام.

فأقول: هو مولانا وَجدُّنا الإمامُ العلامة الْمُجاهد الخطيبُ حاكمُ الشريعة الوزير الأعظم الزاهد المتورع الأسد المتمنع(٨٨) شرف الإسلام الحسن بن أحمد الحَيْمِي أصلًا ومولدًا، الكَوكَبَانِي محلًا ومقعدًا، يتصل نسبه الشريف بالإمام القاضي العلامة أبي الحسن نَشْوان بن سعيد الحِمْيَري(٨٩) رحمة الله تعالى عليهما.

وُلد بالحيمه(٩٠) – بالحاء الْمُهملة المفتوحة والياء المثنية التحتية الساكنة بعدها ميم مفتوحة وهاء– وهي بلاد معروفة غربي جبل كوكبان(٩١) المنيف، وذلك في سنة سبع عشرة بعد الألف،

=

و ذَكَرَه الشرواني (المتوفى:١٣٥٢هـ) في نفحة اليمن فيما يزول بذكره الشجن، ص: ١٧٦ (أَنْ يَسْعَى على الخَيرِ) بدلًا من (أَنْ يَسْعَى إِلَى الخَيرِ).

(٨٨)– تَمَنَّعَ بأهله فهو متمنع: أي احتمى بهم وتَقَوَّى. لسان العرب، مادة منع.

(٨٩) – أبو الحسن نشوان بن سعيد بن نشوان، أبوسعيد الحِمْيَرِي اليمني[.....–٥٧٣هـ]:

كان فقيهًا فاضِلًا عَارِفًا باللغةِ والنحو والتاريخ وسائر فنون الأدب، فصيحًا بليغًا شاعِرًا مُجِيدًا، استولى على قلاعٍ وحصون، وقدمه أهل جبل صبر حتى صار مَلِكًا، من مؤلفاته: شمس العلوم وشفاء كلام العرب من الكلوم في اللغة واختصره في جزأين وسماه "ضياء الحلوم"، ورسالة الحور العين، ومات في ذي الحجةِ سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة. الحموي: معجم الأدباء ٦: ٢٧٤٥، الفيروزآبادي: البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة ١: ٣٠٣ ، وفهرس المخطوطات اليمنية لدار المخطوطات والمكتبة الغربية مجموع رقم ٣٠٠٠، ٢: ١٦٢٦.

(٩٠) – الحَيْمَه: بلاد واسعة غربي مدينة صنعاء بمسافة ٣٧ كيلًا إلى أوائلها، وهي المنطقة المعروفة قديمًا باسم قبيلة الأخْرُوج، وتنقسم إلى قسمين: الحَيْمة الداخلية ومركزها العِرّ، والحَيْمَة الخارجية ومركزها مَفْحَق. المقحفي: معجم البلدان والقبائل اليمنية ١: ٥٥٠.

(٩١) – جبل قرب صنعاء وإليه يُضاف شِبَام كوكبان وقصر كوكبان، وقيل: إنما سُمِّي كوكبان؛ لأن قصره كان مبنيًا بالفضة والحجارة وداخله بالياقوت والجوهر، وكان ذلك الدر والجوهر يلمع بالليل كما يلمع الكوكب فسُمِّي بذلك، وقيل: إنه من بناء الجن. المقحفي: معجم البلدان والقبائل اليمنية٢: ١٣٥٧.

ورُبِّي بها حتى بلغ سن التميز فتعلم بها القرآن العظيم، ثم بعد ذلك ارتحل منها إلى مدينة صنعاء اليمن[٩٢] المحمية المحروسة فأَناخَ ركائبه[٩٣] بها أيامًا، وقرأ من العلوم شيئًا كثيرًا على من بها من العلماء المبرزين والأعيان المتقدمين ثُمَّ كَرَّ راجعًا إلى بلاده المذكورة[٩٤] فأقام بها ما شاء الله تعالى أن يُقيم، ثم ارتحل إلى حصن شُهَارة[٩٥] الشامخ الذُّرى فحطَّ أثقاله هُنالك وَجَرَّدَ سيف همته المشحوذَ[٩٦]؛لطلب العلم ولتلقي الفوائدِ من أربابها، وقرأ بها علي مشايخ عدة، واقتبس من معارفهم التي هي للمُعضلات[٩٧] عُدَّة، وكان ممن صحبه في القراءة هُنالك ونازعه[٩٨] بُرْدَ[٩٩] الطلبِ مولانا أمير المؤمنين وإمام الحق المبين المتوكل على الله ربِّ العالمين إِسْمَاعِيل ابن الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد بن علي[١٠٠] – عليهم السلام أجمعين – وذلك في سن صغيرة قبل

---

(٩٢)– صنعاء: عاصمة اليمن وأكبر مدنها وأقدمها تاريخًا، ويُقال: إنَّ سام بن نوح هو أول من اختطها؛ ولهذا تُسَمَّى مدينة "سام"، كما تُسَمَّى مدينة "أزال" نِسبةً إلى أزال بن قحطان، وقد كانت أحد مراكز السبئيين والحِمْيريين، ولكنها لم تُستعمل كعاصمة إلا منذ القرن الخامس الميلادي. المقحفي: معجم البلدان والقبائل اليمنية١: ٩٢٠.

(٩٣) – أَناخَ الإبِلَ: أبرَكَها، والرِّكائِبُ : الإبل التي يُسار عليها، ومفردها: الرِّكابُ. لسان العرب، مادة نوخ، ومادة ركب.

(٩٤) – يعني " الحيمة ".

(٩٥) – من حصون صنعاء كانت مما استولى عليه عبدالله بن حمزة الزيدي الخارجي أيام سيف الإسلام، وهي مدينة مشهورة في بلاد الأهنوم شمالي مدينة حَجَّة. المقحفي: معجم البلدان والقبائل اليمنية ١: ٨٨٠.

(٩٦)– الشَّحْذُ: التَّحْدِيدُ، شَحَذَ السكينَ والسَّيْف ونحوهما يشحذه شحذًا أحده بالمسنِّ وغيره مما يخرج حده فهو شَحِيذ ومشحوذ. لسان العرب، مادة شحذ.

(٩٧)– الْمُعْضِلَاتُ: الشَّدَائِدُ. لسان العرب، مادة عضل.

(٩٨) – نَازَعَ فلانًا الشيءَ: جاذبه إياه. لسان العرب، مادة نزع.

(٩٩) – البُرْدُ: من الثياب فيه خُطُوطٌ، والجمع أبْرادٌ وأبْرُدٌ وبُرُودٌ. لسان العرب، مادة برد.

(١٠٠) – المتوكل على الله إسماعيل ابن الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد بن علي بن محمد بن الرشيد بن أحمد بن الأمير الحسين بن علي بن يحيي [١٠١٩هـ– ١٠٨٧هـ]:

أحد أئمة الزيدية، وُلِدَ في شُهارة ونشأ بها، وَقَرَأَ على جمَاعَة من أَعْيَان عُلَمَاء عصره فِي الفقه وَسَائِر الْفُنُونِ فبرعَ فِي الفِقْه وفَاقَ عُلَمَاء عصره فِي ذَلِك وَأقر له الكثير مِنهم وَرَجَعُوا إِلَيْهِ فِي المعضلات وشارك فِي بَقِيَّة الْفُنُون مُشَارَكَة قَوِيَّة، وَكَانَ يُقرئ فِيهَا أَعْيَان عُلَمَاء عصره، وصنّف مصنَّفات مِنْهَا: العقيدة الصَّحِيحَة وَشَرحهَا، والمسَائِل المرتضاة إِلَى جَمِيع القُضَاة، وحاشية على منهاج الإمام المهدي في الأُصُول، ورسالة في الطَّلَاق للثلاث، وَفِي المحايرة في إبطال الدور، وَفِي =

أن يتقلد نِجَادَ[١٠١]سيف الإمامةِ وينشرُ منها على الخافقين[١٠٢] أعلامه، ثم ارتحل بعد ذلك إلى محروس الطويلة[١٠٣] فاستوطنها أيامًا، وقرأ بها على شيخه السيد العلامة عز الدين بن دريب[١٠٤]- رحمه الله تعالى- وقد وضع له إجازة شاملة بخطه، وحَصَّلَ هنالك كُتبًا جليلة القدر كثيرة البَذْرِ[١٠٥] قراءة ونسخًا وتصحيحًا، ثم ارتقى إلى حصن كوكبان[١٠٦] الشامخ الذي رأسه تزاحم الأفلاك، وأسه تحت السبع الأرضين رَاسِخٌ فلبث فيه قدرًا معلومًا ورسمًا من الأيام مرسومًا، ثم رجع إلى الطويلةِ فاستقال في ظلالِ أرضها ما شاء الله أن يستقيل، ثم بعد ذلك توجه إلى الحضرة الإمامية – حضرة المولى أمير المؤمنين المؤيد بالله رب العالمين محمد بن القاسم[١٠٧]- وقد

=

الخلع وَفِيمَا وَقع إهداره في أَيَّام البُغَاة، وَفِيمَا يُؤْخَذ من الجبايات، وتوفي فِي لَيْلَة الْجُمُعَة خَامِس جُمَادَى الآخرة سنة ١٠٨٧ سبع وَثَمَانِينَ وَألف. الجرموزي: السيرة المتوكلية١: ١١٤، الشوكاني: البدر الطالع١: ١٤٦.

(١٠١) – النِّجَادُ: حمائل السيفِ. لسان العرب، مادة نجد.

(١٠٢) – الخَافِقَان: المشرق والمغرب. لسان العرب، مادة خفق.

(١٠٣) – الطَّوِيلَةُ: مدينة في سفحِ جبل القَرَانِعِ، تبعد غربًا عن مدينة شِبَام كوكبان بمسافة ٣٥ كيلًا، وهى مدينة أثرية تحيط بها الحصون من الجانب الشمالي والشرقي منها الحصن الكبير وشمسان والقَرَانع وحجر السعيد، ومن معالمها الأثرية المسجد الكبير الذي يرجع تاريخ عمارته إلى القرن التاسع الهجري. المقحفي: معجم البلدان والقبائل اليمنية،١: ٩٥٦.

(١٠٤) – عز الدين بن دريب بن المطهر بن دريب [...-١٠٧٥هـ]:

عالم، فقيه، أصولي، رحل إلى صَعْدَة وأخذ هناك عن صلاح بن سعيد الهبل، والسيد أحمد بن محمد لقمان، والسيد أحمد الشرفي، والإمام المؤيد بالله، واستقر بمدينة الطويلة بشِبَام كوكبان وتولى أعمالها، وكان عالما، فاضلًا، محققًا في الفقه، من مؤلفاته: شرح الثلاثين مسألة في أصول الدين، الإيضاح في أصول الدين. ابن زبارة: ملحق البدر الطالع،٢: ١٤٦.

(١٠٥) – البَذْرُ: النَّماءُ والبَرَكَة، المعجم الوسيط، مادة بذر.

(١٠٦)- حصن شهير يُطِل من الشمال الشرقي على مدينة شِبَام يَعْفُر وكذا على قاع الْمُنَقِّب الذي تمر منه طريق صنعاء إلى كل من: ثلا وحَبَابَه وبني بشير، كما يُطل من جهة الغرب الشمالي على وادي النعيم الغني بزروعه، ويليه وادي الأهجر المشهور الذي تسيل إليه مياه كوكبان، ويرتفع حصن كوكبان عن سطح البحر بنحو ثلاثة ألف متر، والصعود إليه عبر طريق إسفلتيه نُحتت في الجبل، أما أعلى الجبل فهو رحب السعة، تزيد مساحته عن خمسة آلاف متر مربع، تنتشر فيه مزارع الحبوب، وفي طرفه الشرقي تقف مدينة كوكبان. المقحفي: معجم البلدان والقبائل اليمنية، ٢: ١٣٥٨.

(١٠٧) – المؤيد بالله محمد بن القاسم بن محمد [٩٩٠هـ- ١٠٥٤هـ]:

=

صار في العلم علمًا، وفى جميع الفنون إمامًا يُرجع إليه ويُعول في حل المشكلات عليه فجهزه الإمام المذكور إلى ولده[١٠٨] سيف الإسلام أحمد بن الحسن بن الإمامِ[١٠٩] أيام خِلافه عليه، ومنابذته له، ودخوله بلاد الشَّرقِ، وعَوَّل في الخوضِ بالصُّلحِ بينه وبينه؛ فأَصْلَحَ ذات بينهما بحميد سياسته وحُسن تدبيره وطرائق رئاسته، ولم تزل تُفتح به الثغور، ويُستسهل بشجاعته صعب الأمور، ويُتوسل به الخاص والعام في المهمات، وولي بمدينة شِبَام كوكبان[١١٠] المحروس القضاء والخطابة مع جلالةِ قدرٍ، وهيبة منظرٍ، ورجوح وقارٍ، وصَدْعٍ بالحَقِّ[١١١]، وانتصاف من القوي للضعيف.

=

أخذ العلم عَن عُلَمَاء اليمن المشهورين بِذَاكَ الزَّمن وَمِنْهُم وَالِده الإِمَام، وبرع فِي عدَّة عُلُوم ودرس وَأفْتى واشتهر فَضله وزهده وورعه وعفته وَحسن تَدْبيره وَلما مَاتَ وَالِده أجمع العلمَاء عَلَيْهِ وَبَايَعُوهُ وذلك فِي سنة ١٠٢٩ هـ، وَمَات فِي يَوْم الخَمِيس سَابِع وَعشْرين رَجَب سنة ١٠٥٤ أَربع وَخمسين وَألف ودُفِنَ بِشُهَارَةٍ بِالقربِ من وَالِده وَكَانَ مَشْهُورا بِالعدل وَالمشي على مَنْهَج الشَّرْع وَالوُقُوف عِنْد حُدُوده وَحمل النَّاس عَلَيْهِ مع لين الجَانِب وَحسن الأَخْلَاق والتواضع والإحسان إِلَى أهل العلم والميل إلى الفُقَرَاء وَوضع بيُوت الأَمْوَال فِي موَاضعهَا. الوزير: تاريخ اليمن ٩٥، الشوكاني: البدر الطالع ٢: ٢٣٨.

(١٠٨) – ابن أخيه وليس ولده.

(١٠٩) – الإمام المهدي أحمد بن الحسن ابن الإمام القاسم بن محمد [١٠٢٩هـ–١٠٩٢هـ]:

ولد سنة تسع وَعشْرين وَألف ثمَّ لما بلغ مبلغ الرِّجَال ظَهرت مِنْهُ شجاعة وبراعة وَقُوَّة وإقدام زَائِد وَوَقع مِنْهُ فِي أَيَّام عَمه الْمُؤَيد بِاللَّه مُحَمَّد بن القَاسِم بعد موت وَالِده الحسن ابن الإمام بعض مُخَالفَة ثمَّ عَاد الأَمر إِلَى الْمُوَافقَة، وكانت بيعته عِنْد موت الإمام المتَوَكل على الله، وتوفي في جُمَادَى الآخِرَة سنة اثْنَتَيْنِ وَتِسْعين وَألف وقبر بمشهده المشهور بالغراس ومازال مَقْصُودًا بالزيارة من كثير من النَّاس إلى هَذَا التَّارِيخ. الشوكاني: البدر الطالع، ١: ٤٣.

(١١٠) – شِبَام كوكبان: مدينة أثرية قديمة بسفح جبل كوكبان المعروف قديمًا باسم " ذُخَار " وهي غرب مدينة صنعاء بمسافة ٤٢ كيلًا، سُميت باسم شِبَام بن عبدالله بن أسعد بن جُشَم بن حاشد وكانت تُعرف سابقًا باسم "يَحْبُس" نسبة إلى يَحْبُس بن ذُخَار كما كان يُقال لها: شِبَام يُعْفر؛ لأنها كانت مقرًّا للدولة اليُعْفِرِيَّة في القرن الثالث الهجرى، وبها من آثارهم جامع فخم من بناء الملك محمد بن يُعْفِر الحوالي. المقحفي: معجم البلدان والقبائل اليمنية١: ٨٤٤.

(١١١) – صَدَعَ بالحَقِّ: تَكَلَّمَ بِهِ جِهارًا. لسان العرب، مادة صدع.

فكانت شِبَام المذكورة موضع قراره، وغِمْدَ[١١٢] غِراره[١١٣]،وخَيْسَ أُسْدِهِ[١١٤]، وَبُرجَ بدره، إلا أنه كان قليل اللّبث بها؛ لتوجهه إلى الجهاد في كُلِّ نادٍ، ولخوضه في طاعة أئمة الحق صعب البلاد، ومما عُوِّلَ عليه فيه الدُّخول إلى جهات الحبشة لأمرٍ بَيَّنَهُ في سيرته المسماة بـ"حديقة النظر وبهجة الفكر في عجائب السفر"[١١٥]، ولَمَّا عاد من الحبشة بعد خوضِ البر والبحر وملاقاة أهوالٍ تتصدع[١١٦] لها الجبال، ولا يَقوى على مقاساتها جَنانُ[١١٧] الرِّئْبَالِ[١١٨] تلقاه المولى المتوكل على الله رب العالمين بالجنود وخَفَقَت[١١٩] على رأسه الأعلام والبُنود[١٢٠]، وتجهز أولاد الإمام عليه السلام جميعهم ومن في حضرتهم من الأعيان في تلقيهِ من حصن شُهَارة فدخله والعساكر أمامه تسير جيلًا بعد جيل، والخيول تُقاد بين يديه رعيلًا[١٢١] بعد رعيل، وخرج الإمام المذكور عليه السلام لتلقِّيه إلى الباب المسمى باب النصر بالحصن الذي ذكرناه[١٢٢]، وما برح رحمه الله

---

(١١٢) – الغِمْدُ: جَفْنُ السَّيْفِ وغَمَدَ السَّيْفَ يَغْمِدُهُ غَمْدًا وأَغْمَدَهُ: أَدْخَلَهُ في غِمْدِهِ. لسان العرب، مادة غمد.

(١١٣) – الغِرارُ: حَدُّ الرُّمْحِ والسَّيْفِ والسَّهْمِ. لسان العرب، مادة غرر.

(١١٤) – الخَيْسُ: موضع الأُسْدُ. لسان العرب، مادة خيس.

(١١٥) – يُسمى "الرحلة إلى الحبشة" منه نُسخة برقم ٦٥ تاريخ بالمكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء، ونسخة بنفس المكتبة باسم" الروضة الندية في تحقيق الرحلة الحبشية" رقم ٣٠٥٣ بجاميع، ونسخة في الأمبروزيانا برقم(ZDMG69,101/22(H),9/187F,383(D),1/35(B)95/633/1,77) ، ونسخة بمكتبة السيد محمد بن محمدالكبسي بصنعاء، وهو من الكتب الجيدة في أدب الرحلات نشره بيزرpeiser في برلين سنة ١٨٩٤ ثم طبعه مراد كامل بمصر سنة ١٩٥٨وسنة ١٩٧٢.

(١١٦) – الصَّدْعُ: الشَّقُ فى الشَّيْءِ. لسان العرب، مادة صدع.

(١١٧) – الجَنانُ: الجماعةُ والسَّوَادُ. لسان العرب، مادة جنن.

(١١٨)– الرِّئْبَالُ: من أسماء الأسد والذئب. لسان العرب، مادة رأب.

(١١٩)– الخَفْقُ: اضْطِرابُ الشَّيْءِ العريض. لسان العرب، مادة خفق.

(١٢٠)– البَنْدُ: من أعلام الرُّوم يكون للقائد، ويكون تحت كُلِّ علم عشرة آلاف رجل أو أقل أو أكثر. لسان العرب، مادة بند.

(١٢١)– الرَّعِيلُ: هو اسْمُ كُلِّ قِطْعَةٍ مُتَقدِّمَةٍ من خَيْلٍ وطيرٍ ورجالٍ ونحومٍ وإبلٍ وغير ذلك. لسان العرب، مادة رعل.

(١٢٢) – يعني حصن شُهَارَة حيث إن له طرق محكمة بين الجبال، ولكل طريق باب، منها: باب النصر وباب النحر، وباب السَّرو، وعلى كل باب حرس يحفظونه فلا يدخل أحدٌ إلى شُهارة ولا يخرج منها إلا بصك من أميرها. المقحفي: معجم البلدان والقبائل اليمنية،١: ٨٨١.

تعالى ورضي عنه عماد الدَّولة وملاك الإمامة وإنسان عين[١٢٣] اليمن الميمون إلى أن أدركه الحِمَام فمات بموته الكرم والكرام، وله ثم فضائل ومناقب لم نذكرها.

شعر:

[الطويل]

وَكَـــمْ لَـــكَ عِنْـــدِي مِـــنْ فَضَـــائِلَ جَمَّـــةٍ أُعَـــدِّدُ مِنْهَـــا لَا تُعـــدَّدُ لِلحَصْـــرِ[١٢٤]

وتوفي – رحمه الله تعالى– بمعمورِ مدينة شِبَام كوكبان المحروس وذلك في ليلة الربوع[١٢٥] رابع عشر من شهر [ذي][١٢٦] الحجة الحرام سنة إحدى وسبعين بعد الألف، ودُفِنَ بسفحها الرحيب، وجاور جيرة الأموات بعد جيرة البان[١٢٧]والكثيب[١٢٨]، ومشهده الآن فيه معروف وضريحه بمخائلِ الفوزِ موصوف فَسَكَنَ من قبرهِ غُرفةً من غُرفِ الجِنان ونزل من ملحده روضةً ما بين روح وَريحان.

أخبرني والدي وشيخي ولده الإمام العلامه المتفرد بصفات المجدِ والزعامة محمد بن الحسن بن أحمد الحَيْمِي[١٢٩] – فسح الله في أجله –: أنه رأى ذات ليلة في منامه بعد وفاة والده المذكور

---

(١٢٣) – إنسانُ العينِ: ناظرها. لسان العرب، مادة أنس.

(١٢٤)– البيت من شعر الحسن بن أحمد الحَيْمِي، ومذكور في الفصل الثاني من الكتاب لكن كُتبت كلمة "صنائع جَمَّةٍ" بدلًا من " فضائل جَمَّةٍ".

(١٢٥)– يعني ليلة الأربعاء.

(١٢٦) – سقطت في الأصلِ.

(١٢٧) – البَانُ: شَجَرٌ يسمو ويطول في استواء مثل نبات الأثل ورقه أيضًا كهدب الأثل وليس لخشبه صلابةً. لسان العرب، مادة بين.

(١٢٨) – الكثيبُ: الرَّملُ. لسان العرب، مادة كثب.

(١٢٩) – محمد بن الحسن بن أحمد الحَيْمِي [١٠٥٠ – ١١١٥هـ]:

عالم، فاضل، أديب، شاعر، مولده ونشأته بشِبَام كوكبان وبها قرأ وأخذ عن علماء عصره، وأصبح الحاكم في ناحية كوكبان، وله شعر كثير جمعه ولده في ديوان أسماه "رعي الأب"، ومات بشِبَام، **ومن مؤلفاته**:إنباء الأبناء بالطريقة =

كأنَّه نُقل من ضريحه المعروف إلى ضريح آخر فلما كُشفت عنه عند إخراجه من ضريحه الأول حُجُبُ الترابِ، ورُفِعَت من دونه أستار الحجارة ناداه: يا أبت يا أبت فقال:نعم، فقال له: هل أنت في الجنة؟ فقال: نعم في الجنة، نعم في الجنة، نعم في الجنة ثلاثًا، ولم تُرفع رُوحه الكريمة إلى حَظِيرَةِ القُدْسِ(١٣٠)، ولم يندك(١٣١) بموته ربع المجد الذي هو ثابت الأُسُّ إلا وقد رزقه الله سبحانه أولادًا رفعوا من الفخر والمعالي عمادًا، وأظهروا من شيمهم ما تُزان به اللّيالي، وقَلَّدوا من خصالهم الحميدةِ جِيدَهَا فَمَا يحتاج لعقودِ اللآلئ، منهم والدنا الإمام العلامة الْمُتَفَنِّنُ(١٣٢) الهُمام كاشف الْمُعْضِلاتِ وموضح المشكلات، صاحب النظم البديع والنثر الذي لا يُشاكله منثور الربيع قاضي القضاة محمد المذكور – فسح الله في أجله وساعاته وحفظ بيضة الإسلام(١٣٣) بما تُنتجه آراء بَراعاته(١٣٤)ويَرَاعَاته(١٣٥) – وُلد صبح نهار الثلوث(١٣٦) عند طلوع الشمس وذلك اليوم سابع وعشرون شهر رجب الأصمِّ(١٣٧) سنة خمسين وألف فهو أكبر أولاده سنًّا وأغزرهم كرمًا ومنًّا، لم يزل مشغوفًا بالعلوم والآداب والوعظ والدرس والتدريس، وفصل القضايا بين الخاصة والعامة، والإعطاء لمن قصد إلى سَوحِهِ(١٣٨)، والإنالةِ(١٣٩) لِمَنْ أَمَّ(١٤٠) إلى سَفْحِهِ(١٤١)، ولم يزل الشعراء

=

الحسنى، عمدة الذخائر وتهذيب الأخلاق والسرائر، معارضة مقامات الزمخشري الوعظية، رعي الأب مجموع شعري . ابن الحَيْمِي: طيب السمر ١: ٩٦، الشوكاني: البدر الطالع٢: ١٥٣.

(١٣٠)– حَظِيرَةُ القُدْسِ: الجَنَّةُ. لسان العرب، مادة حظر.

(١٣١) – دَكَّ: هَدَمَ. لسان العرب، مادة دكك.

(١٣٢)– رَجُلٌ مُتَفَنِّنٌ أي ذو فُنُونٍ. لسان العرب، مادة فنن.

(١٣٣)– بَيْضَةُ الإسلامِ: جماعتهم. لسان العرب، مادة بيض.

(١٣٤) – البَراعةُ: كمالُ الفضلِ وحُسْنُ الفصاحةِ الخارجة عن نظائرها. المعجم الوسيط، مادة برع.

(١٣٥) – اليَرَاعَةُ: القلمُ، تاج العروس، مادة يرع.

(١٣٦) – يعني نهار الثلاثاء.

(١٣٧) – في الأصل "". بها تصحيف.

(١٣٨) – السَّوحُ: النَّاحِيَةُ. لسان العرب، مادة سوح.

(١٣٩) – الإِنَالَةُ: الإعطاء. لسان العرب، مادة نيل.

(١٤٠) – الأَمُّ: القَصْدُ. لسان العرب، مادة أمم.

ينظمون على جِيدِ معاليه من المدح قلائد، وينتقون من جوهرِ القريضِ له أسْنَى[١٤٢] الفرائدِ[١٤٣]وهو يُعوضهم عن دُررِ الكلمِ تِبرًا[١٤٤] ولُجينًا[١٤٥]، وَيُوردهم إذا أوردوه بحر العروض المالح من منهل راحتيه مشربًا مَعينًا، وقد جمعت من مدحه نُبْذَةً في غير هذه الأوراق[١٤٦] لا بَرحت شيمُه تُسفر للعيون كشمس الإشراق.

ومنهم عمنا أبو أحمد ضياء الدين إِسْمَاعِيل بن الحسن[١٤٧] –سقى الله مرقده، ودَمَّثَ[١٤٨] بصَيِّبِ[١٤٩] رحمته ملحده– كان رئيسًا يُتوسل به في الْمُعْضِلاتِ والعظائم، ويَنْقَشِعُ به من الخوف داجي الغمائمِ، وقد مُدح أيضًا من الأشعار بما لم أقف منه في هذه الأيام على شَيْءٍ، كان مولده بعد انبساط شمس يوم السبت ثاني وعشرين شهر ربيع الأول عام ستين وألف، وَتُوفي – رحمه الله تعالى– في شهر [ذي][١٥٠] القعدة الحرام سنة اثنتين ومائة وألف، وقد رثيته بما لم أذكر هنا قصدًا للاختصار.

=

(١٤١)– السَّفحُ: عُرْضُ الجَبَلِ. لسان العرب، مادة سفح.

(١٤٢) – السَّنِيُّ: الرَّفِيعُ. لسان العرب، مادة سنا.

(١٤٣) – الفَرَائِدُ: الشَّذَرُ الذي يفصل بين اللؤلؤ والذهب، واحدته فريدة، ويُقال له: الجاورسق بلسان العجم، وبائعه الفَرَّادُ، والفريد الدُّرُّ إذا نُظِمَ، وقيل: الفريدُ بغيرِ هاءٍ: الجوهرةُ النفيسةُ، وفرائد الدُّرِّ كبارها. لسان العرب، مادة فرد.

(١٤٤)– التِّبْرُ: الذهب. لسان العرب، مادة تبر.

(١٤٥) –اللُّجَينُ: الفِضَّةُ. لسان العرب، مادة لَجَنَ.

(١٤٦) – يعني مخطوط "رعي الأب من شعر الأب" جمع فيه شعر أبيه ومكاتباته، وذكر عبدالله الحبشي في مقدمة تحقيقه لطيب السمر أنَّ المخطوط منه نسخة في المكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء، وعندما اطلعت على الفهرس وجدت أنَّ رعي الأب حاله كحالِ كثير من التراث اليمني في عداد المفقودات لم يتبق منه سوى الورقتين الأولى والثانية من تلك النسخة الفريدة.

(١٤٧) – لم أستدل على ترجمه له.

(١٤٨) – دَمَّثَ الشَّيْءَ: إذا مَرَسَهُ حتى يلينَ. لسان العرب، مادة دمث.

(١٤٩) – الصَّيِّبُ: المطرُ. لسان العرب، مادة صوب.

(١٥٠) – سقطت في الأصل.

ومنهم عمنا القاضي العماد أبو الفضل يحيى بن الحسن[١٥١] وُلِدَ نهارَ الاثنين المبارك لتسع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وخمسين وألف، فكان للمعالي عمادًا ولسيفِ الفضائلِ نِجَادًا، قرأ من العلم شطرًا وافرًا، وَتَبَلَّجَ[١٥٢] في أَوْجِ[١٥٣] الرئاسة بدرًا سَافِرًا[١٥٤]، وُلِّيَ الخطابة والوزارة مع حلمٍ وسياسة يؤسسان من المجد قراره، وذكاء أيس من نفسه بَعده إياس[١٥٥]، وسعي حميد فيما يُناط به من تدبير أمور الناسِ، وله شعر لطيف وقسم من البلاغة شريف، وكان مِطْعَامًا للفقراءِ وغيرهم، مشغوفًا بالمروءة، كَلِفًا[١٥٦] بالثناءِ، مولوعًا بالمحامدِ، وقد قيل فيه من المدح أيضًا ما لم يحضرني الآن ونَظَمَ فيه من الشِّعْرِ سُموط[١٥٧] كلمٍ لم أظفر بها في هذا الزمان، ولما رُفِعَتْ رُوحه إلى عِلِّيِّين انهدَّ الكون لموته، وتزلزلت الأرجاء لفوته، وبُكِّيَ من القريضِ بلؤلؤ يَنُوب ساجمهُ[١٥٨] عن الدموع الجارية، ويُحَلِّي جوهرهُ وياقوتهُ الدفاترَ العاطلةَ العاريةَ، وكانت وفاته

---

(١٥١) – يحيي بن الحسن بن أحمد الحَيْمِي الشّبَامي [١٠٥٣هـ- ١٠٩٩هـ] :

كان عالمًا عارفًا أديبًا فاضلًا تولى الخطابة بمدينة شِبَام. ابن الحَيْمِي: طيب السمر ١: ١٩٢، ابن زبارة: الملحق التابع للبدر الطالع ٢: ٢٣١.

(١٥٢)- تَبَلَّجَ: أَسْفَرَ وَأَضَاءَ. لسان العرب، مادة بَلَج.

(١٥٣)- الأَوْجُ: العُلُوُّ، المعجم الوسيط، مادة أوج.

(١٥٤)- بَدرٌ سَافِرٌ: أي مُضيءٌ. لسان العرب، مادة سفر.

(١٥٥)- أَيَسَ: أيسْتُ منه أَيَسُ يأسًا لغة في يئست منه أيأسُ يأسًا، ومصدرهما واحد، ويُقالُ في المثل: "أَزْكَنُ من إيَاسٍ" وهو إياس بن معاوية، وكان تولى قضاء البصرة لعمر بن عبد العزيز، وكان أزكنُ الناس؛ رأى أثر اعتلاف بعير، فقال: هذا بعير أعور، فَسُئِلَ عن ذلك، فقال: رأيتُ أثره من جانب، وسمع من بُعْدٍ نُبَاح كِلابٍ، فقال: فيها كَلبٌ مربوطٌ على شَفيرِ بئرٍ، فنظروا فإذا الأمر كذلك، فسُئِلَ عنه، فقال: سَمِعْتُ لنُباحه دويًا في مكان واحد.

والزَّكَنُ: الظَّنُّ، وقيل: العْلمُ، وقيل: التَّشبيه، يُقال: زَكَّنَ عليهم تَزْكِينًا، إذا شُبِّهَ عليهم. العسكري: جمهرة الأمثال١: ٤١٣ ، الميداني: مجمع الأمثال١: ٣٢٥ ، الزمخشري: المستقصى في أمثال العرب١: ١٤٨ ، ولسان العرب، مادة زكن، ومادة أيسَ.

(١٥٦) – الكَلَفُ: الوُلوعُ بالشَّيْءِ مع شُغْلِ قَلبٍ ومَشَقَّةٍ. لسان العرب، مادة كلف.

(١٥٧) – السَّمْطُ: الخيطُ الواحِدُ المنظومُ، والجمع سموط. لسان العرب، مادة سمط.

(١٥٨)- سَجَمَتْ العَيْنُ الدَّمْعَ، والسَّحَابةُ الماءَ، تَسْجِمُهُ وتَسْجُمُهُ سَجْمًا وسُجُومًا وسَجَمانًا، وهو قطران الدمع وسيلانه قليلًا كان أو كثيرًا، وكذلك السَّاجِمُ من المطر. لسان العرب، مادة سجم.

رحمه الله تعالى في يوم الخميس غُرة[١٥٩] شهر مُحَرَّمَ الحرامِ عام تسعة وتسعين وألف، ودُفِنَ بجنبِ مشهد والده –رحمه الله تعالى– بمحروس مدينة شِبَام كوكبان، وقد رثي بما سنذكره إن شاء الله تعالى، وممن رثاه أنا بقولي[١٦٠]:

[الطويل]

أَنَــارُ جَحِــيمٍ فِيَّ أَمْ مُهْجَــةٌ حَــرَّى[١٦١] وَبَحْــرٌ خِضَــمٌّ[١٦٢]جَــالَ أَمْ مُقْلَــةٌ عَــبْرَى

وَلَكِــنَّ عَهْــدِي النَّــارُ وَالبَحْــرُ دُوْنَ مَــا أَرَى مِــنْ فُــؤَادِي وَالــدُّمُوعَ الــتِي تَتْــرَى[١٦٣]

أَمِــنْ بَعْــدِ رُزْءٍ [١٦٤]جَــلَّ أَبْخَــلُ بِالبُكَــا أَبَى اللهُ إِلَّا أَنْ أُنَظِّمَــــــــــــــهُ دُرَّا[١٦٥]

فَقَــدْ حَجَــبَ التُّــرْبُ الكَثِيــفُ عِمَادَنَــا وَغَيَّــبَ غَــرْبُ اللَّحْــدِ مِــنْ وَجْهِــهِ بَــدْرَا

أَبَــا الفَضْــلِ يَحْــيَى جَعْفَــرَ[١٦٦] الجُــودِ والنَّــدَى أَنَامِلُــــهُ فِي البَــرِّ قَــدْ حَكَــتِ البَحْــرَا

إِذَا جَــــاءَهُ المِسْــــكِينُ يُسْــــرِعُ حَافِيًــــا لِنَيــلِ نَــوَالٍ[١٦٧] منــهُ زَادَ بِــهِ بُشْــرَى

وَإِنْ قَطَــعَ القَفْــرَ المهامــهَ[١٦٨] مُمْلِــقٌ[١٦٩] إِلَى سُــوْحِهِ قَصْــدًا فَقَــدْ قَطَــعَ الفَقْــرَا

---

(١٥٩) – غُرَّة الشهرِ: ليلة استهلال القمر لبياض أولها. لسان العرب، مادة غرر.

(١٦٠) – القصيدة ورد منها في كتابه طيب السمر ١: ٢٠٠ التسعة أبيات الأولى والأربعة عشر بيتًا الأخيرة فقط، وذكر ابن زبارة في كتاب نبلاء اليمن بالقرن الثاني عشر للهجرة١: ٢٩٩ الأبيات الأول والثامن والتاسع فقط من القصيدة.

(١٦١)– الْمُهْجَةُ: دَمُ القَلبِ، وقيل: هي خالِصُ النَّفس، وحَرَّى: عَطْشى، ومُهْجَةٌ حَرَّى تعني حُرْقَةَ القَلبِ من الوَجَعِ والغَيْظِ والمشقَّةِ. لسان العرب، مادة مهج، ومادة حرر.

(١٦٢) – بَحْرٌ خِضَمٌّ: أي واسع كثير ماؤه وخيره. لسان العرب، مادة خضم.

(١٦٣)– تترى: تتتابعُ، وقيل: هي تتابع الأشياء وبينها فجوات وفترات. لسان العرب، مادة وتر.

(١٦٤) – الرُّزْءُ: الْمُصِيبَةُ بِفَقْدِ الأَعِزَّةِ. لسان العرب، مادة رزأ.

(١٦٥)– الدُّرُّ: ما عَظُمَ من اللُّؤْلُؤِ. لسان العرب، مادة درر.

(١٦٦) – الجَعْفَرُ: النَّهْرُ. لسان العرب، مادة جعفر.

(١٦٧) – النَّوَالُ: العَطاءُ. لسان العرب، مادة نول.

(١٦٨)– المهامهُ: المفازةُ البَعيدةُ والبَرِّيَّةُ القَفْرُ، ومفردها مَهْمَهُ. لسان العرب، مادة مهه.

وَمَنْطِقُـــــــهُ أَزْرَى بِكُـــــــلِّ يَتِيمَـــــــةٍ ... مِـنَ الـدُّرِّ لما شَـدَّ مِـنْ طَرْسِـهِ[١٧٠] أَزْرَى

فَـــتًى حَـــازَ أَسْـــبَابَ الرِّئَاسَـــةِ وَالعُـــلَا ... وَفِي عُمْـــرِهِ نَـــالَ الـــوَزَارَةَ لَا الـــوِزْرَا

إِذَا غَـــابَ عَـــنْ بُـــرْجِ[١٧١] الإِمَـــارَةِ بَـــدْرُهُ ... فَـــلَا مَلَـــكَ الأَقْـــوَامُ نَهْيًـــا وَلَا أَمْـــرَا

وَإِنْ ضَـــمَّتِ الأَحْـــدَادُ مِنْـــهُ مَكَارِمًـــا ... فَلِـي أَضْـلُعٌ مُـذْ غَـابَ قَـدْ ضَـمَّتِ الجَمْـرَا

وَإِنْ فَقَدَتْـــهُ الحُمْـــرُ فِي يَـــوْمِ مَعْـــرَكٍ ... فَقَـدْ وَجَـدَتْ عَيْـنِي بِـهِ الشُّـهْبَا وَالحُمْـرَا[١٧٢]

لَقَـــدْ هَـــدَّ رُكْـــنَ المجـــد عِنْـــدَ رَحِيلِـــهِ ... إِلَى جَـــدَثٍ[١٧٣] وعْـــرٍ غَـــدَا تُرْبـــه تِبْـــرَا

وَأَبْكَـــى السُّـــيُوفَ المشـــرفيَّةَ[١٧٤]والـــوَرَى ... وَأَقْلَامَـــهُ وَالعِلْـــمَ وَالفَضْـــلَ وَالسُّـــمْرَا

وَمُـــذْ رُفِعَـــتْ دُونَ الخَلَائِـــقِ رُوحُـــهُ ... إِلَى رَبِّـــهَ ازْدَادَتْ جَوانِحُنَـــا كَسْـــرَا

وَضِـــقْنَا لِخَطْـــبٍ جَـــلَّ ذَرْعًـــا فأصـــبحت ... بِنَـــا أَعْـــيُنٌ لِلمَـــوتِ نَـــاظِرَةٌ شَـــزْرَا[١٧٥]

وَمَـــا زَالَ دَهْـــرِي فِيَّ بِـــالرُّزءِ بَاطِشًـــا ... مَـــدَاهُ وَلَكِـــنْ هَـــذِهِ البَطْشَـــة الكُبْـــرَى

فَمَـــا شَـــاءَ فَلْيَفْعَـــل بِيَ الـــدَّهْرُ بَعْـــدَمَا ... قَضَـى نَحْبَـهُ[١٧٦] مِـنْ كُنْـتُ أَجْعَلُـهُ ذُخْـرَا

=

(١٦٩)- المملقُ: الذي لا شَيْءَ له. لسان العرب، مادة ملق.

١٧٠ – في طيب السمر : " شَطَّ من أذرِهِ ".

(١٧١) – البُرُوجُ: الكواكبُ العِظامُ، ومفردها برج. لسان العرب، مادة برج.

(١٧٢) – الحُمْرُ الأولى أظنها تعني الخَيْل، والثانية أظنها تعني الموت؛ فيقال إنَّ: الموت الأحمر من شدته يُضْعِف بصر الرجل فيرى الدنيا في عينيه حَمراء وسوداء. لسان العرب، مادة حمر.

(١٧٣) – الجَدَثُ: القَبْرُ. لسان العرب، مادة جدث.

(١٧٤)- السُّيُوفُ المشْرفيةُ: تُنسبُ إلى المشارف؛ وهي قُرًى من أرضِ اليمنِ. لسان العرب، مادة شرف.

(١٧٥) – نَاظِرَةٌ شَزْرًا: فيه إعراض كنظرِ الْمُعادي الْمُبغض، وقيل: هو نظر على غير استواء بمؤخر العين، وقيل: هو النَّظَرُ عن يمين وشمال، وأكثرُ ما يكون النَّظَرُ الشَّزْر في حالِ الغضبِ. لسان العرب، مادة شزر.

(١٧٦)- قولهم "قَضَى نَحْبَه" أي قضى نفسه ومعناه أنَّه مات، العسكري: جمهرة الأمثال ٢: ١٠٨، لسان العرب، مادة نحب.

وَلَـــوْ لَمْ يَكُـــنْ مِـــنْ حَتْفِـــهِ غَيْـــرُ أَنَّـــنِي ... أَمِنْـــتُ خُطـــوبِي وَاطَّرَحْـــتُ[177] لهـــا حِـــذْرَا

أَبِيـــتُ بِلَيلِـــي عِنْـــدَ ذِكْـــرِ صِـــفاتِهِ ... إِذَا طَرَقَـــتْ أَوْ ذِكْـــرِ غُرَّتِـــهِ الغُـــرَّا[178]

أُرَاعِـــي نُجُومًـــا عَابِثًـــا بِفَصَـــاحَتِي ... رِثًـــا فعلـــى الحَـــالَينِ أَرْعَـــى بِـــهِ الشِّـــعْرَا

لِســـانُ المعـــالِي الشُّـــمِّ[179] قَالَـــتْ لِلَحْـــدِهِ: ... وَقَـــدْ جَـــاءَهُ فَـــوقَ السَّـــرِيرِ لَـــكَ البُشْـــرَى

ظَفِـــرْتُ بِمَـــنْ قَـــدْ وَدَّتِ الشُّـــهْبُ أَنَّهَـــا ... نُثَـــارٌ عَلَـــى أَقْدَامِـــهِ إِذْ دَنَـــا القَبْـــرَا

وَمُـــذْ أُوْدِعَـــتْ فِي ضَـــيِّقِ اللَّحْـــدِ ذَاتُـــهُ ... عَجِبْـــتُ لِـــذَاكَ اللَّحْـــدِ إِذْ وَسِـــعَ البَحْـــرَا

مَضَـى فِي الخَمِـيسِ[180] النَّـيْرِ الوقْـت فَـانْثَنَى ... مِـــنَ الصَّـــبْرِ مَهْزُومًـــا لِمَصْـــرَعِهِ كِسْـــرَى

وَقَـــدْ كَـــانَ فِي وَقْـــتِ الحَيَـــاةِ مَعِينُـــهُ ... بِـــأَنْوَاعِ فَضْـــلٍ يَمْـــلَأُ السَّـــهْلَ والـــوَعْرَا

خَلِيلَـــيَّ مَـــا فِي لَـــذَّةِ العَـــيشِ مَطْمَـــعٌ ... لِـــذِي هِمَّـــةٍ قَـــدْ وَدَّ مِـــنْ بَعْـــدِهِ العُمْـــرَا

وَكَيـفَ يَطِيـبُ العَـيشُ مِـنْ بَعْـدِ مَـا مَضَـى ... رَئِـيسُ العُـلَا مَـنْ كَـانَ فِي قَومِـهِ صَـدْرَا

فَـــإِنْ كُنْتُمـــا لَا تَعْرِفَـــا فَاسْـــأَلَا بِـــهِ ... خَبِـــيرًا فَكُـــلٌّ دُونَ حَالِكُمَـــا أَدْرَى

وَلَكِـــنَّ ظَـــنِّي أَنَّـــهُ غَـــيرُ عَـــازِبٍ[181] ... عَلَـــى أَحَـــدٍ يَحْـــيَى فَقَـــدْ نَشَـــرَ الـــذِّكْرَا

وَقَـــدْ شَـــادَ مَجْـــدًا عَـــزَّ[182] عَـــنْ كُـــلِّ حَاسِـــدٍ ... خَـــدِين جَـــوًى[183] أَنْ يَسْـــتَطِيعَ لَـــهُ نُكْـــرَا

---

(١٧٧) – اطَّرَحَ الشَّيْءَ: أي رَمَى به وألقاه. لسان العرب، مادة طرح.

(١٧٨)– الغُرَّة بالضَّمِّ: بَيَاضٌ في الجبهة، والأغَرُّ: الأبيضُ من كل شَّيْءٍ، ورجل أغَرُّ شريف، والغُرُّ جمع الأغَرِّ من الغُرَّة بياض الوجه. لسان العرب، مادة غرر.

(١٧٩)– الشَّمُّ: المترفع المتكبر. لسان العرب، مادة شمم.

(١٨٠) – الخَمِيسُ: الجَيْشُ، وقيلَ: الجَيْشُ الجَرَّارُ، وقيل: الجَيْشُ الخَشِنُ. لسان العرب، مادة خَمَسَ.

(١٨١) – عَازِبٌ: بَعِيدٌ. لسان العرب، مادة عزب.

(١٨٢)– عَزَّ الشَّيْءُ أي قَلَّ حَتَّى ما كاد يوجد. لسان العرب، مادة عزز.

(١٨٣)– الخَدِينُ: الصَّاحِبُ، والجَوَى: الحُرْقَةُ وشدة الوجد من عشق أو حزن. لسان العرب، مادة جوى، ومادة خَدَنَ.

هُــوَ الشَّــمْسُ فِي وَقْــتِ الظَّهــيرَةِ سَــاطِعًا ... بِغُــرِّ السَّــجَايا[184] مِنْــهُ قَــدْ حَمَّــلَ العَصْــرَا

هُــوَ العَلَــمُ المِفْضَــالُ وَالوَاحِــدُ الــذِّي ... تَخَيَّــرَ فِينَــا الجُــود أَنْمُلــهُ العَشْــرَا

فَــتًى قَــطُّ لَا فِي الجُــودِ يَنْهَــرُ سَــائِلًا ... وَلَكِنَّــهُ مِــنْ دَمْعِنَــا رَدَّهُ نَهْــرَا

فَــوَ العَصْــرِ يَــا إِنْسَــانَ عَيْــنِيْ عَلَــى البُكَــا ... لَقَــدْ زِدْت لَمَّــا عَــزَّ مَنْظَــرُهُ خُسْــرَا

لَعَمْــرِي لَقَــدْ عَــزَّ النَّظِــيرُ بِــدَهْرِنَا ... لَــهُ فَــاطَّرِحْ[185] زَيــدًا وَلَا تَحْــكِ لِي عَمْــرَا

غَــدا نَدْبُــهُ بِــالنَّظْمِ وَالنَّثْــرِ وَاجِبًــا ... فَقُــل فِيــهِ نَظْمًــا إِنْ أَرَدْتَ وَقُــل نَثْــرَا

وَإِيَّــاكَ أَنْ تَسْــعَى لِكُــلِّ صِــفَاتِهِ الـــ ... ـحَمِيــدَةِ بِالتَّعْــدَادِ أَوْ تَــزْعُمُ الحَصْــرَا

فَقَــدْ عَجَــزَتْ دُونَ الــذي رُمْــتَ[186] أَلسُــنٌ ... فِصَــاحٌ تَصُــوغُ التِّبْــرَ وَالأَنْجُــمَ الزُّهْــرَا

عَمَــادَ الهُــدَى أَوْحَشْــتَ لِلفَضْــلِ مَرْبَعًــا[187] ... وَخَلَّفْتَــهُ مِــنْ بَعْــدِ تَأْنِيسِــهِ قَفْــرَا

وَخَلَّفْــتَ أَعْــوَادَ المنــابرَ كُلَّهَــا ... ثَكَــالَى[188] وأَبْكَيــتَ المناقــبَ والفَخْــرَا

أَذَاكَ لِــذَنْبٍ قَــدْ جَنَتْــهُ فَهَــبْ لهَــا ... كَمَــا أَلِفَــتْ مِــنْ طَبْعِــكَ الصَّــفْحَ وَالغَفْــرَا

وَإِنْ كَــانَ هَــذَا حُكْــم رَبِّــكَ فِي الــوَرَى ... فَحَمْــدًا عَلَــى السَــرَّا وَحَمْــدًا عَلَــى الضَّــرَّا

وَلَــوْ كَــانَ أَمْــرُ المــوتِ أَمْــرًا لِغَــيرِهِ ... رَدَدْنَــاهُ لَا نَخْشَــى عَوَاقِبَــهُ قَسْــرَا

وَدُونَــكَ حَطَّمْنَــا القَنَــا [189] السُّــمْرَ خِيفَــةً ... عَلَيْــكَ وَأَعْــدَمْنَا الْمُشَّــطبةَ[190] البُتْــرَا[191]

---

(١٨٤) – غُرُّ السَّجَايَا: حُسْنُ الخُلُقِ. لسان العرب، مادة غرر.

(١٨٥) – يُقال اطَّرَحَهُ أي أبْعَدَهُ. لسان العرب، مادة طرح.

(١٨٦) – المرامُ: المطْلبُ. لسان العرب، مادة روم.

(١٨٧) –المرْبَعُ: الموضِعُ الذى يُقام فيه زمن الرَّبيع خاصَّةً. لسان العرب، مادة ربع.

(١٨٨)– الثَّكْلُ والثَّكَلُ: فقدان الحبيب. لسان العرب، مادة ثكل.

(١٨٩) – القَنَا: الرُّمْحُ. لسان العرب، مادة قنا.

(١٩٠)– الشَّطْبةُ: السَّيْفُ، وشُطُوبُ السَّيْفِ وشُطُبُه وشُطَبُهُ: طرائقه التي فى متنه وسيف مُشَطَّبٌ ومَشْطُوبٌ فيه شُطبٌ. لسان العرب، مادة شطب.

وَخُضْنَا عُبَابًا بَاتَ يَطْفُو مِنَ الرَّدَى ... وَلَمْ نَخْشَ مِنْ جَيْشِ الحِمَامِ إِذَا كَرَّا [١٩٢]

فَنَحْنُ بَنُو عَزْمٍ إِلَى الشَّرِّ إِنْ دَعَا ... يَزِيدُهُمُ التَّحْذِيرُ عَنْ سَعْيِهِمْ إِغْرَا

إِذَا بَرَزُوا لِلحَرْبِ فَوْقَ جِيَادِهِم ... فَمَا أَكْثَرَ القَتْلَى! وَمَا أَرْخَصَ الأَسْرَى!

لَقَدْ كُنْتَ سَبَّاقًا إِلَى كُلِّ غَايَةٍ ... يُحَاوِلُ مَرْقَاهَا بَنُو آدَمٍ طُرَّا[١٩٣]

وَلَمْ تَقْتَنِعْ حَتَّى سَبَقْتَ إِلَى الرَّدَى ... وَغَيْرَ جَوَادٍ مَنْ تَأَخَّرَ فِي المسْرى

وَحَوْضُ المنايا [١٩٤] مَوْرِدُ الخَلقِ عَنْ يَدٍ ... سَيتْبَعُ مِنْهُمْ مَنْ تَأَخَّرَ مَنْ مَرَّا

فَلَوْلَا التَّأَسِّي فِي الأَسَى كَادَ مَدْمَعِي ... وَقَدْ سَالَ مِنْهُ القَطرُ أَنْ يُغْرِقَ القَطْرَا[١٩٥]

وَلَا زَالَ مِنْ سُحْبِ السَّمَاءِ ثَقِيلهَا ... يَجُودُ عَلَى تُرْبٍ سَكَنْتَ بِهِ قَطَرَا

يَزُورُ ضَرِيحًا قَدْ ثَوَيْتَ[١٩٦] بِقَعْرِهِ ... إِلَى أَنْ تَرَى مِنْ بَعْدِ ذَا الموقفِ الحَشْرَا

وَعَادَتكَ مِنْ مَنِّ الإِلَهِ تَحِيَّة ... يَضِيعُ لَدَيْهَا المِسْكُ مُذ ضُوِّعَتْ نَشْرَا[١٩٧]

وقال صاحبنا وخليلنا الشيخ البليغُ المفوه إبراهيم بن صالح الهندي[١٩٨] -فسح الله في أجله-

---

=

(١٩١) – البَتْرَاءُ: السَّيْفُ القَاطِعُ. لسان العرب، مادة بتر.

(١٩٢)- الكَرُّ: الرُّجوعُ على الشَّيءِ ومنه التكرار. لسان العرب، مادة كرر.

(١٩٣) – طُرًّا: جميعًا. لسان العرب، مادة طرر.

(١٩٤)- حَوْضُ المنايا: مُجْتَمَعُ الموتِ. لسان العرب، مادة حوض.

(١٩٥)- القُطْرُ: النَّاحِيَةُ والجَانِبُ. لسان العرب، مادة قطر.

(١٩٦)- أَثْوَيْتُ به: أَطلتُ الإقامة به وألزَمْتُهُ. لسان العرب، مادة ثوا.

(١٩٧)- ضَوعَتْهُ:حَرَّكَتْهُ وَرَاعَتْهُ، وقيل:حرَّكَتْهُ وَهَيْجَتْهُ، والضَّوعُ: تَضُّوع الرِّيحِ الطَّيِّبَةِ أي نَفحَتُها. لسان العرب، مادة ضوع، والنَّشْرُ: الرِّيحُ الطَّيِّبَةُ. لسان العرب، مادة نشر.

(١٩٨) – إبراهيم بن صالح الهندي الصنعاني [....-١١٠١هـ]:

=

وكتبه في صدر كتابٍ، وقد جاءه نعيه -رحمه الله تعالى- وكان قد قارن مَوته كسوف الشمس:

[الطويل]

أَتَـدْرِي بِمَـاذَا فُـضَّ عَـنْ خَتْمِـهِ الطِّـرْسُ[١٩٩] ... ومَـا أَكْسَـفَتْ بِـالأَمْسِ مِـنْ يَومِـهِ الشَّـمْسُ

تَزَعْـــزَعَ بُنْيـــانُ العُـــلَا وَعِمَادُهَـــا ... وَشَـامِخُ ذاكَ الطَّـودِ[٢٠٠]أَضْـمَرَهُ الـرَّمْسُ[٢٠١]

وَتَيَّـــارُ بَحْـــرِ الجُـــودِ غِـــيضَ[٢٠٢]عُبَابُـــهُ ... بِخَمْسَـــةِ أَشْـــبارٍ بِهَـــا رِيعَـــتِ[٢٠٣] الخَمْـــسُ

إِذا أَنْـــتَ لا تَرْثِـــي العِمـــادَ مَراثِـــيَ الـــ ... عَمـــيدِ فَـــلَا طَابَـــتْ بِأَيَّامِـــكَ الـــنَّفْسُ

رويـــدك فـــالأَقْلامُ ضَـــاقَتْ صُـــدُورُهَا ... وَأَلسُـــنُهَا مِـــنْ هَـــولِ مَصْـــرَعِهِ خُـــرْسُ

وقال أيضًا - أعني الشيخ إبراهيم بن صالح الهندي- يرثيه رحمه الله تعالى:

[الكامل التام]

عَـــزِّ الـــوَزَارَةَ فِي عِمَـــادِ الـــدِّينِ ... وَانْثُـــرْ لَآلِـــئَ دَمْعِـــكَ المَكْنُـــونِ[٢٠٤]

=

كان أشعر أهل عصره، وُلِدَ ومات في صنعاء وأصله من الهند، **من مؤلفاته**:١- له ديوان شعر في مجلد ضخم رآه الشوكاني صاحب البدر الطالع، و"براهين الاحتجاج" مفاخرة بين القوس والبندق. ابن الحَيْمِي: طيب السمر ١: ٤٧٣، الشوكاني: البدر الطالع ١: ١٦، ابن زبارة: نبلاء اليمن١: ٢٩.

(١٩٩) -الطِّرْسُ: الصحيفةُ. لسان العرب، مادة طرس.

(٢٠٠)- الطَّودُ: الجبلُ العظيمُ. لسان العرب، مادة طود.

(٢٠١)- الرَّمْسُ: القبرُ. لسان العرب، مادة رمس.

(٢٠٢)- غِيضَ: غاضَ الماءُ يَغيضُ غَيْضًا ومَغِيضًا ومغاضًا نَقُصَ أو غارَ فذهب وقَلَّ فَنَضِبَ. لسان العرب، مادة غيض.

(٢٠٣)- الرَّيْعُ: النَّماءُ والزِّيادةُ. لسان العرب، مادةة ريع.

(٢٠٤) - المكنونُ: المستتر. لسان العرب، مادة كنن.

وَانْظِمْ عُقُودًا لِلرِّثَا مِنْ دُرِّهَا[٢٠٥] فِي رِقَّةٍ وَجَزَالَةٍ وَشُجُونِ

مَاتَ الوَزِيرُ أَبُو عَلِيٍّ[٢٠٦]ذُو الوفَا سَمْحُ السَّجِيَّةِ شَامِخُ[٢٠٧] العِرْنِينِ[٢٠٨]

مَاتَ العِمَادُ عَمِيدُ كُلِّ فَضِيلَةٍ وَالصَّاحِبُ الكَافِي بِسِرِّ أَمِينِ

جَزَرَ العُبابُ[٢٠٩] وَهُدَّ يَذْبُلُ[٢١٠]سُؤْدَدٍ وَجَفَتْ بِهِ أَرْجَاءُ كُلِّ رَكِينِ[٢١١]

أَبْكِيهِ مَا بَكَتِ الحَمَامُ هَدِيلَهَا[٢١٢] وَأُعِيدُ رَجْعَ[٢١٣] نُوَاحِهَا[٢١٤] بِحَنِينِي

وأُشَابِهُ الوَرْقَا[٢١٥] وأَبْكِي خُلْقَهُ رَوْضًا وَلَكِنْ غَيرَ ذِي تَلْوِينِ

وَأَرَى زَئِيرَ[٢١٦] يَرَاعَتِي لِرِثَائِهِ أَحْرَى فَقَدْ فَارَقْتُ لَيْثَ عَرِينِ

لَوْلَا تَنَوُّعُ جُودِهِ وَصِفَاتِهِ أَدَبًا وَعِلمًا رَاسِخَ التَّمْكِينِ

مَا أَنْسَ لا أنسى خَصَائِصَ بِرِّه وَتَحَانُسَ الإِحْسَانِ بِالتَّحْسِينِ

يَا يَوْمَهُ أَوْحَشْتَ مُرتَبَعَ [٢١٧] العُلَا وأَشَبْتَ صَفْوَ العَيْشِ بالغِسْلِينِ [٢١٨]

---

(٢٠٥)- الدُّرَّةُ: اللُّؤْلُؤَةُ العَظِيمَةُ والجمع دُرَرُ. لسان العرب، مادة درر.

(٢٠٦)- يعني القاضي أبا الفضل يحيى بن الحسن بن أحمد الحَيْمِي.

(٢٠٧)- الشَّامِخُ: العالي، الرَّافِعُ أَنْفَهُ عِزًّا وتَكَبُّرًا. لسان العرب، مادة شمخ.

(٢٠٨)– العِرْنِينُ: الأَنْفُ. لسان العرب، مادة عرن.

(٢٠٩) –جَزَرَ العُبابُ: ذهبَ ونَقُصَ ومنه الجَزْرُ: وهو رجوع الماء إلى الخلفِ. لسان العرب، مادة جَزَرَ.

(٢١٠)- يَذْبُلُ: اسم جبل في بلاد نجد. لسان العرب، مادة ذبل.

(٢١١)- الرُّكْنُ: النَّاحِيَةُ القَوِيَّةُ وما تَقَوَّى به من مَلِكٍ وجُنْدٍ وغَيْرِه. لسان العرب، مادة ركن.

(٢١٢)- الهَدِيلُ: ذَكَرُ الحَمَامِ. لسان العرب، مادة هدل.

(٢١٣)- تَرْجِيعُ الصَّوْتِ: تَرْدِيدُهُ في الحَلقِ كقراءةِ أصحابِ الألحانِ، وقيل: هو تَقارُبُ ضُرُوبِ الحركات في الصَّوْتِ. لسان العرب، مادة رجع.

(٢١٤)- نَوْحُ الحَمامةِ: ما تُبْدِيه مِنْ سَجْعِها على شَكْلِ النَّوْحِ. لسان العرب، مادة نوح.

(٢١٥)- الوَرْقاءُ: الحَمَامَةُ. لسان العرب، مادة ورق.

(٢١٦) – الزَّئِيرُ: صوتُ الأسدِ في صدره. لسان العرب، مادة زأر.

(٢١٧)– الْمُرتبعُ: المنزلُ ودار الإقامة، ورَبْعِ القومِ مَحَلَّتُهم. لسان العرب، مادة ربع.

وَقَضَى الوَفَا نَحْبًا[٢١٩]بِصُبْحِكَ وَاصْطَلَا[٢٢٠] قَلْبُ الفَخَارِ[٢٢١] بِجَذوةِ المحزونِ

أَنَفًا مَضَى يَحْيَى وَغَادَرَ دَهْرَهُ وَلِصَرْفِهِ المرهوبِ عَهْدُ خَئُونِ

وَوَفَى [٢٢٢] لِشَمْسِ الأُفْقِ غِبَّ كُسُوفُهَا بِكُسُوفِ أَبْهَى غُرَّةٍ وَجَبِينِ

أَوْ مَا تَرَاهُ طُنِّبَتْ أَطْنَابهُ[٢٢٣] شَوْقًا إِلَى دَرَجَاتِ عِلِّيِّينِ

لَقِيَتْهُ أَمْلَاكُ السَّمَاءِ مُكَرَّمًا نُزلًا وَحَفَّتْهُ بِحُورِ العِينِ

لَوْ جَازَ أَنْ يُفْدَى امْرؤٌ بِعَظِيمَةٍ لَفَدَتْهُ أَعْيانُ العُلَا بِعُيُونِ

اجْزِلْ[٢٢٤] على القَاضِي العِمَادِ مَرَاثِيًا وَاعْدِلْ[٢٢٥] عنِ التَّشْبِيبِ[٢٢٦] فِي حَبْرُونِ[٢٢٧]

قَذَفَتْ لنا أَوْصَافُهُ مِنْ بَحْرِهَا دُرَرًا عَجِبْتُ وَلَمْ يَكُنْ بِأَجُونِ[٢٢٨]

=

(٢١٨)– الغِسْلِين: ما يسيل من جلود أهل النار كالقيح وغيره، وهو طعام من طعام أهل النار. لسان العرب، مادة غسل.

(٢١٩)– النَّحْبُ: الموتُ، قال تعالى: " فمنهم من قضى نحبه " أي أجله، والنَّحْبُ: المدَّةُ والوقت. لسان العرب، مادة نحب.

(٢٢٠) – الاصْطلاءُ: افْتِعالٌ مِنْ صَلا النَّار والتَّسَخُّنِ بها، واصطلا: اسْتَدْفَأَ. لسان العرب، مادة صلا.

(٢٢١)– الفَخَّارُ: ضَرْبٌ مِنَ الخَزَفِ معروف تُعْمَلُ مِنْهُ الجرارُ والكِيزانُ وغيرها. لسان العرب، مادة فخر.

(٢٢٢) – وَفَى: تَمَّ. لسان العرب، مادة وفى.

(٢٢٣) – الطُّنُبُ: حبلٌ طويلٌ يُشَدُّ به البيتُ والسُّرادِقُ بين الأرضِ والطرائق، وَطَنَّبهُ: مَدَّهُ بأطنابه وشَدَّهُ، والطُّنبُ: عَصَبُ الجسدِ، وأطنابُ الجسدِ: عَصَبُهُ التي تتصل بها المفاصل والعِظام وتَشُدُّها. لسان العرب، مادة طنب.

(٢٢٤)–أَجْزِل: أَكْثِر. لسان العرب، مادة جزل.

(٢٢٥)– عَدَلَ عَنْ الشَّيْءَ: أعرضَ عنه وانصرفَ. لسان العرب، مادة عدل.

(٢٢٦) – التَّشبِيبُ: تَرْقِيقُ الشِّعْر بذكرِ النِّساءِ. لسان العرب، مادة شبب.

(٢٢٧) – حَبْرُونُ: اسم القرية التي فيها قبر الخليل عليه السلام بالبيت المقدس وقد غلب على اسمها الخليل، ويقال لها أيضًا: حَبْرَى. الحموي: معجم البلدان،٢: ٢١٢.

(٢٢٨)– الآجِنُ: الماء المتغير الطعم واللون. لسان العرب، مادة أجن.

مُتـــأَرِّجُ [٢٢٩] الأَزْهَـــارِ بِاسِـــمُ خَلْقِـــهِ يَلقَـــاكَ بـــالخِيرِيِّ [٢٣٠] والنِّسْـــرِينِ [٢٣١]

قَـــدْ كَـــانَ نَيسَـــانَ [٢٣٢] الزَّمَـــانِ مَكَارِمًـــا لَا تَعْجَبُـــوا إِنْ غَـــابَ فِي تَشْـــرِينِ [٢٣٣]

لم تَفْـــت نـــيرَانُ القِـــرَى [٢٣٤] لِوُفُـــودِهِ تُعْلَـــى المراجِـــلُ [٢٣٥] فِي دُجَـــى كَـــانُونِ [٢٣٦]

لِلمُسْـــنِتِينَ [٢٣٧] عَلَـــى فِنَـــاه إِناخَـــةٌ [٢٣٨] يُسْـــقَوْنَ مِـــنْ إِحْسَـــانِهِ بِهُتُـــونِ [٢٣٩]

يَـــا عَمْـــرُو إِنْ شَـــارَفْتَ حَـــوْلَ ضَـــرِيحِهِ مُتَمَسِّـــكًا بِـــأَرِيجِ [٢٤٠] ذَاكَ الطِّـــينِ

طُـــفْ حَوْلَـــهُ سَـــبْعًا وَقَبِّـــل رُكْنَـــه عَـــنِّي وَقُـــدْ لِلهَـــدْيِ كُـــلَّ أَمُـــونِ [٢٤١]

وَإِلـــتُمْ ثَـــرَى لَـــوْ شَـــارَفَتْ بِي هَضْـــبَةٌ أَيْـــدِي المطـــيِّ [٢٤٢] لَثَمْتُـــهُ بِجُفُـــونِي

---

(٢٢٩)– الأَرَجُ: نَفْحَةُ الرِّيحِ الطَّيِّبَةِ، ويُقالُ: أرِجَ يَأرَجُ أي انتشرت رائحته الطَّيِّبَةِ. لسان العرب، مادة أرج.

(٢٣٠)– الخِيرِيُّ: نباتٌ من الفصيلةِ الصَّليبيةِ، له زهر أصفر وغلب على أصفره؛ لأنه الذي يُسْتَخْرجُ دهنه ويدخل في الأدوية، ويقال للخُزَامَى: خِيريُّ البَرِّ؛ لأنه أذكى نبات البادية. المعجم الوسيط، مادة خير.

(٢٣١) – النِّسْرِينُ: ضَربٌ من الرياحين. لسان العرب، مادة نسر.

(٢٣٢) – نيسان: الشهر السابع من الشهور السريانية يوافق إبريل الشهر الرابع من الشهور الميلادية. القلقشندي: صبح الأعشى٢: ٣٨٥.

(٢٣٣) – تشرين الأول والثاني من الشهور السريانية يوافقان أكتوبر ونوفمبر من الشهور الميلادية. القلقشندي: صبح الأعشى،٢: ٣٨٦.

(٢٣٤) – القِرَى: ما يُقَدَّمُ إلى الضَّيْفِ، المعجم الوسيط، مادة قرا.

(٢٣٥) – المِرْجَلُ: القِدْرُ من الحجارةِ والنحاسِ. لسان العرب، مادة رجل.

(٢٣٦)– كانون الأول والثاني من الشهور السريانية يوافقان ديسمبر ويناير من الشهور الميلادية. القلقشندي: صبح الأعشى،٢: ٣٨٥.

(٢٣٧) – الْمُسْنَتِين: المجدبين وأصابتهم السَّنةُ وهى القحط والجدب. لسان العرب، مادة سنت.

(٢٣٨)– النَّوحَةُ: الإقامةُ. لسان العرب، مادة نوخ.

(٢٣٩)– الهُتُونُ: المطر فوق الهطل. لسان العرب، مادة هتن.

(٢٤٠)– الأَرِيجُ: الرِّيحُ الطَّيبة. لسان العرب، مادة أرج.

(٢٤١)– يقال ناقة أمون أي أمينة وثيقة الخلق قد أمنت أن تكون ضعيفة و أمنت العِثَارَ والإعياء. لسان العرب، مادة أمن.

(٢٤٢)– المطيُّ: الناقةُ التي يُركب مَطاها أى ظهرها. لسان العرب، مادة مطا.

وَاسْـــأَلهُ كَيْـــفَ ذَوَتْ[٢٤٣] أَزَاهِـــرُ خَلقِـــهُ وَيَـــدَاهُ تَهْمِـــي[٢٤٤] كَالسَّـــحَابِ الجُـــونِ[٢٤٥]

لَهْفِـــــي عَلَيْـــــهِ لِفِطْنَـــــةٍ وَقَّـــــادَةٍ وَلِفَيْصَـــــلٍ فِي الْمُشْـــــكِلَاتِ مَكَـــــينِ

لَهْفِـــي لِـــرَأْيٍ كَـــانَ يُوضِـــحُ ضَـــوؤُهُ طُـــرُقَ الـــوَزَارَةِ فِي مُـــنًى وَمنُـــونِ

لَهْفِـــي عَلَـــى العَهْـــدِ الـــوَفِيِّ دِيَانَـــةً وَتُقًـــى وَطَبْعًـــا لَمْ يَكُـــنْ بِـــأَفِينِ[٢٤٦]

قَـــدْ كَـــانَ إِنْسَـــانًا تَكَـــوَّنَ مِـــنْ حِجًـــا[٢٤٧] وَهُـــدًى وَلَمْ يَـــكُ مِـــنْ حَمًـــا مَســـنُونِ[٢٤٨]

عَـــزِّ الكِـــرَامَ الشُّـــمَّ مِـــنْ أَبْنَائِـــهِ عَـــنِّي وَلَا سِـــيمَا جَمَـــالُ الـــدِّينِ

عِظْهُـــمْ بِمَوْعِظَـــةِ الخَطِيـــبِ مُؤَسِّـــيًا بِقُـــرُومِ[٢٤٩] أَعْصَـــارٍ مَضَـــتْ وَقُـــرُونِ

وَأَرَى التَّأَسِّـــي عَنْـــهُ أَوْفَـــق سُـــنَّةٍ إِنَّ التَّأَسِّـــيَ رَوحُ كُـــلِّ حَـــزِين

عَـــزِّ الضِّـــيَا[٢٥٠] وشَـــقِيقَهُ عـــزَّ الهُـــدَى قَاضِـــي القُضَـــاةِ[٢٥١] خُلَاصَـــةَ المضْـــمُونِ

عَـــزِّ المنَـــازِلَ مِـــنْ شِـــبَامَ وحِصْـــنَهَا الـــ عَـــالِي وَمَالِكَـــهُ صَـــفِيَّ الـــدِّينِ[٢٥٢]

وَهُـــوَ الجَـــدِيرُ بِـــأَنْ يُبَـــوأَ[٢٥٣] نَجْلُـــهُ بُنْيَـــانَ عِـــزٍّ بِالوَفَـــا مَوضُـــونِ[٢٥٤]

---

(٢٤٣) – ذَوتْ: ذَبَلَتْ. لسان العرب، مادة ذوى.

(٢٤٤)– تَهمي: تَصُبُّ وتَسيل. لسان العرب مادة همى.

(٢٤٥)– الجُونُ: هو من الألوان تقع على الأسود والأبيض. لسان العرب، مادة جون.

(٢٤٦) – أَفِينُ: ناقصُ العقلِ. لسان العرب، مادة أفن.

(٢٤٧)–الحِجَا: العقلُ والفطنةُ. لسان العرب، مادة حجا.

(٢٤٨)– اقتباس للآية ٢٦ من سورة الحجر، والحمأ طين أسود متغير، مسنون مُصور صورة إنسان أجوف. مخلوف: كلمات القرآن تفسير وبيان، ص١٥٠.

(٢٤٩)– القَرْمُ من الرجالِ: السَّيدُ الْمُعَظمُ. لسان العرب، مادة قرم.

(٢٥٠)– يعني "أبو أحمد ضياء الدين إِسْمَاعِيل بن الحسن بن أحمد الحَيْمِي".

(٢٥١)– يعني أخاه القاضي "محمد بن الحسن بن أحمد الحَيْمِي ".

(٢٥٢) – يعني أحمد بن الحسن بن القاسم بن محمد. الوزير: تاريخ اليمن خلال القرن الحادي عشر، ص٦٩.

(٢٥٣)– تَبَوأْ المكانَ: حَلَّهُ. لسان العرب، مادة بوأ.

(٢٥٤)– مَوْضُونُ: ثنى بعضه على بعض وضاعفه. لسان العرب، مادة وضن.

واعْـــدُدْ عليَّـــا عَـــنْ أَبِيـــهِ مُجَـــدِّدًا حُكْـــمَ الفَخَـــارِ بِطَـــائِرٍ مَيْمُـــونِ
أَكْـــرِمْ بِـــهِ بَـــدَلًا لَـــهُ قُطْبِيَّـــةُ الـــ ـــآبَـــاءِ فِي سِـــرٍّ وَفِي تَمْكِـــينِ
هُـــوَ مَـــنْ كَفَـــاهُ ذَوِي النُّهَـــى بِمَكَانَـــةٍ تَقْضِـــي لَـــهُ بِتَخَصُّـــصِ التَّعْيِـــينِ
يُعْلِـــي مَفَاخِرَهَـــا وَيَسْـــقِي غَرْسَـــهَا مِـــنْ جُـــودِ مَوْلَانَـــا الصَّـــفِي بِمَعِـــينِ
هُـــوَ لِلجَمِيـــعِ أَبٌ وَأَشْـــرَفُ مَالِـــكٍ بِسَـــرِيرَةٍ طَابَـــتْ وحُسْـــنِ ظُنُـــونِ
وَاللَّـــهُ يَرْعَـــى لِلعِمَـــادِ سَـــجِيَّةً وَمَزِيَّـــةً أَمِّـــن معـــي تـــأمِينِي
جَـــادَتْ مِـــنَ الرِّضْـــوانِ تُـــرْبَ ضَـــرِيحِهِ سُـــحُبٌ يُعَـــزِّزُ صَـــونُهَا بِشـــؤُونِ

وقال غيره يُرثيه أيضًا:

[الخفيف التام]

فِي أَبِي الفَضْـــلِ عَـــزِّ أَهْـــلَ الـــدُّنَا وَابْـــكِ يَحْيَـــي العِمَـــادَ أَيَّ بُكَـــاءِ
وَاجْـــفُ عَـــنْ جَفْنِـــكَ المَنَـــامَ وهَـــل مَـــرَّ بعـــينِ مـــن البُكَـــا رَمْـــدَاءِ
وَانْـــعَ مَـــنْ أَكْسَـــفَتْ لِحَادِثِـــهِ الشَّمْـــ ـــسُ وضَـــجَّتْ أَمْـــلَاكُ أَوْجِ السَّـــمَاءِ
كَوْكَـــبُ المَكْرُمَـــاتِ بَـــل قمـــرُ المجـــ ـــدِ وَشَمْـــسُ الفَخَـــارِ وَالعَلْيَـــاءِ
خِضْـــرِمُ العِلْـــمِ[٢٥٥] رَاسِـــخُ الحِلْـــمِ أُولَى قَـــائِمٍ بِالشَّـــرِيعَةِ الغَـــرَّاءِ
خَيْـــرُ مَـــنْ كَـــانَ عُمْـــرُهُ بَـــينَ يَوْمَـــيـ ـــنِ لَاحِبًـــا[٢٥٦] قَـــرَاءَةٍ وَقِـــرَاءِ
خَيْـــرُ مَـــنْ كَـــانَ رَحْـــبُ نَادِيـــهِ بَحْـــرًا مَـــورِدَ الأَبْعَـــدِينَ وَالقُرَبَـــاءِ
خَيْـــرُ مَـــنْ أَلَّـــفَ العُلُـــومَ وَأَمْلَـــى لِتَلَامِيـــذِهِ صَـــحِيحَ الـــرِّوَاءِ

---

(٢٥٥) – خِضْرِمُ العلمِ: كثيرٌ، وواسع العلم. لسان العرب، مادة خضرم.

(٢٥٦)– اللَاحِبُ: الطريقُ الواضحُ. لسان العرب، مادة لحب.

خَيْـرُ مَـنْ قَـدْ عَـلَا الجِيَـادَ وَمَـنْ هَـزَّ القَنَـا وانْتَضَـى[٢٥٧] مواضِـي الظُّبَـاءِ[٢٥٨]

خَيْـرُ مَـنْ أَمْسَـكَ الـيَرَاعَ وَأَنْشَـا كُتُبًـا كَالكَتَائِـبِ الـدَّهْمَاءِ[٢٥٩]

آهِ مِمَّـا جَنَتْـهُ فِينَـا يَـدُ الدَّهْـ ـرِ وَأَصْـمَتْ بِـهِ قُلُـوبَ الـوَرَاءِ

لَيْـتَ يَـوْمَ الخَمِـيسِ لَا كَـانَ فِي الأَيَّـامِ إِذْ هُـدَّ فِيـهِ رُكْـنُ الهُـدَاءِ

مَـاتَ قَاضِـي القُضَـاةِ وَالمِصْـقَعُ[٢٦٠] الحَـبْـ ـرُ وَإِنْسَـانُ مُقْلَـةِ العُلَمَـاءِ

مَـاتَ طَـوْدُ [٢٦١] الحِجَـا الأَشَـمُّ[٢٦٢] وَنِبْـرَا سُ[٢٦٣] المعَـالِي وَسَـيِّدُ الكُرَمَـاءِ

مَـاتَ مَـنْ لَـوْ فَـدَاهُ مَـنْ تَحْمِـلُ الأَر ضُ عَلَيهَـا لَكَـانَ بَعْـضَ الفِـدَاءِ

لَيْـتَ أَنَّـا مِـنَ الـرَدِيِّ فـدينا هُ وَفُزْنَـا مِنْـهُ بِطُـولِ البَقَـاءِ

لَيـتَ أَنَّـا مِـنَ الحِمَـامِ فَـدَينَا مِنْـهُ رُوحَ العَفـافِ والتَّقْـواءِ

لَيـتَ نَاعِيـهِ رُضَّ[٢٦٤] فُـوهُ وَأُذْنَـا سَمِعَتْـهُ صُـمَّتْ عَـنِ الإِصْـغَاءِ

نَيِّـرُ الفَضْـلِ لَـيْسَ يُنكَـرُ فَضْـلًا مِنْـهُ إِلَّا ذُو مُقْلَـةٍ عَمْيـاءِ

نَجْـلُ خِـدْنِ[٢٦٥] المفـاخرِ الحَسَـنِ البَـرِّ سَـلِيلِ[٢٦٦] الأَمَاجِـدِ العُظَمَـاءِ

---

(٢٥٧)- نَضَا السَّيْفَ نَضْوًا وانْتَضَاهُ: سَلَّهُ مِنْ غِمْدِهِ. لسان العرب، مادة نضا.

(٢٥٨)- الظُّباءِ: مفردها ظُبَةٌ، وهي حَدُّ السَّيْفِ، ومواضي الظُّباءِ: السيوفُ القاطعةُ. لسان العرب، ظبا.

(٢٥٩) – الدَّهْمَاءُ: الكثيرةُ العددِ. لسان العرب، مادة دهم.

(٢٦٠)- المِصْقَعُ: البليغُ. لسان العرب، مادة صقع.

(٢٦١) – الطَّوْدُ: الجبلُ العظيمُ. لسان العرب، مادة طود.

(٢٦٢)- رَجُلٌ أَشَمُّ يُشِمُّ إِشْمَامًا: هو أن يمرَ رافِعًا رأسَهُ أي كناية عن الرِّفْعَةِ والعُلُوِّ وشرف الأَنْفُسِ. لسان العرب، مادة شمم.

(٢٦٣)- النِّبْرَاسُ: المِصباحُ والسِّراجُ. لسان العرب، مادة نبرس.

(٢٦٤)- رَضَّ الشَّيْءَ: كَسَره. لسان العرب، مادة رضض.

(٢٦٥)- الخِدْنُ: الصَّدِيقُ. لسان العرب، مادة خدن.

(٢٦٦)- السَّلِيلُ: الوَلَدُ. لسان العرب، مادة سلل.

جَبَـــلُ العِلـــمِ مَـــنْ يَضِـــيقُ لِمَـــا فِي ... وَاسِـــعِ الصَّـــدْرِ مِنْـــهُ رَحْـــبُ الفَضَـــاءِ

كَـــانَ رُكْنًـــا لِلعَـــالَمين ولَكِـــنْ ... حَسَـــدَتْنَا عَلَيْـــهِ أَيْـــدِي القَضَـــاءِ

آيـــةً كَانَ فِي الزَّمَـــانِ فَجَاءَتْـــهُ ... المنايـــا تَمْشِـــي عَلَـــى اسْـــتِحْيَاءِ

لـــو رَأَتْ لِلبَقَـــا سَـــبِيلًا لَأَبْقَتْـــ ... ـــهُ حَمِيـــدًا مُســـدَّدَ الآرَاءِ

مَـــنْ كَيَحْـــيَى أَبِي عَلِـــيٍّ إِذَا مَـــا ... عُـــدَّ فِي الأَكْـــرَمِينَ أَهْـــلِ الوَفَـــاءِ

كَيْـــفَ سُـــلوانُنَا عَلَيْـــهِ وَفِي القَلـــ ... ـــبِ رَسِيسٌ[٢٦٧] يَشُبُّ[٢٦٨] فِي الأَحْشَاءِ

لَسْـــتُ أَنْسَـــى خَلْقًـــا بَـــدِيعًا وَخُلْقًـــا ... مِنْـــهُ يَزْهُـــو كَالرَّوْضَـــةِ الغَنَّـــاءِ

لَسْـــتُ أَنْسَـــى لَـــهُ لآلِـــئَ لَفْـــظٍ ... خَرسَـــتْ عَنْـــهُ أَلسُـــنُ الفُصَـــحَاءِ

لَسْـــتُ أَنْسَـــى لَـــهُ مَقَـــالَاتِ وَعْـــظٍ ... يَتَصَـــدَّى لَهَـــا صَـــمِيمُ الصَّـــفَاءِ

مَـــا رقـــى مِنْبَـــرًا أَجَـــلُّ وَأَحْلَـــى ... مَنْطِقًـــا مِنْـــهُ قَـــطُّ فِي الخُطَبَـــاءِ

تَتَسَـــامَى بِـــهِ الْمُلُـــوكُ وَتَـــزْدَا ... دُ بِإِنْشَـــاه رُتْبَـــةُ الخُلَفَـــاءِ

آهِ مِـــنْ رَاحَـــةِ الزَّمَـــانِ سَـــقَتْنَا ... بَعْـــدَهُ كَـــأْسَ غُصَّـــةٍ وَعَنَـــاءِ

رَحِـــمَ اللهُ شَخْصَـــهُ وَجَـــزَاهُ ... عَـــنْ حَمِيـــدِ الخِـــلَالِ خَيْـــرَ جَـــزَاءِ

وَسَـــقَى قَبْـــرَهُ الْمُنِيـــفَ[٢٦٩] علـــى الشُّهـــ ... ـــبِ بِمَنْهَـــلٍ[٢٧٠] وَاكِـــفُ[٢٧١] الأَنْـــوَاءِ[٢٧٢]

وَحَبَـــاهُ دَارَ السَّـــلَامِ وَحَيَّـــتْ ... رُوحَـــهُ حُـــورُ جَنَّـــةِ المـــأواء

---

(٢٦٧)– الرَّسِيسُ: مَسَّ الحُمَّى. لسان العرب، مادة رسس.

(٢٦٨)– يَشُبُّ: يُوقَدُ. لسان العرب، مادة شبب.

(٢٦٩) – الْمُنِيفُ العالي الطويل. لسان العرب، مادة نوف.

(٢٧٠) – مَنْهَلٌ: مَشْرَبٌ. لسان العرب، مادة نهل.

(٢٧١)– وَاكِفٌ:غَزِيرٌ. لسان العرب، مادة وكف.

(٢٧٢)– النَّوْءُ: هو النَّجْمُ الذي يكون به المطر. لسان العرب، مادة نوأ.

وَبِـــــدَارِ البَقَـــــاء أَكْـــــرَمَ مَثْـــــوَا ... هُ مـــع المصـــطفى والْمُرتَضَـــاءِ[٢٧٣]

وَلَنَـــا بَعْـــدَهُ الجَمِيـــلُ مِـــنِ الصَّـــبْرِ ... عَلَـــى مَـــا قَضَـــتْهُ أَيْـــدِي القَضَـــاءِ

غَيْـــرُ مُجْـــدٍ عَلَيْـــهِ وَكَـــافٍ دَمْـــعٌ ... مِـــنْ عُيُـــونٍ مُخَضَّـــبٌ[٢٧٤] بِـــدِمَائِي

صَـــاحِ إِنْ كُنْـــتَ مُسْـــعِدًا لِيَ فِـــي النَّـــو ... حِ وَتَحْبِـــيرِ[٢٧٥] دُرِّ لَفْـــظِ الرِّثَـــاءِ

فَابْـــكِ وَاسْـــتَبْكِ عَـــنْ فُـــؤَادٍ مِـــنَ الـــ ... حُـــزْنِ جَـــرِيحٍ وَمُهْجَـــةٍ حَـــرَّاءِ[٢٧٦]

إِنَّـــنِي مَـــا حَيِيـــتُ أَنْـــدُبُ شَـــجْوًا[٢٧٧] ... وَعَلَيْـــهِ أَبْكِـــي بُكَـــا الخَنْسَـــاءِ

عَـــزِّ فِي رُزْئِـــهِ القُضَـــاةَ بَـــنِي الـحَيْـــ ... ـــمِـــي الميـــامينَ بَهْجَـــةَ الـــدُّنياءِ

مَنْبَـــعُ العِلـــمِ وَالنَّبَاهَـــةِ والسُّـــؤْ ... دُدِ وَالفَضْـــلِ والتُّقَـــى وَالسَّـــخَاءِ

مَـــنْ عَلَـــى النَّيِّـــرَيْنِ شُـــيِّدَتْ مَبَـــانِي ... مَجْـــدِهِمْ فِي الأَنـــامِ أَيَّ بِنَـــاءِ

صِـــنْوهُ[٢٧٨] الفَاضِـــلُ الكَـــرِيمُ أَبِي المجـــ ... ـــدِ يَقِينًـــا ذو الهِمَّـــةِ القَعْسَـــاءِ[٢٧٩]

عَـــزِّ دِيـــنَ الهُـــدَى مُحَمَّـــدًا البَـــرَّ ... الْمُرجَّـــى لِـــدَفْعِ كُـــلِّ بَـــلَاءِ

خَيْـــرَ أَبْنَـــاءِ أَبِيـــهِ فِي العِلـــمِ وَالحِلـــمِ ... وَبَـــذْلِ المعـــروفِ وَالإِسْـــدَاءِ

وَبِـــهِ عَـــزِّ صِـــنْوَهُ الـــيَقِظَ الحَبـــ ... ـــرَ ورِئْبَـــالَ[٢٨٠] مَعْـــرَكِ الهَيجَـــاءِ[٢٨١]

٢٧٣- الشطر مكسور وزنه.

(٢٧٤)- مُخَضَّبٌ: كُلُّ لونٍ غَيَّرَ لونه حُمرة فهو مخضوبٌ. لسان العرب، مادة خضب.

(٢٧٥)- تحبيرُ الخَطِّ والشِّعْرِ وغيرهما: تحسينه. لسان العرب، مادة حبر.

(٢٧٦)- مُهْجَةٌ حَرَّاءُ: تعني حرقةَ القلبِ من الوجعِ. لسان العرب، مادة حرر.

(٢٧٧)- الشَّجو: الهم والحُزن. لسان العرب، مادة شجا.

(٢٧٨)- الصِّنو: الأخ الشقيق والعم والابن. لسان العرب، مادة صنا.

(٢٧٩)- القَعْسَاءُ: الثابتةُ. لسان العرب، مادة قعس.

(٢٨٠)- الرَّئْبالُ: من أسماء الأسد. لسان العرب، مادة رأبل.

(٢٨١)- الهَيْجَاءُ: الحربُ. لسان العرب، مادة هيج.

سَـــيفْهَمُ فِي الحُـــرُوبِ مَـــنْ حَـــدٍّ مـــا ... ضِـــيهِ لعَمْـــري مَـــاضٍ عَلَـــى الأَعْـــدَاءِ

حَبَّـــــذَا الماجـــــدُ الغَضَـــــنْفَرُ إِسْمَـــــا ... عيـــلُ خِـــدْنُ العُـــلا وَتِـــرْبُ النَّـــداءِ

مَـــنْ هُمَـــا كَوْكَبَـــانِ فِي كَوْكَبَـــانِ الـــ ... ـــعِـــزِّ بَـــلِ نـــيرِي سَمَـــاءِ العَـــلاءِ

وَجَمَـــالُ الهُـــدَى عَلِـــيٌّ أَخـــا الـــ ... ـــفَضْـــلِ ومَرْمَـــى مَـــرَامِ أَهْـــلِ الرَّجَـــاءِ

وَشِـــهَابُ الأَنـــامِ أَحْمَـــدُ[٢٨٢] رَبُّ الـــ ... ـــفَخْـــرِ والمجـــدِ أَفْصَـــحُ الخُطَبَـــاءِ

مَـــنْ سَمَـــا مَجْـــدُهُ عَلَـــى كُـــلِّ مَجْـــدٍ ... وَرقَـــى شَـــأْوُهُ[٢٨٣] عَلَـــى الجَـــوْزَاءِ[٢٨٤]

أَوْحَـــدُ العَصْـــرِ فِي الفَصَـــاحَةِ وَ الإِنْـــ ... ـــشَـــاءِ إِنْ شـــاءَ وَوَاحِـــدُ الأُدَبَـــاءِ

عَـــزِّهِمْ كُلَّهـــمْ وَخُـــصَّ عليًّـــا ... فِي أَبِيـــهِ يَحْـــيَى بُـــرَدِّ العَـــزَاءِ

مِـــنْ نَـــدَى فَـــيْضِ رَاحَتَيْـــهِ إِذا مَـــا ... جَـــادَ يَوْمًـــا كَالدِّيمَـــةِ الوَطْفَـــاءِ[٢٨٥]

آسِـــهِ فِي أَبِيـــهِ يَحْـــيَى بِمَـــنْ قَـــدْ ... سَـــارَ أَو مَـــنُ قَـــدْ مَضَـــى مِـــنَ الكُرَمَـــاءِ

لَـــيْسَ يَبْقَـــى عَلَـــى الوُجُـــودِ سِـــوَى مَـــنْ ... خَلَـــقَ الخَلْـــقَ مِـــنْ مَهِـــينِ المـــاءِ

وَلَنَـــا أُسْـــوَةٌ مُجِـــيرُ[٢٨٦] البَرَايَـــا ... سَـــيِّدُ الرُّسْـــلِ خَـــاتِمُ الأَنْبِيَـــاءِ

يَـــا بَـــنِي الحَيْمِـــي الكِـــرامِ أَصِـــيخُوا[٢٨٧] ... لِرِثَـــاي سَمْعًـــا وَحُسْـــنِ ثَنَـــائِي

جِئْـــتُ سَـــعْيًا عَلَـــى مَطِيَّـــةِ شَـــوْقٍ ... نَحَـــوَكُمْ عَـــنْ مَـــوَدَّةٍ وَوَلَاءِ

عَظَّـــمَ اللهُ أَجْـــرَكُمْ فِي أَبِي الفَضْـــلِ ... وَلَا فَـــاتَكُمْ جَمِيـــلُ العَـــزَاءِ

---

(٢٨٢)- يعني شهاب الدين أحمد بن محمد بن الحسن بن أحمد الحَيْمِي الكَوكَبَانِي.

(٢٨٣)- الشَأْو: الغايةُ والأمدُ، مادة شأى.

(٢٨٤)- الجَوزَاءُ: من بروج السماء. لسان العرب، مادة جوز.

(٢٨٥)- الوَطْفَاءُ الدِّيمَة: السَّحُّ الحثيثةُ طالَ مطرها أو قصر إذا تدلت ذيولها. لسان العرب، مادة وطف.

(٢٨٦)- الكلمة كُتبت بالأصل " " بها تصحيفٌ حدث في الحرف الأول وأصلها "مجير" .

(٢٨٧)- أصيخُوا: اسْتَمِعوا وأَنْصِتُوا. لسان العرب، مادة صيخ.

إِنْ قَضَـــى نَحْبَـــهُ العِمَـــادُ فَـــأَنْتُمْ بَعْـــده لِلـــوَرى شُمُـــوسُ العـــلاءِ

مَـــا قَضَـــى مَـــنْ لَـــهُ خَلِيفَـــةُ فَضْـــلٍ مِـــثْلُكُمْ فِي مراتـــبٍ شَمَّـــاءِ(٢٨٨)

وَإِلَـــيْكُمْ قَصِـــيدَةً هِـــيَ كَـــاللُّؤْ لُـــؤِ فِي جِيـــدِ غَـــادَةٍ حَسْـــناءِ

فَـــاقْبَلوا واعْـــذِرُوا فَبَـــاعِيَ عَـــنْ طُـــو لِ ثَنَـــا مـــد حكـــم قصِـــيرَ المـــداءَ

دُمْـــتُمُ فِي رَغِيـــدِ عَـــيْشٍ وفي ظِـــلِّ أَمَـــانٍ وَنِعْمَـــةٍ غَـــرَّاءِ

مَـــا شَـــرَى البَـــرْقُ(٢٨٩) فِي الظَّـــلامِ وَهَـــزَّتْ غُصْـــنَ بِـــانِ النَّقـــا(٢٩٠) نَسِـــيمُ الصَّـــباءِ(٢٩١)

وَعَلَـــى الْمُصْـــطَفَى صَـــلَاةٌ مِـــنَ اللهِ وَآلٍ أَكَـــارِمٍ فُضَـــلَاءِ

وقال آخرُ يرثيه أيضًا رحمه الله تعالى:

[الطويل]

هَـــوَى مِـــنْ سَمَـــاء المجـــدِ بَـــدْرُ المفـــاخرِ وَأَزْكَـــي قَـــدِيمٍ فِي الأَنَـــامِ وَآخِـــرِ

فَيَـــا كَبِـــدِي الحَـــرَّى عَلَيْـــهِ تَقَطَّعِـــي وَيَـــا عَـــيْنُ جُـــودِي بالـــدُّمُوعِ الزَّواخِـــرِ

وَكَيْـــفَ يَكُـــونُ الصَّـــبْرُ مِـــنْ بَعْـــدِ بُعْـــدِهِ لِقَلْـــبٍ جَـــرَى تَـــامُورُهُ(٢٩٢) فِي المحـــاجرِ؟

فَـــوَا أَسَـــفِي لـــو كَـــانَ يُجْـــدِي تَأَسُّـــفِي لِـــذِي خُلُـــقٍ كَـــالرَّوْضِ زَاهٍ وَزَاهِـــرِ

وَوَجْـــهٍ يُضَـــاهِي الشَّـــمْسَ حُسْـــنًا وَبَهْجَـــةً ثَـــوَى بَعْـــدَ عِـــزٍّ فِي بُطُـــونِ المقـــابرِ

---

(٢٨٨)- شَمَّاءُ: عاليةٌ مرتفعةٌ. لسان العرب، مادة شمم.

(٢٨٩)- شَرَى البرقُ: لمعَ وتتابعَ لمعانهُ، وقيل: استطار وتَفَرَّقَ في وجهِ الغيمِ. لسان العرب، مادة شرى.

(٢٩٠) - النَّقَا: نَبْتٌ له زَهْرٌ أَحْمَرُ، ويُقالُ له: بَنَاتُ النَّقَا. لسان العرب، مادة نقا.

(٢٩١) - وردت في الأصل " 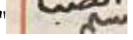 " ولكنِّي أضفت الهمزة مراعاة للقافية.

(٢٩٢)- التَامُورُ: دَمُ القَلبِ. لسان العرب، مادة تمر.

وَلَفْـــظٍ جُمَـــانِيٍّ[٢٩٣] تُـــزَانُ بِـــدُرِّهِ ... بُطُـــونُ الفَتَـــاوَى أَوْ ظُهُـــورُ المنـــابرِ

وَعِلْـمٍ ثَـوَى مَـا بَـيْنَ تُـرْبٍ وَ يَرْمُـعِ[٢٩٤] ... بِمِعْشَـارِهِ[٢٩٥] ضَـاقَتْ بُطُـونُ الـدَّفَاتِرِ

عِمَـادُ الهُـدَى شَـوْقًا لِأَخْلَاقِـكَ الَّـتِي ... تَحَلَّـتْ بِأَسْـلَاكِ النُّجُـومِ الزَّوَاهِـرِ

إِلامَ التَّنَـائِي عَـنْ مُحِـبٍّ يَسُـوؤُهُ ... فِـرَاقٌ وَلِـوَاءٌ بـان لحظـهُ نَـاظَرِ

إِلامَ التَّنَـائِي والمنايـا مَحَجَّـةٌ[٢٩٦] ... نَوَاهَـا نَـوَاءٌ لَا يـؤوبُ بِسَـائِرِ

مَـتَى نَلتَقِـي والبَـيْنُ فَـرَّقَ بَيْنَنَـا ... بِحَبْـلٍ مَدِيـدٍ لَا يُنَـاطُ[٢٩٧] بِـآخَرِ

تَمُـرُّ اللَّيَـالِي والسُّـهَادُ مُضَـاجِعِي ... فَـلَا القُـرْبُ مَرْجُـوٌّ وَلَا الطَّيْـفُ زَائِـرِي

فَـلَا الحُـزْنُ مَبْتُـوتٌ[٢٩٨] وَلَا الصَّـبْرُ نَـافِعِي ... وَعَنْـكَ سُـلُوِّي لَا يَمُـرُّ بِخَـاطِرِي

فَيَـا رَاحِـلًا عَنَّـا وَلَا أوبـةٌ لَـهُ ... وَقْـدُ آبَ بَعْـدَ البُعْـدِ كُـلُّ مُسَـافِرِ

ويَـا بَـدْرَ مَجْـدٍ غَـابَ عَنَّـا وَلَمْ يَكُـنْ ... لمُرْتَقَـبٍ بَعْـدَ المغيـبِ بِسَـافِرِ

لَقَـدْ كَـانَ رُكْنًـا للمعـالي وَكَعْبَـةً ... فَـرُكْنُ المعـالي بَعْـدَهُ غَيْـرُ عَـامِرِ

بِـهِ غَـدَرَتْ أَيْـدِي الحِمَـامِ وَغَـادَرَتْ ... جُفُـونَ الملا تَهْمِـي كَسُـحْبٍ مَـوَاطِرِ[٢٩٩]

وَكَيْـفَ يُـوَارِي الـرَّمْسُ شَمْسًـا بهيـةً ... وَلَيْثًـا وَبَحْـرًا زَاخِـرًا أَيّ زاخِـرِ؟

---

(٢٩٣) – الجُمانُ: اللؤلؤ الصِّغارُ، وقيل: هو حَبٌّ يُتَّخذُ من الفضةِ أمثال اللؤلؤ، وبه سُميت الدُّرة، وواحدته جُمانةٌ. لسان العرب، مادة جمن.

(٢٩٤)– اليَرْمُعُ: الحصى البيض تتلألأ في الشَّمْسِ. لسان العرب، مادة رمع.

(٢٩٥)– المِعْشَارُ: العُشْرُ، وهو جزء من العشرةِ. لسان العرب، مادة عشر.

(٢٩٦)– المَحَجَّةُ: المقْصِدُ. لسان العرب، مادة حجج.

(٢٩٧)– يُنَاطُ: يُعلق. لسان العرب، مادة نوط.

(٢٩٨)– مَبْتُوتٌ: مَقْطُوعٌ. لسان العرب، مادة بتت.

(٢٩٩)– سُحْبٌ مَوَاطِرٌ: ذات أمطار. لسان العرب، مادة مطر.

كَـمِ اغْتَرَفَتْ (٣٠٠) إِنَـايَ مِـنْ لُجٍّ (٣٠١) عِلمِـهِ جَـــوَاهِرَ عِلـــمٍ طَيِّبَـــاتِ العَنَاصِـــرِ

فَـــلَا عَجَـــبٌ أَنْ تَنْثُـــرَ العَـــيْنُ لُؤْلُـــؤًا عَلَيْـــهِ فَقَـــدْ جَـــادَتْ بِتِلـــكَ الجَـــوَاهِرِ

قَلِيـــلٌ عَلَيْنَـــا إِنْ رَضِـــينَا لِحُزْنِـــهِ بِشَـــقِّ قُلُـــوبٍ لَا بِشَـــقِّ مَخَـــامِرِ(٣٠٢)

وَلَيْـتَ القَضَـا يُفْـدَى فَنَفْـدِي مُصَـابَهُ بِمَـــا جَمَعَـــتْ أَيْمَانُنَـــا مِـــنْ ذَخَـــائِرِ

وَلَـوْ كَـانَ يَبْغِـي أَنْفُسًـا غَيْـرَ نَفْسِـهِ فَدَتْـــهُ بِـــلَا شُـــحٍّ نُفُـــوسُ العَشَـــائِرِ

وَلَـوْ كَـانَ يُحْمَـى بِالأَسِـنَّةِ وَ الظُّبَـا(٣٠٣) حَمَتْـــهُ يَـــدَاهُ بِالسُّـــيُوفِ البَـــوَاتِرِ

وَلَكِنَّـــهُ أَمَـــرُ الإِلَـــهِ وَحُكْمُـــهُ وَنَاهِيـــكَ مِـــنْ نَـــاهٍ عَلَيْنَـــا وَآمِـــرِ

وَمَـــا فَـــازَ بِـــالأَجْرِ العَظِـــيمِ وَبِالثَّنَـــا سِـــوَى حَامِـــدٍ عِنْـــدَ الخُطُـــوبِ وَشَـــاكِرِ

أَلَا إِنَّمَـــا الـــدُّنْيَا كَأَضْـــغَاثِ حَـــالِمٍ تَمُـــرُّ عَلَيْـــهِ أَوْ سَـــبِيلٍ لِعَـــابِرِ

وَمَـا العُمْـرُ فِيهَـا غَيْـرُ ظِـلِّ مُقَلّـصٍ (٣٠٤) وَأَيُّ ظِـــلَالٍ طُولُـــهُ غَيْـــرُ قَاصِـــرِ

فَـــبَخٍّ(٣٠٥) لِقَـــبْرٍ فَـــازَ مِنْـــهُ بِطَلَعَـــةٍ(٣٠٦) كَشَـــمْسِ الضُّـــحَى إِنْ أَسْـــفَرَتْ لِلنَّـــوَاظِرِ

وَإِنْ سَـــاءَنَا فِيـــهِ الْمُصَـــابُ فَإِنَّـــهُ يُسَـــرُّ بِـــأَجْرٍ مِـــنْ رِضَـــا اللهِ وَافِـــرِ

وَإِنْ كَثُـــرَتْ أَحْزَانُنَـــا وَنَحِيبُنَـــا فَقَـــدْ فَـــازَ مِنْـــهُ بِـــالجَزَا الْمُتَكَـــاثِرِ

فَقَـــدْنَا أَبَـــا الفَضْـــلِ العِمَـــادَ وَخُلْقَـــهُ فَمَـــا فِي شِـــبَامٍ مِـــنْ رَجَـــاءٍ لِزَائِـــرِ

---

(٣٠٠)– أعلى الكلمة ما نَصُّه "التقطت".

(٣٠١)– لُجٌّ: معظم. لسان العرب، مادة لجج.

(٣٠٢)– الخِمَارُ: ما تُغَطِي به المرأة رأسها، وجمعه أَخْمِرَةٌ وخُمْرٌ وخُمُرٌ، وأظنُ أنَّ الشَّاعِرَ جمعها "مخامر " لاستقامة الوزن. لسان العرب، مادة خمر.

(٣٠٣)– الظُّبَا:حَدُّ السَّيفِ والسِّنَانِ والنَّصلِ وما أشبه ذلك. لسان العرب، مادة ظبا.

(٣٠٤)– قَلُصَ الظِّلُ: انقبض وانضم وانزوى. لسان العرب، مادة قلص.

(٣٠٥)– بَخ: تعظيم للأمر وتفخيمه. لسان العرب، مادة بخخ.

(٣٠٦)– الشطر مسكور وزنُه.

وَأَظْلَـــمَ نَادِيـــهِ فَلَـــوْلَا الضِّـــيَا بِـــهِ ... لَضَـــلَّتْ بِـــهِ الآمَـــالُ ضِـــلَّةَ حَـــائِرِ

أَخُـــو الجُـــودِ إِسْمَاعِيـــل أَكْـــرَمُ مَـــنْ سَمَـــا ... عَلَـــى أَوَّلٍ فِي الأَكْـــرَمِينَ وَآخِـــرِ

وَذُو الحِلْـــمِ والـــرَّأْيِ السَّـــدِيدِ كِلَاهمـــا ... مَـــرْآهُ تَـــدبيرٍ لِأَهْـــلِ البَصَـــائِرِ(٣٠٧)

وَذُو خُلُـــقٍ كَـــالرَّوْضِ صَـــافَحَهُ الصَّـــبَا ... يَـــرُوقُ لِمُرْتَـــاحٍ وَيزْهَـــى لَنَـــاظِرِ

أَيَـــا مُحْسِـــنٌ أَحْسِـــنْ إِلَى مَـــنْ أساءه ... فِـــرَاقُ عِمَـــادِ الـــدِّينِ نَجْـــلِ الأَطَـــاهِرِ

فَأَنْـــتَ لِنَـــا نَعْـــمَ الخَلِيفَـــةُ بَعْـــدَهُ ... بِمَـــا فَاتَنَـــا مِـــنْ جُـــودِهِ وَالـــذَّخَائِرِ

وَصَـــبْرًا عَلَـــى مَاضِـــي القَضَـــاءِ فَإِنَّـــهُ ... لَصَـــبْرٌ كَفِيـــلٌ بِـــالثَّوابِ لِصَـــابِرِ

وَعَظَّـــمَ رَبُّ العَـــالَمِينَ لَنَـــا مَعًـــا ... بِـــهِ الأَجْـــرَ فِي خَطْـــبٍ عَظِـــيمِ البَـــوَادِرِ

وَإِنَّ رِثَـــائِي فِيـــهِ أَوَّلُ مُضْـــمَرٍ ... وَإِنْ كَـــانَ بِالإِنْشَـــادِ آخِـــرَ ظَـــاهِرِ

وَأَثْـــوَابُ أَحْـــزَانِي عَلَيْـــهِ جَدِيـــدَةٌ ... لَهَـــا كُـــلّ يَـــوْمٍ رُبَّ طَـــاوٍ وَنَاشِـــرِ

وَلَا زَالَ رَبُّ العَـــرْشِ يَسْـــقِي ضَـــرِيحَهُ ... بِسُـــحْبٍ رِضَـــاءٍ هَـــاطِلاتِ هَـــوَامِرِ(٣٠٨)

وَأَسْـــكَنَهُ جَنَّـــاتِ عَـــدْنٍ فَإِنَّهَـــا ... لَخَـــيْرِ مَصِـــيرٍ وَهْـــوَ أَكْـــرَمُ صَـــابِرِ

وقال أخر يُرثيه أيضًا رَحِمَهُ الله تعالى: **[الطويل]**

عَـــزَاءً بَـــنِي الحَيْمِـــي وَإِنْ جَـــلَّ حَـــادِثٌ ... وَحَـــلَّ بِكُـــمْ خَطْـــبٌ مِـــنِ الـــدَّهْرِ عَائِـــثُ (٣٠٩)

أَخُصُّـــكُمُ فِي ذا العَـــزَا وَمُصَـــابُكُمْ ... لَـــهُ فِي قُلُـــوبِ الحَـــيِّ دَاعٍ وَبَاعِـــثُ

وَمَـــا بِعِمَـــادِ الـــدِّينِ يَحْـــيَى أُصِـــبْتُمُ ... خُصُوصًـــا فَكُـــلٌّ بِالرَّزِيَّـــةِ شَـــابِثُ(٣١٠)

---

(٣٠٧) – الشطر مسكور وزنُه.

(٣٠٨)– هَوَامِرٌ: دُفَعَاتٌ مِنَ المطر. لسان العرب، مادة همر.

(٣٠٩)– عَائِثٌ: أفسدَ وأخذ بغيرِ رفقٍ. لسان العرب، مادة غيث.

(٣١٠)– شَابِثٌ: عَالِقٌ وَلَازِمٌ. لسان العرب، مادة شبث.

فَتًى كَانَ أَوْفَى النَّاسِ عَهْدًا وَإِنَّمَا ... حِبَالُ عُهُودِ العَالَمِينَ رَثَائِثُ[٣١١]

عَجُولٌ إِلَى صُنْعِ الْمُرُوءَةِ والنَّدَى ... بَطِيٌّ إِذَا أُوذِي عَنْ الشَّرِّ رَائِثُ[٣١٢]

عَلَى قُدْرَةٍ يَعْفُو وَيُغْضِي تَكَرُّمًا ... وَمَا دُونَ مَا يَبْغِيهِ حَامٍ وَكَارِثُ [٣١٣]

يُبَاحِثُ عَنْ شَأْنِ المكارِمِ والعُلَا ... وَمَا هُوَ عن الدُّنَى الدَّنِيَّةِ بَاحِثُ

يُطَهِّرُ مِنْهَا كَفَّهُ وَبَنَانَهُ ... كَمَا عَنْ نَقِيِّ الثَّوْبِ تُنْفَى الخَبَائِثُ

دَرَى أَنْ مَا يُحْوَى مِنَ المالِ ذَاهِبٌ ... وَأَنَّ جَمِيلَ الذِّكْرِ بَاقٍ وَلابِثُ

حَمِيدُ المساعي هَمُّهُ وَصَنِيعُهُ ... خُطَاهُ إِلَيْهَا مُسْرِعَاتٌ حَثَائِثُ

يُقَابِلُ كُلَّ العَالَمِينَ بغُرَّةٍ ... لَهَا البِشْرُ طَبْعٌ وَالسَّجَايَا الدَّمَائِثُ[٣١٤]

خَلائِقُ لَمْ تَخْلُقْ بِحَالٍ وَلَمْ تَحُلْ ... وَلَا غَيَّرَتْهَا فِي الزَّمَانِ الحَوَادِثُ

بِهِ يُشْرِقُ النَّادِي[٣١٥] جَمَالًا كَأَنَّهُ ... لِشَمْسِ الضُّحى وَالبَدْر فِي الحُسْنِ ثَالِثُ

وَتُضْرَمُ نِيرَانُ القِرَى[٣١٦] فِي بُيُوتِهِ ... إِذَا هَرَّ كَلبٌ [٣١٧] لِلشِّتَاء وَهْوَ لَاهِثُ

فَمَا سُورَةُ الدُّخَانِ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِ ... لَهَا فِي شِبَامٍ قَارِئٌ مُتَحَادِثُ

بِنَفْسِي وَإِنْ لَمْ يَقْبَلِ الموتُ فِدْيَةً ... هُمَامٌ[٣١٨] بِهِ كَفُّ المنيَّةِ عَابِثُ

---

(٣١١)- رَثَائِثٌ: بَالِيَةٌ. لسان العرب، مادة رثث.

(٣١٢)- رَائِثٌ: بَطِيءٌ. لسان العرب، مادة ريث.

(٣١٣)- كَارِثٌ: ساءه واشتد عليه وبلغ منه المشقة. لسان العرب، مادة كرث.

(٣١٤)- الدَّمَائِثُ: سَهْلَةُ الخُلُق. لسان العرب، مادة دمث.

(٣١٥)- النَّادِي: الْمُنْتَدى، وهو مكانٌ مهيَّأ لجلوس القوم فيه، والغالبُ أن يتفقوا فى صناعة أو طبقة، المعجم الوسيط، مادة ندى.

(٣١٦)- القِرَى: الضيافةُ، المعجم الوسيط، مادة قرا.

(٣١٧)- هَرِيرُ الكَلبِ: صوته وهو دون النباح من قلة صبره على البرد. لسان العرب، مادة هرر.

(٣١٨)- الهُمَامُ: السَّيْدُ الشُّجاعُ السَّخِيُّ. لسان العرب، مادة همم.

قَضَـــى نَحْبَـــهُ عَنَّـــا وَأَوْرَثَ حَسْـــرَةً ... وَحُزْنًـــا لَـــهُ كُـــلٌّ مِـــنْ النَّـــاسِ وَارِثُ

تَخَيَّـــرَهُ كَـــفُّ الحِمَـــام كَأَنَّـــهُ ... لَـــهُ فِيـــهِ حُـــبٌّ أَوْ لَدَيـــهِ نَبَائِـــثُ(٣١٩)

وَقَـــدْ يُشْـــرَبُ المـــاءُ الفُـــرَاتُ لِطِيبِـــهِ ... ويُهْجَـــرُ مُـــرٌّ فِي المناهـــلِ مَاكِـــثُ

سَـــقَى اللهُ قَبْـــرًا ضَـــمَّهُ كُـــلَّ وَابِـــلٍ(٣٢٠) ... يَمِيـــثُ(٣٢١) بِـــهِ الكَـــافُورُ وَالمِسْـــكُ مَائِـــثُ

جَمَـــالَ الهُـــدَى صَـــبْرًا جَمِـــيلًا وَحِسْـــبَةً ... فَمَـــا لِعُهُـــودِ الحِلـــمِ عِنْـــدَكَ نَاكِـــثُ(٣٢٢)

أُجِـــرْتَ عَلَـــى قَـــدْرِ الْمُصَـــابِ فَإِنَّـــهُ ... رَجًـــا لِقُلُـــوبِ النَّـــاسِ مَـــاحٍ وَ بَائِـــثُ(٣٢٣)

وَعُـــذْرُكَ أَنْ تَجْـــزَعْ لِـــذَلِكَ وَاضِـــحٌ(٣٢٤) ... وَمَـــا أَنَـــا فِيمَـــا قُلْـــتُ لَا غٍ وَرافِـــثُ(٣٢٥)

وَصَـــبْرًا ضِـــيَاءَ الـــدِّينِ عَـــنْ فَقْـــدِ كَوْكَـــبٍ ... تَـــوَارَى إِلَى أَنْ يَبْعَـــثَ الخَلْـــقَ بَاعِـــثُ

وَأَنْـــتَ حُسَـــامٌ لَا يُفَـــلُّ(٣٢٦) غِـــرَارُهُ ... لَـهُ مِـنْ ثَقِيـلِ الحِلـمِ نَـاضٍ(٣٢٧)وَشَـاحِثُ(٣٢٨)

وَعَـــزٍّ بِـــهِ قَاضِـــي القُضَـــاةِ مُحَمَّـــدًا ... فَمَـا هُـوْ(٣٢٩) عَـنِ السُّـلوانِ وَالصَّـبْرِ لابِـثُ

وَنَجْـــلٍ لَـــهُ يُـــدْعَى بِأَحْمَـــدَ ثَابِـــتٍ ... إِذَا مَـا دَنَـتْ مِنْـهُ الخُطُـوبُ العَثَاعِـثُ(٣٣٠)

---

(٣١٩)- نَبَائِثٌ: مَا يُستخرج من ترابِ البئرِ إذا حُفِرَتْ. لسان العرب، مادة نبث.

(٣٢٠)– الوَابِلُ: المطرُ الشَّدِيدُ. لسان العرب، مادة وبل.

(٣٢١)- مَاثَ الشَّيْءُ مَيْثًا: مَرَسَهُ. لسان العرب، مادة ميث.

(٣٢٢)- النَّكْثُ: نقضُ العهدِ. لسان العرب، مادة نكث.

(٣٢٣)- بَائِثٌ:مُسْتَخْرَجٌ. لسان العرب، مادة بيث.

(٣٢٤)- تُسكن(تجزعْ) وكان حقها النَّصبُ، وذلك من باب الضرورة الشعرية.

(٣٢٥)- الرَّافِثُ: الفُحْشُ من القولِ. لسان العرب، مادة رفث.

(٣٢٦)- الفَلُّ: الثَّلمُ فِي السَّيْفِ "الكسر". لسان العرب، مادة فلل.

(٣٢٧) – نَاضٍ: مَاضٍ. لسان العرب، مادة نضا.

(٣٢٨)- شَاحِثٌ:مَسْنُونٌ. لسان العرب، مادة شحث.

(٣٢٩) – تُسَكَّنُ الواو في (هُوْ) وكان حقها الفتح، وذلك من باب الضرورة الشعرية.

(٣٣٠)- العَثَاعِثُ: الشَّدَائِدُ. لسان العرب، مادة عثث.

وَمَـنْ يَصْـطَبِرْ يُـؤْجَرْ عَلَـى الصَّـبْرِ والرِّضَـا ... وَمَنْ يَكْتَبِتْ[٣٣١] يَمْضِي القَضَا وهو حَانِثُ[٣٣٢]

ذَهَبْـتُمْ بَأَبْكَـارِ المعـالي فَمَـا لَهَـا ... سِوَاكُمْ مِنَ الأَقْوَامِ طَامٍ[٣٣٣] وَطَامِثُ[٣٣٤]

فَكُـنْ أَيُّهَـا القَاضِـي لَهُـمْ خَيْـرَ وَالِـدٍ ... يُـرَبِّي بِـهِ شِـبْلٌ وَيُـونَسُ حَـارِثُ

وَكُونُـوا يَـدًا يَـدْنُو بِهَـا الفَـوْزُ والْمُـنَى ... وَتُقْصَـى الخُطُـوبُ النَّابِغَـاتُ الـدَّوائِثُ[٣٣٥]

وَدُونَكُـمُ ضَـرْبٌ مِـنَ الـوَعْظِ وَالرِّثَـا ... تُـذَمُّ المثـاني عِنْـدَهُ وَالمثالـثُ[٣٣٦]

تُصَـاخُ لَـهُ الآذَانُ شَـوْقًا كَأَنَّـهُ ... شُـنُوفٌ [٣٣٧]عَلَيْهَـا عُلِّقَـتْ وَمَرَاعِـثُ[٣٣٨]

أَتَـتْ بِـالعَرَا نَظْمًـا بَـدِيعًا وأَظْهَـرَتْ ... أَفَـانِينَ أَسْـحَارٍ بِهَـا أَنَـا نَافِـثُ [٣٣٩]

وَلِي دُونَ أَهْـلِ الشِّـعْرِ كُـلُّ قَصِـيدَةٍ ... جَـوَاهِرُهُمْ رَمْـلٌ لَـدَيْهَا كَثَاكِـثُ[٣٤٠]

وَمَـا قَصَّـرَتْ عَـنْ وَاجِـبٍ بِقُصُـورِهَا ... وَلَا فَاتَهَـا مِـنْ حُسْـنِ قَصْـدٍ مَبَاحِـثُ

وَكَمَّلَهَـا حُسْـنُ الصَّـلَاةِ عَلَـى الَّـذِي ... تُحَـطُّ بِـهِ أَوْزَارُنَـا وَالخَبَائِـثُ

مُحَمَّـدٍ الهَـادِي الأَمِـينِ وآلِـهِ ... نُجُـومِ الهُـدَى إِنْ أَجْهَـدَ المـرءَ حَـادِثُ

---

(٣٣١)- الكَبْتُ: هو صرع الشَّيْء لوجهه. لسان العرب، مادة كبت.

(٣٣٢)- حَانَثٌ: آثِمٌ. لسان العرب، مادة حنث.

(٣٣٣)- طَامٍ:مُرْتَفِعٌ. لسان العرب، مادة طما.

(٣٣٤)- الطَّمْثُ: المسُّ. لسان العرب، مادة طمث.

(٣٣٥)- النَّابِغَاتُ: إِنَاثُ الثَّعَالِبِ. لسان العرب، مادة نبغ، والدَّوَائِثُ: الحَمْقَوَاتُ. لسان العرب، مادة دأث.

(٣٣٦) - المثاني والمثالث ضربان من الغناءِ يكونان في العودِ ونحوه، العكبري: شرح ديوان المتنبي، ٤: ٢٥٩.

(٣٣٧)- الشَّنَفُ: مِعْلَاقٌ في قُوفِ الأُذُنِ. لسان العرب، مادة شنف.

(٣٣٨)- الرَّعَثُ: ما عُلِقَ بالأُذُنِ من قِرْطٍ ونحوه، والرَّعْثَةُ في أسفلِ الأُذُنِ، والشَّنْفُ في أعلى الأُذُنِ. لسان العرب، مادة رعث.

(٣٣٩) -نَافِثٌ: سَاحِرٌ. لسان العرب، مادة نفث.

(٣٤٠)- الكَثَاكِثُ:مِنْ أَسْمَاءِ التُّرَابِ. لسان العرب، مادة كثث.

وَأَصْحَابِهِ الغُرِّ[٣٤١] الكِرَامِ ذَوِي التُّقَى تَحِيَّتُهُمْ مَا التَاثَ بِالبَيْتِ لائِثُ

وقال آخر[٣٤٢] يُرثيه أيضًا رَحمه الله تعالى: **[الكامل التام]**

يَا آلَ يَحْيَى يَا ذَوِي الإِعْزَازِ صَبْرًا فَإِنَّ الدَّهْرَ فِيهِ مَرَازِي

والموتُ غَايَةُ كُلِّ حَيٍّ فِي الوَرَى يَغْزُوهُ مِنْ جَيْشِ المنيَّةِ غَازِي

لَا تَجْزَعُوا لِفِرَاقِ يَحْيَى إِنَّهُ قَدْ فَازَ عِنْدَ اللهِ خَيْرَ مَفَازِ

فِي جَنَّةِ الفردوسِ صَارَ مُكَرَّمًا فِي فَضْلِ رَبٍّ بِالجَمِيلِ يُجَازِي

إِنْ مَاتَ مُخْتَرَمُ الشَّبَابِ فُمنتَهَى عُمْرِ النُّسورِ كَمِثْلِ عُمْرِ البَازِي[٣٤٣]

يومٌ يَزُولُ كَأَلفِ عَامٍ يَنْقَضِي وَغِنَاكَ بَعْدَ فَنَاكَ كَالإِعْوازِ

مَا هَذِهِ الدُّنْيَا بِدَارِ إِقَامَةٍ لَكِنَّهَا لِلنَّاسِ دَارُ مَجَازِ

مَنْ راحَ مِنْهَا بِالثَّوابِ فَإِنَّهُ قَدْ فَازَ فَوْزَ حَقِيقَةٍ ومجازِ

وَالمرءُ يَضْحَكُ والمنايا فَوْقَهُ وَالموتُ مِنْ فِعْلِ اِبْنِ آدَمَ هَازِي

فَعَلامَ نَبْكِي مَنْ يَمُوتُ وَقَدْ قَضَى دَيْنَ الوُجُوبِ وَلَيْسَ دَيْنَ جَوَازِ

---

(٣٤١)- الغُرُّ:أي ليسوا بذي نُكْر، لسان العرب، مادة غرر.

(٣٤٢)- ذكرَ ابن الحَيمي في "طيب السمر" اثني عشر بيتًا الأولى فقط من هذه القصيدة ، ونسبها إلى "الفقيه سنبل بن سرور العفاني اليماني الكَوكَبَاني " وهو فقيه أديب، مدح الأمير محمد بن الحسين بن عبدالقادر بن الناصر سنة نيف وعشرين ومائة وألف بعد دعوة الإمام المنصور بالله الحسين بن القاسم بن المؤيد من مركبان في بلاد حاشد وتقدم الأمير المذكور مع غيره من الأمراء لمحاصرة المهدي صاحب المواهب.

ولم أستدل على تاريخ لوفاة سنبل بن سرور سواء في نبلاء اليمن أو طيب السمر المرجعين الوحيدين اللذين ترجما له غير أن صاحب نبلاء اليمن ذكر أنَّ لعل موته كان بعد موت ممدوحه الأمير المذكور في سنة ١١٦٢هـ. ابن زبارة: نبلاء اليمن ٢: ٨٢٩، ابن الحَيْمِي: طيب السمر١: ٦٠٢.

وقد وقفت على قصيدتين لسنبل بن سرور العفاني في مدحِ الحسن بن القاسم في فهرس المخطوطات اليمنية لدار المخطوطات والمكتبة الغربية في مجموع أدبي رقم ٣٠١٧ مجاميع، ص١٦٥٥.

(٣٤٣)- البَازِي: ضَربٌ من الصُقورِ. لسان العرب، مادة بزا.

وَالكُـــلُّ مِنَّـــا تَـــابِعٌ لِصَـــدِيقِهِ مُسْـــتَنْظِرٌ مِـــنْ عُمْـــرِهِ لِنَجـــازِ

مَـــاتَ النَّـــبِيُّ مُحَمَّـــدٌ خَيْـــرُ الـــوَرَى وَهْـــوَ الَّـــذِي قَـــدْ جَـــاءَ بالإِعْجَـــازِ

وَجَـــرَى الحِمَـــامُ عَلَـــى أَخِيـــهِ وَبِنْتِـــهِ وَعَلَـــى كِـــرَامٍ مِـــنْ ذَويـــه عِـــزَازِ

فَـــبِهِمْ لِمَـــنْ فَقَـــدَ الأَحِبَّـــةَ أُسْـــوَةٌ عِنْـــدَ الخُطُـــوبِ وَســـلوةٌ وَتَعَـــازِي

فَاللّـــهُ يَـــرْحَمُ ذَاتَـــهُ وَيُحِلُّـــهُ دَارَ الْمُقَـــامِ وَمَنْـــزِلَ الإِعْـــزازِ

وَاللّـــهُ يَجْـــبِرُ مَـــنْ أُصِـــيبَ بِرُزْئِـــهِ بِعَظِـــيمِ أَجْـــرٍ لِلحِبَـــالِ مُـــوَازِي

مِـــنْ وَالِـــدٍ وَأَخٍ وَإِبْـــنٍ مُشْـــفِقٍ وَمِـــنِ ابْـــنِ عَـــمٍّ وَجْـــدُهُ مُتَنَـــازِي[٣٤٤]

وَاخْصُـــصْ مُحَمَّـــدًا الأَعَـــزَّ فَإِنَّـــهُ فِي حُلَّـــةِ الإِخْـــوَانِ خـــيرُ طِـــرَازِ

فَهْـــوَ الَّـــذِي وَرِثَ الرِّئَاسَـــةَ مِـــنْ أَبٍ سَـــامٍ مَشَـــى لِلمَجْـــدِ بِـــالإِحْرَازِ

لَيْـــثٌ تَـــرَاهُ فِي الكَرِيهَـــةِ وَالـــوَغَى كَالصَّـــارِمِ[٣٤٥] المشـــهورِ يَـــوْمَ بِـــرَازِ

لَكِنَّـــهُ قَـــدْ سَـــاءَنَا مَـــا سَـــاءَهُ وَالـــدَّهْرُ يَقْصِـــدُ بِـــالأَذَى وَيُجَـــازِي

رجعنا إلى المقصود، وَعُدنَا إلى ترصيف[٣٤٦] ما وعدناك به من ذلك العقد المنضود[٣٤٧] فها هنا يكون الشروع في إيراد نظمه – أعني جدنا الحسن بن أحمد الحَيْمِي ومكاتباته أعاد الله علينا من سره – وذلك على الترتيب الذي ذكرناه في غُضُونِ[٣٤٨]ديباجة هذه الأوراق.

(٣٤٤) – نُزِيَ الرَّجُلُ: كَنُزِفَ، وأَصَابَهُ جُرْحٌ فَنُزِيَ مِنْه فَمات. لسان العرب، مادة نزا.

(٣٤٥)– الصَّارِمُ: السَّيْفُ القَاطِعُ. لسان العرب، مادة صرم.

(٣٤٦)– الرَّصْفُ: ضَمُّ الشَّيْء بعضه إلى بعض ونظمه. لسان العرب، مادة رصف.

(٣٤٧)– المَنْضُودُ: ما ضُمَّ بعضه إلى بعض. لسان العرب، مادة نضد.

(٣٤٨)– غُضُون الكَلامِ: أَثناءه وطَيَّاته. المعجم الوسيط، مادة غضن.

الفصل الأول: فيما قاله – رحمه الله تعالى– وَلم يُجب عليه

قال سقى الله ثراه بوابل الرضوان يمدح رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم:

[الكاملِ التام]

قُـلْ لِلسَّـحَابِ الْمـُسْتَهِلِّ(٣٤٩) الغَـادِي(٣٥٠) ... بِاللّـــهِ قِـــفْ لِمُتَـــيَّمِ الأَكْبَـــادِ

يُوصِـيكَ تَسْـقِي الـرَّقْمَتينِ(٣٥١) وَشِـعْبَهَا ... وَادِي العَقِيـقِ(٣٥٢) وَحَـيِّ ذَاكَ الـوَادِي

دَعْ عَنْـكَ ذِكْـرَ مَلَاعِـبِ الغِـزْلَانِ فِي ... حُـزْوى(٣٥٣) وَذِكْـرَكَ زَيْنَـبٍ وَسُـعَادِ

وارْفَـعْ بِصَـوْتِكَ مُنْشِـدًا ومُناديًـا ... فِي الرَّكْـبِ أَيَّ مُنَاشِـدٍ وَمُنَـادِي

يَـا حَـادِيَ الأَظْعَـانِ(٣٥٤) حَـرِّكْ شَـوقَها ... بِحُـدَاكَ(٣٥٥) فِي الأَغْـوَارِ وَالأَنْجَـادِ(٣٥٦)

وَاعْلَـمْ بِأَنَّـكَ قَـدْ جَـذَبْتَ أَزِمَّـتِي(٣٥٧) ... شَـوْقًا وَأَنَّـكَ سَـائِقٌ لِفُـؤَادِي

---

(٣٤٩)– الْمُسْتَهِلُ: الممطر بشدة. لسان العرب، مادة هلل.

(٣٥٠)– الغَادِي: السَّحَابُ الذي ينشأ فَيَمْطِرُ غُدْوَةً. لسان العرب، مادة غدا.

(٣٥١)–الرَّقْمَتَان: رَوْضَتَان إحداهما قريبة من البصرة، والأخرى بنجدٍ، وقيل روضتان بناحية الصَّمَّان، وقيل: الرقمتان إحداهما قرب المدينة والأخرى قرب البصرة. الحموي: معجم البلدان،٣: ٥٨.

(٣٥٢)– العَقِيقُ: واد مشهور بناحية المدينة فيه عيون ونخل. الحموي: معجم البلدان،٤: ١٣٩.

(٣٥٣)– حُزْوى:موضع بنجد فى ديار تميم، وقيل: جبل من جبالِ الدَّهناءِ، وقيل: هي باليمامة. الحموي: معجم البلدان،٢: ٢٥٥.

(٣٥٤)–حَادِي الأَظْعَانِ: سائق الإبل. لسان العرب، مادة حدا، وكُتبت كلمة "الأَظْعَانُ" هكذا في الأصل الاضعّان ، والخَلطُ بين الظاءِ والضادِ لَهْجَةٌ يمنيةٌ.

(٣٥٥)– الحَدْوُ: سَوْقُ الإبلِ والغناءِ لها. لسان العرب، مادة حدا.

(٣٥٦)– الغَوْرُ هو تهامة وما ارتفع عن تهامة إلى أرض العراق فهو نجد. لسان العرب، مادة نجد.

(٣٥٧)– الزِّمَامُ: الحبلُ الذي يُشَد في البُرَةِ أو في الخشاشِ ثم يُشدُّ في طرفهِ المِقْوَدُ. لسان العرب، مادة زمم.

يَمِّمْ بِهَا وَادِي العَقِيقِ وَطَيْبَةً[٣٥٨] فَهُنَاكَ حَيْثُ نَشِيدَتِي ومُرَادِي

حَيْثُ النُّبُوَّةُ وَالرِّسَالَةُ خَيَّمَا[٣٥٩] وَالفَخْرُ طُنْبٌ[٣٦٠] وَالنَّبِيُّ الهَادِي

فَإِذَا بَلَغْتَ إِلَى المقَامَاتِ الَّتِي عَادَتْ مَكَارِمُهَا عَلَى العُوَّادِ

وَرَأَيْتَ أَنْوَارَ النُّبُوَّةِ وَالهُدَى وَتَضَوَّعَتْ نَسَمَاتُ ذَاكَ النَّادِي

فَأَنِخْ رِكابَكَ حَيْثُ حَطَّ رِحالَه جِبْرِيلُ لَمَّا جَاءَ بِالإِرْشَادِ

وَإِذَا أَتَيْتَ إِلَى الضَّرِيحِ مُسلِّمًا مُتَخَشِّعًا تَمْشِي عَلَى الأَورَادِ

فأبلغه عَنِّي أَلْفَ أَلْفِ تَحِيَّةٍ[٣٦١] وَأَقْرَ السَّلَامَ مُسَلسَلَ الإِسْنَادِ

وَقُلِ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عَلَمَ الهُدَى يَا أَكْرَمَ الآبَاءِ وَالأَجْدَادِ

يَا نَاشِرَ الإِسْلَامِ يَا غَوْثَ الوَرى يَا قَامِعَ الإِشْرَاكِ وَالإِلحَادِ

يَا مُرْدِيَ[٣٦٢] الْمُتَكَبِّرِينَ تَمَرُّدًا وَتَجَبُّرًا يَا قَائِلَ الأَضْدَادِ

يَا مُهْلِكَ الأَعْدَاءِ فِي أُحُدٍ وَفِي بَدْرٍ وَقَدْ جَاءُوا بِلَا مِيعَادِ

وَمُمَزِّقَ الأَحْزَابِ لَمَّا أَقْبَلُوا مِنْ حَاضِرٍ فِي جَمْعِهِمْ وَالبَادِي

وَمُبِيدَ أَشْيَاخِ اليَهُودِ بِخَيْبَرٍ وَقُرَيظَةٍ أَرْبَابِ كُلِّ عِنَادِ

وَبَنِي النَّضِيرِ أَتَيْتَهُمْ بِجَحَافِلٍ[٣٦٣] وَنَفَيْتَهُمْ بِالطَّرْدِ وَالإِبْعَادِ

---

(٣٥٨)- طَيْبَةُ: اسم لمدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم يُقال لها: طَيْبَةُ، وطابة من الطيب، وهي الرائحة الحسنة؛ لحسن رائحة تربتها فيما قيل. الحموي: معجم البلدان، ٤: ٥٣.

(٣٥٩)- خَيَّمَا: أقاما به وسكناه. لسان العرب، مادة خيم.

(٣٦٠)- طَنَبَ بالمكان أقام به، مادة طنب.

(٣٦١)- الشطر مكسور وزنه، والصواب أبلغه بدون الفاء ليستقيم الوزن.

(٣٦٢)- مُرْدِي: مُهلكٌ. لسان العرب، مادة ردى.

(٣٦٣)- الجَحَافِلُ: الجيوشُ الكثيرةُ. لسان العرب، مادة جحفل.

وَحُنَــيْنَ إِذْ حَمِــيَ الــوَطِيسُ[٣٦٤] بَــرَزْتَ فِي ... حَومَائِها[٣٦٥] لَيْثًا هَصُورًا[٣٦٦] عَادِي[٣٦٧]

يَــا غَازِيًــا أَرْضَ الإِكَنْــدر مِــنْ بِــلَا ... دِ الــرُّومِ إِذْ وَافَيْــتَ بِالأَجْنَــادِ

سَــبعيْنَ غَــزْوَةَ للأعَــادِي قُــدتَهَا ... بِأسِــنةٍ مَســنونُةٍ وَحِــدَادِ

يَــا رَاقِــيَ السَّــبْعِ الطِّبَــاقِ وَرَاكِبًــا ... ظَهْــرَ البُــرَاقِ[٣٦٨] وَمُــرْغِمَ الحُسَّــادِ

أَنَــا لا أُطِيــلُ الوَصْــفَ فِــيمَنْ لَا أُطِيــ ... ــقُ الحَصْــرَ لَــوْ طَوَّلــتُ فِي التَّعْــدَادِ

وَمَــتَى يَفِــي مَــدْحِي وَأَنْــتَ الْمُصْــطَفَى ... لِمَقَامِــهِ المحمــودِ فِي الأَشْــهَادِ

وَأَتَــاكَ فِي القــرآنِ مَــدْحُكَ ثَابِتًــا ... يَبْقَــى وَلَا يَبْلَــى عَلَــى التَّــرْدَادِ

أَنَــا لِي إِلَيْــكَ وَفِي ضَــمِيرِي حَاجَــةٌ ... أَرْجُــوكَ لِلإِسْــعَافِ والإِسْــعادِ

سَــفَرِي بَعِيــدٌ يَــا شَــفِيعًا لِلــوَرَى ... وَأَنَــا عَلَــى بُعْــدِي قَلِيــلُ الــزَّادِ

أَنَــا خَــائِفٌ إِنْ قِيــلَ: مَــا أَعْــدَدْتَ مِــنْ ... عَمَــلٍ وَمَــا أَسْــلَفْتَ لِلمِيعَــادِ

فَتَــوَلَّ أَنْــتَ جَــوَابَ مَسْــأَلَتِي وَكُــنْ ... لِيَ شَــافِعًا يَــا سَــيِّدِي وَســنادِي

وَارْحَــمْ غَرِيقًــا إِنْ تَمَسَّــكَ بــالرَّجى ... قَطَعَتْــهُ عَنْــهُ قَوَاطِــعُ الإِبْعَــادِ

فَعَلَيْــكَ صَــلَّى اللهُ مَــا هَــبَّ الصَّــبَا ... سَــحَرًا وَمَــالَ بِغُصْــنِهِ المَيَّــادِ[٣٦٩]

وَعَلَــى أُولِي القُــرْبَى الَّــذِينَ تَسَــنَّمُوا[٣٧٠] ... رُتَــبَ العُــلا بِعَزِيمَــةٍ وَجِهَــادِ

---

(٣٦٤)–الوَطِيسُ: المعْرَكَةُ. لسان العرب، مادة وطس.

(٣٦٥)– حَوْمَةُ القِتَالِ: مُعْظَمُهُ وَأَشَدُ مَوْضِعًا فيه. لسان العرب، مادة حوم.

(٣٦٦)– الليثُ الهَصُورُ: أي الأسدُ الشَّدِيدُ الذي يفترسُ ويكْسِرُ. لسان العرب، مادة هصر.

(٣٦٧)– الصوابُ (عاديًا)، ومُنِعَ من الصرفِ من أجل الضرورة الشعرية.

(٣٦٨)– البُرَاقَ: اسم دابة ركبها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الإسراء والمعراج، وسُمِّي بذلك؛ لنصوع لونه وشدة بريقه، وقيل: لسرعة حركته شُبِه بالبرق.

(٣٦٩)– المَيَّادُ: المائلُ. لسان العرب، مادة ميد.

(٣٧٠)– سَنَّمَ الشيءَ وتَسَنَّمَهُ: عَلاهُ. لسان العرب، مادة سنم.

وَعَلَـــى صَـــحَابَتِكَ الَّـــذِينَ مَشَـــوْا عَلَـــى نَهْـــجِ الصَّـــوَابِ وَنَهَـــجِ كُـــلِّ سَـــدَادِ[٣٧١]

وقال رحمه الله تعالى، وكان نظمه لهَا فى الديار الحبشية لدى ملكها المعروف المشهور اسمه بـ"سجد فاسلداس"[٣٧٢] – ومعناه باللسان العربية كثير السجود لله — وهو ملك الفرقة النصرانية مُرسلًا إليه عن أمر المولى أمير المؤمنين المتوكل على الله رب العالمين إِسْمَاعِيل بن القاسم بن محمد عليهم السلام أجمعين **[الرمل التام][٣٧٣]**

مَـــنْ لِقلـــبٍ وَلِطـــرْفٍ مَـــا هَجَـــعْ[٣٧٤] وَلِصَـــــبٍّ لَمْ يَـــــزَل حِلْـــــفَ الوَجَـــــعْ

وَلِمَحْـــــزونٍ نَـــــأى عَـــــنْ دَارِهِ وعـــــنِ الأَحْبَـــــابِ كَيْـــــفَ الْمُرْتَجَـــــعْ

كُـــلَّ يَـــومٍ ولَـــهُ مِـــنْ هَمِّـــهِ مَـــا أَطَـــارَ النَّـــوْمَ عَنْـــهُ وَوَزِعْ

وَأَشَـــابَ الـــرَّأْسَ مِـــنْ أَهْوالِـــهِ وَتَحَلَّـــى بِـــالجَلا[٣٧٥] بَعْـــدَ الصَّـــلَعْ

أَنْكَـــرَت عَيـــنَيَّ مَـــا تَأْلَفُـــهُ وَتَجَـــافَى الجَنْـــبُ طِيـــبَ الْمُضْـــطَجَعْ

وَلَقَـــدْ زَادَ فُـــؤادِي وَصَـــبًا[٣٧٦] مَـــا رَأَتْ عَينَـــايَ مِـــنْ أَهْـــلِ البِـــدَعْ

---

(٣٧١)– السَّدَادُ: الصَّوابُ من القولِ. لسان العرب، مادة سدد.

(٣٧٢)– هو فاسيلاداس بن سوسينيوس [١٦٦٧–١٦٣٢م]. الحَيْمِي: سيرة الحبشة، تحقيق: مراد كامل، ص٩٦، فتحي غيث: الإسلام والحبشة عبر التاريخ ص١٧٣.

(٣٧٣)– ذكر Peiser هذه القصيدة كاملة في تحقيقه لسيرة الحبشة للحسن بن أحمد الحَيْمِي. Der Gesandtschaftsbericht, Des Hasan Ben Ahmed EL-Haimi, Herausgegeben, Von F.B.Peiser, Berlin, 1894,Blatter 70، ولكن الدكتور مراد كامل في أثناء تحقيقه الكتاب لم يذكر سوى سبعة الأبيات الأولى وحذف بقيتها. "سيرة الحبشة" تحقيق مراد كامل، القاهرة الهيئة العامة للمطابع الأميرية ١٩٥٨م، ص٥١، وذكرها الجرموزي كاملة في السيرة المتوكلية١: ٣٧٧، وذكرها أيضًا ابن أبي الرجال كاملة في مطلع البدور ٢: ٢٢، وذكر الصنعاني يوسف بن يحيى أبياتًا متفرقة منها في نسمة السحر١: ٥٥٦.

(٣٧٤)– الهُجُوعُ: النَّوْمُ لَيْلًا، وقد يكون الهُجُوعُ بِغَيْرِ نَوْمٍ. لسان العرب، مادة هجع.

(٣٧٥) – الجَلا، بالقَصْرِ: هو أن يبلغ انحسار الشَّعر نصف الرأس، وقيل: هو دون الصَّلَعِ. لسان العرب، مادة جلا.

(٣٧٦)– الوَصَبُ: شِدَّةُ التَّعَبِ والوجع والمرض. لسان العرب، مادة وصب.

صِـــرْتُ فِي أَرْضٍ قَلِيـــلٍ خَيْرُهـــا ... وَكَثِـــيرُ الشَّـــرِّ فِيهـــا يُصْـــطَنَعْ

أَهْلُهَـــا صِـــنْفَانِ: إِمَّـــا فِرْقَـــةٌ ... فَنَفَـــتْ خَالِقَهَـــا فِيمَـــا صَـــنَعْ

جَعَلَـــتْ رَبًّـــا نَبِيًّـــا مُرْسَـــلًا ... جَـــاءَ بِالصِّـــدْقِ وَبِـــالحَقِّ صَـــدَعْ

ثَلَّثُـــوهُ وَهْـــوَ رَبٌّ وَاحِـــدٌ ... جَـــلَّ عَـــنْ ذَلِـــكَ رَبِّي وَارْتَفَـــعْ

لَمْ يَلِـــدْ كَـــلًّا وَلَمْ يُوْلَـــدْ وَلَا ... أَحَـــدٌ شَـــارَكَهُ فِيمَـــا ابْتَـــدَعْ[٣٧٧]

إِنَّ رَبًّـــا صَـــلَبُوهُ عُنْـــوَةً[٣٧٨] ... بِيـــدِ الأَعْـــدَاءِ مَـــا فِيـــهِ طَمَـــعْ

كَيـــف يُرْجَـــى بَعْـــدَ هَـــذا نَفْعُـــه ... وَهْـــوَ لَمَّـــا احْتَـــاجَ مَـــا قَـــطُّ نَفَـــعْ

قَهَـــرُوهُ وَهْـــوَ رَبٌّ قَـــاهِرٌ ... بَطَـــلَ الوَصْـــفُ بِهَـــذَا وَانْـــدَفَعْ

قَـــدْ زَعَمْـــتُمْ ذَاكَ فِيمَـــا بَيـــنَكُمْ ... كَيـــفَ رَبٌّ ظَلَمَـــوهُ مَـــا مَنَـــعْ

وَجَهِلـــتُمْ أَنَّ رَبِّي صَـــانَهُ ... وَإِلى السَّـــبْعِ السَّـــمَواتِ طَلَـــعْ[٣٧٩]

جـــاءكم عِيسَـــى بِقَـــولٍ بَـــيِّنٍ ... سَمِـــعَ الـــبَعْضُ وَبَعْـــضٌ مَـــا اسْـــتَمَعْ[٣٨٠]

إِنَّـــهُ عَبْـــدٌ نَـــبِيٌّ مُرْسَـــلٌ ... دِينُـــهُ التَّوحِيـــدُ لَكِـــنْ لَمْ يُطَـــعْ

إِنَّ دِينًـــا هَـــذِهِ أَحْكَامُـــهُ ... ضَـــيِّقٌ لَـــيسَ بِـــهِ مِـــنْ مُتَّسَـــعْ

يَفْضَـــحُ الإِنْسَـــانَ — إِنْ دَانَ بِـــهِ — ... وَيُرِيـــهِ الخِـــزْيَ فِي يَـــومِ الفَـــزَعْ

---

(٣٧٧) — يشير إلى قول الله تعالى: ﴿لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٖۘ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۚ﴾ [المائدة، من الآية٧٣].

(٣٧٨)- عَنْوَةً: قَسْرًا، وقَهْرًا. لسان العرب، مادة عنا.

(٣٧٩) — يشير إلى قول الله تعالى: ﴿وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمۡۚ﴾ [النساء، من الآية١٥٧].

(٣٨٠) - يُشير بطرفٍ خفي إلى قوله تعالى في الآية ١٤ من سورة الصَّف: ﴿فَـَٔامَنَت طَّآئِفَةٞ مِّنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَكَفَرَت طَّآئِفَةٞ﴾.

وَرَأَينَـــــا فِرقَـــــةً ظَالِمَـــــةً تَرْكَـــبُ الفُحْـــشَ وَتَـــأْتِي بِالقَـــذعْ[٣٨١]

تَـــدَّعِي الإِسْـــلَامَ لَكِـــنْ مَـــا دَرَتْ شَـــارِعَ الإِسْـــلَامِ مَـــا كَـــانَ شَـــرعْ

يُنْظَـــرُ الْمُنْكَـــرُ فِي سَـــاحَاتِهِمْ وَعَلَيْـــهِ النَّـــاسُ جَمْعَـــى وَجُمَـــعْ

لَا تُـــرَى لِلـــهِ مِـــنْهُمْ طَاعَـــةٌ سِـــيَّما الإِثْنَـــيْنِ وايَّـــام[٣٨٢] الجُمَـــعْ

رُبَّ مَشْـــغُولٍ بِأَسْـــبَابِ الهَـــوَى يَتْبَـــعُ اللَّهْـــوَ تَـــرَاهُ يُتَّبَـــعْ

عَشِـــقَ الخَمْـــرةَ لَا يَثْنِيـــهِ عَـــنْ حُبِّهَـــا لَاحٍ ولا عَنْهَـــا نَـــزَعْ

أَبَـــدًا لَا تُرْتَجَـــى تَوْبَتُـــهُ وَإِذَا اسْـــتَرْجَعَ فِيهَـــا مَـــا رَجَـــعْ

وَإِذَا بَصَّـــرْتَهُ سُـــبْلَ الهُـــدَى فَبِعَيْنَيْـــهِ عَـــنِ الرُّشْـــدِ قَمَـــعْ[٣٨٣]

قَلْبُـــهُ الأَغْلَـــفُ[٣٨٤] فِي حَيْرَتِـــهِ خَـــتَمَ اللهُ عَلَيْـــهِ وَطَبَـــعْ

آمَنُـــوا بالجِبْـــتِ[٣٨٥] مِـــنْ طَـــاغُوتِهِمْ فَهْـــوَ فِي فَصْـــلِ الشِّـــجَارِ الْمُنْتَجَـــعْ[٣٨٦]

مَـــا لِقَـــوْلِ اللهِ أَوْ قَـــوْلِ النَّـــبِي أَبَـــدًا عِنْـــدَهُمُ مِـــنْ مُسْـــتَمِعْ

آهِ مِـــنْ حُـــزْنٍ لِـــدِينِ الْمُصْـــطَفَى قَـــدْ رَأَيْنَـــاهُ عَلَـــى ظَلَـــعٍ رَبَـــعْ

فَلَعَـــلَّ اللهَ أَنْ يَرْفَعَـــهُ وَيُـــرَى الكُفْـــرُ يَقِينًـــا قَـــدْ خَضَـــعْ

وَيُـــدِيلُ الحَـــقَّ مِـــنْ أَعْدَائِـــهِ وَضَـلِيعُ[٣٨٧] الكُفْـرِ يُضْـحِي قَـدْ ضَـلَعْ[٣٨٨]

---

(٣٨١) – القَذَعُ:الفُحْشُ مِنْ الكَلَامِ يقْبُح ذكره. لسان العرب، مادة قذع.

(٣٨٢)– همزتها وصل لاستقامة الوزن.

(٣٨٣) – قَمِعَتْ عينه قَمَعًا: قَلَّ نظرها من العَمَشِ. المعجم الوسيط، مادة قَمَعَ.

(٣٨٤)– الأَغْلَفُ:الْمُغَطَّى. لسان العرب، مادة غلف.

(٣٨٥)– الجِبْتُ: كل ما عُبِدَ من دون الله، وقيل: هي كلمة تقع على الصنم والكاهن والساحر. لسان العرب، مادة جبت.

(٣٨٦)– الْمُنْتَجَعُ: طلب الكلأ. لسان العرب، مادة نجع.

(٣٨٧)– ضَلِيعٌ: شديدٌ. لسان العرب، مادة ضلع.

بِيَـــدِ القَـــائِمِ نَجْـــلِ الْمُصْـــطَفَى ... الإِمَـــامِ النَّـــدَبِ[٣٨٩] زَيْـــنِ الْمُجْتَمَـــعْ

صَـــفْوَةِ المنصـــور[٣٩٠] مَنْصُـــورِ اللِّـــوَا ... خَـــيْرِ مَـــنْ صَـــامَ وَصَـــلَّى وَرَكَـــعْ

كَـــمْ جُمُـــوعٍ لَلْخَنَـــا[٣٩١] شَـــتَّتَهَا ... وَشَـــتَاتٍ فِي رِضَـــا اللهِ جَمَـــعْ

يَـــا بَـــنِي المنصـــور أَنْـــتُمْ عُصْـــبَةٌ ... أُسُـــدُ حَـــرْبٍ لَـــيْسَ[٣٩٢] يُثْنِيهَـــا الجَـــزَعْ

فَانْصُـــرُوْا الـــدَّاعِيَ مِـــنْكُمْ وَاذْكُـــرُوا ... حَـــرْبَ بَـــدْرٍ ثُمَّ رُدُّوهَـــا جَـــذَعْ[٣٩٣]

فَالَّـــذِي قَـــامَ بِهَـــا وَالِـــدُكُمْ ... وَجِبَـــالُ الكُفْـــرِ فِيهَـــا قَـــدْ صَـــرَعْ

وَالفَـــتى إنْ يَتَّبِـــعْ وَالِـــدَهُ ... فَهْـــوَ شَـــيْءٌ لَمْ يَكُـــنْ بِالْمُبْتَـــدَعْ

جَاهِـــدُوْا الكُفَّـــارَ فِي اللهِ فَقَـــدْ ... ثِمْـــتُ بَـــرَقَ[٣٩٤] النَّصْـــرِ عَـــنْ ذَاكَ لَمَـــعْ

طَهِّـــروا بَيْعَـــتَهُمْ عَـــنْ رِجَسِـــهِمْ ... فَعَسَـــى تَطْهُـــرُ هَاتِيـــكَ البِيَـــعْ

=

(٣٨٨) – ضَلَعَ: مَالَ عَنْ الشَّيْءِ. لسان العرب، مادة ضلع.

(٣٨٩)– النَّدبُ: خفيفٌ في الحاجةِ سريعٌ ظريفٌ نجيبٌ. لسان العرب، مادة ندب.

(٣٩٠) – الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد بن علي بن محمد بن الرشيد [٩٦٧-١٠٢٩هـ]:

من أئمة الزيدية، وُلِدَ ونشأ في أطراف صنعاء، وأدرك طَرَفًا من العلوم ودعا الناس إلى مبايعته فبايع له خلق كبير بالإمامة سنة١٠٠٦هـ، وبعث رسله إلى القبائل فقوي أمره وقاتل نواب السلطنة التركية في اليمن فتغلب على كثير من أصقاعه وأطبق أهل الجبال على طاعته، من مصنفاته: "كتاب الاعتصام" جمع فيه بين كتب أئمة الآل وكتب المحدثين من الأمهات وغيرها ورجح في كل مسألة ما يقتضيه ومات قبل تمامه، وكتاب الصيام، والأساس في أصول الدين ، وكتاب الإرشاد ، وكَانَت وَفَاته لَيْلَة الثُّلَاثَاء الثاني عشر من ربيع الأول سنة ١٠٢٩ تسع وَعشْرين وَألف بشهارة بعلة البرسام وَتَوَلَّى بعده الخلَافَة وَلَده الإِمَام الْمُؤَيد بِاللَّه مُحَمَّد بن القَاسِم. الشوكاني: البدر الطالع،٢: ٤٧.

(٣٩١)– الخَنَا: الفُحْشُ. لسان العرب، مادة خنا.

(٣٩٢) – أرى أن الأفضل أن تكون " لَمْ".

(٣٩٣)– إذا أُطفئت حَرْبٌ بين قوم فقال بعضهم: إن شِئْتُمُ أعدناها جَذَعة أى أول ما يُبتدأ فيها. لسان العرب، مادة جذع.

(٣٩٤)– شام السَّحاب والبرق شَيْمًا: نظر إليه أين يقصد وأين يمطر، وقيل: هو النظر إليهما من بعيد. لسان العرب، مادة شام.

أَنْـــتُمُ السَّـــادَاتُ مِـــنْ كُـــلِّ الـــوَرَى وَرُءوسُ النَّـــــاسِ وَالنَّـــــاسُ تَبَـــــعْ

أَنْـــتُمُ كَالشُّـــهْبِ مِـــثْلًا قالـــهُ جَـــدُّكم وَالشِّـــيعَةُ أَمْثَـــالُ القَـــزَعْ[٣٩٥]

قُـــل لِمَـــنْ فـــاخَرَ آلَ الْمُصْـــطَفَى هَـــل مَحَـــلُّ الـــنَّجْمِ يُرقـــى يَـــا لُكَـــعْ [٣٩٦]

فَهُـــمُ حُـــرَّاسُ دِيـــنِ المصـــطفى وَبِهِـــمْ مَـــنْ عَانَـــدَ الشَّـــرَعَ انْقَمَـــعْ[٣٩٧]

وَصَـــلَاةُ اللهِ مِـــنِّي مَـــا شَـــرَى فِي الـــدُّجَى بَـــرْقٌ وَمَـــا الطَّيْـــرُ سَـــجَعْ[٣٩٨]

تُبْلِـــغُ المختـــارَ عَـــنِّيَ دَائِمًـــا وَعَلَـــى عِتْرَتِـــهِ[٣٩٩] أَهْـــلِ الـــوَرَعْ

وَعَلَـــى أَصْـــحَابِهِ أَهَـــلِ الهُـــدَى مَـــا اصْـــطَلَى[٤٠٠] الجَـــوُّ بِسُـــحْبٍ وَالْتَفَـــع[٤٠١]

وقال –رحمه الله تعالى–وكان نظمه لَها في الديار الحبشية أيضًا عام ثمانية وخمسين وألف لدى ملكها المذكور أولًا، وبها يحث المولى أمير المؤمنين المتوكل على الله رب العالمين على حرب أهلها والمسارعة إلى جلادِ[٤٠٢]ملكها بالخيل وَالرَّجْلِ: **[الطويل]**[٤٠٣]

---

(٣٩٥)– القَزَعُ: هو أنْ تَحْلِقَ رأسَ الصَّبيِّ وتَتْرُكَ في مواضِعَ منه الشَّعرَ مُتَفَرِقًا وقد نُهِيَ عنه. لسان العرب، مادة قزع.

(٣٩٦)– جاء في الهامش الأيسر بالأصل ما نَصُّهُ "قال اللّيث: اللُّكَعُ: الرجل يَلْكُعُ لَكَعًا فهو لُكَعٌ إذا وُصِفَ بالحُمق تمت" .

(٣٩٧) – انْقَمَعَ: تَغَيَّبَ ودَخَلَ وراء سِتر. المعجم الوسيط، مادة قمع.

(٣٩٨) – سَجَعَ: تكلم بكلام له فواصل كفواصل الشعر من غير وزن. لسان العرب، مادة سجع.

(٣٩٩)– عِتْرَتِهِ: أهل البيت. لسان العرب، مادة عتر.

(٤٠٠)– في مطلع البدور ومجمع البحور: "ارتدي".

(٤٠١)– التَفَعَ: تَغَطَّى. لسان العرب، مادة لفع، وقد ورد هذا الشطر هكذا "أبدًا ما الجو بالسُّحبِ التفع" في سيرة الحبشة للحيمي ، تحقيق Peiser، ص٧٣.

(٤٠٢)– الجِلَادُ: الضَّرْبُ بالسَّيْفِ فِي ميدان القتال. لسان العرب، مادة جلد.

(٤٠٣)– وردت هذه القصيدة كاملة في "سيرة الحبشة" للحسن ابن أحمد الحَيْمِي تحقيق PeiserDer Gesandtschaftsberichtm, Des Hasan Ben Ahmed El-Haimi, Herausgegeben Von F.B.Peiser, Berlin 1894,Blatter 67، والدكتور مراد كامل في تحقيقه للكتاب لم يذكر من =

عَلَـى كُـلِّ سَـعْيٍ فِي الصَّـلَاحِ ثَـوابُ وَكُـلِّ اجْتِهَـادٍ فِي الرَّشَـادِ صَـوَابُ
وَلَـيْسَ عَلَـى الإِنْسَـانِ إِدْرَاكُ غَايَـةٍ وَدُونَ مَـدَاهَا لِلعُيُـونِ حِجَـابُ
وَلَـوْ عَلِـمَ السَّـاعُونَ غَايَـةَ أَمْـرِهِمْ لَمَـا كَـانَ شَـخْصٌ بِالشُّـرُورِ يُصَـابُ
فَقُـل لِأَمِـيرِ الْمُـؤَمِنِينَ: لَقَـدْ دَعَـا وَحُـقَّ لَـهُ بَعْـدَ الـدُّعَاءِ يُجَـابُ
وَلَكِـنْ دَعَـا قَوْمًـا يَظُنُّـونَ أَنَّهُـمْ رَمَـوْا غَرَضًـا فِي دِيـنِهِمْ فَأَصَـابُوا[٤٠٤]
تَـرَاءَى لَهُـمْ لَمْـعٌ فَهُـمْ يَحْسَـبُونَهُ شَـرَابًا فَأَضْـحَى ذَاكَ وَهْـوَ سَـرَابُ
يَقُولُـونَ: إِنَّ اللهَ -جَـلَّ جَلَالُـهُ- هُـوَ الـرُّوحُ عِيسَـى، إِنَّ ذَا لعُجَـابُ
وَحِينًـا وَقَـالُوا بِالأَقَـانِيمِ[٤٠٥] فِرِيَـةً فَيَحْصُـرُهَا ضَـبْطٌ لَهُـمْ وَحِسَـابُ
وَقَـالُوا: هِـي الـرَّبُّ الثَّلَاثَـةُ كُلُّهَـا بِـذَلِكَ أَفْتَـتْ فِرْقَـةٌ وَأَجَـابُوا
وَلَكِـنْ يَقُولُـونَ: الثَّلَاثَـةُ وَاحِـدٌ وَهُـنَّ لِتَكْمِيـلِ الإِلَـهِ نِصَـابُ[٤٠٦]
وَهَـذَا ضَـلَالٌ بَـيِّنٌ وجَهالَـةٌ تَفَطَّـرُ مِنْـهُ الصُّـمُّ[٤٠٧] وَهْـيَ صِـلابُ
عَـذِيري[٤٠٨] مِـنْ دِيـنٍ خَسِـيسٍ مَآلُـهُ نَكَـالٌ وَخِـزْيٌ دَائِـمٌ وَعَـذَابُ

=

القصيدة سوى الستة أبيات الأولى فقط وحذف بقيتها. "سيرة الحبشة"، تحقيق مراد كامل ص٥٠، وذكرها الجرموزي كاملة في السيرة المتوكلية١: ٣٧٥، وذكرها ابن أبي الرجال كاملة في مطلع البدور ٢: ١٨، وذكر الشوكاني الخمسة أبيات الأولى في البدر الطالع١: ١٩١.

(٤٠٤) – في سيرة الحبشة: "فأصاب".

(٤٠٥) – الأقانيم: جمع أقنوم، وهو اسم سرياني معناه عندهم: الشيءُ المتفرد بالعدد، والأقانيم عندهم ثلاث: أقنوم الأب، أقنوم الابن، وأقنوم الروح القدس. الشرفي: شرح الأساس الكبير، ١: ٤٦١.

(٤٠٦)– النِّصابُ: الأصلُ والمرجعُ. لسان العرب، مادة نصب.

(٤٠٧)– الصُّمُّ: الحِجَارةُ. لسان العرب، مادة صمم.

(٤٠٨)– عَذِيري:نَصِيرِي. لسان العرب، مادة عذر.

لَقَدْ ضَاقَ ذَرْعي بِاحْتِبَاسِي[٤٠٩] بِأَرْضِهِم وَكُدِّرَ مِنِّي مَطْعَمٌ وَشَرَابُ

وَحَبَّبَ أَوْطَانِيَ إِلَيَّ بِأَنَّ لِي بِهَا جِيرةً طَابَ الزَّمَانُ وَطَابُوا

وَلِلعَدْلِ وَالتَّوْحِيدِ فِيهَا مَسَارِحٌ وَرَبْعٌ منيعٌ شَامِخٌ وَ جَنَابُ[٤١٠]

فَهَل لِي إِلَى تِلكَ المنازِلِ عَوْدَةٌ؟ وَهَل لِي إِلَيْهَا مَرْجِعٌ وَمَآبُ؟

وَهَل أَرِدَن للشَّرْعِ مَوْرِدَهُ الَّذِي تَدُلُّ عَلَيْهِ سُنَّةٌ وَكِتَابُ؟

وَهَل أَسْمَعَنْ صَوْتَ الْمُنادي لِجُمْعَةٍ يُنَادِي بِأَعْلَى صَوْتِهِ فَيُجَابُ؟

وَهَل أَنْظُرُ الدَّارَ[٤١١] الَّتِي ضُرِبَتْ لَهَا مَدَارِسُ عِلمٍ حَوَلَهَا وَقِبَابُ؟

[وهل يُسعدنْ دهري إلى نَيْلِ مطلبي فما لي مِنْهُ غير ذاك طِلابُ][٤١٢]

فَإِنْ لَمْ يَكُنْ يَا دَهْرُ عُتْبَى فطالما عَتَبْتَ فَلَمْ يَنْفَعْ لَدَيْكَ عِتَابُ

وَلَكِنَّنِي أَقْفُو مَقَالَةَ شَاعِرٍ فَلِلقَوْلِ حُكْمٌ بَالِغٌ وَلُبَابِ:

إِلَى اللهِ أَشْكُو أَنَّنِي فِي مَنَازِلٍ تَحَكَّمُ فِي آسَادِهِنَّ كِلَابُ

تَمُرُّ اللَّيَالِي لَيْسَ لِلنَّفْعِ مَوْضِعٌ لَدَيَّ وَلَا لِلمُعْتَفِينَ جَنَابُ[٤١٣]

أَرَى الكُفْرَ مَكْشُوفَ القِنَاعِ وَأَهْلُهُ يَظُنُّونَهُ خَيْرًا فَخَابَ وَخَابُوا

فَشَمِّر أَمِيرَ المؤمنينَ لِحَرْبِهِمْ فَهُمْ نَقَدُ[٤١٤] البَيدَا وَأَنْتَ عُقَابُ

---

(٤٠٩)– في مطلع البدور ومجمع البحور: "لاحتباسي".

(٤١٠) – الجَنَابُ: الناحيةُ والفناءُ وما قَرُب من محلةِ القوم. لسان العرب، مادة جنب.

(٤١١) – يعني بها دار الإمام المتوكل على الله إسماعيل بن القاسم بن محمد.

(٤١٢) – البيت سقط في المخطوط ، ولكنه ورد في سيرة الحبشة فأضفته في موضعه. الحيمي: سيرة الحبشة، تحقيق Peiser، ٦٨.

(٤١٣) – البيتان من قصيدة نظمها أبو فراس الحمدانى يعاتب فيها ابن عمه سيف الدولة الحمدانى. الحمداني: ديوانه، ص٤٦. والْمُعْتَفُون: طُلابُ المعروف وهم العُفَاةُ. الفراهيدي: العين، ٣: ١٩٢.

(٤١٤) – النَّقَدُ والنَّقْدُ: صغار الغنم. لسان العرب، مادة نقد.

وَأَنْتَ سَلِيلُ القَاسِمِ القَائِمِ الَّذِي ... رَمَتْ شُهْبُهُ أَهْلَ الضَّلَالِ فَغَابُوا

إِذَا طَلَعَتْ مِنْهُمْ طَلَائِعُ مَارِدٍ ... تَلَقَّاهُ مِنْ تِلكَ الرُّجُومِ شِهَابُ

وَنَادِ بَنِي المنصور مِنْ آلِ قَاسِمٍ ... تَجِدْهُمْ لُيُوثَ الحَرْبِ لَيْسَ يَهَابُوا

وَقُلْ: يَا بَنِي الهَادِي أَجِيبُوا إِمَامَكُمْ ... يُجِبْكَ شُيُوخٌ مِنْهُمُ وَشَبَابُ

يُقَادُونَ بِالأَرْوَاحِ قَبْلَ[٤١٥] إِمَامِهِمْ ... وَيَصْدُقُ طَعْنٌ مِنْهُمُ وَضِرَابُ

وَنَادِ بِأَبْنَاءِ الْمُكَرَّمِ حَمْزَةٍ[٤١٦] ... تُجِبْكَ سُيُوفٌ مِنْهُمُ وَحِرَابُ

إِذَا صَبَّحَ الأَعْدَاءَ مِنهم سَرِيَّةً[٤١٧] ... أَصَابُوا بِهَا جَيْشًا وَلَيْسَ يُصابُوا[٤١٨]

وَلَا تَنْسَ أَشْرَافَ القَوَاسِمِ إِنَّهُمْ ... أُسُودٌ لَدَيْهَا صَولَةٌ وَوِثَابُ

هُمُ السُّمُّ[٤١٩]للأَعْدَا يَرَوْنَ قِتَالَهُمْ ... يَسِيرًا وَإِنْ قَالُوا: الحُرُوبُ صِعَابُ

وَنَادِ بَنِي الجَوْنِ[٤٢٠] الكِرَامِ بِأَسْرِهِمْ ... لِتُجْلَبَ خَيْلٌ مِنْهُمُ وركِابُ

هُمُ القَوْمُ كُلُّ القَوْمِ يَا أُمَّ مَالِكٍ ... عَلَى الحَرْبِ شَبَّ الأَصْغَرُونَ وَشَابُوا

وَمَنْ كَانَ مِنْ آلِ الحُسينِ فَإِنَّهُمْ ... هُمُ الغُلبُ يَوْمًا كَانَ فِيهِ غِلَابُ

أُولَئِكَ أَبْنَاءُ الشَّهِيدِ الَّذِي بِهِ ... أُصِبْنَا وَكَمْ غَمَّ القُلُوبَ مُصَابُ

وَمِنْ بَعْدِ هَذَا نَادِ مَنْ كَانَ يَقْتَدِي ... بِزَيْدٍ إِمَامًا حَبَّذَاكَ صِحَابُ

فَهُمْ نِعْمَ أَشْيَاعٌ لِآلِ مُحَمَّدٍ ... وَنِعْمَ رِجَالُ النَّائِبَاتِ حِسَابُ

---

(٤١٥)– في مطلع البدور ومجمع البحور: "دون".

(٤١٦) – يعني قبيلته حيث ينتهي نسبهم إلى حمزة الحَيْمِي.

(٤١٧)– السَّرِيَّةُ: قِطْعَةٌ من الجَيْشِ. لسان العرب، مادة سرا.

(٤١٨)– في مطلع البدور ومجمع البحور: "تُصِب منهم جيشًا وليس يُصَابُ".

(٤١٩)– السَّمُّ والسِّمُّ والسُّمُّ: القاتل. لسان العرب، مادة سمم.

(٤٢٠)– بَنِي الجَوْنِ: قبيلة من الأَزْدِ باليمن، وهم بنو الجَوْن بن عوف بن مالك بن فَهْم بن غَنم بن دَوْس بطن من الأزد من القحطانية. كحالة: معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ١: ٢٢.

إِذَا أَقْبَلَتْ يَوْمًا طَوَائِفُ جَمْعِهِمُ ... يَضِيقُ بِهِمْ عَنْ بُسْطِهِنَّ رِحَابُ

فَحَسَبُكَ بَعْدَ اللهِ مَنْ قَدْ ذَكَرْتُهُ ... وَتُمْطِرُ بالنَّصْرِ العَزِيزِ سَحَابُ

وَلَا تَسْمَعَن قَوْلَ العَذولِ فَرُبَّمَا ... يُشِيرُ بُقَولٍ بِالخُمُولِ يُشَابُ

يَقُولُ: بِلَادُ الكَافِرِينَ بَعِيدَةٌ ... وَقَدْ حَالَ مِنْ دُونِ البَعِيدِ عُبَابُ

وَكُلُّ مُشِيرٍ لَا يَرَى غَيْرَ ظَنِّهِ ... وَلَيْسَ عَلَى مَا يَقْتَضِيهِ يُعَابُ

وَرَأْيُ الَّذي قَدْ شَاهَدَ الحَالَ رَاجِحٌ ... عَلَى رَأْيِ مَنْ لم يَشْهَدُوهُ وَغَابُوا

وَلِلهِ عِلْمٌ سَابِقٌ فِي أُمُورِنَا ... فَمَا كَانَ فِيهِ لَيْسَ عَنْهُ ذَهَابُ

فَيَا رَبِّ وَفِّقْنَا وَأَيِّدْ إِمَامَنَا ... فَأَنْتَ لِكُلٍّ فِي الأُمُورِ مَثَابُ

وَصَلِّ عَلَى الْمُخْتَارِ وَالآلِ مَا جَرى ... عَلَى كُلِّ حَالٍ فِي الزَّمَانِ خِطَابُ

وَأَصْحَابِهِ الغُرِّ الَّذِينَ مَشَوْا عَلَى ... مَنَاهِجِهِ فِيمَا يَدِينُ وَجَابُوا

وقال بَلَّ اللهُ بِوَابِلِ الرحمةِ ثَرَاهُ، وكتب بها إلى المولى سيف الإسلام أحمد بن الحسن بن أمير المؤمنين المنصور بالله القاسم بن محمد يحثه على حرب البُغاة من أهل حَضْرَموت الشِّحْرِ(٤٢١) ونواحيه:

[الوافر التام]

أُمُورٌ لَا يَلِيقُ لَهَا الخُمُولُ ... وَلَا يَرْضَى بِهَا الشَّهْمُ الفَعُولُ

(٤٢١) – كانت تُطلق قديمًا على المنطقة الساحلية الواقعة ما بين عُمان وساحل حضرموت جميعها، أما اليوم فهي من أكبر مديريات حضرموت، وتضم أربعة مراكز متباعدة مترامية الأطراف وهي: الديس الحامي، والريدة، وقصيعر، وغَيل بن يمين، وهي منطقة غنية جدًا بتراثها وخيراتها النفطية والسمكية، وهي تقع على سطح متسع من الشاطئ الذي ينحدر تدريجيًا إلى البحر، ولذا ترسو السفن بعيدًا عنه لضحالته، وكان لها قديمًا سور له بوابتان تعرف إحداهما بسدة العيدروس، والأخرى بسدة الخور، وقد خرب هذا السور وبقيت سدة العيدروس قائمة كمعلم تاريخي. السقاف: إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت، ١٦١.

وَإِدْهَـــانٌ[٤٢٢] عَلَـــى غِـــشٍّ قَـــدِيمٍ نِفَـــاقُ الْمُـــدْهنينَ بِـــهِ يَطُـــولُ

وَجَعْجَعَـــةٌ وَلَا طِحْنًـــا[٤٢٣] وَلَكِـــنْ خَيـــالاتٌ يُغَـــرُّ بِهَـــا الجَهُـــولُ

[و][٤٢٤] يُـدْلِي بِـالغُرُورِ وَلَـيْسَ يَـدْرِي عَوَاقِـــبَ مَـــا يُقَـــالُ وَمَـــا يَقُـــولُ

يُزَخْـــرِفُ ظَـــاهِرًا فَيَغُـــرُّ قَوْمًـــا وَدَاءُ المكـــرِ مُسْـــتَتِرٌ دَخِيـــلُ[٤٢٥]

فَقُـــل لِمَليكنـــا تِـــرْبُ المعـــالي صَـــفَّيُّ الـــدِّينِ صَـــارِمُهُ[٤٢٦] الصَّـــقِيلُ[٤٢٧]

وقيـــل: بـــني النَّـــبِيِّ وَتَـــابِعِيهم إِذَا هَبَّـــتْ لِحَادِثَـــةٍ قَبُـــولُ

نَصِـــيرُ إِمَامِنَـــا فِي كُـــلِّ حَـــالٍ إِذَا مَـــا أَعْضَـــلَ[٤٢٨] الخَطْـــبُ الجَلِيـــلُ

وخَـــيرُ بَـــنِي النَّـــبِيِّ وَخَيْـــرُ فَـــرْعٍ نَمَتْـــهُ فِي أَرُومَتِـــهِ[٤٢٩] أُصُـــولُ

عَلِـــيٌّ أَصْـــلُهَا وَأَبُـــو نماهَـــا وَمَنْبِتُهـــا وَفَاطِمَـــةُ البَتـــولُ[٤٣٠]

أَغَـــرُّ[٤٣١] سَمَيْـــدَعٌ[٤٣٢] فَحْـــلٌ نَجِيـــبٌ كَمَـــا آبَـــاؤُهُ نُجُـــبٌ فُحُـــولُ

---

(٤٢٢)– الإِدْهَانُ: الْمُصَانَعَةُ وَاللِّينُ. لسان العرب، مادة دهن.

(٤٢٣)– على هامش المخطوط: "يُقال أسمع جعجعةً ولا أرى طِحنًا، الجعجعةُ صوت الرَّحَى والطِّحن الدقيق يُضرب للجبان يُوعد ولا يُوقع وللبخيل يعد ولا يُنجز تمت مستقصى، والطِّحْنُ بكسر الطاء والله أعلم".

و قولهم "أَسْمَعُ جَعْجَعَةً ولا أرى طِحْنًا" معناه أسمع جَلَبَةً ولا أرى عملًا، والجَعْجَعةُ هنا بمعنى الصوت، والطِّحنُ: الدقيقُ. العسكري: جمهرة الأمثال ١: ١٢٦، الميداني: مجمع الأمثال ١: ١٦٠، ولسان العرب، مادة جعع.

(٤٢٤)– أضفت الواو ليستقيم الشطر على وزنه.

(٤٢٥) – الدَّخِيلُ: باطن الأمر. لسان العرب، مادة دخل.

(٤٢٦)– الصَّارِمُ: السَّيْفُ القاطِعُ. لسان العرب، مادة صرم.

(٤٢٧)– الصَّقِيلُ: المجلو، المعجم الوسيط، مادة صقل.

(٤٢٨)– أَعْضَلَ: اشتَدَّ. لسان العرب، مادة عضل.

(٤٢٩)– الرَّامُ: ضَرْبٌ من الشَّجَرِ. لسان العرب، مادة روم.

(٤٣٠)– فاطمة الزهراء ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم سُميت بذلك؛ لانقطاعها عن الدنيا إلى الله عزوجل.

(٤٣١)– الأَغَرُّ: الشَّريفُ، الكريم الأفعال والواضِحها، تاج العروس، مادة غرر.

(٤٣٢)– السَّمَيْدعُ: الشُّجاعُ، وقيل: الكريم. لسان العرب، مادة سمدع.

أَرَاكَ خَفَضْتَ لِلأَعْدَاءِ رَأْسًا ... فَظَنُّوا أَنَّ ذَا عَنْهُمْ غُفُولُ

وَغَرَّهُمُ التَّشَاغُلُ عَنْ أُمُورٍ ... تُمَيِّزُهَا وَتَفْهَمُهَا العُقُولُ

وَمَا عَلِمُوا بِأَنَّ اللَّيْثَ إِمَّا ... تَغَافَلَ عَنْ فَرِيسَتِهِ يَصُولُ[٤٣٣]

وَصِلُّ الرَّمْلِ[٤٣٤] يَطْرُقُ ثُمَّ يَرْمِي ... بِسَهْمٍ لَيْسَ يَرْقِيهِ النَّزِيلُ[٤٣٥]

فَشَمِّرْ يَا بْنَ مَنْ قَادَ السَّرَايَا[٤٣٦] ... وَعَلِّمْ كَيْفَ تَفْعَلُ أَوْ تَقُولُ

وَقَادَ الخَيْلَ ضَامِرَةً كُلَاهَا ... تُفَضُّ بِهَا العَوَالِي والسُّهُولُ

وَقِفْ بسبيلِ[٤٣٧] مَنْهَجِهِ رَشِيدًا ... لَعَمْرُكَ إِنَّ ذَاكَ هُوَ السَّبِيلُ

وَقُدْهَا يَا بْنَ فَاطِمَةٍ خُيُولًا ... إِذَا رَكَضَتْ لِبَاطِلِهِمْ خُيُولُ

إِذَا كَانَتْ بِأَعْلَى حَضْرَمَوْتٍ[٤٣٨] ... فَفِي كَنَفَيْ[٤٣٩] عُمَانَ[٤٤٠] لها صَهِيلُ

حَوَافِرُهَا[٤٤١] إِذَا وَقَعَتْ بِأَرْضٍ ... رُعُودًا قَشَّعَتْ[٤٤٢] عَنْهَا الْمُحُولُ[٤٤٣]

---

(٤٣٣)- يصول: صال عليه إذا استطال ووثب. لسان العرب، مادة صول.

(٤٣٤)- صِلُّ الرَّمِلِ: نوع من الحيات تقتل إذا نهشت من ساعتها فلا تنفع فيها الرّقية. لسان العرب، مادة صلل.

(٤٣٥)- النَّزِيلُ: الضَّيْفُ. لسان العرب، مادة نزل.

(٤٣٦)- السَّرِيَّةُ: مابين خمسة أنفس إلى ثلاثمائة، وقيل: هي من الخيل نحو أربعمائة، والسَّرية قطعة من الجيش. لسان العرب، مادة سرا.

(٤٣٧)- أضفت الباء ليستقيم الوزن.

(٤٣٨) - حَضْرَموتُ: هي جزء اليمن الأصغر، نُسِبَت إلى حضرموت بن حمير الأصغر، فغلب عليها اسمُ ساكنها، يَحُدُّها شمالًا: صحراء الأحقاف، وجنوبًا: بحر عُمان، وشرقًا: سلطنة مَسْقَط، وغربًا: ولاية اليمن. السقاف: إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت، ٤١.

(٤٣٩)- الكَنَفُ: ناحية الشيء. لسان العرب، مادة كنف.

(٤٤٠)- عُمَانُ: اسم كورة عربية على ساحل بحر اليمن والهند. الحموي: معجم البلدان،٤: ١٥٠.

(٤٤١)- الحَافِرُ: واحِدُ حَوَافِرِ الدَّابَّةِ، وقد استعاره الشاعر في القَدَمِ. لسان العرب، مادة حفر.

(٤٤٢)- قَشَعَتْ: ذهبت وانجلت. لسان العرب، مادة قشع.

(٤٤٣)-الْمُحُولُ :احتباس المطر. لسان العرب، مادة محل.

وَسَـــيِّرْ نَحْـــوَهُمْ جَيْشًـــا خَمِيسًـــا يُضَـــــلَّلُ فِي جَوَانِبِـــــهِ الـــــدَّلِيلُ

تَسِـــيلُ عَلَـــيْهِمُ مِنْـــهُ العَـــوَالِي(٤٤٤) وَخُرْصـــانُ(٤٤٥) المناصـــلِ وَ النُّصـــولُ(٤٤٦)

وَجُـرْدٍ(٤٤٧) مِـنْ عِتَـاقِ الخَيْـلِ(٤٤٨) يَـأْتِي رَعِيـــــــلٌ ثُمَّ يَتْبَعُـــــــهُ رَعِيـــــــلُ

مُجَرَّبَـــةِ الصِّـــيالِ(٤٤٩) فَلَـــنْ يَفُتْهَـــا مِـــنَ الأَعْـــدَا البُـــرَاتُ(٤٥٠) وَلَا الـــدَّحُولُ(٤٥١)

عَلَيْهَـــا كُـــلُّ أَصـــيدَ(٤٥٢) شَمَّـــرِيٍّ(٤٥٣) جَـــرِيٍّ لَـــيْسَ يَثْنِيـــه النُّكـــولُ(٤٥٤)

يَشُـــقُّ بِـــهِ غِمـــارَ المـــوتِ(٤٥٥) قَـــدْمًا وَيَغْشَـــى كُـــلَّ مُقـــتَحِمٍ يَهُـــولُ

فَمَـــاذَا تَنْظُـــرُونَ وَقَـــدْ تَعَالَـــت أُمُـــورُ النَّكْـــثِ(٤٥٦) وانْـــتُهِجَ السَّـــبِيلُ(٤٥٧)

وَقَـدْ خُفِـرَ(٤٥٨) الـذِّمامُ(٤٥٩) بِغَـيْرِ حَـقٍّ وَلَمْ يُـــــرْعَ الـــــزَّعِيمُ وَلَا الكَفِيـــــلُ

---

(٤٤٤)- العَالِيةُ: القناة المستقيمة، وقيل: هي النصف الذي يلي السنان، وقيل: عالية الرُّمح رأسه، وجمعها عوالي. لسان العرب، مادة علا.

(٤٤٥)- الخَرْصُ والخِرْصُ والخُرْصُ: سِنانُ الرُّمْحِ. لسان العرب، مادة خرص.

(٤٤٦)- النَّصْلُ: السَّهْمُ العريضُ الطويلُ. لسان العرب، مادة نصل.

(٤٤٧)- الجُرد من الخيل القصير الشعر. لسان العرب، مادة جرد.

(٤٤٨)- فَرَسٌ عَتيقٌ: رائِعٌ كريمٌ بَيِّنُ العِتْقِ، والاسم: العِتْقُ، والجمع: العِتاقُ. لسان العرب، مادة عتق.

(٤٤٩)- الصِّيَالُ:المواثبة. لسان العرب، مادة صول.

(٤٥٠) - البُرَاتُ: الحَلقَةُ في أَنْفِ البَعِيرِ، والمفرد: بُرَةٌ. لسان العرب، مادة برى.

(٤٥١) - الدَّحُولُ: النَّاقَةُ تُعَارِضُ الإِبِلَ مُتَنَحِّيَةً عَنْهَا. لسان العرب، مادة دحل.

(٤٥٢)- الأَصْيَدُ: الذي لا يستطيع الالتفات. لسان العرب، مادة صيد.

(٤٥٣)- شَمَّرِيٌّ: كَيِّسٌ فِي الأمور. لسان العرب، مادة شمر.

(٤٥٤)- نَكَلَ عن الأمرِ يَنْكِلُ نُكُولًا إذا جَبُنَ عَنْهُ. لسان العرب، مادة نكل.

(٤٥٥)- غِمَارُ الموتِ: شِدَّةُ هوله. لسان العرب، مادة غمر.

(٤٥٦)- النَّكْثُ: نَقْضُ ما يُعْقَدُ من بيعةٍ وغيرها. لسان العرب، مادة نكث.

(٤٥٧)- انْتُهِجَ السَّبِيلُ: وَضَحَ واسْتَبَان. لسان العرب، مادة نهج.

(٤٥٨)- خُفِرَ: انتُهِكَ. لسان العرب، مادة خفر.

(٤٥٩)- الذِّمَامُ: الحَقُّ والحُرْمَةُ. لسان العرب، مادة ذمم.

أَيَحْسُنُ أَنْ يَكُونَ البَغْيُ شَرْعًا؟! وَأَنَّ الحَقَّ مُمْتَهَنٌ ذَلِيلُ؟!

بَلَى وَاللهِ! أَوْ تُرْدَى نُفُوسٌ وَيُدْعَى بالخَلِيلِ وَلَا خَلِيلُ

وَتُسْبَى رَبَّةُ الخلخالِ قَسْرًا مُحَاهَرَةً وأَدْمُعُها تَسِيلُ

وَتُضْحي الدَّارُ نِسْوَتُهَا أَيَامَى لَهُنَّ إِذَا اقْتَبَلنَ بِهَا عَوِيلُ

فَخُذْها يَا عَمِيدَ الفَخْرِ بِكْرًا تُزَفُّ وَمَهْرُهَا مِنْكَ القَبُولُ

وَسَتْرُ عُيُوبِهَا فَضْلًا فَإِنِّي أَتَيْتُ بِهَا وَلِي فِكْرٌ كَلِيلُ

وَلَسْتُ بِعَارِفٍ عِلمَ القوافي وَلَا مَا صَنَّفَ الحَبْرُ الخَلِيلُ

ودُمْتَ لَنَا وَلِلإِسْلَامِ رُكْنًا مَنيعًا لَا يَزُولُ وَلَا يَحُولُ

سَدِيدَ الرَّأْيِ إِنْ أَصْدَرْتَ أَمْرًا وَنَحْمُكَ لَا يُغَيِّرُهُ أُفُولُ(٤٦٠)

وقال- رحمه الله تعالى- وذلك بعد استفتاح بلاد حيدرة بن فضل الفضلي، وبلاد آل عوذ الله(٤٦١)، ونزولهم على حكم الله عزوجل وحكم المولى أمير المؤمنين المتوكل على الله رب العالمين وذلك بعد أن باشَرَهم(٤٦٢) المولى سيف الإسلام أحمد بن الحسن بن أمير المؤمنين بالجلادِ، وَ قاد إلى سفوحهم المطهمة الجيَاد(٤٦٣)فقُتِلَ أميرهم وَقلَّ كثيرهم، وكان هو إذ ذاك- رحمه الله تعالى- من جملة من انتظمَ في سَمْطِ(٤٦٤) أنصارِ الحقِّ وجنوده وخفقت على رأسه خضر أعلامه وبنوده،

(٤٦٠)- أُفُولٌ: غِيَابٌ. لسان العرب، مادة أفل.

(٤٦١) - فخذ من سعد العشيرة بن مالك، ومساكنهم في لودر وزاره والكَوْر ومكيراس وجبل الظاهر، من أعمال محافظة أبين. المقحفي: معجم البلدان والقبائل اليمنية، ٢: ٩٨٧.

(٤٦٢)- بَاشَرَ الأَمْرَ: وَلِيَهُ بنفسه. لسان العرب، مادة بشر.

(٤٦٣)- الْمُطَهَّمُ من النَّاسِ والخيل: الحَسَنُ التَّامُّ كُلُّ شَيْءٍ منه على حدته فهو بارع الجمال، والخيل الْمُطَهَّمَةُ الْمُقَرَّبةُ الْمُكَرَّمَةُ العزيزة الأنفس. لسان العرب، مادة طهم.

(٤٦٤)- السَّمْطُ: الخيطُ الواحدُ المنظومُ. لسان العرب، مادة سمط.

فقال – رحمه الله تعالى– مُخَاطِبًا للمولى سيف الإسلام ومَادِحًا له، ومُهَنِّئًا للمولى أمير المؤمنين المتوكل على الله رب العالمين بالفتحِ والنصرِ على الأعداءِ:

[الوافر التام]

بِمِثْلِكَ فَلْيُغَارُ عَلَى الأَعَادِي ... وَيُتْلَى فَخْرُهُ فِي كُلِّ نَادِي

وَعَنْكَ تُحَدِّثُ الجُرْدُ المذاكي(٤٦٥) ... بِمُسْنَدِهَا عَنْ السُّمْرِ الصِّعَادِ(٤٦٦)

وَكَيْفَ صَدَرْتَ عَنْ ثَغْرِ الأَعَادِي ... مُعَلَلَةً وَقَدْ وَرَدَتْ صَوَادِي(٤٦٧)

وَبِيضُ الهِنْدِ(٤٦٨) تُخْبِرُنَا يَقِينًا ... وَقَدْ أَوْرَدْتَهَا غُرَرَ الهَوَادِي(٤٦٩)

فَفِي لَحْجٍ(٤٧٠) لَهَا صَوْلَاتُ صِدْقٍ ... تُذَلِّلُ كُلَّ جَبَّارٍ وَعَادِي

صَرَعْنَ بِسَفْحِهَا كَمْ مِنْ قَتِيلٍ ... وَمَأْسُورٍ تَقَرَّنَ فِي الصِّفَادِ

كَذَا فِي خَنْفَرٍ(٤٧١) ثُلَّتْ(٤٧٢) عُرُوشٌ ... وَمَلِكًا قَدْ تَطَاوَلَ فِي الفَسَادِ

---

(٤٦٥)– من أوصافِ الخيلِ، الجُرْدُ: فرس أجْرَدُ قصير الشعر وهو مدح، المذَاكِي: الخَيلُ التي أتى عليها بعد قروحها سنةٌ أو سنتان. لسان العرب، مادة جرد، ومادة ذكا.

(٤٦٦)– الصِّعَادُ: الرِّمَاحُ، مفردها صَعْدَة. لسان العرب، مادة صعد.

(٤٦٧)– الصَّدَى: رَجْع الصوت يردُّهُ الجبلُ ونحوه، المعجم الوسيط، مادة صدى.

(٤٦٨)– بِيضُ الهِنْدِ: سُيوفُ الهِنْدِ. لسان العرب، مادة بيض.

(٤٦٩)– غُرَرُ الهَوادي: الهَوادَي هي أول رعيل يَطلع من الخيل، وقيل هوادي الخيل: أعناقها، وغُرَّة الفَرس: البياضُ الذي يكون في وجهه فإن كانت مُدورَّة فهي وتيرة وإن كانت طويلة فهي شادِخةٌ. لسان العرب، مادة هدي، و غرر.

(٤٧٠)– لَحْج: صقع واسع شمال مدينة عَدَن، سُمِّي بذلك؛ نسبة إلى لَحْج بن وائل بن الغوث بن قَطِن بن عُريب بن زهير بن أيمن بن الهميسع بن حِمْيَر بن سبأ بن يشجب بن يَعْرُب بن قحطان. المقحفي: معجم البلدان والقبائل اليمنية٢: ١٣٦٦.

(٤٧١)– خَنْفَر: مدينة خاربة كانت قائمة في سفح جبل خَنْفَر الواقع وسط سهل أَبْيَن بين واديي بَنَا وحَسَّان، وهي مدينة اكتسبت شهرة تاريخية كبيرة فقد كانت قبل الإسلام مركزًا عسكريًّا يسيطر على مساحات شاسعة، ولذلك كثيرًا ما تعرضت للخراب والتدمير جراء الحروب التي كانت تقوم بين حين وآخر جراء السيطرة على مدينة أَبْيَن، وفي أواخر القرن الثالث الهجري تمركز في خَنْفَر الملك علي بن الفضل الخَنْفَري، ومنها شَنَّ غاراته على الملك علي بن أبي العلاء =

صَـــــبَحْتَهُمُ بِصَـــــاعِقَةٍ أَبَـــــادَتْ جَـــرَاثِمَهُم كَمَـــا صَـــنَعَتْ بِعَـــادِ

وَيَـــوْمُ الشَّـــلْفِ(٤٧٣) إِذْ جَمَعُـــوا جُيُوشًـــا إِلَيْـــهِ مِثْـــلَ مُنْتَشَـــرِ الجَـــرَادِ(٤٧٤)

صَـــدَمْتَهُمُ بِجُنْـــدِ الحَـــقِّ حَـــتَّى تَفَـــرَّقَ فَلُّهُـــمْ(٤٧٥)فِي كُـــلِّ وَادِي

يُنَـــادِيهِمْ أَمِـــيرُهُمُ أَثِيبُـــوا(٤٧٦) وَقَـــدْ مَنَعَـــتْهُمُ عَنْـــهُ العَـــوَادِي(٤٧٧)

فَخَلَّـــوْهُ بِمَعْرَكَـــةِ المَنايَـــا وَرَاحُـــوا رُبَّ مَنْخُـــوبِ الفُـــؤَادِ(٤٧٨)

فَأَضْـــحَى فِي مَنَـــاخِ المَـــوتِ رَهْنًـــا لِدَاهِيَـــةٍ إِلَى يَـــوْمِ التَّنَـــادِ(٤٧٩)

وَصُـــرِّعَ حَوْلَـــهُ كَـــمْ مِـــنْ عَنِيـــدٍ بِـــلَا حَصْـــرٍ يُعَـــدُّ وَلَا عِـــدَادِ

وَسَـــائِلُ عَنْـــهُ جَـــيْشَ بَـــنِي عَفِيـــفٍ(٤٨٠) وَقَـــدْ جَمَعُـــوهُ مِـــنْ كُـــلِّ الـــبِلَادِ

فَصَـــارَ كَأَنَّـــه طَـــودٌ عَظِـــيمٌ تَلُـــوذُ بِرَأْسِـــهِ الطَّيْـــرُ الغَـــوَادِي

فَدِكْدِكْـــهُ(٤٨١) وَفَـــرِّقْ مِنْـــهُ جَمْعًـــا بِكُـــلِّ سَمَيْـــدَعٍ وَارِي الزِّنَـــادِ(٤٨٢)

=

الأصبحي الحِمْيَري، وسلبه مملكته التي كانت تشمل مخاليف لَحْج وأَبْيَن والسَّرْوَين وحضرموت. المقحفي: معجم البلدان والقبائل اليمنية،١: ٥٨٣.

(٤٧٢) – ثُلَّتْ: هلكت. لسان العرب، مادة ثلل.

(٤٧٣) – الشَّلْفُ: مركز من مديرية العُدَيْنِ وأعمال إب. المقحفي: معجم البلدان والقبائل اليمنية ١: ٨٧٤.

(٤٧٤) – متأثرًا بقول الله تعالى: ﴿كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِر﴾ [القمر، من الآية٧].

(٤٧٥)– فَلُّهُمْ: جماعتهم. لسان العرب، مادة فلل.

(٤٧٦)– أثيبوا: ارجعوا. لسان العرب، مادة ثوب.

(٤٧٧)– يُقالُ للخيل الْمُغِيرةِ عادية، والجمع عوادي. لسان العرب، مادة عدا.

(٤٧٨)– مَنْخُوبُ الفُؤادِ: مُنْتَزع الفؤاد جبان. لسان العرب، مادة نخب.

(٤٧٩)– يوم التَّنادِ:يوم القيامة. لسان العرب، مادة ندد.

(٤٨٠) – بنو العفيف: من قبائل بني حمَّاد من المعافر، ديارهم في جبل المواسط بالحجرية. المقحفي: معجم البلدان والقبائل اليمنية، ٢: ١٠٩٠.

(٤٨١)– دَكْدِكْهُ: أي اجْعَلهُ أَرْضًا. لسان العرب، مادة دكك.

(٤٨٢)– وارِي الزِّناد: أي اتقد زناده. لسان العرب، مادة وري.

وَحَسْبُهُمُ بِضَرْبِ السَّيْفِ حَتَّى تَفَلَّلَ[٤٨٣] مُرْهَفُ البِيضِ الحِدَادِ[٤٨٤]

فَرَاحَ ابْنُ العَفِيفِ وَكَانَ صَعْبًا فَأَضْحَى بَعْدَهَا سَلِسُ القِيَادِ

وَسَائِلْ مَأربًا[٤٨٥] عَنْهُ وَسَعْدًا[٤٨٦] وَلَا تَنْسَ العَوَالِقَ[٤٨٧] مِنْ مُرَادِ

وَسَل عَنْهُ قَبَائِلَ حَضْرَمَوتٍ وَمَا جَمَعُوهُ مِنْ أيْدٍ شِدَادِ

فَفِي الهَجَرين[٤٨٨] مَلحَمَةٌ أَطَارَتْ رُءوسًا أَيْنَعَتْ وَقْتَ الحَصَادِ

وَيَتْبَعُهَا بِسَدْبِه[٤٨٩] يَومُ صِدْقٍ أَزَاحَ اللهُ فِيهِ عَلَى العِبَادِ

أَتَى سُلطَانُهُمْ فِيهِمْ بِجَيْشٍ يَفِيضُ عَلَى الرَّوَابِي[٤٩٠] وَالوِهَادِ[٤٩١]

---

(٤٨٣)- تَفَلَّلَ: انْكَسَرَ. لسان العرب، مادة فلل.

(٤٨٤)- مُرْهَفُ البِيضِ الحِدَادِ:سيفٌ مُرْهَفٌ أي رَقتْ حواشيه. لسان العرب، مادة رهف.

(٤٨٥)- مَأرِب: من أقدم المدن اليمنية وأكثرها أهمية، تقع بالشرق الشمالي من صنعاء بمسافة ١٧٢ كيلًا وترجع أهميتها إلى أن السبئيين اتخذوها عاصمة لهم في القرن الثامن قبل الميلاد. المقحفي: معجم البلدان والقبائل اليمنية ٢: ١٣٨٥.

(٤٨٦)- آل سَعْد: من قبائل وادي بن علي في حضرموت. المقحفي: معجم البلدان والقبائل اليمنية١: ٧٩٠.

(٤٨٧)- العَوَالِقُ: مجمع وحِلف قبلى كبير لم يظهر بهذه التسمية إلا قُرْب القرن الثالث عشر الهجرى نِسبةً إلى سلاطين المنطقة آل العوالقي، وكانت تُعرف قديمًا باسم "سَرْو مَذْحِج" وتمتد أرضها من بَيْحَان شمالًا إلى ساحل البحر جنوبًا ويحدها من الغرب بلاد البيضاء وشرقًا حضرموت، وكانت تتكون من قسمين: العوالق العُليا والعوالق السُفلى. المقحفي: معجم البلدان والقبائل اليمنية ٢: ١١٣٨.

(٤٨٨)- الهَجْرَين: مدينة قديمة، بها آثار ترجع إلى العصور الحميرية القديمة، وبها يحيط وادٍ خصيب، وسكانها: آل النعمان، وآل بن نافع، وآل بن عفيف، وآل بن محفوظ، والسادة آل الكاف، وجماعة من آل العطاس، وآل الجيلاني، وآل الحامد، وآل السعدي، وقديمًا كان بها المشايخ آل بامخرمة. السقاف: إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت، ٤١٠.

(٤٨٩) – سَدْبِه: من قدامى البلدان، فيها شراج ونخيل، وهي عدة قرى منها: كَيْرعان، وعرضُ بوزيد، وعلى قارةٍ منها حصنُ الركة. السقاف: إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت، ٤٣٥.

(٤٩٠)- الروابي: مكرمة من الأرض كثيرة النبات والشجر، هي أبقى الأرض كلأً. لسان العرب، مادة روب.

(٤٩١)- الوِهَادُ: المكان المنخفض من الأرض. لسان العرب، مادة وهد.

يُحَـــاولُ فِيـــهِ مُلكًـــا كَـــانَ حُلمًـــا ... وَأمـــرًا دُونَـــه خَـــرْطُ القَتَـــادِ[٤٩٢]

فَوَافَـــاهُمْ حُسَـــامُ بَـــنِي عَلِـــيٍّ ... عَلَيْـــهِ تَلُـــوحُ رَايَـــاتُ الجِهَـــادِ

فَزَلْـــزِلْهُمْ بِعَـــزْمٍ هَـــاشِمِيٍّ ... يُصَـــدِّعُ مُـــبْهِمَ الصَّـــخْرِ الصِّـــلَادِ

عَلَـــى أَعْقَـــابِهِمْ نَكَصُـــوا[٤٩٣] جَمِيعًـــا ... وَنَحَّـــى مَـــنْ نَحَـــى رَكْـــضَ الجِيَـــادِ

وَأَدْرَكَ مِـــنْهُمُ جَمًّـــا غَفِـــيرًا[٤٩٤] ... غَـــدَوا هَلكَـــى بِمَعْرَكَـــةِ الجِـــلَادِ

فَهَـــاتِ حَـــدِيثَ بَـــدْرٍ[٤٩٥] اليـــومَ بـــدرٍ ... وَمَـــا صَـــنَع الإِلَـــهُ لِخَـــيْرِ هَـــادِي

فَـــلَا تَعْجَـــبْ لِـــذَاكَ فَـــإِنَّ هَـــذَا الطَّـــ ... ـريـــفِ مِـــنَ الفخَـــارِ مِـــنَ الـــتِّلَادِ

وَهَـــاكَ[٤٩٦] حَدِيثَـــهُ عَـــنْ آلِ فَضْـــلٍ[٤٩٧] ... وَقَـــدْ جَحَـــدُوا عَظِيمَـــاتِ الأَيَـــادِي

وَخَـــانُوا عَهْـــدَهُمْ بَطَـــرًا وَبَغْيًـــا ... وَلَمْ يَرْعَـــوْا لَـــهُ حَـــقَّ العِهَـــادِ

فَحَـــلَّ بِعُقْـــرِ دَارِهِـــمُ بِجَـــيْشٍ ... يُقِـــيمُ الصَّـــدَّ عَـــنْ صَـــعْرِ العِنَـــادِ

رَمَـــتْهُمْ مِنْـــهُ دَاهِيَـــةٌ فَأَضْـــحَوا ... كَعَاصِـــفَةٍ عَلَـــى ثُلَـــلِ الرَّمَـــادِ

أَلَا فَلْيَهْنَنَـــا أَنْ كَـــانَ فِينَـــا ... صَـــفِيُّ الـــدِّينِ يَهْـــدِي للرَّشَـــادِ

---

(٤٩٢)- الخَرْطُ: قشرك الورق عن الشجر اجتذابًا بكفك، القَتادُ: شجر له شوك أمثال الإبر. لسان العرب، مادة خرط، ومادة قتد، وفي المثل "دون ذلك خرط القتاد" يُضرب للأمر دونه مانع. الميداني: مجمع الأمثال،١: ٢٦٩.

(٤٩٣)- نَكَصُوا عَلَى أَعْقَابِهِمْ: رجعوا إلى الوراء. لسان العرب، مادة نكص.

(٤٩٤)- جَمًّا غَفِيرًا: جماعة كثيرة. لسان العرب، مادة غفر، يقال في المثل " جَاؤُوا جَمًّا غَفِيرًا " إذا جاءوا بكثرة. العسكري: جمهرة الأمثال،١: ٢٥٥.

(٤٩٥) – على هامش المخطوط: "اسم سلطانهم بدر بن عبد الله؛ ولذا حَسُنَ البيت تمت".

(٤٩٦) – كلمة مركبة من "هَا " اسم فعل بمعنى "خُذْ" وكاف الخِطَابِ.

(٤٩٧) – هم سلاطين أبْيَن قبل وأثناء الاحتلال البريطاني، وكانت تُعرف أبين باسم (سلطنة الفضلي) نسبة إليهم، ومساحتها تزيد عن ثلاثة آلاف ميل مربع، وينضوي ضمن قبائل الفضلي ثمان قبائل رئيسية منها: المراقشه، والنَّخَعيين، وأهل بَلِّيل، وأهل شنين، وأهل حيدر منصور، وأهل فليس، وكان آخر سلاطين آل الفضلي هو السلطان أحمد بن عبد الله الفضلي. المقحفي: معجم البلدان والقبائل اليمنية، ٢: ١٢١٧.

وَيَـــدْفَعُ كُـــلَّ نَازِلَـــةٍ عَبُـــوسٍ[٤٩٨] يَصِـــمُّ لَهَـــا الْمُجِيـــبُ عَـــنْ الْمُنَـــادِي

وَنَـــــدْعُوهُ إذا خَطْـــــبٌ دَهَانَـــــا فَنَـــدْفَعُ سُـــورَةَ القِـــرْنِ[٤٩٩] الْمُعَـــادِي

وَيُهْـــنَ أبـــا الحُسَـــيْنِ ظُهُـــورَ فَـــتْحٍ وَمَكْرَمَـــةٍ عَلَـــى وَفْـــقِ الْمُـــرَادِ

فَدَتْـــهُ نُفُوسُـــنَا عَـــنْ كُـــلِّ نُكْـــرٍ يُلَـــمُّ بِـــهِ وَقَـــلَّ لَـــهُ التَّفَـــادِي

وَلَا بَرِحَـــــتْ بَشَـــــائِرُهُ إلِينَـــــا مُوَجَّهَـــةً عَلَـــى سَـــنَنِ السَّـــدَادِ

وَدَامَ مُؤَسِّسًـــــا لِلمَجْـــــدِ فِينَـــــا وَيَرْفَعُـــهُ عَلَـــى أَقْـــوَى عِمَـــادِ

وقال –رحمه الله تعالى– مهنئًا للمولى سيف الإسلام أحمد بن الحسن بن أمير المؤمنين عادت بركاته بفتح بندر عَدَنْ[٥٠٠] المحمي وجهاته بعد أن نازل العدا فيه بجنودٍ لا قِبَلَ لهم بها، وقاد إليهم الجُرْدَ المذاكي مجللةً بظلام من البقع يعودُ به النهار باللَّيلِ مُشتبهًا، وكان هو إذ ذاك من حَمَلةِ أَعْضاد الحَقِّ[٥٠١]وأربابه، وممن عُدَّ في ذلك العسكر المنصور من أعيانه وأكابره وَأحزابه:

[الطويل]

يَقُـــومُ الهُـــدَى بِالْمُرْهَفَـــاتِ القَواطِـــعِ[٥٠٢] وسُمْـــرُ القَنَـــا يَـــدْنُو بِهَـــا كُـــلُّ شَاسِـــعِ[٥٠٣]

---

(٤٩٨)– عَبُوسٌ: شديدةٌ. لسان العرب، مادة عبس.

(٤٩٩)– القِرْنُ: النظيرُ في الشجاعةِ والحربِ. لسان العرب، مادة قرن.

(٥٠٠)– عدن: مدينة مشهورة في شرقي باب المَنْدَب، تقوم على شبه جزيرة صخرية بركانية، وتحيط بها الجبال من ثلاث جهات: "جبل شَمْسَان" من الغرب والشمال و"جبل صِيْرَه" من الجنوب الغربي، والمنفذ البري الوحيد إليها هو باب عَدَنْ أو باب العَقَبة فقد كانت المدينة القديمة معزولة تقريبًا بمياه البحر والجبال عن البر. المقحفي: معجم البلدان والقبائل اليمنية،٢: ١٠٢٥.

(٥٠١)– عَضُدُ البناء وغيره وعَضَدُه وأَعْضاده: ما شُدَّ من حواليه كالصفائح المنصوبة حول شفير الحوض. لسان العرب، مادة عضد.

(٥٠٢)– الْمُرهفاتُ القواطعُ: السُّيوفُ القاطعةُ التي رُقَّتْ حواشيها. لسان العرب، مادة رهف.

(٥٠٣)– الشَّاسِعُ: المكان البعيد. لسان العرب، مادة شسع.

وَيَنْصُرُ دِينَ اللهِ مَنْ بَاتَ هَمُّهُ ... سَمِيرَ السُّهَا[٥٠٤] وَالسَّارِيَاتِ[٥٠٥] الطَّوَالِعِ

إِذَا احْلَولَكَ الخَطْبُ العَظِيمُ رَأَيْتَهُ ... يَقُودُ إِلَى أَرْجَائِهِ كُلَّ دَارِعِ[٥٠٦]

فَيَجْلُو بِهَا كَرْبًا وَيُرْغِمُ ظَالِمًا ... ويُنْجِدُ إِنْ يدعُ به كُلَّ ضَارِعِ[٥٠٧]

وَلَكِنَّ مَا كُلُّ امْرِئٍ تُتَّقَى بِهِ ... صُرُوفُ الليَالِي أَوْ حُلُولُ القَوَارِعِ[٥٠٨]

إِذَا لَمْ يَكُنْ كَابْنِ الكِرَامِ وَمَلْكِهَا ... أَخِي الفَضْلِ بَانِي الفَخْرِ لَيْثُ الوَقَائِعِ

صَفِيُّ الهُدَى وَالدِّينِ أَحْمَدُ الذي ... لَهُ المجدُ حَتَّى مَالَهُ مِنْ مُنَازِعِ

رَبِيبُ العُلَا سَامِي الذُّرَا مَالِكُ الوَرَى ... أَمِيرُ بَنِي الزَّهْرَا[٥٠٩] الكِرَامِ المصاقعِ

فَيَا أَيُّهَا المولى الذي طَابَ مَدْحُهُ ... وَرَوَّى حَيَا ذِكْرَاهُ رَوْضَ مَسَامِعِي

وَمَا بَرِحَتْ تُرْوى أَحَادِيثُ مَجْدِهِ ... عَلَى صِحَةٍ فِي مَجْمَعٍ وَجَوَامِعِ

لِيَهْنِكَ فَتْحٌ عَظَّمَ اللهُ شَأْنَهُ ... وَأَوْسَعَهُ قَدْرًا لَدَى كُلِّ سَامِعِ

رَفَعْتَ بِهِ الدِّينَ الحَنِيفَ مَرَاقِيًا ... وَقَدْ صَارَ دَهْرًا خَاضِعًا أَيَّ خَاضِعِ

وَأَيَّدْتَ دِينَ اللهِ يَابْنَ مُحَمَّدٍ ... بِعَزْمٍ يُوَطِّي شَامِخَاتِ المصانعِ[٥١٠]

---

(٥٠٤)- السُّهَا: كويكب صغير خفي الضوء في بنات نعش الكبرى. لسان العرب، مادة سها.

(٥٠٥)- السَّارِيَاتُ: السَّحَابُ الْمُمْطِرُ الذي يكون باللَّيل. لسان العرب، مادة سرا.

(٥٠٦)- الدَّرْعُ: لَبُوسُ الحديدِ، ورجل دارِعٌ ذو دِرْعٍ. لسان العرب، مادة درع.

(٥٠٧)- الضَّارِعُ: المتذللُ فِي طَلَبِ الحَاجَةِ. لسان العرب، مادة ضرع.

(٥٠٨)- القَوَارِعُ: النازلةُ الشديدةُ تنزل على الإنسان بأمرٍ عظيم. لسان العرب، مادة قرع.

(٥٠٩) - الزَّهْرَاءُ: من قُرى ذي ناعِمٍ بالبيضاء، تقع بجوار بلدة الرباط. المقحفي: معجم البلدان والقبائل اليمنية،١: ٧٧٤.

(٥١٠) - المصَانِع: جبل ومركز إداري من مديرية ثلا وأعمال محافظة عمران، يضم مجموعة بلدان أثرية، فقد كان يقال للجبل (مصانع حِمْيَر)، ومن هذه البلدان: بيت عُلُمان، هجرة بني الحراسي، بني المروحي، الزَّافِن، وَرَف، مُدَع، حضور الشيخ، القُمَّامَه، وجبل المصانع من المناطق الحصينة، وكثيرًا ما تردد ذكره في الحروب مع الأتراك وكذا في الأحداث اللاحقة التي شهدتها المنطقة. المقحفي: معجم البلدان والقبائل اليمنية، ٢: ١٥٤٣.

أَغَـرْتَ عَلَـى الأَعْـدَا بِجَـيْشٍ عَرَمْـرَمٍ[٥١١] يَلـــوُحُ سَـــنَاهُ كَـــالبُروقِ اللَوامِـــعِ

فَلِلَّـــهِ إِذْ وَافَيْـــتَ لَحْجًـــا مُصَـــبِّحًا ورَوَّعْـــتَ أَجْنَـــادَ الخَنَـــا فِي الرَّعَـــارِعِ[٥١٢]

أَخَـــذْتَهُمُ قَسْـــرًا وَحَكَّمْـــتَ فِـــيهم صَـــوَارِمَ لَا يَحْكُمْـــنَ إِلَا بِقَـــاطِعِ

وَجَـرَّدْتَ عَزْمًـا صَـادِقًا نَحْـو أَبْـيَنٍ[٥١٤] وَمِـنْ حَولِـكَ الأَبْطَـالُ كَـمْ مِـنْ مُشَـايِعِ[٥١٥]

فَأَنْزَلْـتَ فِـيهِمْ يَـا بْـنَ بِنْـتِ مُحَمَّـدٍ دَوَاهِـيَ حَتْـفٍ مَـا لَهَـا مِـنْ مُـدَافِعِ

صَـبَبْتَ عَلَـيْهِمْ سَـوْطَ حَـرْبٍ كَرِيهَـةٍ فَـــلَا وَزَرٌ مِـــنْ حِيْنِهَـــا الْمُتَتَـــابِعِ

وَحَلَّـتْ بِهِـمْ نَكْبَـاءُ قَاصِـمَةُ[٥١٦] القُـرى مَحَـــلَّ الرِّيَـــاحِ العَاصِـــفَاتِ الزَّعَـــازِعِ[٥١٧]

دِيَـارُ نَعِـيمِ القَـومِ أَضْـحَتْ لِغَـيِّهِمْ مَصَـارِعَ بَغْـي يَـا لَهَـا مِـنْ مَصَـارِعِ

وَصَـارَتْ وَقَـدْ كانـت عَلَـى حُسْـنِ مَنْظَـرٍ خَرَابًـــا تُنَـــادَى بِالـــدِّيَارِ البَلَاقِـــعِ[٥١٨]

وَبَـانَ أَمِـيرُ القَـوْمِ عَـنْ سَـفْحِ أَبْـيَنٍ وَعَـنْ مَوْقِـفِ الأَبْطَـالِ مِـنْ اليَـافِعِ[٥١٩]

يَـرَى هَضَـبَاتِ الأَرْضِ مَـا بَـيْنَ نَابِـلٍ[٥٢٠] نُـــرِيشُ لَـــهُ حَـــدَّ السِّـــهَامِ وَدَارِعِ

---

(٥١١)- عَرَمْرَمٌ: كَثِيرٌ. لسان العرب، مادة عرم.

(٥١٢)- الرَّعَارِع: تقع شمال الحُوْطه، وكانت عاصمة لَحْج سابقًا. المقحفي: معجم البلدان والقبائل اليمنية، ٢: ١٣٦٧.

(٥١٤)- أَبْيَن: صقع في الأطراف الشرقية لمدينة عدن، سُمِّي نسبة إلى أبين بن ذي يقدم بن الصوار بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن جيدان بن قطن بن زهير بن أيمن بن الهُميسع بن حِمْيَر بن سبأ، وهي المنطقة التي كانت تُعرف باسم "سلطنة الفَضْلي" نسبة إلى أهل فضل الذين حكموها قبل وأثناء الاحتلال البريطاني. المقحفي: معجم البلدان والقبائل اليمنية،١: ٢١.

(٥١٥)- مُشَايِعٌ: لَاحِقٌ. لسان العرب، مادة شيع.

(٥١٦)- قَاصِمَةٌ: هَالِكَةٌ. لسان العرب، مادة قصم.

(٥١٧)- الزَّعَازِعُ: رِيحٌ زَعْزَعٌ وزَعْزاعٌ وزُعْزُوعٌ:شديدةٌ. لسان العرب، مادة زعع.

(٥١٨)- الدِّيَارُ البَلَاقِعُ: القَفْرُ الخالية التي لاشَّيْء بها. لسان العرب، مادة بلقع.

(٥١٩) – الشطر مكسور وزنه.

(٥٢٠)- نَابِلٌ: الذي يرمى بالنَّبْلِ. لسان العرب، مادة نبل.

وأَلسِـــنَةُ الخَطِّـــيِّ تَنْطِـــقُ بَعْـــدَهُ ... إِلَى يَـــافِعِ[٥٢١] لَـــيسَ الفَـــرَارُ بِنَـــافِعِ

وَصَـــيَّرَهُ خَـــوْفُ الصَّـــوَارِمِ والقَنَـــا ... يَلُـــوذُ بَـــأَنْ يَرْضَـــى شَـــفَاعَةَ شَـــافِعِ

وَمِـــنْ عَـــدَنٍ وَافَـــاكَ مَـــنْ فِي دِيَـــارِهِ ... بِقَـــولِ وَصُـــولٍ لَا بِقَـــوْلِ مُقَـــاطِعِ

فَـــأَظْهَرْتَ فِيـــهِ الحَـــقَّ يَـــا أَحْمَـــدَ الـــوَرَى ... يُنَـــادَى بِـــهِ فِي عَالِيَـــاتِ الصَّـــوَامِعِ

هَنِيئًـــا لِقَـــومٍ شَـــايَعُوكَ عَلَـــى السُّـــرى ... فَـــأَكْرِمْ بِهِـــمْ مِـــنْ شِـــيعَةٍ وَمُشَـــايَعِ

وَللهِ مِـــنْ عَـــزْمٍ لَـــدَيْكَ مُصَـــمَّمٍ ... وَقَلـــبٍ لِخَـــوْضِ الْمُهْلِكَـــاتِ مُطَـــاوِعِ

سَـبَقْتَ فَمَـا جَـارَاكَ قِـرْنٌ[٥٢٢]إِلى العُـلَا ... وَكَيْـــفَ تُجَـــارَى السَّـــابِقَاتُ بِظَـــالِعِ[٥٢٣]؟

وَفُـــتَّهُمُ عَزْمًـــا وَجُـــودًا وَنَجْـــدَةً ... فَمَـــا أَحَـــدٌ فِيمَـــا بَلَغْـــتَ بِطَـــامِعِ

لَعَمْـرِي لَقَـدْ أَصْـبَحْتَ لَيْثًـا عَلَـى العِـدَا ... وَصَـخْرُكَ صَـلدًا[٥٢٤] لا يَلِـينُ لِقَـارِعِ[٥٢٥]

وَدُمْ هَكَـذَا مَاضِـي العَزِيمَـةِ فِي الـوغَى ... شَـدِيدَ القُـوى كَاللَّيْـثِ قِـرْنِ الأشَـاجع

وَفِي نِعْمَـــةٍ مَقْرُونَـــةٍ بِسَـــلَامَةٍ ... مَـدَى الـدَّهْرِ مَـا سَـحَّتْ شُـئُونُ الهَوَامِـعِ[٥٢٦]

---

(٥٢١) – يَافِع: قبيلة مشهورة تقع منازلها فيما بين الضالع ولَحْج في المنطقة المعروفة قديمًا باسم سَرْو حِمْيَر، وهي منطقة جبلية صخرية صلبة ترتفع عن سطح البحر بحوالي ٢٢٠٠ قدم، وتعتبر أعلى منطقة جبلية في المحافظات الشرقية والجنوبية، وفيها أعلى جبل هناك يسمى ثمر يرتفع عن سطح البحر بحوالي ٢٥٠٠قدم، ويافع هي اتحاد قبائل كثيرة حين كانت منقسمة إلى سلطنتين: يافع بني قاصد (سلطنة العفيفي) ويافع بني مالك (سلطنة بني هرهره) وكل فرع يحتوي على مجموعة مكاتب قبلية، وكل مكتب ينقسم إلى عدد من البيوتات والأفخاذ والعشائر الصغيرة. المقحفي: معجم البلدان والقبائل اليمنية، ٢: ١٨٩٤.

(٥٢٢)– القِرْنُ: المثيلُ في الشجاعةِ والشِّدَةِ. لسان العرب، مادة قرن.

(٥٢٣)– الظَّالِعُ: الأَعْرَجُ. لسان العرب، مادة ظلع، وقد كُتبت في الأصل هكذا بالضاد.

(٥٢٤)– صَلدٌ: شَدِيدٌ. لسان العرب، مادة صلد.

(٥٢٥)– القَارِعُ: الضربُ بالسَّيفِ في الحرب. لسان العرب، مادة قرع.

(٥٢٦)– شُئُونُ الهَوَامِعِ: السُّحُبُ الماطرة. لسان العرب، همع.

وقال –رحمه الله تعالى– وكتب بها إلى الإمام مولانا أمير المؤمنين وَسيد المسلمين المؤيد بالله رب العالمين محمد بن أمير المؤمنين القاسم بن محمد – عليهم السلام أجمعين– وكان تصديره لها إليه من جبل يَافِع بجهات الشرق، وقد أرسله الإمام المذكور إلى ولده المولى سيف الإسلام أحمد بن الحسن بن الإمام يَسْتَمِيلُهُ، وَقد كان هُنالك مُبايِنًا للإمام مُنَابِذًا له مَائِلًا إلى من هُنالك من الطُّغَاةِ الطَّغَامِ[٥٢٧] فَأَصْلَحُهُ الله تعالى، وألقى في قلبه الرجوع إلى طاعة هذا الإمام الأعظم، والانْقِيَادِ له فيما حَلَّ وَأَبْرَمَ[٥٢٨]، واسْتَغْفَرَ مِنْ هَفْوتِهِ[٥٢٩]، واسْتَقَالَ مِنْ كَبْوَتِهِ[٥٣٠]، فأسرع إليه سامعًا، ولِمَا حَكَمَ به طائعًا، وذلك على يد قائل القصيدة مولانا وَجدنا الإمام المجاهد بلَّ الله بوابل الرحمة بقاع ضريحه وَالمعاهد[٥٣١]: **[مجزوء الكامل]**

يَـــا أَيُّهَـــا المـــولى الَّـــذِي ... تُقْضَـــى بِسَـــاحَتِهِ المســـائلْ
وَيَنَـــالُ كُـــلُّ مُؤَمِّـــلٍ ... مِـــنْ فَضْـــلِهِ مَـــا كَـــانَ آمِـــلْ
يَـــا قَاطِعًـــا حَبْـــلَ العِنْـــا ... دِ وَوَاصِـــلًا حَبْـــلَ المواصـــلْ
واسْـــــلَمْ وَدُمْ فِي نِعْمَـــــةٍ ... وَسَـــلَامَةٍ مَـــا شَـــنَّ[٥٣٣] وَابِـــلْ

وقال –رضي الله عنه–وكان نَظمُه لها في شهر [ذي][٥٣٤] القعدة الحرام عام تسعة وخمسين وألف وذلك عند نزول مولانا أمير المؤمنين المتوكل على الله رب العالمين إلى هجرة حَبُور[٥٣٥] المعمورِ،

---

(٥٢٧)– الطَّغَامُ: الحَمْقَى. لسان العرب، مادة طغم.

(٥٢٨) – أَبْرَمَ الأَمْرَ وَبَرَمَهُ: أحكمه. لسان العرب، مادة برم.

(٥٢٩)– الهَفْوةُ: السَّقْطَةُ والزَّلَّةُ. لسان العرب، مادة هفا.

(٥٣٠)– الكبوةُ: العثرةُ والسقوطُ. لسان العرب، مادة كبا.

(٥٣١)– المعاهدُ: المنازل التي لايزال القوم إذا انْتَأَوا عنه رجعوا إليه، ومفردها: المَعْهَدُ. لسان العرب، مادة عهد.

(٥٣٣)– الشَّنُّ: الصَّبُّ الْمُتَقَطِعُ. لسان العرب، مادة شنن.

(٥٣٤)– سقطت في الأصل.

(٥٣٥)– حَبُوْرُ: مدينة جبلية مشهورة في جنوب جبل شُهَارة بها جامع أثري، وقد استوطن مدينة حبور عدد من البيوت المنحدرة من سلالة الحسن بن الحسن بن أبي طالب، هم: آل جَحَّاف من ولد الأمير ذي الشَّرفين، وآل =

وسكونه في مَعَاقِلِ[٥٣٦] السادة آل جَحَّاف[٥٣٧] بها، وكان هو ممن صحبه فرأى من أحوال السادة المذكورين ما راق وفاق، وانتشر جميل ذكره في جميع الآفاق، فدعاه ذلك إلى نظمِ هذه القصيدة فقال رحمه الله تعالى، وفيها يمدح الإمام المتوكل على الله المذكور أعاد الله علينا من سره وشَرَّفَ الأقلامَ بذكره:

[الكامل التام]

يَاسَائِلًا عَنْ خَالِصِ الأَسْرَارِ ... وَعَنِ الأَمَاجِدِ مِنْ ذَوِي الأَخْطَارِ

وَعَنِ المكَارِمِ أَيْنَ مَاءُ مَعِينِهَا ... وَفُرَاتُ مَشْرَعِهَا[٥٣٨] الرَّوِيِّ الجَارِي

هَلَّا نَزَلْتَ بِفِتْيَةٍ نَبَوِيَّةٍ ... مِنْ خَيْرِ عَدْنَانٍ وَخَيْرِ نِزَارِ

مِنْ آلِ جَحَّافٍ جَحَاجِحَةِ[٥٣٩] الوَرَى ... وَسُلَالَةِ الأَمْجَادِ وَالأَطْهَارِ

قَوْمٌ إِذَا حَلَّ النَّزِيلُ بِأَرْضِهِمْ ... قَرَّتْ رَكَائِبُهُ بِخَيْرِ قَرَارِ

وَإِذَا انْثَنَى عَنْ وِرْدِ صَافِي بِرِّهِمْ ... أَثْنَى عَلَى سُكَّانِ تِلكَ الدَّارِ

حَيِّ المنَازِلَ مِنْ حَبُورَ وَأَهْلَهَا ... أَهْلُ التُّقَى وَبُنَاةُ كُلِّ فَخَارِ

إِنْ عُدَّ أَرْبَابُ السَّخَا كَانُوا لَهُمْ ... كَالنُّورِ فَضْلًا مِنْ ضِيَا الأَبْصَارِ

=

المنصور حفدة المنصور حسين بن القاسم بن المؤيد، وبيت الفخري من ولد الحسن بن المتوكل إسماعيل بن القاسم، وبيت عامر من ولد عامر بن علي عم الإمام القاسم بن محمد. المقحفي: معجم البلدان والقبائل اليمنية، ١: ٤١٠.

(٥٣٦)- المعاقلُ: الحُصُون. لسان العرب، مادة عقل.

(٥٣٧)- آل جَحَّاف: من أعيان جبل حَبُور في بلاد حَجَّه، ينحدرون من سلالة محمد بن الحسن ابن الأمير ذي الشَرَفين محمد بن جعفر ابن الإمام القاسم الرِسِّي الحسني أحفاد الحسن بن علي بن أبي طالب. المقحفي: معجم البلدان والقبائل اليمنية،١: ٢٩٣.

(٥٣٨) - مَشْرَعَةُ الماء: هِي مَوْرِدُ الشَّارِبَةِ الَّتِي يَشْرَعُهَا النَّاسُ فيشربون منها ويستقون وربما شرعوها دوابهم حتى تَشْرَعَهَا وتَشْرَب منها والعربُ لاسيما تُسَمِّيهَا شَرِيعةً حَتَّى يكون الماءُ عِدًّا لا انقطاعَ له ويكون ظاهِرًا مَعِينًا لا يُسْقِى بِالرِّشَاءِ. لسان العرب، مادة شَرَعَ.

(٥٣٩)- جَحَاجِحَةٌ: أَسْيَادٌ. لسان العرب، مادة جحجح.

وَإِذَا نَسَبْتَ حُلُومَ[٥٤٠] كُلٍّ مِنْهُمُ ... أَزْرَى بِقَيْسٍ سَيِّدِ الأَوْبَارِ[٥٤١]

كَمْ سَيِّدٍ ضَخْمِ الدَّسِيعَةِ[٥٤٢] مِنْهُمُ ... حِلْفِ الزَّعَامَةِ مُرْتَدٍ بِوَقَارِ

إِنْ تَلقَهُ لَاقَيْتَ أَرْوَعَ مَاجِدٍ ... والمجدُ خَيْرُ طَبَائِعِ الأَحْرَارِ

وَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى أَسِرَّةِ[٥٤٣] وَجْهِهِ ... لَمَعَتْ أَشِعَّةُ نُورِهَا لِلسَّارِي

إِنْ حَدَّثَ الْمُتَحَدِّثُونَ بِفَضْلِهِمْ ... مَالَتْ إِلَيهِ مَسَامِعُ السُّمَّارِ

قَدْ وَازَرُوا فِي اللهِ خَيْرَ خَلِيفَةٍ ... وَأَجَلَّ دَاعٍ مِنْ بَنِي الْمُخْتَارِ

القَائِمُ الْمُتَوَكِّلُ ابْنُ القَاسِمِ المنصـ ... ـور مُحْيِي دَارِسِ[٥٤٤] الآثَارِ

فَهُمُ لِحَضْرَتِهِ نُجُومُ سَمَائِهَا ... وَالبَدْرُ طَلعَةُ وَجْهِهِ النَّوَّارِ

كَمْ شَيَّدُوا لِلدِّينِ رَأْيًا صَالِحًا ... نَظَرُوا إِلَيْهِ بِثَاقِبِ الأَنْظَارِ

أَكْرِمْ بِإِسْمَاعِيلَ ذِرْوَةِ مَجْدِهِمْ ... بَحْرِ العُلُومِ الزَّاخِرِ التَّيَّارِ

عَيْنِ الْوُجُودِ وَزِينَةِ الدَّهْرِ الَّذِي ... تَاهَتْ بِهِ العَلْيَا كَذَاتِ سِوَارِ

طُوبَى لَهُ وَلَهُمْ بِنَيْلِ مَكَارِمٍ ... ظَهَرَت عَلَى البَادِينَ والحُضَّارِ

ولْيَهْنِهِمْ تِلكَ المفاخرُ والعُلَا ... وَنُزُولُهُمْ بِجِوَارِ أَكْرَمِ جَارِ

أَعْنِي أَمِيرَ الْمُؤمِنِينَ الدَّاعِيَ الْمُـ ... ـتَبَتِّلَ[٥٤٥] السَّجَّادَ فِي الأَسْحَارِ

العَالِمَ الحَبْرَ العَظِيمَ وَمُسْنِدَ الْـ ... أَخْبَارِ عَنْ آبَائِهِ الأَحْبَارِ

---

(٥٤٠)- حُلُومٌ: عُقُولٌ. لسان العرب، مادة حلم.

(٥٤١)- الأَوْبَارُ: البَوَادِي. لسان العرب، مادة وبر.

(٥٤٢)- ضخم الدَّسِيعَةُ: كثير العَطِيَّةُ. لسان العرب، مادة دسع.

(٥٤٣)- أَسِرَّةٌ: خُيُوطٌ. لسان العرب، مادة سرر.

(٥٤٤)- دَرَسَ الشَّيْءُ: أخلَقَ وبَلِيَ، وعفا وذهب أثره، وتقادم عهده. المعجم الوسيط، مادة درس.

(٥٤٥)- الْمُتَبَتِّلُ: الْمُنْقَطِعُ عن الدنيا إلى الله تعالى. لسان العرب، مادة بتل.

عَلَـــمَ الأَئِمَـــةِ طَـــاهِرَ الفَضْـــلِ الَّـــذِي ... بَلَغَـــتْ رَسَـــائِلُهُ إِلى سُـــنَّارِ[٥٤٦]

وَكَـــذَا الأَحَـــابِشُ طَاوَعَتْـــهُ مُلُوكُهَـــا ... وَدَبَـــتْ إِلَيـــهِ بِذِلَّـــةٍ وصَـــغَارِ

وَأَتَتْـــهُ مِـــنْ أَرْضِ الهُنُـــودِ أَكَـــابِرٌ ... لِلفَضْـــلِ لَا لِمَقَاصِـــدِ التُّجَـــارِ

فَـــرَأَتْ عَظِيمًـــا مِـــنْ سَـــنَا أَنْـــوَارِهِ ... وَسَـــنَا الإِمَامَـــةِ وَاضِـــحُ الأَنْـــوَارِ

للهِ دَرُّ إِمَامِنَـــا البَـــرِّ الَّـــذِي ... رَفَـــعَ الهُـــدَى وَمَحَـــا رُسُـــومَ العَـــارِ

وَدَعَـــا إِلَى إِحْيَـــاءِ دِيـــنِ مُحَمَّـــدٍ ... وَالحَـــقُّ أَبْلَـــجُ[٥٤٧] والسـيُوفُ عَـــوَارِي

وَبَنُـــو أَبِيـــهِ القَـــائِمُونَ بِنَصْـــرِهِ ... فَحَـــذَارِ مِـــنْ أُسْـــدِ العَـــرِينِ حَـــذَارِ

يَـــا آلَ أَحْمَـــدَ حُـــبُّكُمْ دِيـــنِي الَّـــذِي ... أَبْغُـــو بِـــهِ مِـــنْ لَافَحَـــاتِ[٥٤٨] النَّـــارِ

وَإِذَا عَظِـــيمُ الـــذَّنْبِ مَـــالَ بِكَـــاهِلِي ... ثِقَـــلًا فَـــأَنْتُمْ حِطَّـــةُ[٥٤٩] الأَوزَارِ

فَعَلَـــيْكُمُ أَزْكَـــى السَّـــلَامِ مُكَـــرَّرًا ... مِـــنْ بَعْـــدِ جَـــدِّكُمُ مَـــدَى الأَعْصَـــارِ

وقال –رحمه الله تعالى– يَرْثِي المولي المجاهد المقدام سيف الإسلام الحسن بن أمير المؤمنين المنصور بالله رب العالمين القاسم بن محمد عليه الصلاة والسلام[٥٥٠]: **[السريع]**

---

(٥٤٦)– على هامش المخطوط: " سُنار –بالسين المهملة المضمومة والنون المشددة المفتوحة –:محل من تخوم أرض الحبشة، ولا ينبئك مثل خبير، والله أعلم تمت".

(٥٤٧)– أَبْلَجُ: واضح وظاهر. لسان العرب، مادة بلج.

(٥٤٨)– لفحته النار لَفْحًا ولفحَانًا: أصابت وجهه فأحرقته. لسان العرب، مادة لفح.

(٥٤٩)–الحِطَّةُ: المغفرةُ. لسان العرب، مادة حطط.

(٥٥٠) – الحسن ابن الإمام القاسم بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن الرشيد [٩٩٦–١٠٤٨هـ]:

وُلِدَ ليلةَ الإثنين غُرَّة شهر شعبان سنة ست وتسعين وتسعمائة، وقرأ على جماعة من الشيوخ وأدرك حصة نافعة من المعارف وفَرَّغَ نفسه للجهاد مع والده فنال من الأتراك ما لم ينله أحد وأخرجهم من الديار اليمنية بعد أَن حَارب جمَاعَة من كبرائهم كحيدر باشا وقانصوه باشا وَأخذ جَمِيع مَا بِأَيْدِيهِم من مدن اليمن ووقعاته وملاحمه كثيرة، وَلم يكن لأحد من العِنَايَة التَّامَّة بمجاهدة الأتراك مَا كَانَ لَهُ رَحمَه الله وَأُسِرَ فِي أَيَّام وَالِده وَحبس بِصَنْعَاء وبقي أَيَّامًا طائلة ثمَّ خرج خُفْيَة =

دَعْ عَنْكَ ذِكْرَ الغَانِيَاتِ[٥٥١] المِلَاحْ ... وَرَبَّةَ الخَالِ[٥٥٢]وَذَاتَ الوشَاحْ[٥٥٣]

وَجَانِبِ اللَّهْوَ وَخِلِّ الهَوَى ... وَصَاحِبِ الجِدَّ نَقِيضَ المِزَاحْ

وَانْدُبْ مَلِيكًا مِنْ بَنِي الْمُصْطَفَى ... كَانَ لَنَا رُكْنًا عَظِيمًا فَطَاحْ

وَغَالَهُ[٥٥٤] رَيْبُ الْمُنُونِ[٥٥٥] الَّذِي ... لَا يَرْهَبُ البِيضَ وَسُمْرَ الرِّمَاحْ

وَلَا يُرَاعِي فِي الوَرَى ذِمَّةً ... يَزْعُمُ أَنْ لَيْسَ عَلَيْهِ جُنَاحْ[٥٥٦]

فَيَا دُمُوعَ العَيْنِ لَا تَكْفُفِي ... وَسَاعِدِينِي فِي المسَا وَالصَّبَاحْ

لِفَقْدِ مَوْلَانَا وَمَولَى الوَرَى ... الحَسَنُ اللَّيْثُ هِزَبْرُ[٥٥٧] الكِفَاحْ

الملكُ العَادِلُ فِي حُكْمِهِ ... العَالِمُ العَامِلُ رَبِّ السَّمَاحْ

الفَارِسُ الكَرَّارُ يَوْمُ الوَغَى ... وَحَافِظُ الإِسْلَامِ لَا يُسْتَبَاحْ

وَنَاصِرِ الدِّينِ الَّذِي لَمْ يَزَل ... يَدْعُو إِلَى الحَقِّ وَنَهْجِ الفَلَاحْ

=

وَقد أحَاط بِهِ فِي قاع صنعاء أَيَّام محاصرته لَهَا جمَاعَة من فرسَان الأتراك المشهورين وهم عدد وَاسع يزِيد خيلهم على الألف فضلًا عَن سَائِر الجَيْش وَلم يكن عِنْده إذ ذَاك إلا أَخُوهُ العَلامَة الحُسَيْن وَنَفر يسير فدار القِتَال عَلَيْهِ وعَلى أَخِيه ومازال يصاولهم طَعنا وَضَربا ويجدل شجعانهم حَتَّى خرج من بَينهم سالما هُوَ وَمن مَعَه من النَّفر اليَسِير ثمَّ بعد أَن أجلى الأتراك من أَرض اليمن جَمِيعهَا اختط حصن الدامغ في حُدُود سنة ١٠٤٠هـ فعمره عمَارَة بليغة حَتَّى صَار مَدِينَة كَبِيرَة وَاسْتقر فيه، وكانت وفاته لَيْلَة الأَحَد ثَالِث شَوَّال سنة ثَمَان وَأَرْبَعين وألف في خلَافَة أخيه الإمام الْمُؤَيد بِاللَّه مُحَمَّد بن القَاسِم. الشوكاني: البدر الطالع،١: ٢٠٥.

(٥٥١)- الغَانِيةُ هي التي غَنَيتْ بحسنها وجمالها عن الحُلِي. لسان العرب، مادة غنا.

(٥٥٢)- الخالُ: شامةُ سوداءُ في البدنِ. لسان العرب، مادة خيل.

(٥٥٣)- الوِشَاحُ: يُنسجُ من أُدمٍ عريضٍ ويرصع بالجواهر وتشده المرأة بين عاتقيها وكشحيها. لسان العرب، مادة وشح.

(٥٥٤)- غَالَهُ: اغتاله وأخذه من حيث لم يدر. لسان العرب، مادة غول.

(٥٥٥)- رَيْبُ الْمُنُونِ:حوادثُ الدَّهرِ. لسان العرب، مادة ريب.

(٥٥٦)- جُنَاحٌ: جِنايَةٌ وجُرْمٌ. لسان العرب، مادة جنح.

(٥٥٧)- الهِزَبْرُ: من أسماءِ الأَسَدِ. لسان العرب، مادة هزبر.

القَائِـــدُ الجَـــيْشَ اللُّهَـــامَ[٥٥٨] الَّـــذِي ... تَضِـــيقُ عَنْـــهُ وَاسِـــعَاتُ البِطَـــاحْ[٥٥٩]

كَـــمْ غُـــدْوَةٍ للهِ يَغْـــدُو بِهَـــا ... للهِ مَغْـــــــدَاهُ وَذَاكَ المـــــــــراحْ

وَكَـــمْ سَـــرَى فِي لَيْلِـــهِ قَـــائِلًا: ... إِنَّ السُّـــرَى مُحْمَـــدٌ عِنْـــدَ الصَّـــبَاحْ[٥٦٠]

إِذَا تَجَلَّـــــى لِلعِـــــدَا بَأْسُـــــهُ ... كَالأَسَـــدِ الضَّـــارِي شَـــاكِي السِّـــلَاحْ

أَبَـــــادَهُمْ لَا يُتَّقَـــــى عَزْمُـــــهُ ... وَاجْتَـــاحَهُمْ بِالسَّـــيْفِ أَيَّ اجْتِيَـــاحْ

أَحْلَـــى رُبُـــوعَ الْعِلْـــمِ حَـــتَّى غَـــدَتْ ... تَجُـــولُ فِيهَـــا سَـــافِيَاتُ الرِّيَـــاحْ[٥٦١]

يَـا مَـوْتُ كَـمْ أَسْـخَنْتَ[٥٦٢] مِـنْ مُقْلَـةٍ ... بِـــهِ وَكَـــمْ هِضْـــتَ بِـــهِ مِـــنْ جَنَـــاحْ

أَمَـــا تَحَامَيْـــتَ[٥٦٣] شَـــبَا[٥٦٤] بَأْسِـــهِ ... وَهْـــي الَّـــتِي تَحْطِـــمُ بِـــيضَ الصِّـــفَاحْ[٥٦٥]

مَـــا أَنْـــتَ إِلَّا نَاقِـــدٌ جَهْبَـــذٌ ... يَـــرْفُضُ مَـــا خَـــفَّ وَيَهْـــوَى الرِّجَـــاحْ

تَتَـــرُكُ مَوضُـــوعَ الـــوَرَى سَـــالِمًا ... مِنْـــكَ وَلَا تَقْبَـــلُ إِلَا الصِّـــحَاحْ

تَغَـــارُ مِـــنْ كُـــلِّ كَـــرِيمٍ فَـــلَا ... تَمْـــنَحُ بِالأَعْمَـــارِ إِلَا الشِّـــحَاحْ

أَخٌ وَيَـــا لَهْفِـــي عَلَيـــهِ وَهَـــل ... يَنْفَعُـــنِي لَهْـــفٌ عَلِيـــهِ وَآحْ[٥٦٦]

---

(٥٥٨)- اللُّهَامُ: الجَيشُ الكَثِيرُ، كَأَنَّه يَلتَهِمُ كلَّ شَيْءٍ. لسان العرب، مادة لهم.

(٥٥٩)- البِطَاحُ: الأرض المنبسطة فسيحة الأرجاء. لسان العرب، مادة بطح.

(٥٦٠)- يُقال "عند الصَّبَاحِ يَحْمَدُ القوم السُّرَى" مثل يُضرب لما يُنال بالمشَّقَةِ ويُوصل إليه بالتعب ،قد ورد في شعر للجُمَيْح. العسكري: جمهرة الأمثال ٢: ٣٨، الميداني: مجمع الأمثال ٢: ٣، الزمخشري: المستقصى٢: ١٦٨.

(٥٦١)- السَّافِيَاتُ مِنَ الرِّيحِ: التي تحمل تُرابًا كثيرًا على وجه الأرض تَهْجُمُهُ على النَّاس. لسان العرب، مادة سفا.

(٥٦٢)- أَسْخَنْتَ: أبكيت. لسان العرب، مادة سخن.

(٥٦٣)- تَحَامَيْتَ: أي تحاشيت وتجنبت وتوقيت. لسان العرب، مادة حما.

(٥٦٤)- شَبَا: نيران. لسان العرب، مادة شبا.

(٥٦٥)- الصِّفَاحُ: الحجارةُ. لسان العرب، مادة صفح.

(٥٦٦) - أَحَّ الرَّجُلُ: تَوَجَع من الحُزنِ. لسان العرب، مادة أحح.

فَمَـــنْ لَنَـــا مِثْلُـــكَ إِنْ أَجْـــدَبَتْ أَرْجَاؤُهَـــا أَوَانَ غُـــدُوٍّ أَشَـــاحْ[٥٦٧]

يَـــا نَـــاحِرَ الأَعْـــدَاءِ يَـــوْمَ الـــوَغَى كَنَحْـــرِهِ لِلضَّـــيْفِ كُـــوْمَ اللِّقَـــاحْ[٥٦٨]

لَـــئِنْ خَلَـــتْ عَنْـــكَ القُصُـــورُ الَّـــتِي أَقْـــوَتْ[٥٦٩] فَلِلبُـــومِ عَلَيْهَـــا صِـــيَاحْ

تُخْـــبِرُ عَـــنْ أَيَامِـــكَ الغُـــرِّ إِذْ كُنْـــتَ بِهَـــا فَهْـــيَ الصَّـــمُوتُ الفِصَـــاحْ

وَإِنَّ مِـــنْ أَهْلِـــكَ مَـــنْ يُرْتَجَـــى لِكَشْـــفِ ضَـــيْمٍ ونَـــدًا[٥٧٠] مُسْـــتَبَاحْ

فَـــلَا بَـــرِحْتُمْ[٥٧١] يَـــا بَـــنِي قَاسِـــمٍ عِصْـــمَةَ أَهْـــلِ الأَرْضِ مَـــا البَـــرْقُ لَاحْ

وقال –رحمه الله تعالى– بعد أن وصل من حضرة المولى أمير المؤمنين المتوكل على الله رب العالمين من محروس حصن الدَّامِغ[٥٧٢] إلى مستقره وهو معمور مدينة شِبَام كوكبان المنيف –حرسها الله تعالى عن غير الزمان– وكان قد مرَّ في سفره بمدينة صنعاء اليمن المحمية ونزل فيها بدارِ القاضي شهاب الدين أحمد بن صالح بن أبي الرجال[٥٧٣] – رحمه الله تعالى– فأكرمَ نُزلهُ، وَأنساهُ بِحُسْنِ

---

(٥٦٧)– أَشَاحَ: أعرض بوجهه. لسان العرب، مادة شيح.

(٥٦٨)– كُومُ اللِّقَاحِ: الناقةُ عظيمةُ السِّنَامِ طويلته. لسان العرب، مادة كوم.

(٥٦٩)– أَقْوَتْ:خَلَتْ وَأَقْفَرَتْ. لسان العرب، مادة قوا.

(٥٧٠)– النَّدُّ: التلُ المرتفعُ في السماءِ. لسان العرب، مادة ندد.

(٥٧١)– بَرِحَ مكانه أي زال عنه وغادره. لسان العرب، مادة برح.

(٥٧٢) – حصنٌ مشهور في جبل الأزد من مديرية رازح وأعمال صَعْدَة، ويُطل من الجهة الغربية على بلاد سَاقَيْن، وقيل له: الدَّامِغ؛ لأنه يُعتبر دماغ رازح. المقحفي: معجم البلدان والقبائل اليمنية،١: ٥٩٩.

(٥٧٣) – أحمد بن صالح بن محمد بن علي بن أبي الرجال [١٠٢٩–١٠٩٢هـ]:

مؤرخ شهير، وُلِدَ في جبل ذُري بجهات الأهنوم في شعبان وأخذ عن علماء عصره، منهم الإمام المتوكل إسماعيل بن القاسم، وأخوه المؤيد بالله محمد بن القاسم، وبرع في كثير من المعارف، وقد قلده الإمام المتوكل إسماعيل منصب خطيب صنعاء طوال فترة حكمه من [١٠٨٧–١٠٥٥هـ]، واشتهر باهتمامه بكتابة التاريخ، وقيل توفي بالروضة سنة ١٠٩٢هـ، وقال صاحب بغية المريد في ضوران سنة ١١٠٠هـ، **ومن مؤلفاته:** مطلع البدور ومجمع البحور يحتوي على أكثر من ١٣٠٠ترجمة مرتبة على حروف المعجم، تيسير الأعلام بتراجم تراجمة التفسير الأعلام، إنباء الأبناء بطريقة =

أخلاقِهِ أهله، وتلقَّاهُ بوجهٍ طليقٍ، وحيَّاهُ من روضِ أُنسهِ بالنرجسِ(٥٧٤)والشَّقيقِ(٥٧٥): **[الطويل]**

تَقَضَّتْ لُبَانَاتٌ(٥٧٦) لنا وَحُقُوقُ ... وَكَانَ لنا بِالظَّاعِنِينَ رَفِيقُ

رَكِبْنَا مَطِيَّ الشَّوْقِ نُرْخِي زِمَامَهَا ... لَهَا فِي سِكَاكِ(٥٧٧) الخَافِقِيْنِ طَرِيقُ

عَسَفْنَا(٥٧٨) بِهَا البِيدَ المهامه فِي السُّرَى ... وَللنَّجْمِ فِي جَوِّ السَّمَاءِ خُفوقُ

أُنَاشِدُهَا نَظْمَ الَّذِي كَانَ قَبْلَنَا: ... أَمِنْتِ وَهَذَا تَحْمِلِينَ طَلِيقُ(٥٧٩)

فَلَا الحَرُّ يُثْنِيهَا إِذَا هِيَ هَجَّرَتْ(٥٨٠) ... وَلَا الصِّرُّ(٥٨١) عَمَّا تَنْتَحِيهِ يَعُوقُ

إِذَا لَمَعَ البَرْقُ الشَّآمِيُّ(٥٨٢) خِلتَهُ ... يُطَالِبُهَا حَثَّ السُّرَى وَيَسُوقُ

=

سلفهم الحسني في تراجم أعيان أسرته، تيسير الشريعةِ لوارد الشريعةِ. ابن الحَيْمِي: طيب السمر ١: ٤٣٣، الشوكاني: البدر الطالع١: ٦١.

(٥٧٤)- النَّرْجِسُ: من الرياحين. لسان العرب، مادة نرجس.

(٥٧٥)- الشَّقِيقُ: نَبْتٌ، والمراد به شقائق النعمان، سُميت بذلك؛ لحمرتها على التشبيه بشقيقةِ البرقِ، وقيل: واحده وجمعه سواء، وإنما أُضيف إلى النعمان؛ لأنه حمى أرضًا فكثُرَ فيه ذلك، وقيل: النُعمان اسم الدم، وشقائقه: قِطَعُه فشُبِهت حُمرتها بحمرةِ الدَّمِ، وسُميت هذه الزهرة شقائق النعمان وغلب اسم الشقائق عليها. لسان العرب، مادة شقق.

(٥٧٦)- اللُّبانَةُ: الحاجة من غير فاقة، ولكن من هِمَّةٍ، يُقالُ: قَضَى فُلانٌ لُبانته. لسان العرب، مادة لبن.

(٥٧٧)- طَرِيقٌ سُكٌّ: ضَيِّقٌ مُنْسَدٌّ، والجمعُ: سِكَاكٌ. لسان العرب، مادة سكك.

(٥٧٨)- عَسَفْنَا: قطعنا الطريق دون صوب توخياناه فأصبنا. لسان العرب، مادة عسف.

(٥٧٩)- يعني به قول يزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميرى:

عَدَسْ ما لِعَبَّادِ عَلَيْكِ إمارةٌ ... أمِنْتِ وهذا تَحْمِلِين طَلِيقُ

والبيت قاله مخاطبًا بغلة بعدما أطلقه معاوية بن أبي سفيان من سجن واليه على سجستان، ويستدل به الكوفيون على أن "هذا " اسم موصول بمعنى "الذي" أي الذي تحملينه طليق. البغدادي: خزانة الأدب، ٦: ٤١.

(٥٨٠)- الهَجِيرُ: شِدَّةُ الحر. لسان العرب، مادة هجر.

(٥٨١)- الصِّرُّ: الرِّيَاحُ شَدِيدَةُ البَرْدِ، وقيل: شَدِيدَةُ الصَّوْتِ. لسان العرب، مادة صرر.

(٥٨٢)- البَرْقُ الشَّأَمِيُّ: نسبة إلى بلاد الشام. لسان العرب، مادة شأم.

يُـــذَكِّرُهَا رَبْـــعَ الحَبِيـــبِ فَتَرْتَمِـــي ... وَيُزْعِجُهَـــا صَـــوْتُ الحِـــدَا(٥٨٣) وَيَشُـــوقُ

قَطَعْنَـــا بِهَـــا جَهْـــرانَ(٥٨٤) جَهْـــرًا وَأَدْرَكَـــتْ ... بِـــوِعْلانَ(٥٨٥) مَـــا يَحْلُـــو لَهَـــا وَيَـــرُوقُ

وَجَـــازَتْ بِنَـــا قَـــاعَ الحُبَـــابِ وَإِنَّهَـــا ... إِلَى سُـــوحِ صَـــنْعَا مِـــنْ أَزَالَ(٥٨٦) تَتُـــوقُ

فَلَمَّـــا وَصَـــلْنَاهَا أَنَخْـــنَى رِكَابَنَـــا ... لَـــدَى مَاجِـــدٍ فِيـــهِ الثَّنَـــاءُ يَلِيـــقُ

لَـــدَى أَحْمَـــدِ النَّـــاسِ الكَـــرِيمِ ابْـــنِ صَـــالِحٍ ... حَلِيـــفِ النَّـــدَى فِي الصَّـــالِحَاتِ غَرِيـــقُ

شَمَائِلُـــــهُ مَحْمُـــــودَةٌ وَنِجَـــــارُهُ(٥٨٧) ... حَقِيـــقٌ بِنَيْـــلِ المكْرُمَـــاتِ حَقِيـــقُ

فَللـــهِ يَـــوْمٌ مَـــرَّ لِي مِنْـــهُ صَـــالِحٌ ... وَلِلـــهِ خِـــلٌّ صَـــادِقٌ وَصَـــدِيقُ

وَمِنْهَـــا غَـــدَتْ تَنْـــوِي شِـــبَامَ وَإِنَّـــنِي ... بِـــإِدْرَاكِ مَـــا أَبْغِـــي بِهَـــا لَخَلِيـــقُ

فَلَمَّـــا أَتَـــتْ رَبْـــعَ الحَبِيـــبِ رَأَيْتُـــنِي ... وقَلْـــبِيَ مِـــنْ سُـــكْرِ الغَـــرَامِ مُفِيـــقُ

كَرَعْنَـــا بِكَـــأْسٍ لِلوِصَـــالِ سُـــلَافَةً(٥٨٨) ... صَـــبُوحٌ لَنَـــا مِـــنْ خَمْرِهَـــا وغَبُـــوقُ(٥٨٩)

فَأَلْقَـــتْ عَصَـــاهَا وَاسْـــتَقَرَّ بِهَـــا النَّـــوَى ... كَمَـــا قَـــرَّ عَيْنًـــا بالنَّجـــاةِ غَرِيـــقُ(٥٩٠)

---

(٥٨٣)- الحُدَاءُ: صوتُ الغناءِ للإبلِ. لسان العرب، مادة حدا.

(٥٨٤)- جَهْرَانُ: حقل واسع يمتد من أسفل نَقِيل يَسْلِح باتجاه ذمار إلى القرب منها، تبلغ مساحته حوالي ١٦ ألف هكتار، وتشقه الطريق التي تربط صنعاء بمدينة ذمار. المقحفي: معجم البلدان والقبائل اليمنية١: ٣٦٥.

(٥٨٥)– وِعْلَان: قرية كبيرة بجوار طريق صنعاء الجنوبية، على بعد نحو ٢٥ كيلًا منها، وهي من أعمال مديرية بلاد الرُوْس وبها مركز المديرية، أما قبائلها فتنتمي إلى سَنْحَان، وترتفع منطقتها عن سطح البحر سبعة آلاف قدم. المقحفي: معجم البلدان والقبائل اليمنية٢: ١٨٨٠.

(٥٨٦) – أَزَال: هو الاسم القديم لمدينة صنعاء، قيل سُميت نسبة إلى بانيها أزال بن يقطن بن عابر بن شالخ بن أرفخشد، وأزال مركز إداري من مديرية الرَّضمه وأعمال محافظة إب. المقحفي: معجم البلدان والقبائل اليمنية ١: ٥٥.

(٥٨٧)- النِّجَارُ: الأصل والحسب. لسان العرب، مادة نجر.

(٥٨٨)- السُّلافَةُ من الخمر أخلصها وأفضلها، وذلك إذا تَحَلَّبَ من العنب بلا عَصْر ولا مَرْتٍ وكذلك من التمر والزَّبيب. لسان العرب، مادة سلف.

(٥٨٩)- صَبُوحٌ وغُبوقٌ أي غُدْوَةً وعَشِيَّةً. لسان العرب، مادة صبح.

(٥٩٠) – في سيرة الحبشة: "كما قَرَّ عينًا بالإيابِ المسافر"

=

وَقال –رحمه الله تعالى–وكتب بها فى صدر كتابٍ إلى القاضي العلامة شرف الإسلام الحسن بن يحيي بن حَابِس(٥٩٢) رحمه الله تعالى: **[الخفيف]**

طَـــافَ بِي طَيْـــفُ مَـــنْ أُحِـــبُّ وَزَارَا ... مَـــا عَلَـــى الطَّيْـــفِ لَـــوْ أَلَمَّ جِهَـــارًا

جَـــاءَ يَحْكِـــي زِيَـــارَةَ الـــزَّوْرِ(٥٩٣) زُورًا ... وَانْثَـــــنَى مُعْرِضًـــــا وَوَلَّى ازْوِرَارَا(٥٩٤)

كَـــمْ تَمَتَّعْـــتُ بالمحـــالِ اغْـــتِرَارًا ... وَتَرَضَّـــيْتُ بِالخَيَـــالِ اضْـــطِرَارَا

فَمَـــتَى يُسْـــعِدُ الزَّمَـــانُ بِلُقْيَـــا ... مَـــنْ نُفَدِّيـــهِ بِـــالنُّفُوسِ اخْتِيَـــارَا

وَيعُـــودُ الَّـــذِي تَقَضَّـــى مِـــنَ العَـــيْشِ ... نُقَضِّـــي بِعَـــوْدِهِ الأَوْطَـــارَا

يَـــا زَمَـــانِي الَّـــذِي مَضَـــى بَـــيْنَ شِـــعْبَيْ ... رَامَـــةٍ(٥٩٥) وهـــي أَحْسَـــنُ الأَرْضِ دَارَا

هَـــل إِلَى مَـــرَّةٍ تَعُـــودُ فَقَـــدْ كُنْـــ ... تَ إِلَى مَثْلِهَـــا تُـــوَافِي مِـــرَارَا

فَمَرَامِـــي الَّـــذِي أُرَجِّيـــهِ لُقْيَـــا ... مَاجِـــدٍ طِـــرْفٍ(٥٩٦) مَجْـــدُهُ لَا يُجَـــارَى

=

والبيت للمعقر البارقي إذ كان مثلًا في الناس. ابن عبد ربه: العقد الفريد،٦: ١٣.

(٥٩٢) – القاضي الحسن بن يحيي بن حَابِس الصَّعدِي [....– ١٠٧٩هـ]:

كان عالِمًا مُحَقِقًا متفننًا ظريف المحاضرة والمجالسة، أخذ عن السيد محمد بن عز الدين المفتي جامع الأصول لابن الأثير وغيره، وتولى القضاء بمدينة صَعْدَة، ثم وصل إلى صنعاء وتزوج بها وأقام بها إلى أن مات، وكان صاحب تجارة، وأرسله الإمام المتوكل إسماعيل لتصحيح عمل قَسْمة مخلف المولى محمد بن يحيي بن القاسم، ومات بذمار في رمضان ١٠٧٩هـ. ابن زبارة: الملحق التابع للبدر الطالع،٢: ٧٨.

(٥٩٣) – على هامش المخطوط: "الزَوْر بفتح الزاي المعجمة المشددة بعدها واو ساكنة وراء مهملة هو الزائر جاء فى الحديث عنه –صلى الله عليه وسلم– "إنَّ لزورك عليك حقًا "أي زائرك ففي البيت من البديع ما يشبه تجنيس الاشتقاق بين قوله زيارة الزور أي الزائر وبين قوله: زُورًا بضم الزاي أي باطلًا، وقوله أيضًا: ازورارًا، والله أعلم تمت".

(٥٩٤)– الازْوِرَارُ عَنْ الشَّيْءِ: العدولُ عنه. لسان العرب، مادة زور.

(٥٩٥)– الشِّعْبُ: ما انفرج بين جبلين. لسان العرب، مادة شعب، ورَامة: موضع في مديرية مَرْخَةْ من أعمال البيضاء. المقحفي: معجم البلدان والقبائل اليمنية،١: ٦٦٧.

(٥٩٦)– الطِّرْفُ والطَّرْفُ: الخِرْقُ الكَرِيمُ من الفتيان والرجال. لسان العرب، مادة طرف.

حَسَـنُ الْمُنْتَقَـى بْـنُ يَحْـيَى الَّـذِي فـا ... قَ سَـنَاءً وَسُـؤْدُدًا وَفَخَـارَا

بَحْـرُ عِلْـمٍ لِسَـائِلِيْهِ فَـلَا يَقـ ... ـذِفُ دُرَّ العُلُـومِ إِلَّا كِبَـارَا

مُوَضِـحُ الْمُشْـكِلَاتِ مَـا لَاذَ مِنْهَـا ... عَنْـهُ بِالاسْـتِتَارِ إِلَّا اسْـتِتَارَا

طَـالَ شَـوْقِي إِلَى لِقَـاهُ وَلَكِـنْ ... شَـغَلَ الحُلِـيُّ أَهْلَـهُ أَنْ يُعَـارَا[٥٩٧]

وقال سقى الله عهده، وَدَمَّثَ بثجاجِ [٥٩٨]رحمته لحده ورقمها في صدر كتاب إلى القاضي المذكور أيضًا رحمه الله تعالى: **[الطويل]**[٥٩٩]

فُـؤَادٌ عَلَـى هَجْـرِ الأَحِبَّـةِ لَا يَقْـوَى ... وَكَيـفَ وَرَبْـعُ العَامِرِيَّـةِ[٦٠٠] قَـدْ أَقْـوَى

وَصَـبْرٌ وَلَكِـنْ غَالَـهُ[٦٠١] الصَّـبْرُ والنَّـوَى ... فَـلَا نَفَـعَ لِلمَهْجُـورِ فِيـهِ وَلَا جَـدْوَى

وَلَكِنَّـنِي قَـدْ ذُبْـتُ فِي الوَصْـلِ بِالرَّجَـا ... وَكَـمْ ذِي لُبَانَـاتٍ تَمَتَّـعَ بِـالرَّجْوَى

فَيَـا أَيُّهَـا الخِـلُّ الَّـذِي أَنَـا صَـبُّهُ ... عَلَيـكَ بِـآدَابِ الحَـدِيثِ الَّـذِي يُـرْوَى

وَمُـنَّ عَلَيْنَـا بِالتَّرسُّـلِ إِنَّـنِي ... رَأَيـتُ حَـدِيثَ المـنِّ أَحْلَـى مِـنَ السَّـلوَى[٦٠٢]

وقال –رحمه الله تعالى– وكتب بها في صدر كتابٍ إلى القاضي شهاب الدين أحمد بن صالح بن

---

(٥٩٧)– شَغَلَ الحُلِيُّ أَهْلَهُ أن يُعَارا: أي أنَّ أهل الحُلِيِّ احتاجوا أن يُعلقوه على أنفسهم فلذلك لا يُعيرون، وهو قريب من قوله "شَغَلَتْ شِعَابِي جَدْوَايَ" ويضربه المسئول شيئًا هو أحوج إليه من السائل. العسكري: جمهرة الأمثال ١: ٤٤٤، الميداني: مجمع الأمثال١: ٣٧٤.

(٥٩٨)– ثِجَاجٌ: غَزِيرٌ. لسان العرب، مادة ثجج.

(٥٩٩) – القصيدة ذكرها المحبي في خلاصة الأثر ٢: ١٧، ونفحة الريحانة٣: ٤٣٠.

(٦٠٠)– رَبْعُ العَامِرِيَةِ: منسوبة إلى رجل اسمه عامر وهى قرية باليمامة. الحموي: معجم البلدان،٤: ٧١.

(٦٠١) – غَالَهُ: أَهْلَكَهُ. لسان العرب، مادة غول.

(٦٠٢) – يُشير إلى المن والسلوى اللذين أنزلهما الله على بني إسرائيل، والمنُّ: شيءٌ حلو كان يسقط على شجرهم فيجتنونه ويأكلونه، والسَّلوى: طائرٌ يُشبهُ السماني لا واحد له. السجستاني: غريب القرآن،١٣٤، و٢١٨.

محمد بن أبي الرجال رضوان الله عليه ورحمته: **[المديد التام]**

مَـــا تَرَاخَـــتْ[٦٠٣] عَـــنْكُمُ رُسُـــلُي ... يَـــا حَلِيـــفَ المجـــدِ عَـــنْ مَلَـــلِ

غَيْـــرَ أَنَّ القَلـــبَ يَطْرُقُـــهُ ... شُـــغُلٌ نَاهِيـــكَ مِـــنْ شُـــغُلِ

صَـــحَّ عِنْـــدَي وُدُّكُـــمْ وَلِـــذَا ... صُـــنْتُهُ عَـــنْ أَحْـــرُفِ العِلَـــلِ

مِلَّـــتِي فِي الحُـــبِّ نَاسِـــخَةٌ ... مَـــا مَضَـــى مِـــنْ سَـــائِرِ المِلَـــلِ

وقال –رضوان الله عليه– مُقرظًا لكتاب "السلوك الذهبيَّة في السيرة اليحيوية سيرة الإمام شرف الدين بن شمس الدين عليه السلام"[٦٠٤] تأليف شيخ والدنا الأستاذ العلامة السيد محمد بن إبراهيم بن المفضل[٦٠٥] سقى الله تربته: **[الخفيف التام]**

سَـــرِّحِ الطَّـــرْفَ فِي رِيَـــاضِ السُّـــلُوكِ ... وَاخْتَـــبِرْ سِـــرَّ تِبْرِهَـــا المســـبوك

تَلـــقَ فِيهَـــا فَضَـــائلًا لَـــيَسِ تَخْفَـــى ... مِثْـــلَ شَمْـــسِ النَّهَـــارِ عِنْـــدَ الـــدُّلُوكِ[٦٠٦]

---

(٦٠٣)– التَّرَاخِيُّ:التَّقَاعِدُ عَنْ الشَّيْءِ. لسان العرب، مادة رخا.

(٦٠٤)– " السلوك الذهبية في خلاصة السيرة المتوكلية اليحيوية" لمحمد بن إبراهيم بن المفضل تلخيص سيرة جده الإمام شرف الدين ،خ منه أربع نسخ في المكتبة الغربية بالجامع الكبير برقم ٢٥٦٤، ٢٣٩، ٢٥٦٢، ٢٥٦٣ تاريخ وتراجم ، ونسخة أخرى في المتحف البريطاني رقم ٣٧٣١– ٦٦ورقة، ونسخة في الأمبروزيانا برقم . C112.RSOVII,587

(٦٠٥) – محمد بن إبراهيم بن المفضل بن إبراهيم بن علي ابن الإمام شرف الدين الحسني اليمني الشِبَامي [١٠٢٢–١٠٨٥هـ]:

عالم، مجتهد، شاعر، مولده ونشأته بشِبَام كوكبان، ورحل إلى صنعاء فأخذ عن علمائها، وتبحر في العلوم، ومن شيوخه: عز الدين بن دريب الحسني، والقاضي أحمد بن صالح العنسي، وعكف على التدريس والتأليف، ومن أشهر تلامذته: العلامة صالح بن مهدي المقبلي، وعبدالله بن أحمد بن محمد الحَيْمِي، ومات بشِبَام كوكبان غرة شهر رجب سنة ١٠٨٥هـ، **ومن مؤلفاته:** السلوك الذهبية في خلاصة السيرة المتوكلية، الإشارة المهمة إلى صحة حديث افتراق الأمة. المحبي: خلاصة الأثر ج٣/ص٣١٨، ابن الحَيْمِي: طيب السمر ١: ٥٤، الشوكاني: البدر الطالع٢: ٩٥.

(٦٠٦)– الدُّلُوكُ: غُرُوبُ الشَّمْسِ. لسان العرب، مادة دلك.

لِلإِمَـــامِ الَّـــذِي تَرَقَّـــي المعـــالي ... وَعَـــلَا فَـــوْقَ سَمْكِهَـــا المســـموكِ[٦٠٧]

شَـــرَفُ الـــدِّينِ شَـــرَّفَ اللهُ أَقْـــلَا ... مَّـــا أَتَتْنَـــا بِنُسْـــكِهِ المنســـوكِ

صَـــاغَهَا نَحْلُـــهُ الإِمَـــامُ الَّـــذِي سَـــا ... رَ علـــى نَهْـــجِ هَدْيِـــهِ المســـلوكِ

نَجْـــمُ آلِ الرَّسُـــولِ سَـــبَّاقُ غايَـــا ... تٍ وَكَشَّـــافُ مُوجِبَـــاتِ الشُّـــكُوكِ

صَـــفْوَةُ السَّـــيِّدِ الْمُفَضَّـــلِ جَادَتْـــ ... هُ سَـحَابُ الحَيَـا السَّـفُوحِ[٦٠٨] السَّـفُوكِ

فَهْـوَ مَلْـكُ الكَـلَامِ حَقًّـا وَقَـدْ قِيـ ... ـلَ: مُلُـوكُ الكَـلَامِ قَـوْلُ الملـوكِ

وقال –حيتهُ النَّسيمُ ببارد السَّلام– في حصرِ الواجباتِ على الله سبحانه على ما قاله مشايخ المعتزلة رضي الله عنهم: **[الطويل]**

وُجُـــوبٌ عَلَـــى اللهِ الكَـــرِيمِ ثَلَاثَـــةٌ ... مَعًـــا خَمْسَـــةٌ حَـــرَّرْتَ عِـــدَّتَهَا نَظْمَـــا

ثَـــوَابُ مُطِيـــعٍ ثُمَّ تَعْـــوِيضُ مُـــؤْلِمٍ ... وَثَالِثُهَـــا تَمْكِـــينُ مَـــا كُلِّفُـــوا حَتْمَـــا

بَيَـــانُ خِطَـــابٍ وَالقَبُـــولُ لِتَائِـــبٍ ... وَإِنْصَـــافُ مَظْلُـــومٍ مِـــنْ الْمُعْتَـــدِي ظُلْمَـــا

كَـــذَا بَعْثُـــهُ لِلمُسْـــتَحِقِّينَ لِلجَـــزَا ... وَلُطْـــفٌ بَعِيـــدٌ قَـــدْ خَتَمْـــتَ بِـــهِ خَتْمَـــا

مَقَـــالٌ لِأَهْـــلِ الاعْتِـــزَالِ أَتَـــتْ بِـــهِ ... مَشَـــائِخُها الأَحْبَـــارُ فَـــازْدَدْ بِـــهِ عِلمَـــا

وقال وقد ودعته جاريةٌ له اسمها خيزران: **[الخفيف التام]**

يَـــا بِرُوحِـــي الَّـــتِي أَتَـــتْ وَدَّعَتْـــنِي ... قَبْـــلَ أَنْ يُظْهِـــرَ الصَّـــبَاحُ البَيَانَـــا

وَدَّعَتْـــنِي بِلَـــثْمِ كَفِّـــي وَقَبَّلَـــ ... ـتُ مِـــنَ الشَّـــوْقِ خَـــدَّهَا وَالبَنَانَـــا

---

(٦٠٧)– السَّمْكُ: القامةُ من كُلِّ شَيْءٍ بعيد، المسموكُ: العالي المرتفع. لسان العرب، مادة سمك.

(٦٠٨)– السَّفُوحُ: المِعْطاء. لسان العرب، مادة سفح.

خِلتُهَـــا فِي الْمُعَصْـــفَرَاتِ[٦٠٩] غَـــزَالًا أَوْ قَضِـــيبًا[٦١٠] فَـــدَيْتُهَا خَيْزُرَانَـــا

وقال -رحمه الله تعالى- رباعية: **[الرجزِ التام]**

أَفْـــدِي رَشًـــا أَطَـــارَ نَـــوْمِي وَنَفَـــرْ لَمْ أَنْسَ جَمَالَ وجهه حِينَ سَفَرْ[٦١١]

مَـــا زَالَ يُـــرَى حليـــف دَلٍّ وَصِـــغَرْ[٦١٢] مِنْ أَجْلِ رَبِيع حُسْنِهِ كُنْتُ صَفَرْ[٦١٣]

وهذه القصيدة النصف الأول منها إلى قوله "كم أَخرَ العلم الشريف... إلى آخره" للقاضي شهاب الدين أحمد بن صالح بن محمد بن أبي الرجال- رحمه الله تعالى- وذلك إلى المولى سيف الإسلام أحمد بن الحسن بن الإمام يحثه بها على طلب العلم الشريف، وطلب من مولانا وَجدنا القاضي المجاهد الإمام العلامة الزاهد شرف الإسلام الحسن بن أحمد الحَيْمِي- رحمه الله تعالى- إجازتها فأجازها بالنصف الأخير من البيت السادس عشر منها الذي أوله "كم صدر المتأخرين... إلى آخره" وهي: **[الكامل التام]**

وَجَـــلَالِ مَـــنْ ذَرَأَ الأَنَـــامَ ومَـــن بَـــرَا وَأَنَـــافَ[٦١٤] بِـــالآلِ الكِـــرَامِ عَلَـــى الـــذُّرَا

وَأَبَـــانَ تِبْيَـــانَ الشَّـــرِيعَةِ وَاضِـــحًا مُتَنَـــزَّهَ الأَعْطَـــافِ[٦١٥] عَـــنْ وَصْـــمِ الفِـــرَا[٦١٦]

---

(٦٠٩) - العُصْفُرُ: نباتٌ صيفي من الفصيلة المركبة، يُستعمل زَهره تابِلًا، ويُستخرج منه صِبغٌ أحمر يُصبغ به الحرير ونحوه، المعجم الوسيط، مادة عصفر.

(٦١٠)- القضيبُ: الغصنُ. لسان العرب، مادة قضب.

(٦١١)- الشطر مكسور وزنه.

(٦١٢)- الشطر مكسور وزنه.

(٦١٣)- الشطر مكسور وزنه.

(٦١٤)- أَنَافَ: ارْتَفَعَ. لسان العرب، مادة نوف.

(٦١٥)- عِطْفا كُلُّ شيْءٍ: جانباه عن يمينٍ وشمالٍ وشِقَّاه من لدن رأسه إلى وركِهِ، والجمع: أَعْطافٌ وعِطافٌ وعُطُوفٌ. لسان العرب، مادة عطف.

إِنِي لِآلِ مُحَمَّـــــــــدٍ عَبْـــــــــدٌ أَرَى ... لَـــوْلَا الشَّـــرِيعَةُ أَنْ أُبَـــاعَ وَأُشْـــتَرَى

أَمَّـــا سِـــنَامُهُمْ الرَّفِيـــعُ وَأَنْفُهُـــمْ ... مَـــنْ بِـــالجَلَالَاتِ ارْتَـــدَى وَتَـــأَزَّرَا(٦١٧)

شَمْـــسُ الهِدَايَـــةِ مَـــنْ تَرَقَّـــى مَفْخَـــرًا ... فَـــوْقَ السِّـــمَاكِ(٦١٨) وَرَامَ عَنْـــهُ مَظْهَـــرَا

فَلَـــهُ لَـــدَيَّ مَكَانَـــةٌ كَـــالرُّوحِ لَا ... تَلقَـــى مِـــنَ العُلَمَـــاءِ عَنْهَـــا مُخْـــبِرَا

إِذْ قَـــدْ رَأَيْـــتَ بِـــهِ خَصَـــائِصَ بَعْضُـــهَا ... تَقْضِـــي بِـــأَنَّ لَـــهُ الفَخَـــارَ بِـــلَا مِـــرَا(٦١٩)

وَرَأَيْتُـــهُ قَـــدْ حَـــارَ فِي العِلْـــمِ الَّـــذِي ... هُـــوَ وَاجِـــبٌ حَاشَـــاهُ لَـــيْسَ مُقَصِّـــرَا

لَكِـــنَّ أَرْضَ العِلْـــمِ وَاسِـــعَةٌ لَهَـــا ... بِيـــدٌ(٦٢٠) إِذَا السُّـــبْرُوتُ(٦٢١) سَـــارَ تَحَيَّـــرَا

إِلَّا الَّـــذِي أَعْطَـــاهُ رَبُّـــكَ مِثْلَمَـــا ... أَعْطَـــاكَ مِـــنْ فَهْـــمٍ يُفَكِّـــكُ مَـــا عَـــرَا

فَـــالفَهْمُ مِثْـــلُ السَّـــيْفِ إِذْ تَفْـــرِي(٦٢٢)بِـــهِ ... يَفْـــرِي وَحِـــينَ ثَـــوَى القِـــرَابَ(٦٢٣) فَمَـــا فَـــرَى

والرَّبْـــدُ فِيـــهِ النَّـــارُ كَامِنَـــةٌ وَلَا ... يَحْظَـــى بِهَـــا فِي النَّـــاسِ إِلَا مَـــنْ وَرَى

وَالخَيْـــلُ لَـــوْلَا الطَّـــرْدُ(٦٢٤)مَـــا سَـــبَقَتْ وَلَا ... كَسَـــتِ الفَـــوَارِسَ مِـــنْ يَـــدَيهَا عِثْيَـــرَا(٦٢٥)

=

(٦١٦)- الفِرَا: الكذبُ. لسان العرب، مادة فرا.

(٦١٧)- أَزَرَ به الشَّيْء: أحاط. لسان العرب، مادة أزر.

(٦١٨)- السِّماكُ: نجمٌ في السماءِ، وهما سماكان رَامِحٌ، وأعْزَلُ، والرَّامِحُ لا نوءَ له وهو إلى جهة الشمال، والأعزلُ من كواكب الأنواء وهو إلى جهة الجنوب، وهما فى برج الميزان وطلوع السِّماك الأعزل مع الفجر يكون في تشرين الأول. لسان العرب، مادة سمك.

(٦١٩)- المِرْيَةُ: الشَّكُّ والجَدَلُ. لسان العرب، مادة مرا.

(٦٢٠)- البِيدُ: المكان الْمُسْتَوِي الْمُشرِفُ، والمفرد: بَيْداءٌ. لسان العرب، مادة بيد.

(٦٢١) - السُّبْرُوتُ: الأَرْضُ القَفْرُ. لسان العرب، مادة سبرت.

(٦٢٢)- تَفْرِي: تَشُقُّ وَتَقْطَعُ. لسان العرب، مادة فرا.

(٦٢٣)- القِرابُ: غِمْدُ السَّيْفِ. لسان العرب، مادة قرب.

(٦٢٤)- طِرادُ الخَيْلِ: عَدْوُها وتتابعها. لسان العرب، مادة طرد.

(٦٢٥)- العِثْيَرُ: الغُبارُ. لسان العرب، مادة عثر.

لَمْ أَلْــقَ مِثْــلَ العِلْــمِ يُعْطِــي أَهْلَــهُ ... فِي الــدِّينِ وَالــدُّنْيَا النَّعِــيمَ الأَوْفَــرَا
كَــمْ أَخَّــرَ العِلْــمَ الشَّــرِيفَ مُقَــدَّمًا ... كَــمْ قَــدَّمَ العِلْــمَ الشَّــرِيفَ مُــؤَخَّرَا

ومن هنا قال جدنا رحمه الله تعالى:

كَــمْ صَــدَّرَ الْمُتَــأَخِرِينَ حَدَاثَــةً ... وَالجَهْــلُ يَرْجِــعُ بِــالكَبِيرِ إِلَى الــوَرَى
وَرَأَيْــتُ أَهْــلَ العِلْــمِ أَرْبَــابَ العُــلَا ... وَهُــمُ عَلَــى الأَيَّــامِ سَــادَاتُ الــوَرَى
أَوَ لَــيْسَ أَنَّ اللهَ أَعْلَــى ذِكْــرَهُمْ ... فِي ذِكْــرِهِ وَكَفَــى بِــذَلِكَ مَفْخَــرَا
يَــا حَبَّــذَا مَلِــكٌ إِذَا خَاطَبْتَــهُ ... أَلْفَيْــتَ مَنْطِقَــهُ يُنِيــلُ الجَــوْهَرَا
يُعْطِيــكَ مِــنْ دُرَرِ العُلُــومِ فَوَائِــدًا ... تَلْقَــى العَمِــيَّ بِهَــا بَصِــيرًا مُبْصِــرَا
وَإِذَا رَأَيْــتَ مَقَامَــهُ فِي مَجْلِــسٍ ... جَمَــعَ الجَهَابِــذَةَ الكِبَــارَ كَمَــا تَــرَى
فَهُــمُ نُجُــومٌ فِي سَمَــاءِ فَخَــارِهِ ... حَفَّــتْ بِــهِ بَــدْرًا مُنِــيرًا أَزْهَــرَا
يَــا خَيْــرَ أَبْنَــاءِ الوَصِــيِّ[٦٢٦]وَمَــنْ بِــهِ ... نِيطَــتْ[٦٢٧] مَفَاخِرُنَــا إِلِى أَقْــوَى العُــرَى[٦٢٨]
اسْمَــعْ جُعِلْــتُ فِــدَاكَ قَــولَ مُنَبِّــهٍ ... قَــرَعَ العَصَــا فَلَأَنْــتَ أَوْلَى مَــنْ دَرَى[٦٢٩]
وَاطْلُــبْ عُلُــومَ الآلِ وَارْفَــعْ ذِكْرَهَــا ... فَهِــي العُلُــومُ النَّافِعَــاتُ لِمَــنْ قَــرَا

---

(٦٢٦)- يعني به علي بن أبي طالب عليه السلام، سُميَّ وَصيًّا؛ لأنَّ الشِّيعةَ يقولون: إنَّ النَّبِي وصى له بالخلافة من بعده.

(٦٢٧)- نِيطَتْ: عُلِّقَتْ. لسان العرب، مادة نوط.

(٦٢٨)- العُرَى: ساداتُ الناس. لسان العرب، مادة عرا.

(٦٢٩)- يُقال "إنَّ العَصا قُرِعَتْ لِذِي الحِلم" يُضرب لمن نُبِّه انتبه. الميداني: مجمع الأمثال ١: ٣٧، الزمخشري: المستقصى١: ٤٨.

وَهِـــي الصِّـــرَاطُ الْمُسْـــتَقِيمُ لِمُهْتَـــدٍ وَالصَّـيْدُ كُـلُّ الصَّـيْدِ فِي جَـوْفِ الفَـرَا[٦٣٠]

فَاجْعَـــل زَمَانَـــكَ للسيَاسَـــةِ جَانِـــبٌ وَاجْعَـــل لِمَدْرَسِـــكَ النَّصِـــيبَ الأَكْثَـــرَا

وَابْـــرِزْ إِلَى حِلَـــقِ المـــدارسِ كَـــي تُـــرَى يَـــا بْـــنَ الكِـــرَامِ إِلَى الـــزَّوَاجِ مُبَكِّـــرَا

وَارْفَـــعْ بِهِمَتِـــكَ العَلِيَّـــةِ سُـــنَّةَ الـــ مَعْـــرُوفِ وَادْفَـــعْ بِالقَوَاضِـــبِ[٦٣١]مُنْكَـــرَا

وَاغْضَـــبْ لِـــدِينِ اللهِ وَاحْفَظْـــهُ كَمَـــا حَفِظَـــتْ بِـــهِ أَشْـــبَالَهَا أُسْـــدُ الشَّـــرَى[٦٣٢]

وَاسْـــلَمْ وَدُمْ فِي نِعْمَـــةٍ وَسَـــلَامَةٍ مَـــا سَـــارَ رَكْـــبٌ فِي الحِجَـــازِ وَمَـــا سَـــرَى

وممَّا ظفرتُ به له من النظم الحُميني[٦٣٣] وهو ضرب من الشعر على غير نهج بحور العروض المعروفة[٦٣٤] ، وله –رحمه الله تعالى ورَضى عنه–:

حَبِيـــبِي عَـــلَامَ التَّجَـــنِّي! عَلَامَـــهْ! عَلَـــى مَـــنْ نُحُولُـــه لِجِسْـــمِه عَلَامَـــهْ!

---

(٦٣٠)– يُقال "كلُّ الصَّيْدِ في جَوْفِ الفَرَا" مَثَلٌ قديم، وأصله أنَّ قومًا خرجوا للصَّيد، فصاد أحدهم ظَبْيًا، وآخرُ أرنبًا، وآخرُ فَرَأً وهو الحمار الوحشي، فقال لأصحابه "كُلُّ الصَّيْدِ في جَوْفِ الفَرَا" أي جميع ما صدتموه يسير في جانب ما صدته. العسكري: جمهرة الأمثال ٢: ١٣٥، الميداني: مجمع الأمثال ٢: ١٣٦، الزمخشري: المستقصى ٢: ٢٢٤.

(٦٣١)– القضيبُ: السَّيفُ اللَّطيفُ الدَّقيقُ. لسان العرب، مادة قضب.

(٦٣٢)– أُسْدُ الشَّرى: مَوضِعُ تُنسب إليه الأُسْدُ، وقيل: هو شَرَى الفراتِ وناحيته وبه غياض وآجام ومَأسَدَةٌ. لسان العرب، مادة شرى.

(٦٣٣) – النَّظْمُ الحُمَيْنِي أو العامي : هو ضربٌ من الشِّعْرِ على غير نهج بحور العروض المعروفة ولا يكون إلا ملحونًا وذلك مما استحسنه المولدون من أدباء العرب سِيَّمَا شعراء اليمن، وهو يرتفع في لهجته عن اللغة اليمنية العامية ويهبط في الوقت نفسه درجات عن اللغة الفصحى، وهو بذلك يُعَدُ فرعًا كبيرًا من شجرة الشعر النبطي الذي أخذ يشيع في الجزيرة العربية منذ القرن الثامن الهجري أو قبله بقرن، وهو شعر يلقانا في كل أنحاء الجزيرة لهذا العصر وجميعه شعر يعلو درجات فوق العامية ويهبط درجات عن الفصحى ويسمونه الشعر النبطي وكله غير معرب. الشرواني: نفحة اليمن فيما يزول بذكره الشجن ٩٣، شوقي ضيف: مجموعة تاريخ الأدب العربي"عصر الإمارات والدول" ٩١.

(٦٣٤)– هي مستقيمة على بحر المتقارب بتسكين هاءات نحوله– جسمه– دمعه، وليس كما قال إنها على غير نهج العروض.

تَرَكْـــتُ الْمُحِـــبَّ الْمُعَـــنَّى ظَلَامَـــهْ وَأَجْرَيْـــتُ دَمْعَـــه كَفَـــيْضِ الغَمَامَـــهْ

بيت

تَلَطَّـــفْ بِهَـــذَا الْمُعَـــنَّى تَلَطَّـــفْ وَبِالوَصْـــلِ لـــه وَالتَّـــدَانِي تَعَطَّـــفْ

بِمَـــنْ صَـــيَّرَ اللَّحْـــظَ فَتَّـــاكَ مُرْهَـــفْ وَمَـــنْ قَـــدْ جَمَـــع فِيـــكَ كُـــلَّ الوَسَـــامَهْ

بيت

أَعِـــدْ لِي اللَّيَـــالِي الـــتِّي قَـــدْ تَمَضَّـــتْ وَفِي شِـــعْبِ رَامَـــة وحَـــاجِر[٦٣٥] تَقَضَّـــتْ

فَنَـــارُ الجَـــوَى فِي فُـــؤَادِي تَلَظَّـــتْ وَمَـــا لِي إِذَا لَمْ تَعـــدهَا سَـــلَامَهْ

بيت

رَعَـــى اللهُ تِلـــكَ اللَّيَـــالِي القَدِيمَـــهْ وَرَوَّى ثَـــرَى الشِّـــعْبِ مِـــنْ كُـــلِّ دِيمَـــهْ[٦٣٦]

وَلَا زَالَـــتِ السُّـــحْبُ فِيهَـــا مُقِيمَـــهْ مَـــدَى الـــدَّهْرِ مَـــا فِيـــهِ غَنَّـــتْ حَمَامَـــهْ

---

(٦٣٥)- حَاجِرٌ: قريةٌ في جبلِ جُحَافٍ بالضَّالعِ. المقحفي: معجم البلدان والقبائل اليمنية،١: ٣٨٥.

(٦٣٦)- الدِّيَمَةُ: المطرُ الذي ليس فيه رعد ولا بَرْقٌ. لسان العرب، مادة دمم.

الفصل الثاني: فيما كتبهُ، وأجابه المكتوبُ إليه

كتب -سقى الله تعالى شاحب أعضائه غيث الرضوان- إلى السيد العلامة ضياء الدين إِسْمَاعِيل بن إبراهيم الجحافي[٦٣٧] رحمه الله تعالى:

[المديد]

ذَكَـــــرَ الأَوْطَـــــانَ والْكُثْبَـــــا[٦٣٨] وَقِبَابًـــــا فِي سُـــــفُوحِ قَبَـــــا[٦٣٩]

وَزَمَانًـــــا مَـــــرَّ فِي كَنَفَـــــي رَامَـــــةٍ خَـــــالٍ عَـــــنِ الرُّقَبَـــــا

كَـــمْ غَـــدَتْ عِيسَـــى[٦٤٠] وَكَـــمْ وَجَـــدَتْ مُسْـــرِعَاتٍ نَحْوَهَـــــا خَبَبَـــــا[٦٤١]

تَرْتَمِـــــي الأَفَـــــاقَ يُزْعِجُهَـــــا نَغَـــــمُ الحَـــــادِي بِهَـــــا طَرَبَـــــا

تَقْتَضِـــــي فِي الحَـــــيِّ مَأْرَبَـــــهُ وَعَلَيْهَـــــا يَبْلُـــــغُ الأَرَبَـــــا

حَـــيِّ عَهْـــدَ الحَـــيِّ مِـــنْ إِضَـــمٍ[٦٤٢] جَادَهَـــــا الـــــوَسَمِيُّ[٦٤٣] مُنْسَـــــكِبَا

---

(٦٣٧) - إسماعيل بن إبراهيم بن يحيي بن المهدي بن أحمد جحاف الحبوري الحسني [١٠٢٤- ١٠٩٧هـ]: كان مُحققًا في الفروع والأصول العربية والطب، وأخذ عن والده، والحسين بن علي جحاف، والسيد عبدالرحمن بن حُسَيْن جحاف وغيرهم، وكان حاكمًا بحضرة الإمام المتوكل إسماعيل، ومات بحبور في شعبان سنة سبع وتسعين وألف. ابن زبارة: الملحق التابع للبدر الطالع،٢: ٥٥.

(٦٣٨) - الكُثُبُ: تِلالُ الرَّملِ. لسان العرب، مادة كثب.

(٦٣٩)- قَبَا: بفتح القاف واد في الحيمة الداخلية شمال قرية العِر. المقحفي: معجم البلدان والقبائل اليمنية،٢: ١٢٤٣.

(٦٤٠)- العِيسُ: الإبلُ تَضْرِبُ إلى الصُّفْرةِ. لسان العرب، مادة عيس.

(٦٤١)- الخَبَبُ: ضَرْب من العَدْو، وقيل: الخَبَبُ هو السرعة. لسان العرب، مادة خبب.

(٦٤٢)- إضم: واد بجبل تهامة، وهو الوادي الذي فيه المدينة. الحموي: معجم البلدان،١: ٢١٤.

(٦٤٣)- الوَسْمِيُّ: مطر أول الربيع وهو بعد الخريف؛ لأنه يَسِمُ الأرض بالنبات فيصير فيها أثرًا في أول السَّنَةِ. لسان العرب، مادة وسم.

تُنْبِتُ الْقَيْصُومَ[٦٤٤] دِيمَتُهُ[٦٤٥] وَتَرَوِّي البَانَ والقُضُبَا[٦٤٦]

رَبْعُ أَحْبَابِي وَجِيرَتِهِم حَيْثُ مَدُّوا لِلخِبَا الطُّنُبَا[٦٤٧]

جَيْرَةٌ لَا زَالَ رَبْعُهُمُ أَبَدًا يَسْتَوْكِفُ[٦٤٨] السُّحُبَا

لَيْتَ شِعْرِي هَلْ يَعُودُ لنا ذَلِكَ الدَّهْرُ الَّذِي ذَهَبَا؟

وَشَبَابٌ مَرَّ فِي دَعَةٍ لَمْ أَجِدْ فِي عَيْشِهِ الوَصَبَا

طَابَ لِي عَيْشِي بِهِ زَمَنًا وَاسْتَرَدَّ الدَّهْرُ مَا وَهَبَا

فَلَئِنْ شَحَّ الزَّمَانُ بِهِ وَعَصَانِيَ الدَّهْرُ ثُمَّ أَبَى

بُحْتُ بِالشَّكْوَى إِلَى سَنَدٍ فَازَ بِالعَلْيَاءِ مُكْتَسَبَا

سَيِّدُ السَّادَاتِ وَاحِدُهُمْ مِنْ صَمِيمِ الفَخْرِ مُنْتَسِبَا

أَحْمَدُ الْمُخْتَارُ وَابْنَتَهُ أَصْبَحَا أُمًّا لَهُ وَأَبَا

وَعَلِيٌّ أَصْلُهُ وَكَفَى وَبَنُوهُ السَّادَةُ النُّجُبَا

قَسَمًا بِالْمُرْسَلِينَ وَمَنْ خَرَقَ الأَسْتَارَ وَالحُجُبَا

وَأَتَى بِالآيِ خَارِقَةً ومَحَا الأَوْثَانَ وَالنُّصُبَا[٦٤٩]

وَبِبَيْتِ اللهِ حِلفَةَ مَنْ لَا يَرَى مِنْ دِينِهِ الكَذِبَا

---

(٦٤٤)- القَيْصُومُ: نباتٌ طيبُ الرَّائحةِ من رياحين البَرِّ ورقُهُ هَدَبٌ وله نَوْرَةٌ صفراء وهي تنهض على ساق وتطول. لسان العرب، مادة قصم.

(٦٤٥)- الدِّيمَةُ: المطرُ الدائمُ في سكونٍ. لسان العرب، مادة دمم.

(٦٤٦)- القَضْبُ: شَجَرٌ سُهْلِي يَنْبُتُ في مجامع الشَّجَر له ورق كورق الكُمَّثْرى إلا أنه أرق وأنعم وترعى الإبل ورقه وأطرافه فإذا شبع فيه البعير هجره حينًا وذلك أنه يُضَرسُهُ ويُخَشنُ صدره ويُورثُهُ السُّعال. لسان العرب، مادة قضب.

(٦٤٧)- الطُّنُبُ: حبلُ الخباء والسُّرادق ونحوهما. لسان العرب، مادة طنب.

(٦٤٨)- اسْتَوْكَفَ الشَّيْءَ: استَقْطَره. لسان العرب، مادة وكف.

(٦٤٩)- النُّصُبُ والنَّصْبُ: كُلُّ ما عبد من دون الله تعالى. لسان العرب، مادة نصب.

إنَّ إِسْمَاعِيـــــلَ سَـــــيِّدُ مَـــــنْ نَطَقَـــــتْ فِي مَدْحِـــــهِ الخُطَبَـــــا

غُـــــرَّةٌ(٦٥٠) فِي الـــــدَّهْرِ شَـــــادِخَةٌ(٦٥١) طَمَسَـــــتْ أَنْوَارُهَـــــا الشُّـــــهُبَا

خَيْـــرُ مَـــنْ صَـــلَى وَصَـــامَ وَمَـــنْ يُقْـــرِي الأَضْـــيَافَ(٦٥٢) وَالكُتُبَـــا

عَلَـــــمٌ لِلمُهْتَـــــدِينَ بِـــــهِ سُـــبُلُ الخَيْـــرَاتِ قَـــدْ نُصِـــبَا

سَـــــابِقٌ مِـــــنْ رَامَ يُدْرِكُـــــهُ عَجَـــــزَتْ حَيْفَـــــاؤُهُ(٦٥٣) فَكَبَـــــا

صَـــــاعِدٌ فِي المجـــــد مَرْتَبَـــــةً تَرَكَـــــتْ مِـــــنْ خَلفِهَـــــا الرُّتَبَـــــا

يَـــــا ضِـــــيَا الـــــدِّينِ مَعْـــــذِرَةً إِنْ أَكُـــــنْ ضَـــيَّعْتُ مَـــا وَجَبَـــا

فَلَعَمْـــــرُ اللهِ مَـــــا نُسِـــــيَتْ صُـــــحْبَةٌ مَـــــرَّتْ لَنَـــــا حُقُبَـــــا

وَعُهُـــــودٌ قَـــــدْ غَـــــدَتْ سَـــــبَبًا بَيْنَنَـــــا وَاللهِ بَـــــل نَسَـــــبَا

غَيْـــــرَ أَنَّ الـــــدَّهْرَ ذُوْ عَجَـــــبٍ مَـــنْ يَعِـــشْ فِيـــهِ يَـــرَى العَجَبَـــا(٦٥٤)

فَلَعَـــــلَّ اللهَ يَجْمَعُنَـــــا نَتَشَـــــاكَى فِيـــــهِ مَـــــا صَـــــعُبَا

وَنُـــــدِيلُ الوَصْـــــلَ عَـــــنْ كَثَـــــبٍ(٦٥٥) وَنُزِيـــــلُ الهَـــــمَّ وَالكُرُبَـــــا

وَصَـــــلَاةُ اللهِ دَائِمَـــــةٌ كُلَّمَـــــا هَبَّـــــتْ نَسِـــــيمُ صَـــــبَا

تَبْلُـــــغُ الْمُخْتَـــــارَ مِـــــنْ مُضَـــــرٍ وَعَلـــــى أَبْنَائِـــــهِ القُرُبَـــــا

---

(٦٥٠)- الغُرَّةُ: بياضٌ فى الجبهة، مادة غرر. لسان العرب.

(٦٥١)- شَادِخَةٌ: شَدَخَت الغُرَّةُ تَشْدَخُ شَدْخًا وشُدُوخًا: انتشرت وسالت سُفلًا فملأت الجبهة ولم تبلغ العينين. لسان العرب، مادة شدخ.

(٦٥٢)- قَرَى الضَّيْفَ: أَضَافَهُ وَأَكْرَمَهُ. لسان العرب، مادة قرا.

(٦٥٣)- على هامش المخطوط: "الحيفاء - بالحاء المهملة- فرس حذيفة بن بدر الفراري، والله أعلم".

(٦٥٤)- على هامش المخطوط: "فيه إشارة إلى المثل المشهور وهو: عِشْ رَجَبًا تَرَى عَجَبًا".

ويُضرب مَثَلًا في تحوُّلِ الدَّهرِ وتقلُّبه وإتيانه كل يوم بما يُتَعَجَّب منه. العسكري: جمهرة الأمثال ٢: ٤٧، الميداني: مجمع الأمثال ٢: ١٦، الزمخشري: المستقصى٢: ١٦٢.

(٦٥٥)- كَثْبٍ: قُرْبٍ. لسان العرب، مادة كثب.

فأجابه السيد المذكور بقوله: **[المديد]**

يـــا أُهَيْـــلَ الحَـــيِّ قَـــدْ وَجَبَـــا ... وَصْـــلُ مُضْـــنًى[٦٥٦] قَلبُـــهُ وَجَبَـــا[٦٥٧]

بَـــاتَ يَرْعَـــى الـــنَّجْمَ مُرْتَقِبًـــا ... وَيُرَاعِـــــي البَـــــرْقَ مُلتَهِبَـــــا

وَإِذَا مَـــــرَّتْ بـــــهِ سَـــــحَرًا ... نَسْـــــمَةٌ أَذْكَـــــتْ بِـــــهِ لَهَبَـــــا

وَإِذَا غَنَّـــــتْ بِأَيْكَتِهَـــــا ... ذَاتُ طَـــــوْقٍ صَـــــاحَ: وَاحَرَبَـــــا

مَـــا بِـــهِ إِلاهَـــوَى رَشَـــأٍ[٦٥٨] ... كَقَضِـــيبِ البَـــانِ مُنْتَصِـــبَا

لَابِـــسٌ ثَـــوْبَي مَحَاسِـــنِهُ ... بَـــيْنَ ثَـــوْبَي رَيْطَـــةٍ[٦٥٩] وَقَبَـــا[٦٦٠]

غُصُـــنٌ أَوْفَى بِـــهِ قَمَـــرٌ ... تَحْـــتَ فَـــرْعِ ظَـــلَّ مُحْتَجِبَـــا

مَالَـــهُ ثَـــانٍ بِغُرَّتِـــهِ ... وَهْـــوَ ثَـــانِي البَـــدْرِ إِنْ نُسِـــبَا

نَـــاقِشٌ كَفَّيـــهِ مُبْتَـــدِعٌ ... طُرَفًـــا[٦٦١] أَبْـــدَتْ لَنَـــا عَجَبَـــا

يَالَـــهُ فِي الحُسْـــنِ مِـــنْ صَـــنَمٍ ... كُـــلُّ قَلـــبٍ ودَّهُ اسْـــتَلَبَا

آهِ لَـــو جَـــادَتْ بِزَوْرَتِـــهِ ... لَيْلَـــةٌ فِي الـــدَّهْرِ أَوْ قُرُبَـــا

إِنْ جَفَـــانِي مَـــنْ كَلِفْـــتُ بِـــهِ ... وَأَطَـــالَ الصَّـــدَّ وَالعَتَبَـــا

عُـــدْتُ مَشْـــغُوفًا بِمَـــدْحِ فَـــتًى ... جَمَـــعَ العَلْيَـــاءَ وَالأَدَبَـــا

وَسَمَـــا فِي المجـــد مُنْفَـــرِدًا ... بِمَعَـــالٍ حَـــازَتْ الشُّـــهُبَا

---

(٦٥٦) – الْمُضْنَى: السقيمُ الذي قَدْ طالَ مَرَضُهُ وثَبَتَ فيه. لسان العرب، مادة ضَنَا.

(٦٥٧) – وَجَبَ القَلْبُ يَجِبُ وَجْبًا: خَفَقَ واضْطَرَبَ. لسان العرب، مادة وجب.

(٦٥٨)– الرَّشَأُ: الظَّبْيُ إذا قَوِيَ وَتَحَرَّكَ ومَشَى مَعَ أُمِّهِ. لسان العرب، مادة رشأ.

(٦٥٩)– الرَّيْطةُ: الْمُلاءَةُ إذا كانت قطعة واحدة ولم تكن لِفقَيْنِ. لسان العرب، مادة ريط.

(٦٦٠)– القِبَاءُ من الثياب الذي يُلبسُ مشتق من ذلك لاجتماع أطرافه. لسان العرب، مادة قبا.

(٦٦١) – على هامش المخطوط: "تورية".

حَسَـــنُ الحَيْمِـــيَ أَفْضَـــلُ مَـــنْ ... نَظَـــمَ الأَشْـــعَارَ أَوْ خَطَبَـــا

أَوْ قَـــرَا فِي العِلـــمِ مَسْـــأَلَةً ... أَوْ رَوَى الأَخْبَـــارَ أَوْ كَتَبَـــا

اسْمُـــهُ وَالفِعْـــلُ مِنْـــهُ عَلِـــي ... شَـــرَفَ المعـــنى قَـــدِ اصْـــطَحَبَا

كَـــمْ قَضَـــى بِـــالحَقِّ مُجْتَهِـــدًا ... إِذْ قَضَـــى مِـــنْ فِقْهِـــهِ الأَرَبَـــا

عَضِـــدُ المـــولى الإِمَـــامِ فَكَـــمْ ... سَـــارَ فِي مَغْـــزَاهُ مُحْتَسِـــبَا

فِـــإِلَى ذَيْبَـــانٍ[٦٦٢] وَإِلى ... حَضْـــرَمَوْتِ الشِّـــحْرِ قَـــدْ ذَهَبَـــا

بَـــاذِلًا للهِ مُهْجَتَـــهُ ... وَإِمَـــامُ العَصْـــرِ مُحْتَسِـــبَا

مَـــا ثَنَـــاهُ حُـــبُّ غَانِيَـــةٍ ... ذَاتِ دَلٍّ أَبْـــدَتِ الشَّـــنَبَا[٦٦٣]

وَمَغَـــانٍ[٦٦٤] كَـــالبُرُوجِ غَـــدَتْ ... فِي رِيَـــاضٍ مَاؤُهَـــا عَـــذُبَا

يَـــا رَسُـــولِي إِنْ نَزَلْـــتَ بِـــهِ ... وَرَأَيْـــتَ المجـــد وَالحَسَـــبَا

وَرَأَيْـــتَ البَـــدْرَ حَـــفَّ بِـــهِ ... فِي شِـــبَامِ السَّـــادَةِ النُّجُبَـــا

أَهْـــلُ وُدِي وَالَّـــذِينَ غَـــدَتْ ... مُهْجَـــتِي دَارًا لَهُـــمْ وَخِبَـــا

كُـــلُّ تَحْرِيـــرٍ إِذَا ذَكَـــرُوا ... لِحَسُـــودٍ وَصْـــفَهُ غَضِـــبَا

قُـــل لَـــهُ: وَافَى النِّظَـــامَ فَكَـــمْ ... غُلَّـــةٍ[٦٦٥] أَطْفَـــا وَكَـــمْ كُرُبَـــا

---

(٦٦٢) – ذَيْبَان: من قبائل أَرْحَب في شمال صنعاء، هم بنو ذَيْبَان بن عِليان بن أرحب بن الدعام الأكبر بن مالك بن معاوية بن صعب بن دومان بن بكيل، وأهل ذَيْبَان من قبائل يافع في منطقة لَبْعُوس منهم طائفة استوطنوا وادي حضرموت منذ القرن الحادي عشر الهجري. المقحفي: معجم البلدان والقبائل اليمنية،١: ٦٥٦.

(٦٦٣)– الشَّنَبُ: البَرْدُ والعذوبةُ في الفمِ. لسان العرب، مادة شنب.

(٦٦٤)– المغان: المنازلُ التي كان بها أهلوها. لسان العرب، مادة غنا.

(٦٦٥)– الغُلَّةُ: شدةُ العطشِ وحرارته. لسان العرب، مادة غلل.

لَفْظُـــــهُ كَالـــــدُّرِ مُنْتَظِمًـــــا ... بَـــــل يُعِيـــــدُ الـــــدُّرَّ مَخْشَـــــلبَا[٦٦٦]

وَمَعَانِيـــــهِ مَـــــتَى سُمِعَـــــتْ ... تَبْعَـــــثُ الأَفْـــــرَاحَ وَالطَّرَبَـــــا

زَادَنِي المـــــولى بِـــــهِ شَـــــرَفًا ... رُحْـــــتُ مَسْـــــرُورًا بِـــــهِ طَرِبَـــــا

مَـــا أَنَـــا أَهْـــلًا لِمَـــا كَتَبَـــتْ ... يَـــدُهُ اليُمْـــنَى وَمَـــا انْتَخَبَـــا

وَلَـــهُ الحَـــقُّ القَـــدِيمُ فَـــلَا ... لَوْمَـــةً يَخْشَـــى وَلَا عَتَبَـــا

أَنَـــا أَوْلَى بِالعِتَـــابِ عَلَـــى ... تَـــرْكِ إِتْيَـــانِي بِمَـــا وَجَبَـــا

قَسَـــمًا بِـــاللهِ لَا مَلَـــلَا ... كَـــانَ تَقْصِـــيرِي وَلَا غَضَـــبَا

غَيْـــرَ أَنَّ الـــدَّهْرَ كَلَّفَـــنِي ... خطَطًـــا سَـــاقَتْ لِيَ التَّعَبَـــا

فَتَنَاسَـــيْتُ الحُقُـــوقَ وَمَـــا ... حَبْـــلُ وُدِي مِنْـــكَ مُنْقَضِـــبَا

وَصَـــلَاةٌ وَالسَّـــلَامُ علـــى ... مَـــنْ أَغَـــاثَ العُجْـــمَ والعَرَبَـــا

وَعَلَـــى الآلِ الَّـــذِينَ أَتَـــتْ ... سُـــوُرَةُ الشُّـــورَى لَهُـــمْ بِنَبَـــا

وكتب أيضًا – رحمه الله تعالى– إلى السيد المذكور، وقد أهدى له سبحة يسر نفيسة رضى الله عنه:

[الطويل][٦٦٧]

تَعَهَّـــدْتَنِي بِـــالبِرِّ يَـــا ثَـــانِيَ البَحْـــرِ ... وَيَـــا ثَالِـــثَ الشَّـــمْسِ الْمُنِـــيرَةِ وَالبَـــدْرِ

وَيَسَّـــرْتَ لِي مِـــنْ فَضْـــلِكَ الجَـــمِّ سُـــبْحَةً ... مُيَسَّـــرَةً لِلـــذِكْرِ مِـــنْ أَحْسَـــنِ اليُسْـــرِ

---

(٦٦٦)– المخْشَلبُ: كَلِمَةٌ عراقِيةٌ ليس على بنائِهَا شَيْءٌ من العربيةِ وهي تُتَّخَذُ مِنَ اللِّيفِ والخَرَزِ أَمْثَالَ الحُلِيِّ، ويُروى مَشْخَلَبَا. لسان العرب، مادة شخلب.

(٦٦٧)– القصيدة ذكرها ابن الحَيْمي في طيب السمر،١: ٩٤.

وَهَـلْ هِـيَ إلا الـدُّرُّ فِي سِـلكِ نَظْمِهَـا ... وَأَنْـتَ الخِضَـمُّ البَحْـرُ تَقْـذِفُ بِالـدُّرِّ

ويُعْجِبُـنِي مِنْهَـا السَّـوَادُ لَأَنَّ لِي ... غَرَامًـا بِـهِ مَـازَالَ يَخْطُـرُ فِي فِكْـرِي

وَكَـمْ لَـكَ عِنْـدِي مِـنْ صَـنَائِعَ جَمَّـةٍ ... أَعُـدِّدُ مِنْهَـا لَا تَعَـدُّدُ لِلحَصْـرِ

عَلَـيَّ لَـكَ المـدحُ الَّـذِي أَنْـتَ أَهْلُـهُ ... وَإِنْ لَمْ أُوَفِّ الحَـقَّ مِـنْ وَاجِـبِ الشُّـكْرِ

فَـلَا زِلْـتَ يَـا مَـوْلَايَ فِي خَـيْرِ نِعْمَـةٍ ... تَجُـودُ لِمَـنْ صَـافَاكَ بِـالنِّعَمِ الغُـرِّ

فأجابه رحمه الله تعالى بقوله(٦٦٨):

[الطويل]

قَلَائِـدُ دُرٍّ دَائِـرَاتٌ عَلَـى نَحْـرِ(٦٦٩) ... وَلَازٍ(٦٧٠) وَشَـامٍ(٦٧١) حَـفَّ مُبْتَسِـمُ الثَّغْـرِ

وَرَوْضُ أَقَـاحٍ(٦٧٢) ألفتـه ونشـرت ... نَسِـيمٌ فَجَـاءَ الحُسْـنُ فِي اللَّـفِّ وَالنَّشْـرِ(٦٧٣)

نِظَـامٌ أَتَـانِي مِـنْ أَخٍ مُتَبَـوِئٍ(٦٧٤) ... مَحَـلًّا سَمَـا قَـدْرًا عَلَـى الأَنْجُـمِ الزُّهْـرِ

طَرِبْـتُ لَـهُ وَاللهِ حَـتَّى كَـأَنَّنِي ... شَـرِبْتُ بِـهِ كَأسًـا لَذِيـذًا مِـنَ الخَمْـرِ

وَقُلْـتُ لِمَـنْ أَنْشَـاهُ مَـوْلَايَ إِنْـنِي ... سُـحِرْتُ لَعَمْـرِي وَالبَيَـانُ مِـنَ السِّـحْرِ

---

(٦٦٨)- القصيدة ذكرها ابن الخَيْمِي في طيب السمر، ١: ٩٤.

(٦٦٩)- النَّحْرُ: أعلى الصَّدرِ، وقيل هو موضع القلادة منه. لسان العرب، مادة نحر.

(٦٧٠)- اللاز: كأنه من عامية ذلك الوقت، واللاز يعني اللازورد من الأحجار الكريمة وهو اللون المموه بالذهب، البيروني: الجماهر في معرفة الجواهر، ١١٥.

(٦٧١)- الشَّامُ: الخالُ في الجسدِ، والمفرد:شَأْمَةُ. لسان العرب، مادة شيم.

(٦٧٢) - أقاحٍ: نَبْتٌ طَيِّبُ الرِّيحِ حَوالَيْه ورَقٌ أَبْيَضُ ووَسطُهُ أَصْفَرُ، ومفرده أُقْحُوَانُ. لسان العرب، مادة قحا.

(٦٧٣)- اللَّفُّ وَالنَّشْرُ: هو أن يذكر اثنين فصاعدًا ثم يأتي بتفسير ذلك جملة مع رعاية الترتيب وقد لايراعي الترتيب؛ ثقة بأن السامع يرد إلى كل واحدٍ منها ما له. النويري: نهاية الأرب، ٧: ١٠٧.

(٦٧٤)- تَبَوأ: نزل وأقام. لسان العرب، مادة بوأ.

عُيُـــونُ مَعَانِيـــهِ البَدِيعَـــةِ أَذْكَـــرَتْ ... عُيُـــونَ المهـــا[٦٧٥] بَـــيْنَ الرُّصَـــافَةِ وَالجِسْـــرِ

وَحَـــرَّكْنَ وَجْـــدِي بِالحَبِيـــبِ وَإِنَّمَـــا ... جَلَـبْنَ الهَـوَى مِـنْ حَيْـثُ أَدْرِي وَلَا أَدْرِي[٦٧٦]

أَمَـوْلَايَ لَا تَعْجَـبْ لِإِهْـدَاءِ سُـبْحَةٍ ... مُنَظَّمَـــةٍ سَـــوْدَاءَ مـــن أَحْسَـــنِ اليُسْـــرِ

فَـإِنِي أَرَدْتُ الفَـأَلَ فِي كُـلِّ مَـا تَـرَى ... وَيَكْفِيـكَ أَنَّ السُّـودَ أَحْظَـى مِـنَ الغُـرِّ

عَلَيْـكَ بِـذِكْرِ اللهِ فِيهَـا مُشَـرَّعًا ... مُحِبَّـكَ إِنِّي لا أُرِيـدُ سِـوَى الـذِّكْرِ

وكتب -رحمه الله تعالى- إلى السيد المذكور أيضًا، وهما فى حضرة المولى أمير المؤمنين المتوكل على الله رب العالمين بمحروس حصن الدامغ المشيد، وقد أزمع السيد على الرحيل من الحضرة الإمامية أعاد الله تعالى علينا من بركات صاحبها آمين: **[الكامل التام]**

سَـل مَـا دَوَاءُ الصَّـبِّ مِـنْ أَوْصَـابِه؟ ... وعـن الَّـذِي أَضَـنَاهُ مَـنْ أَوْصَـى بِـهِ؟

وعـن الْمُتَـيَّمِ كَيْـفَ أَمْسَـى حَالُـهُ؟ ... لَمَّـا دَنَـا التِّرْحَـالُ مِـنْ أَحْبَابِـهِ

بِـاللهِ قُـل لِمُخَلِّفِـي حِلـفَ النَّـوَى: ... لم لا يَـرِقُّ لِخِلِّـهِ مِمَّـا بِـهِ؟

مَـنْ ذَا الَّـذِي بِفُرَاقِنَـا أَفْتَـاكُمُ ... مُتَعَمِّـدًا؟ وَمَـنِ الـذي أَغْـرَى بِـهِ؟

مَـا ضَـرَّ خِلِّـي أَنْ أَكُـونَ صُـحَيْبَهُ! ... وَأَكُـونَ سِـيَّ[٦٧٧] الرَّكْـبِ تَحْـتَ رِكَابِـهِ!

فَأَنَـا الَّـذِي شَـهِدَتْ عُـدُولُ مَـوَدَّتِي ... وَسَـلَكْتُ نَهْـجَ الـوُدِّ مِـنْ أَبْوَابِـهِ

وَإِذَا رَأَيْـتُ الحُـبَّ لَا يُرْثَـى لَـهُ ... فَـالموتُ مِـنْ هَـوْنِ الهَـوَى أَوْلَى بِـهِ

وَقَلِيـلُ مَـا يَشْـكُوهُ فِي إِيجَـازِهِ ... أَوْلَى مِـنَ التَّطْوِيـلِ فِي إِطْنَابِـهِ

---

(٦٧٥)- المهاةُ: بَقَرةُ الوحشِ. لسان العرب، مادة مها.

(٦٧٦)- البيتان بهما إشارة إلى مطلعِ قصيدة علي بن الجهم الذي يمدح فيها المتوكل "عيونُ المها بينَ الرُّصافة والجسر جلبنَ الهوى من حيثُ أدري ولا أدري". علي بن الجهم: ديوانه، ٢٥٢.

(٦٧٧)- السِّيُّ: المِثْلُ. لسان العرب، مادة سوا.

فأجابه –رحمه الله تعالى– بقوله: **[الكامل التام]**

يَاعَاتِبًـــا وَالمـــوتُ دُونَ عِتَابِـــهِ ... فِي البُعْـدِ مِـنِّي عَـنْ شَـرِيفِ جَنَابِـهِ
قَلـبٌ سَـلَاكَ فَـلَا خَـلَا بِمَـا بِـهِ ... وَمُـنًى بِطُـولِ الصَّـدِّ مِـنْ أَحْبَابِـهِ
أَشْـتَاقُ قُرْبَـكَ وَالزَّمَـانُ يَصُـدُّنِي ... عَنْـهُ وَيَسْـقِينِي مَـرَارَةَ صَـابِهِ(٦٧٨)
لَـوْ أَسْـتَطِيعُ بَـذَلتُ رَوحِـي فِي رِضَـا ... خِلِّـي فَكَيْـفَ فِرَاقُـهُ أَرْضَـى بِـهِ
بِـالرَّغْمِ مِـنِي أَنْ أَرَاكَ مُوهَّمًـا ... تَشْـكُوُ الهَـوى وَتَـذمُّ جَـوْرَ عَذَابِـهِ
لَكِنَّـنِي أَرْجُـو الَّـذِي نَفَحَاتُـهُ ... تَسْـرِي وَأَدْعُـوهُ بِحَـقِّ كِتَابِـهِ
يُـدْنِي مَـزَارَكَ مِـنْ مَـزَارِ مُهَفْهَـفٍ(٦٧٩) ... كَـالخَيْزُرَانِ(٦٨٠) مُـنَعَّمٍ بِشَـبَابِهِ
وَأَنَـا الحَقِيـقُ بَـأَنْ أَقُـولَ مُصَـرِّحًا ... سَـل مَـا دَوَاءُ الصَّـبِّ مِـنْ أَوْصَـابِهِ؟

وكتب –رحمه الله تعالى– إلى السيد الأديب الظريف اللبيب شهاب الدين أحمد بن الحسن بن أحمد بن حميد الدين(٦٨١) رحمه الله تعالى آمين: **[الطويل]**(٦٨٢)

أَيَـا سَـادَةً بَـانُوا فَبَـانَ الكَـرَى عنَّـا ... وَخَـانَ زَمَـانٌ بِـالفِرَاقِ ومَـا خُنَّـا
رَحَلـتُمْ فَـلَا وَاللهِ مَـا العَهْـدُ عَهْـدُنَا ... وَلا نَحْـنُ فِي عَـيْشٍ لَذيـذٍ كَمَـا كُنَّـا

---

(٦٧٨)– الصَّابُ: شَجَرٌ مُرٌّ، وقيل: هو عُصَارَةُ الصَّبْرِ. لسان العرب، مادة صوب.

(٦٧٩)– يُقالُ للجارية الهيفاء مُهَفهفةٌ ومهفهفة، وهي الخميصة البطن الدقيقة الخصر. لسان العرب، مادة هفف.

(٦٨٠)– الخَيْزُرَانُ: نباتٌ لَيِّنُ القُضبانِ أملسُ العيدانِ لا يَنْبُتُ ببلاد العرب إنما يَنْبُتُ ببلاد الروم. لسان العرب، مادة خزر.

(٦٨١) – أحمد بن الحسن بن أحمد بن حميد الدين بن المطهر ابن الإمام شرف الدين [....– ١٠٨٠هـ]:
أديب، من أعيان صنعاء، **من مؤلفاته**: ترويح المشوق في تلويح البروق، وهو مجموع أشعار. ابن أبي الرجال: مطلع البدور ١: ٢٦٤، ابن الحَيْمِي: طيب السمر١: ٦٢.

(٦٨٢)– القصيدة ذكرها ابن الحَيْمِي في طيب السمر ١: ٩٣، وذكرها الصنعاني في نفحات العنبر٣: ٢٥٠.

وَأَوْحَشْتُمُ وَالدَّارُ آنِسَةٌ بِكُمْ ... وَحُلْتُمْ عَنِ العَهْدِ الأَكِيدِ وَمَا حُلْنَا

عَلَامَ وَفِيمَ الهَجْرُ يَا أَهْلَ وُدِّنَا ... وَهَل صُنْتُمُ ذَاكَ الوِدادَ كَمَا صُنَّا

نَسِيتُمْ حُقُوقًا مَا رَعَى الدَّهرُ حَقَّهَا[٦٨٣] ... وَأَيَّامنَا بِالأَمْسِ فِي الرَّوضَةِ الغَنَّا

لَيَالِيَ لَا وَاشٍ يَنُمُّ بِسِرِّنَا ... وَلَا عُرِفَ الهِجْرَانُ مِنْكُمْ وَلَا مِنَّا

رَأَيْتُ زَمَانِي كُلَّمَا ظَنَّ صَاحِبٌ ... بِخِلٍّ وَفَاءً لَمْ يُحَقِّقْ لَهُ ظَنَّا

فَصَبْرًا عَلَى رَيْبِ الزَّمَانِ فَإِنَّنِي ... جَعَلتُ احْتِمالَ الصَّبْرِ مِنْ خُلُقِي فَنَّا

فأجابه –رحمه الله تعالى– بقوله[٦٨٤]:

[الطويل]

فُؤَادِي كَفِيلٌ بِالوَفَا مِثْلَ مَا كُنَّا ... سَوَاءٌ أَقَمْنَا عِنْدَكُمْ أَوْ تَرَحَّلنَا

وَعَهْدِي لَكُمْ عَهْدِي كَمَا تَعْرِفُونَهُ ... وَأَحْنَى ضُلُوعِي مِنْ تَنَاسِيكُمُ إِحْنَا

وَهَذِي[٦٨٥] لَكُمْ لَوكَانَ بُعْدِي فَرَاسِخًا[٦٨٦] ... فَكَيْفَ بِقَدْرِ الميلِ إِنْ غِبْتُمُ عَنَّا!

أُعِدُّ وَفَائِي فَرْضَ عينٍ مُؤَكَّدًا ... عَلَيَّ وَلَو سَنَّ الجَفَا فِيهِ مَا سَنَّا

عَتَبْتُمْ وَلَا ذَنْبٌ لِذَا العَتْبِ مُوجِبٌ ... لَدَيَّ وَلَكِنْ عَاتِبُوا الدَّهْرَ والوَجْنَا[٦٨٧]

---

(٦٨٣)– في نفحات العنبر: " ما رعى النجم عهدها".

(٦٨٤) – القصيدة ذكرها ابن الخَيْمِي في طيب السمر ١: ٩٣، وذكر الصنعاني في نفحات العنبر ٣: ٢٥٠ الخمسة أبيات الأولى فقط.

(٦٨٥)– فى طيب السمر : "عهدي" لكن في اثنتين من مخطوطاته وردت "هذا"، وفى نفحات العنبر: "هذا ".

(٦٨٦)– الفَرْسَخُ: من المسافة المعلومة في الأرض مأخوذ منه، والفرسخ ثلاثة أميال أو ستة سُمي بذلك؛ لأنَّ صاحبه إذا مشى قعد واستراح من ذلك كأنه سكن. لسان العرب، مادة فرسخ.

(٦٨٧)– الوَجْنَا: الأَرْضُ الغَلِيظَةُ الصَّلبَةُ. لسان العرب، مادة وجن.

فَكَـــمْ رِحْلَـــةٍ رَوَّعْتُمُونَـــا بِوَقْعِهَـــا وَأَوحَشْـتُمُ الأَهْلِـينَ وَالصَّـحْبَ وَالمغْـنَى
وَكَـــمْ جُرْعَـــةٍ جَرَّعْتُمُونَـــا فِـــرَاقَكُمْ فَـذُوقُوا وَإِنْ لَمْ يُرْضِـهِ بَعْـضُ مَـا ذُقْنَـا
وَدُمْـــتُمْ عَلَـــى بُعْـــدِ المـــزارِ وَقُرْبِـــهِ وَلَكِـــنْ خُـذُوا لِي مِـنْ تَجَـافِيكُمُ أَمْنَـا
إِذَا لَمْ يَكُـــنْ لِي حُلـــو سَـــلوَى لِبُعْـــدِكُمْ فَـلَا بُـدَّ مِـنْ أَنْ تَمْنُحُـوا بِالوَفَـا مَنَّـا

وكتب –رحمه الله تعالى– إلى السيد المذكور أيضًا، وقد بلغه شروعه في جمع كتابه المسمى بـ "ترويح المشوق"(٦٨٨) يتشوقُ إلى الاطلاعِ على شَّيْءٍ منه، فقال:

[السريع]

يَـــا مَاجِـــدًا أَضْـــحَتْ مَعَالِيـــهِ لَا تَخْفَـــى عَلَـــى ذِي مُقْلَـــةٍ نَـــاظِرَهْ
كَالشَّـــمْسِ لَا تَخْفَـــى وَإِنْ غُيِّبَـــتْ عَنَّـــا وَرَاءَ الحُجُـــبِ السَّـــاتِرَهْ
أَوْ مِسْـــكِ دَارِيـــنَ(٦٨٩)إِذَا رِفْتَـــهُ(٦٩٠) نَمَـــتْ عَلَيْـــهِ النَّفْحَـــةُ العَـــاطِرَهْ
قَـــدْ بَلَـــغَ المملـــوكَ يَـــا مَـــالِكِي مَـــا أَلِفَتْـــهُ الفِكْـــرَةُ الحَاضِـــرَهْ
مَـــنْ عَـــوَّدَ الآدَابَ حَـــتَّى غَـــدَتْ تُـــرْوَى بِزَهْـــرِ الرَّوْضَـــةِ النَّاضِـــرَهْ
فَهَاتِهَـــا يَامَـــالِكِي تَجْتَلِـــي الـــ وُجُـــوهَ مِـــنْ أَمْثَالِهَـــا السَّـــائِرَهْ

---

(٦٨٨)– ترويح المشوق في تلويح البروق للسيد أحمد بن الحسن بن أحمد بن حميد الدين بن المطهر ابن الإمام شرف الدين المتوفى [١٠٨٠هـ] ذكرَ فيه ما دار بينه وبين جماعة من أهل عصره، وهو مجموع أشعار اقتبس منه المحبي (في النفحة) بعض ما لصاحب الترجمة من شعر، ومنه نسختان بدار المخطوطات بصنعاء رقم ٢٣٨٧، ورقم ٢٩٧٦. فهرس دار المخطوطات والمكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء،٢: ١١٤٣.

(٦٨٩)– دارين: اسم بلدة بالبحرين يُنسبُ إليها المسك. لسان العرب، مادة درن.

(٦٩٠)– رَفَتَ الشَّيْءَ: كَسَرَهُ ودَقَّهُ. لسان العرب، مادة رفت.

فَسَيَّرَ إليه شيئًا من الكتابِ المذكورِ، وأصحبه جوابَ الأبياتِ، فقال:

[السريع]

مَـــا لَفَتَـــاتُ الدُّمْيَـــةِ السَّـــافِرَهْ ... تَخْطُـو بِجِيـدِ[٦٩١] الظَّبْيَـةِ الحَـادِرَهْ[٦٩٢]

نَـــافِرَةٌ[٦٩٣] أَسْـــكَنْتُهَا فِي الحَشَـــى ... فَاعْجَـــبْ مِـــنَ السَّـــاكِنَةِ النَّـــافِرَهْ

تَهْجُـــرُ وهْـــيَ الشَّـــمْسُ فِي بُعْـــدِهَا ... واحَيْـــرَتِي فِي حَـــرْدِيَ الهَـــاجِرَهْ

قَامَتُهَـــا غَضْـــنَيَّةٌ[٦٩٤] لَدْنَـــةٌ[٦٩٥] ... رُوحـــي عَلَـــى أَعْطَافِهَـــا[٦٩٦] طَـــائِرَهْ

تَخْطُـــوُ إِذَا مَـــرَّتْ وَأَلحَاظُهَـــا ... نَاهِبَـــةٌ نَاهِيَـــةٌ آمِـــرَهْ

وَمَـــا نَسِـــيمُ الشَّـــرْقِ أَهْـــدَتْ لَنَـــا ... أَخْبَارَهَـــا الغَالِيَـــةَ العَـــاطِرَهْ

وَمَـــا افْـــتِرَارُ[٦٩٧] الـــرَّوْضِ عَـــنْ نَـــوْرِهِ ... غِـــبَّ[٦٩٨] غَمَـــامِ اللَّيلَـــةِ المَـــاطِرَهْ

أَبْلَـــجُ فِي عَيْـــنِي وَفِي مَسْـــمَعِي ... مِـــنْ مُلَـــحِ أَمْثَالِهَـــا سَـــائِرَهْ

أَرْسَـــلَهَا قَاضِـــي قُضَـــاةِ الـــوَرَى ... بَاهِيَـــةٌ فِي طِرْسِـــهَا بَـــاهِرَهْ

كَـــالزَّهْرِ كَالـــدُّرِ بِإملاكِـــهِ ... مُنَضَّـــدًا[٦٩٩] كَـــالأَنْجُمِ الزَّاهِـــرَهْ

يَطْلُـــبُ مَـــا بَالَغْـــتُ فِي كَتْمِـــهِ ... مِـــنْ هَـــذْرٍ يَلحَـــقُ بِالبَـــادِرَهْ[٧٠٠]

---

(٦٩١)- الجِيدُ: العنقُ. لسان العرب، مادة جيد.

(٦٩٢)- الحَادِرَةُ: الممتلئةُ. لسان العرب، مادة حدر.

(٦٩٣)- نَافِرَةٌ: شَارِدَةٌ. لسان العرب، مادة نفر.

(٦٩٤)- الغَضَنُ: تَثَنِّي العُود وتَلَوِّيه. لسان العرب، مادة غضن.

(٦٩٥)- اللَّدْنُ: اللَّيِّنُ من كل شَّيْءٍ. لسان العرب، مادة لدن.

(٦٩٦)- عِطْفا كُلِّ شَيء: جانِباهُ. لسان العرب، مادة عطف.

(٦٩٧)- افْتَرَّ: ضَحِكَ ضَحِكًا حَسَنًا. لسان العرب، مادة فرر.

(٦٩٨)- غِبُّ الأمر: عاقِبَتُهُ وآخرُهُ. لسان العرب، مادة غبب.

(٦٩٩)- نَضَدَ الشَّيءَ: جَعلَ بَعْضهُ على بعض مُتسِقًا أو بعضه على بعض. لسان العرب، مادة نضد.

(٧٠٠)- البَادِرَةُ: الحِدَّةُ، وهو ما يبدو من حدةِ الرجل عند غضبه من قول أو فعل. لسان العرب، مادة بدر.

حَمَّلَـــنِي مِـــنْ شُـــكْرِهِ مِنَّـــةً ... فَمُقْلَـــتِي شَـــاكِيَةٌ شَـــاكِرَهْ

مَـنْ يَعْـرِضُ الصَّـخْرَ عَلَـى جَـوْهَرِيٍّ ... الـذِّهْنِ ذِي العَارِضَـةِ[٧٠١] الحَاضِـرَهْ

وَلَمْ يَكُـــنْ حَبْسِـــي لَـــهُ ضِـــنَّةً ... فَأَنْـــتَ عِنْـــدِي مُقْلَـــةٌ نَـــاظِرَهْ

لَكِنَّـــنِي صُـــنْتُكَ مِـــنْ أَنْ تَـــرَى ... عُثَـــارَةً[٧٠٢] سَـــافِلَةً قَاصِـــرَهْ

فَجُـــرَّ ذَيْـــلَ السِّـــتْرِ فَضْـــلًا إِذَا ... نَظَـــرْتَ فِي الكُراسَـــةِ الصَّـــادِرَهْ

وَسَـــلْ لِي المَنَّـــانَ سُـــبْحَانَهُ ... التَّبَـــاتَ فِي الـــدُّنْيَا وفِي الآخـــرهْ

لَازَالَ مَعْنَـــاكَ وَمَغْنَـــاكَ طُـــو ... لَ الـــدَّهْرِ أَبْيَاتُهُمَـــا عَـــامِرَهْ

وكتب –رحمه الله تعالى– إلى شيخ والدنا السيد الإمام العلامة جمال الدين محمد بن إبراهيم بن المفضل لا بَرِحَ جَدثُهُ مجمعَ بحري النَّهر والسحاب، وقد أرسل إليه قبل ذلك رسولًا لإعارته نسخة "الوابل المغزار"[٧٠٣] فأعاره إياه، ثم كتب إليه مع غيرِ الرسولِ يستفهمه هل وَصل الكتاب؟ أم لا؟ وَما ذاك؛ إلا أَنَّهُ رأى على الرسول هيئة الدُّعار[٧٠٤]، فأجابه بوصول الكتاب، وحَقِّقَ له

---

(٧٠١)– العارِضَةُ: قُوَّةُ الكلامِ وَتَنْقيحُهُ والرَّأيُ الجيد، وإِنَّهُ لذو عارضةٍ وعارضٍ أي ذو جلد وصرامة وقدرة على الكلام مُفَوَّهٌ. لسان العرب، مادة عرض.

(٧٠٢)– العَثْرَةُ: الزَّلَّةُ. لسان العرب، مادة عثر.

(٧٠٣)– الوابِلُ المِغْزَارُ: ليحيى بن محمد بن حسن بن حميد بن مسعود المقرائي، ورد باسم "الوابل المعذار في شرح الأثمار" في كل من هدية العارفين (٢: ٥٣١)، وإيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون (٤: ٦٩٩)، والصواب أنَّ اسمه (الوابل المغزار)، وهو في الفقه الزيدي.

و(الوابل المغزار شرح الأثمار) للإمام شرف الدين في مجلدين فرغ منه سنة ٩٤١ هـ بوادي السِّرِّ، نسخه المخطوطة كثيرة منها بمدينة صَعْدَة باليمن المجلد الأول والثاني خطهما سنة ١٠٩٥ هـ بعناية الحسن بن المتوكل إسماعيل بمكتبة السيد مجد الدين المؤيدي، وأخرى مصورة بمكتبة السيد عبد الرحمن حسين الشامي بصنعاء، وقد طبع "الوابل المغزار شرح الأثمار" للمقرائي، بمؤسسة الإمام زيد بن علي باليمن. الوجيه: أعلام المؤلفين الزيدية، ١١٥٠.

(٧٠٤) – دَعِرَ الرَّجُلُ دَعَرًا إذا كان يسرق ويزني ويؤذي الناس. لسان العرب، مادة دعر.

أمانة الرسول بهذه الأبيات، فقال سقى الله ما ذَوى[٧٠٥] من أعضائه:

[الكامل التام]

يَـا بْـنَ الكِـرَامِ السَّـادَةِ الأَطْهَـارِ ... وَجَمَـالَ عِتْـرَةِ[٧٠٦] أَحْمَـدَ الْمُخْتَـارِ

وَصَـلَ الكِتَـابُ إِلَى أَسِـيرِ وِدَادِكُـمْ ... الوَابِـلِ الموصـوفِ بـالمِغْزَارِ

وَذَكَـرْتُمُ أَنَّ الرَّسُـولَ أَتَـاكُمُ ... مُتَوَشِّـحًا بِحَبَائِـلِ الـدُّعَّارِ

فَأَمَانَـةُ الإِنْسَـانِ لَـيْسَ بِثَوْبِـهِ ... فَلَـرُبَّ مُـؤْتَمَنٍ مَـعَ الأَطْمَـارِ[٧٠٧]

أَدَّى أَمَانَتَـهُ إِلَى مَأْمُونِهَـا ... وَرَعَـى ذِمَـامَ صَـحَابَةٍ وَجِـوَارِ

فَـاعْرِفْ صِـفَاتِ رَسُـولِنَا وَسِمَاتِـهِ ... فَبِـذَاكَ يُنْبِئُـكَ الخَبِـيرُ الـدَّارِي

فَـإِذَا أَعَـدْنَاهُ إِلَـيْكُمْ مَـرَّةً ... فَـادْفَعْ إِلَيْـهِ مُمَاثِـلَ القِنْطَـارِ

فأجابه -رحمه الله تَعالى- بقوله:

[الكامل التام]

أَسَمُـوطُ دُرٍّ؟ أَمْ عُقُـودُ دَرَارِي؟[٧٠٨] ... أَطِـرَازُ[٧٠٩] وَشْـيٍ؟[٧١٠] أَمْ تَـأَلَّقُ شَـارِي؟[٧١١]

أَزُهُـورُ رَوْضٍ؟ أَمْ زَوَاهِـرُ أَنْجُـمٍ؟ ... أَمْ سِـحْرُ بَابِـلَ ؟[٧١٢] أَمْ خِمَـارُ عُقَـارِ؟

---

(٧٠٥)- ذَوي: يَبِسَ. لسان العرب، مادة ذوى.

(٧٠٦) - عِتْرَةُ الرَّجُلِ: أَقْرِبَاؤه من ولدٍ وغيره، وقيل: هم قومهُ دِنْيًا، وقيل: هم رَهْطُهُ وعشيرته الأدنون مَنْ مَضَى منهم ومن غَبَرَ، وَعِتْرَةُ النبي صلى الله عليه وسلم ولد فاطمةَ البتولِ عليها السلام. لسان العرب، مادة عَتَرَ.

(٧٠٧)- الطِّمْرُ: الكساءُ البالي من غير الصوف، والجمع أطمار. لسان العرب، مادة طمر.

(٧٠٨)- دَرَاري: الكواكب الثاقبة المضيئة. لسان العرب، مادة درر.

(٧٠٩)- الطِّرَازُ: النمطُ والشكلُ. لسان العرب، مادة طرز.

(٧١٠)- الوَشْيُ: الثيابُ الحسنةُ من كُلِّ لونٍ. لسان العرب، مادة وشى.

(٧١١)- الشَّارِي: كلمة تطلق على البائع والمشترى. لسان العرب، مادة شرى.

أَمْ نَظْـمُ شِـعْرٍ تَهْـبِطُ الشِّـعْرَى لَـهُ؟ قَـــدْ رَقَّ فَهْـــوَ كَنَسْـــمَةِ الأَسْـــحَارِ

مِـنْ حَـائِزِ قَصَـبَ البَلَاغَـةِ (٧١٣) مَاجِـدٍ سَـــبَّاقِ غَايَـــاتٍ لَـــدَى المِضْـــمَارِ(٧١٤)

قَـــدْ جَـــاءَنِي وَكَأَنَّمَـــا أَلْفَاظُـــهُ رُيشَـــتْ(٧١٥) بِـــأَفْخَرَ حُلَّـــةٍ وَشِـــعَارِ

وَشُمُـــوسُ مَعْنَـــاهُ بِلَيْـــلِ مِـــدَادِهِ فَاعْجَـــبْ لِضَـــمِّ اللَّيْـــلِ شَمْـــسَ نَهَـــارِ

قَـدْ قُلْـتُ هَـذَا فِيـهِ أَكْبَـرُ قَـاطِعٍ (٧١٦) إِنَّ النَّهَـــارَ الأَصْـــلُ لَـــيْسَ الطَّـــارِي

صَـارَتْ لَـهُ أَلْفَـاظُ كُـلِّ مُنَـاظِرٍ قُـــسٌ(٧١٧) البَلَاغَـــةِ أَعْبُـــدًا وَجَـــوَارِي

وَشَـــرَحْتُمُ أَنَّ الرَّسُـــولَ مِـــنَ الأَمَـــا نَـــةِ مُكْـــتَسِ وَمِـــنَ الملابـــسِ عَـــارِي

مَـا فِيـهِ مِـنْ شِـيَمِ الـدَّعَارَةِ شَـائِبٌ إِلَّا الثِّيَـــابَ وَحِـــدَّةَ الأَبْصَـــارِ

فَعَلِمْـتُ أَنَّ مِـنَ المخائِـلِ كَاذِبًـا وَالـــرَّجْمُ بِـــالظَّنِّ البَعِيـــدِ تجَـــارِي

=

(٧١٢)- بَابِلُ: اسم ناحية منها الكوفة والحِلّة؛ يُنسب إليها السِّحرُ والخمرُ. الحموي: معجم البلدان،١: ٣٠٩.

(٧١٣)- يُقال للسَّابِقِ: أحْرَزَ القَصَبَ؛ لأنَّ الغَايَةَ التي يَسْبق إليها تُذرَعُ بالقَصب وَتُرَكَزُ تلك القَصبة عند منتهى الغاية فمن سبق إليها حازها واستحق الخطر ويقال: حاز قصَبَ السَّبْقِ أي استولى على الأمَدِ. لسان العرب، مادة قصب.

(٧١٤)- المِضْمارُ: الموضعُ الذي تُضَمَّرُ فيه الخيلِ، وتضميرها أنْ تُعلفَ قُوتًا بعد سمنها، قال أبو منصور: ويكون المِضْمارُ وقتًا للأيامِ التي تُضَمَّرُ فيها الخيل للسباق أو للركض إلى العَدُوِّ. لسان العرب، مادة ضمر.

(٧١٥)- الرَّيشُ:الزِّينةُ. لسان العرب، مادة ريش.

(٧١٦)- على هامش المخطوط: "أي أكبر دليل قاطع تمت".

(٧١٧) – هو قُسُّ بن سَاعِدَةِ بن حذافة بن زفر بن إياد بن نزار الإيادي أحد حُكماء العرب ، ومن كِبار خطبائهم في الجاهلية، ويُضربُ به المثلُ في الفصاحةِ، و ذكره أبو عليّ بن السَّكنِ، وابن شاهين، وعبدان المروزي، وأبو موسى في الصحابة، وصرح ابن السَّكنِ بأنه مات قبل البعثة، وذكره أبو حاتم السجستاني في المعمّرين ، وقال: إنه عاش ثلاثمائة وثمانين سنة، وقد سمع النبي صلّى اللّه عليه وآله وسلم حكمته، وهو أول من آمن بالبعث من أهل الجاهلية، وأول من توكّأ على عصا في الخطبة، وأول من قال: أما بعد في قول، وأول من كتب من فلان إلى فلان، وفي رواية ابن الكلبي أن في آخر خطبته: لو على الأرض دين أفضل من دين قد أظلّكم زمانه، وأدرككم أوانه، فطوبى لمن أدركه فاتبعه، وويل لمن خالفه، وكانت العرب تُعَظِّمُهُ وضربت به شعراؤها الأمثال. العسقلاني، ابن حجر: الإصابة في تمييز الصحابة، ٥: ٤١٢.

وَرَجَعْـتُ عَمَّـا كُنْـتُ قَـدْ خُيِّلْتُـه ... وَمَحَـــوْتُ ذَاكَ الـــذَّنْبَ بِاسْـــتِغْفَارِ

وبقيـــتم فِي نعْمَـــةٍ لَا تَنْقَضِـــي ... مَـا أَضْـحَكَ الأَكْمَـامَ[٧١٨] دَمْـعُ سَـوَارِي[٧١٩]

وكَتب -رَحمه الله تعالى- إلى المولى السيد الأعظم وجيه الإسلام عبد القادر بن الناصر بن عبد الرب[٧٢٠]- رحمه الله تعالى- وقد وقف على جواب منه في مسألة نحوية نظمه شعرًا رائقًا لائقًا، فوجه إليه هذه الأبيات يحثه على الاجتهاد في طلب العلم، فقال:

[الخفيف]

يَـا بْـنَ مَـنْ سَـادَ سَـادَةَ العَصْـرِ طُـرًّا[٧٢١] ... وَبَـــدَا فِي سَمَـــا مَعَالِيـــهِ بَـــدْرَا

وَغَـــدَا لِلمُلُـــوكِ وَاسِـــطَةَ العِقـــ ... ـدِ وَأَضْـــحَوْا لِـــذَلِكَ العِقْـــدِ دُرًّا

أَطْـــولُ النَّـــاسِ فِي المعـــالِيَ سَمْكًـــا ... وَأَجَـــلُّ الأَنـــامِ فَخْـــرًا وَقَـــدْرَا

---

(٧١٨)- أكمَامُ الزَّرْعِ: غُلُفها التي يخرج منها. لسان العرب، مادة كمم.

(٧١٩)- السَّوَارِي: السَّحابُ الممطرُ ليلًا، مفردها ساريةٌ. لسان العرب، مادة سرا.

(٧٢٠) - عبدالقادر بن الناصر بن عبدالرب بن علي بن شمس الدين ابن الإمام يحيي شرف الدين [١١٣٥-١٢٠٧هـ]:

فقيه، أصولي، محدث، منطقي، لغوي، إخباري، نشأ بكوكبان وقرأ على من بها من العلماء ثم ارتحل إلى صنعاء، فأخذ عن أكابر علمائها كالسيد محمد بن إسماعيل الأمير، والسيد هاشم بن يحيي وغيرهم، ثم ارتحل إلى مدينة ذمار ومكة والمدينة فأخذ عن علمائهم ثم استقر في كوكبان ينشر العلم ويفيد طالبيه، ومن جملة من أخذ عنه أمير كوكبان إذ ذاك السيد أحمد بن محمد بن الحسين، وعلي بن محمد بن علي، وولده إبراهيم بن عبدالقادر، **ومن مؤلفاته**:حاشية على حاشية عصام الدين على شرح الجامي،شرح العقد الوسيم في الجار والمجرور والظرف وما لكل منها من التقسيم، حاشية على ضوء النهار لم تكمل، فلك القاموس جعله مدخلًا إلى القاموس، وله شعر ونثر، وتوفي يوم الإثنين خامس ربيع الأول سنة سبع ومئتين وألف . المحبي: خلاصة الأثر ٢: ٤٧٠، الشوكاني: البدر الطالع ١: ٣٦٠، الباباني: إيضاح المكنون٢: ٢٠١.

(٧٢١)- طُرًّا: جميعًا. لسان العرب، مادة طرر.

نَاصِـــرُ الـــدِينِ صَـــادِقُ العَـــزْمِ حَقًّـــا ... مَـــا وَجَـــدْنَاهُ فِي الحَـــوَادِثِ غِـــرًّا[٧٢٢]

عَـــوَّدَ الـــنَّفْسَ فِي الفَواضِـــلَ شُـــكْرًا ... مُسْـــتَدِيمًا وَفِي المكَـــارِهِ صَـــبْرَا

وَإِذَا مَـــا دَعَـــاهُ طَالِـــبُ جُـــودٍ ... أَمْطَـــرَتْ سُـــحْبُهُ لُجَينًـــا وَتِـــبْرَا

وَإِذَا صَـــالَ فِي المواقـــفِ أَرْضَـــى ... ذكـــرًا صَـــارِمًا حُسَـــامًا وَسُمْـــرَا

طِبْـتَ أَصْـلًا وَطِبْـتَ نَفْسًـا فَنَاهِيـكَ [٧٢٣] ... فَخَـــارًا يَعْلُـــو النُّجُـــومَ الزُّهْـــرَا

نِلـــتَ هَـــذَا الفَخَـــارَ يَـــا مَالِـــكَ الفَضْـــ ... ـلِ وَأَثْلَجْـــتَ بِالكَمَـــالِ الصَّـــدْرَا

وَتَسَـــنَّمْتَ صَـــهْوَةَ[٧٢٤] المجـــدِ سَـــبْقًا ... وَتَرَكَـــتَ الآمَـــالَ بَعْـــدَكَ حَسْـــرَى

كَـــمْ سَـــعَى النَّـــاسُ لِلمَكَـــارِمِ لَكِـــنْ ... جَهِلُـــوا سُـــبْلَهَا وَكُنْـــتَ بِهَـــا أَدْرَى

عُـــدَّ آبَـــاءَكَ الكِـــرَامَ تَجِـــدْهُمْ ... سَـــادَةً للـــوَرَى جَحـــاجِحَ غُـــرًّا

قَـــدْ سَـــرَى سِـــرُّهُمْ إِلَيْـــكَ أَبَـــا الفَضْـــ ... ـلِ فَسُـــبْحَانَ مَـــنْ بِـــذَلِكَ أَسْـــرَى

وَرَأَيْنَـــاكَ فِي المواكَـــبِ بَـــدْرًا ... وَوَجَـــدْنَاكَ فِي المجَـــالسِ صَـــدْرَا

وَشَـــهِدْنَا فِيـــكَ الوَقَـــارَ الَّـــذِي أَصْـــ ... ـبَحَ لِلحَاسِـــدِيْنَ فِي السَّـــمْعِ وَقْـــرَا[٧٢٥]

وَحيـــاءً مِـــنَ السَّـــكِينَةِ لَكِـــنْ ... أَنْـــتَ عِنْـــدَ الـــوَغَى مِـــنْ اللَّيْـــثِ أجْـــرَا

قَـــدْ جَعَلْنَـــا لِعُلُـــومٍ هَمَّـــكَ فِي كُـــلِّ ... زَمَـــانٍ نَظمًـــا رَقِيقًـــا وَنَثْـــرَا

فَاعْتَمِـــدْ هَـــذِهِ الطَّرَائِـــقَ وَالـــزَمْ ... سُـــبُلَ الرُّشْـــدِ وَاتَّخَـــذْهُنَّ ذُخْـــرَا

أَيُّ فَخْـــرٍ يَفُـــوتُ مَـــنْ أَدْرَكَ العِلْـــمَ ... وَمَـــنْ فاتَـــه فَمَـــا نَـــالَ فَخْـــرَا

---

(٧٢٢)- الغِرُّ: الشَّابُ الَّذِي لَا تَجْرِبَةَ لَهُ، وجمعها أغِرَّاءُ وأغِرَّةٌ؛ فالغِرُّ الذي لا يُفْطَنُ للشَّرِ ويغفل عنه. لسان العرب، مادة غرر.

(٧٢٣)- نَاهِيكَ: كافِيكَ به. لسان العرب، مادة نهى.

(٧٢٤)- صَهْوةُ كُلِّ شَّيْءٍ: أعْلاهُ. لسان العرب، مادة صها.

(٧٢٥)- الوَقْرُ: ثِقَلٌ في الأُذُنِ. لسان العرب، مادة وقر.

وَسَـــلَامٌ عَلَيْـــكَ مَـــا عُبِـــدَ اللهُ ... وَمَـــا شَـــنَّتِ السَّـــحَائِبُ قَطْـــرَا
وَصَـــلَاةُ الإلـــهِ مِـــنِّي عَلَـــى جَـــدِّكَ ... خَـــيْرِ الأَنـــامِ بِـــالخَيْرِ تَتْـــرَى
وَعَلَـــى آلـــهِ الكِـــرَامِ صَـــلَاةٌ ... تَقْتَضِـــي بِالثَّنَـــا عَلَـــى الطَّـــيِّ نَشْـــرَا

فأجابه –رحمه الله تعالى– بقوله:

[الخفيف]

رَوضُ نَظْـمٍ وافٍ وَقَـدْ طَـابَ نَشْـرَا ... وسَمَـا شَـأْنُهُ عَلَـى الزَّهْـرِ قَـدْرا
جَاءنَـا يُخْجِـلُ العُقُـودَ انْتِظَامًـا ... وَ اللآلِـئَ حُسْـنًا وَيَنْثُـرُ دُرَّا
وَبِزَهْـرِ الرِّيَـاضِ وَالـوَرْدِ غَضًّـا[٧٢٦] ... بِسُـفُوحِ النَّقـا ونُعمـانَ أَزْرَى
سِـحْرُهُ لِلعُقُـولِ مِنَّـا حَـلَالٌ ... أَيُّ شَـيْءٍ أَحَـلَّ فِي الشَّـرْعِ سِـحْرَا
حَـازَ مَعْنَـاهُ أَفْصَـحَ القَـوْلِ حَقًّـا ... وإِلينَـا بـأَبْلَغِ الـنَّظْمِ أَسْـرَى
كَـمْ مَعَـانٍ فِيـهِ حَـوَتْ كَلِمَـاتٍ ... رائِقـاتٍ جَمْعًـنَ نُصْـحًا مُبَـرَّا
أَنْتَجَتْـهُ قَرِيحَـةٌ مِـنْ مُحِـبٍّ ... قَـدْ غَـدَا فِي أَفَاضِـلِ الخَلْـقِ صَـدرَا
عَلَـمٌ أعْلَـمٌ هُمَـامٌ خَطِيـبٌ ... أَلمعِـيٌّ[٧٢٧] قَـدْ حَـازَ مَجْـدًا وَفَخْـرَا
فِي المعـالي مَـا زَالَ يَسْـمُو إِلَى أَنْ ... صَـارَ فِيهَـا هِلَالُـهُ الآنَ بَـدْرَا
كَـامِلًا لَا مَحَـاقَ يَعْـرُوهُ [٧٢٨] حِينًـا ... بَـل كَمَـالٌ يَـدُومُ دَهْـرًا فَـدَهْرَا

---

(٧٢٦)– الغَضُّ: الطَّرِيُّ النَّضِرُ. لسان العرب، مادة غضض.

(٧٢٧)– الأَلمعيُّ: الذَّكيُّ الْمُتوقِّدُ الحَدِيدُ اللِّسَانِ والقَلْبِ، وقيل: هو الدَّاهي الذي يتظنن الأمور فلا يُخطئ. لسان العرب، مادة لمع.

(٧٢٨)– يَعْرُوهُ: يَغْشَاهُ. لسان العرب، مادة عرا.

حَبَّـــذَا نَظْمُـــكَ البَـــدِيعُ مُفِيـــدًا ... مَحْـضُ[٧٢٩] نُصْـحِي أَفَـادَكَ اللهُ أَجْـرَا

فَلَقَـــدْ جِئْـــتُمْ بِأَصْـــدَقِ قَـــوْلٍ ... هُـــوَ وَاللَّـــهِ أَحْسَـــنُ الـــرَّأْيِ ذُخْـــرَا

ذَاكَ تَعْلِـــيمُ وَالِـــدٍ مَحَّـــضَ النُّصْـــ ... ـح لـــــدينا وبالمعـــــالي أغَـــــرَّا

فَطِـــلابُ العُلُـــومِ أَفْضَـــلُ قَصْـــدٍ ... قَصَـــدَتْهُ رَكَائِـــبُ القَـــوْمِ طُـــرَّا

أَنَـــا فِيمَـــا ذَكَرْتُمُـــوهُ مُجِـــدٌّ ... مُقْبِـــلٌ أَرْتَجِـــي مِـــنَ اللهِ بُشْـــرَى

وَ الـــدُّعَا مِـــنْكُمُ لَنَـــا مُسْـــتَمَدٌّ ... فَجَـــزَاكُ عَنَّـــا الْمُهَـــيْمِنُ أَجْـــرَا

وابْـــقَ واسْـــلَمْ فِي نِعْمَـــةٍ مَـــا انْثَـــنَى ... غُصْـنُ بَـانٍ وَاصِـبُ[٧٣٠] الطَّـيْرِ وَكْـرَا

وَصَـــلَاةً مِـــنِّي تَلَاهَـــا سَـــلَامٌ ... يَبْلُغَـــانِ النَّـــبِيَّ سِـــرًّا وَجَهْـــرَا

وَعَلَـــى آلِـــهِ ذَوِي المجـــد طُـــرًّا ... مَـــنْ بِهِـــمْ شَـــرْعُنَا الحَنِيـــفُ اسْـــتَقَرَّا

وكتب –رحمه الله تعالى– إلى السيد شهاب الدين أحمد بن محمد الأَنَسِي[٧٣١]– رحمه الله تعالى– يُعاتبه وقد أعرض عن حضرته الشريفة وهجر منزلته المنيفة مع ما بينهما من الخُلَةِ والصَّدَاقَةِ وأسباب المودة والعلاقة، وكان ذلك لسبب كلمةٍ صدرت إلى جانب السيد المذكور من كاتب مولانا وجدنا– رحمة الله عليه ورضوانه– وهو الفقيه البارع سعيد بن الهادي الفَضلي الْمُلقب بالجَرُور[٧٣٢]، فقال جدنا يخاطب السيد:

---

(٧٢٩)– مَحْضٌ: خَالِصٌ. لسان العرب، مادة محض.

(٧٣٠)– وَاصِبٌ: دَائِمٌ وَثَابِتٌ. لسان العرب، مادة وصب.

(٧٣١) – أحمد بن محمد الأَنَسِي القهدة اليماني المعروف بالزَّنمةِ [.....–١١١٩هـ]:

نشأ بصنعاء، ومدح الإمام محمد بن إسماعيل بن القاسم ، ومدح المهدي صاحب المواهب محمد بن أحمد، ومدح أمير مكة الشريف أحمد بن غالب، وتوفي بمدينة زيلع ١١١٩هـ، **ومن آثاره:** الروض الندي في مدح الإمام الهادي "ديوان شعر". ابن الحَيْمِي: طيب السمر ٢: ٢٢٧، الشوكاني: البدر الطالع ١: ٣٦، ابن زبارة: نشر العرف١: ٧٤.

(٧٣٢) – لم أستدل على ترجمة له.

[مخلع البسيط]

يَـــا مَالِـــكَ الفَضْـــلِ والمعـــالي ... وَالفَخْـــرِ وَالمكْرُمَـــاتِ عَـــنْ بُـــدْ

يَـــا مَـــنْ بَـــنَى لِلعُـــلَا أَسَاسًـــا ... وَشَـــادَ رُكْـــنَ الهُـــدَى وَشَـــيَّدْ

يَـــا أَحْمَـــدَ النَّـــاسِ عُـــدْ لِوِصْـــلِي ... فَـــالعَودُ يَـــا بـــنَ الكِـــرامِ أَحْمَـــدْ

فَـــــإِنَّنِي فِي رِضَـــــاكَ رَاضٍ ... وَكُـــلُّ مَـــا تَبْتَغِيـــهِ أَحْمَـــدْ

وَالهَجْـــــرُ لَا يَنْبَغِـــــي لِحُـــــرٍّ ... يَعْـــرِفُ شَـــرْعَ النَّـــبِي مُحَمَّـــدْ

فَـــاحْفَظْ عُهُـــودًا لَنَـــا تقضَّـــتْ ... أَصْـــــــدَرَهَا وُدُّنَـــــــا وَأَوْرَدْ

كَـــمْ حَاسِـــدٍ رَامَ نَقْـــضَ وُدِّي ... رَاحَ وَعَهْـــدِي هُـــوَ الْمُؤَكَّـــدْ

وَزَفْـــرَةُ الغَـــيْظِ لَمْ أُطِعْهَـــا ... وَلَـــوْ غَـــدَتْ نَارُهَـــا تَوَقَّـــدْ

لَا قُـــدِّسَ الغَـــيْظُ مِـــنْ عَـــدُوٍّ ... شَـــتَّتَ شَمْـــلَ الإِخـــا وبَـــددْ

قَلَّـــبَ قَلـــبَ الحَبِيـــبِ عَـــنِّي ... فَقَلـــبِيَ الحَـــائِرُ الْمُبَلَّـــدْ(٧٣٣)

يَـــا قَلـــبُ صَـــبْرًا عَلَـــى التَّنَـــائِي ... فَالصَّـــبْرُ عِنْـــدَ الْمُصَـــابِ أَجْـــوَدْ

لَعَـــــلَّ خِلِّـــــي إِذَا أَتَـــــاهُ ... الحَـدِيثُ عَـنْ طَـرْفِي الْمُسَّـهدْ(٧٣٤)

رَقَّ لِحَـــالِي فَقَـــرَّ بَـــالِي ... وَعَـــادَ مَـــا كُنْـــتُ مِنْـــهُ أَعْهَـــدْ

فَـــالحُرُّ لَا يَسْـــتَمِرُّ عَمْـــدًا ... عَلَـى الجَفـا لَـوْ يَكُـونُ جَلمَـدْ(٧٣٥)

فأجابه رحمه الله تعالى بقوله:

---

(٧٣٣)- الْمُبلَّدُ: المتلهفُ والمتردِّدُ المتحيرُ. لسان العرب، مادة بلد.

(٧٣٤)- الْمُسَّهْدُ: الذي أصابه الأرق. لسان العرب، مادة سهد.

(٧٣٥)- الصَّحِيحُ "جَلمَدًا" ومُنِعَ من الصرف للضرورة الشعرية، والجَلمَدُ: الصَّخْرُ. لسان العرب، مادة جلمد.

[مخلع البسيط]

وَافَى عِتَـــــابٌ كَمَـــــا الـــــلآلِي ... مُنَظَّمًـــــا سِـــــلكُهُ مُنَضَّـــــدْ

كَالعِقْـــدِ مِـــنْ جَـــوْهَرِ الكَمَـــالِ ... مُرَصَّـــعٌ كُلُّـــهُ مُعَسْـــجَدْ(٧٣٦)

نَقْطُـــــهُ ببكـــــارةِ المعـــــالي ... أَفْرَغَهَـــــا عَـــــالِمٌ مُمَجَّـــــدْ

سَـــامِي الـــذُّرَا صَـــائِرُ المِثَـــالِ ... ذُو شَـــرَفٍ تَالِـــدٍ مُخَلَّـــدْ

يَـــا حَسَـــنَ الإِسْـــمِ وَالْمُسَـــمَّى ... يَـــا وَاحِـــدًا فِي الأَنَـــامِ مُفْـــرَدْ

عَتَبْتَـــنِي إِذْ رَفَعْـــتُ نَفْسِـــي ... عَـــنْ سَـــفَهٍ قَـــدَّنِي وَقَـــدَّدْ

جَـــارَ عَلَـــيَّ الجَـــرُورُ حَـــتَّى ... كَـــأَنَّنِي عَبْـــدُهُ الْمُجَـــدَّدْ(٧٣٧)

قَرَّبْتُـــــه بِالغِنَـــــا فَغَـــــنَّى ... وَاحْتَقَـــرَ الْمُوْصِـــلِي وَمَعْبَـــدْ(٧٣٨)

---

(٧٣٦)– العَسْجَدُ: الذَّهبُ، وقيل هو اسم جامع للجوهر كله من الدر والياقوت. لسان العرب، مادة عسجد.

(٧٣٧)– على هامش المخطوط: " المجدد بالجيم: حداد بصنعاء اليمن المحروسة".

(٧٣٨)– على هامش المخطوط: "الموصلي ومعبد رجلان من العظماء الكبار لهما صنعة في الغناء تمت".

النَّدِيم الموصلي[١٢٥ – ١٨٨ هـ = ٧٤٣ – ٨٠٤ م]:

إبراهيم بن ماهان أو ميمون بن بهمن، الموصلي التميمي بالولاء، أبوسحاق النديم: أوحد زمانه في الغناء واختراع الالحان، من ندماء الخلفاء، فارسي الأصل، من بيت كبير في العجم.

انتقل والده إلى الكوفة، فولد بها، مات أبوه وهو صغير فكفله بنو تميم وربوه، فَنُسِبَ إليهم، ورحل إلى الموصل فأقام سنة يتعلم الضرب بالعود، فنُسِبَ إليها أيضًا، وأجاد الغناءَ الفارسيَّ والعربي، وكانت له عند الخلفاء منزلة حسنة، وأول من سمعه منهم المهدي العباسي، ثم حبسه؛ لشربه النبيذ، فحذق القراءة والكتابة في الحبس، ولما وُلِيَ موسى الهادي أغدق عليه نعمه، وكذلك هارون الرشيد من بعده، وجعله من ندمائه وخاصته، واستصحبه معه إلى الشام، ومرض فعاده الرشيد، ومات ببغداد، أخباره كثيرة جدًا،كان ينظم الأبيات ويلحنها ويغنيها. الأصفهاني: الأغاني ٥: ١٥٤ – ٢٥٨ ، اليافعي: مرآة الجنان١: ٤٢٠، ابن خلكان: وفيات الأعيان١: ٩ ، الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد٦: ١٧٥.

مَعْبَد الْمُغَنِّي [٠٠٠ – ١٢٦ هـ = ٠٠٠ – ٧٤٣ م]:

معبد بن وهب، أبو عباد المدني نابغة الغناء العربي في العصر الأموي، كان مولى لبني مخزوم أو لابن قطن، مولى معاوية ونشأ في المدينة يرعى الغنم لمواليه، و اشتغل في التجارة، ولما ظهر نبوغه في الغناء أقبل عليه كبراء المدينة ثم رحل إلى =

نَادَمْتُـــــهُ لَا نَـــــدِمْتُ جَهْـــــلًا ... بِمَوْقِـــــعِ الْمُجْتَـــــبَى الْمُسَـــــدَّدْ

عَاطَيْتُـــــهُ كَأْسَـــــكَ الْمُصَـــــفَّى ... مَـــــوَدَّةً فَاحْتَسَـــــى وَعَرْبَـــــدْ

لَـــوْ وَقَعَـــتْ فِي جِبَـــالِ رَضْـــوَى(٧٣٩) ... نَفْتَتُـــــهُ أَوْشَـــــكَتْ تُهَـــــددْ

مَـــا هَكَـــذَا يَـــا سَـــعِيدُ حُـــرٌّ ... إِنْ أَكْرَمَتْـــــهُ العُـــــلَا تَمَـــــرَّدْ

وَلَا الفَـــــتَى بِالَّـــــذِي تَـــــرَاهُ ... فِي عَمَـــــدِ السُّـــــخْرِ يَـــــا مُمَـــــدَّدْ

أَقَالَـــــكَ اللهُ مِـــــنْ عِثَـــــارٍ ... تَجَـــــاوَزَتْ بِالجَفَـــــا عَـــــنِ الحَـــــدْ

وَالهَجْـــــرُ لَا يَنْبَغِـــــي وَلَكِـــــنْ ... مَـــــالِي وَلِلمَشْـــــرَبِ الْمُنَكَّـــــدْ

مَـــــا صُـــــنتُمُ مَجْلِسِـــــي وَأُنْسِـــــي ... وَلَا رَعَيْـــــتُمْ عُهُـــــودَ ثَهْمَـــــدْ(٧٤٠)

قَـــــدْ كَـــــانَ فِي أَسْـــــرِكُمْ فُـــــؤَادِي ... بِأَسْـــــرِهِ مُطْلَقًـــــا مُقَيَّـــــدْ

كَـــــرَاقِصٍ فِي الـــــدُّجَى لِأَعْمَـــــى ... يُمْعِـــــنُ فِي رَقْصِـــــهِ وَيُجْهَـــــدْ

مَـــا ذَاكَ مِـــنْ مَـــذْهَبِ الكِسَـــائِي ... أَنْ تَخْفِضُـــوا فِعْلَـــهُ الْمُجَـــرَّدْ

فَصَـــبْرُهُ والمنـــامُ فَـــرًّا(٧٤١) ... وَلَحْـــنُكُمْ أَحْـــرَقَ الْمُبَـــرِّدْ

أَمَـــرْتَنِي بِالوَفَـــا فَهَـــلَّا ... وَفَّيْـــتَ لِي عِنْـــدَ كُـــلِّ مَشْـــهَدِ

مُؤَكِّـــدًا عَهْـــدَنَا وَلَكِـــنْ ... عَهْـــدُكُمْ مَالَـــهُ مُوَكَّـــدْ(٧٤٢)

=

الشام فاتصل بأمرائها وارتفع شأنه، وكان أديبًا فصيحًا، وعاش طويلًا إلى أنْ انقطع صوته، ومات في عسكر الوليد بن يزيد، أصواته وأخباره كثيرة. الأصفهاني: الأغاني ١: ٣٦، الذهبي: تاريخ الإسلام٥: ١٦٥.

(٧٣٩) – رَضْوَى: جبل بالمدينة. الحموي: معجم البلدان، ج٣/ ص٥١.

(٧٤٠)– ثَهْمَدُ: جبل أحمر فارد من أخيلة الحِمَى حوله أبارق كثيرة فى ديار غنى، وقال غيره: ثهمد موضع فى ديار بنى عامر. الحموي: معجم البلدان،٢: ٨٩.

(٧٤١)– يعني به أبو زكريا يحيى بن زياد الفَرَّاءِ: من علماء النحو، تُوفِي بطريق مكة سنة سبع ومائتين، له من الكتب: "معاني القرآن"، و "اللغات"، و "المقصور والممدود" ، و"المذكر والمؤنث". ابن النديم: الفهرست،٩١.

(٧٤٢)– على هامش المخطوط: "بغير همزة".

يَـا قَلْـبُ مَـنْ لَمْ يُنِلْـكَ نَصْـفًا ... فَـلَا تَشِـمْ بَرْقَـهُ الْمُـرَدَّدْ

إِنَّ حَمَـامَ اللِّـوَى[٧٤٣] وَحُـزْوَى ... غَـنَّى بِشِـعْرِي بِكُـمْ وَغَـرَّدْ

وَكُلَّمَـا زَادَنِي اقْتِرَابًـا ... مِـنْكُمْ تَنَـاءَ بِكُـمْ وَبَعَّـدْ

أَهَكَـذا كُلَّمَـا نَسَـخْنَا ... شَـرِيعَةً لِلجَفَـا تُجَـدَّدْ

إِنْ سَـاعَدَ الحَـظُّ وَاللَّيَـالِي ... أَلَّفْـتُ فِي عَتْـبِكُمْ مُجَلَّـدْ

وَقُلْـتُ: لَا قُـدِّسَ اغْتِيَـاظٌ ... شَـتَّتَ شَمْـلَ الإِخَـا وبَـدَّدْ

قَلَّـبَ قَلْـبَ الحَبِيـبِ عَـنِّي ... فَقَلْـبِيَ الحَـائِرُ الْمُبلَّـدْ

فَمَـنْ تَـرَدَّى الفِـرَاقَ عَمْـدًا ... تَرْحَمُـهُ[٧٤٤] إِنْ بَكَـى وَعَـدَّدْ

سَـامَحَكَ اللهُ[٧٤٥] مِـنْ جَـوَادٍ ... كَبَـا وَمِـنْ صَـارِمٍ مُهَنَّـدِ

وكتب –عادت بركاته– إلى السيد المذكور أيضًا، وقد أعرض عما عرفه منه من صحيح المودة واستمر على ذلك أيامًا عِدة وزمانًا طويل المدة:

[الخفيف التام]

يَـاخَلِيلِي مَـدَدْتَ حَبْـلَ التَّنَاسِـي ... وَتَبَـدَّلتَ الهَجْـرَ بِالإِينَـاسِ

وَتَمَادَيْـتَ فِي التَّجَـافِيَ حَـتَّى ... صِـرْتَ بَعْـدَ الرَّجَـا حَلِيـفَ اليَـاسِ

أيـن دَهْـرٌ مَضَـى وَوُدُّكَ فِيـهِ ... عَـامِرُ الرَّبْـعِ ثَابِـتُ الأَسَـاسِ؟

---

(٧٤٣)– اللِّوَى: هو في الأصل منقطع الرملة؛ يقال: قد ألويتم فانزلوا إذا بلغوا منقطع الرمل، وهو أيضًا موضع بعينه قد أكثرت الشعراء من ذكره وخلطت بين ذلك اللِّوَى والرمل فعز الفصل بينهما وهو واد من أودية بنى سليم ويوم اللِّوَى وقفة كانت فيه لبنى ثعلبة على بنى يربوع. الحموي: معجم البلدان،٥: ٢٣.

(٧٤٤) – على هامش المخطوط: " يعني هل ترحمته؟".

(٧٤٥)– الأفضل كتابة (الإله) حتى يستقيم الوزنُ.

مُزْهِـــرٌ رَوْضُـــهُ بِكُـــلِّ بَهِـــيٍّ ... وَزَهِـــيٍّ عَلَـــى غُصُـــونِ الآسِ(٧٤٦)

وَطُيُـــورُ الصَّـــبَاحِ تَشْـــدُو بِإِمْكَـــا ... نِ الرِّضَـــا فَـــوْقَ غُصْـــنِهَا الميَّـــاسِ(٧٤٧)

وَمُـــدِيرُ الكُئُـــوسِ يُصْـــبِحُنِي خَمْـــ ... ـرَ وِدَادٍ مُرَقْرَقًـــــا فِي الكَـــــاسِ

أَيْـــنَ مِـــنِّي ذَاكَ الزَّمَـــانُ سَـــقَاهُ ... مُمْطِـــرٌ مِـــنْ سَـــحَابِهِ الرَّجَّـــاسِ (٧٤٨)

فَلِمَـــاذَا اسْـــتَحَالَ وُدُّكَ هَجْـــرًا ... وَأَرَانَـــا حَقِيقَـــةَ الإِنْعِكَـــاسِ

هَـــل سَـــعَى بَيْنَنَـــا وَبَيْنَـــكَ وَاشٍ ... يَنْفُـــثُ السِّـــحْرَ فِي صُـــدُورِ النَّـــاسِ؟

فَمَعَـــاذِي مِـــنْ ذَاكَ فَاضِـــلُ حِلـــمٍ ... لَـــكَ أَرْسَـــى مِـــنْ الجِبَـــالِ الرَّوَاسِـــي

لَا تُطِـــعْ وَاشِـــيًا أُعِيـــذُكَ مِـــنْ شَـــ ... ـرِّ حســـــودٍ موســـــوسٍ خَنَّـــــاسِ

قَـــدْ عَرَفْنَـــاكَ مِـــنْ بَـــنِي الحَسَـــنِ السبـــ ... ـطِ(٧٤٩) فَأَصْـــبَحْتَ مِـــنْ بَـــنِي العَبَّـــاسِ

رَو غَرْسِـــي مِـــنْ غَيْـــثِ وَصْـــلِكَ ... إِنِّي مُحْسِـــنٌ غَيْـــرُ ظَـــالِمٍ فِي غِرَاسِـــي

قَـــدْ ذَوَي غُصْـــنُهُ الرَّطِيـــبُ فَـــأَدْرِكْ ... مَـــا ذَوَي مِنْـــهُ عَـــنْ قُحُـــولِ(٧٥٠) التِبَـــاسِ

وَارْعَ وُدِّي أو لأريتـــــك صَـــــبْرِي ... لَـــيْسَ كَالصَّـــبْرِ لِلأَسَـــى مِـــنْ آسِـــي(٧٥١)

أَنَـــا تِـــربُ الوَفَـــا وَحَمَّـــالُ أَعْبَـــا ... ءِ الجَفَـــا وَهْـــوَ شِـــيمَةُ الأَكْيَـــاسِ

لَـــيْسَ يُبْلِـــي مَـــوَدَّتِي سَـــالِفُ الدَّهْـــ ... ـرِ كَإِبْلَائِـــــهِ جَدِيـــــدَ اللِّبَـــــاسِ

---

(٧٤٦) – الآسُ: شَجَرٌ دائمُ الخضرةِ، أبيضُ الزَّهْرِ أو وَرديَّه، عِطْري، وثماره لُبِّيَّةٌ تُؤْكل غَضَّة، وتُجفف فتكون من التوابل وهو من فصيلة الآسِيَّاتِ، المعجم الوسيط، مادة آس.

(٧٤٧)– المياسُ: المائلُ. لسان العرب، مادة ميس.

(٧٤٨)– يُقال: سحابٌ ورعدٌ رجاسٌ أي شديد الصوت. لسان العرب، مادة رجس.

(٧٤٩)– السِّبْطُ: وَلَدُ الابنة، وفي الحديث "الحَسَنُ والحُسَينُ سِبْطا رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضى عنهما"، ومعناه أي طائفتان وقِطْعَتان منه . لسان العرب، مادة سبط.

(٧٥٠)– قَحَلَ الشَّيْء يَقْحَلُ قُحُولًا وقُحِلَ قُحُولًا كلاهما يبس. لسان العرب، مادة قحل.

(٧٥١)– الآسِي: الطَّبيبُ. لسان العرب، مادة أسا.

أَنَـــا رَاضٍ بِمَـــا رَضِـــيتُ وَحِفْظِـــي ... عَهْـــدَ وُدِّيـــكَ مَـــا بَـــهِ مِـــنْ بَـــاسِ

كَـــمْ تَلَقَّيـــتُ بِالرِّضَـــا هَجْـــرَ خِـــلٍّ ... وَتَحَمَّلـــــتُ ذَاكَ فَـــــوْقَ الـــــرَّاسِ

لَا رَعَـــى اللهُ كُـــلَّ خِـــلٍّ خَئُـــونٍ ... لَا وَلَا كَـــانَ فِي الهَـــوى كُـــلُّ قَاسِـــي

ذَا عِتَـابِي وَدُمْـتَ فِي خَفْـضِ عَـيْشٍ[٧٥٢] ... مَـا شَـرَى البَـرْقُ فِي دُجَـى الإِغْـلَاسِ[٧٥٣]

وَعَلَيْـــكَ السَّـــلَامُ مِـــنِّي يَحْكِـــي ... نَشْـــرَهُ المِسْـــكُ طَيِّـــبَ الأَنْفَـــاسِ

فأجابه بقوله:

[الخفيف التام]

هَكَـــذَا يَفْعَـــلُ الحَبِيـــبُ القَاسِـــي ... يَتَشَـــكَّى وَفَأسُـــهُ فِي الـــرَّاسِ

وَيَـــذُمُّ الصُّـــدُودَ وَهْـــوَ أَبُوالغَضْـــ ... ـبَـــانِ يُـــدْلِي بِـــهِ إِلَى جَسَّـــاسِ[٧٥٤]

لَيْتَـــهُ يَقْسِـــمُ الزَّمَـــانَ فَيَـــوْمٌ ... يَـــوْمُ بِـــرٍّ وَآخَـــرٌ لِلبَـــاسِ

أَوْ فَلَيْـــتَ الفُـــؤَادَ يُنْسَـــخُ بِاليَـــا ... سِ مُغَنِّيـــه فَـــالغِنَى فِي اليَـــاسِ

غَيْـــرَ أَنِّي رُزِقْـــتُ قَلْبًـــا أَلُوفًـــا ... وَغَرَامًـــا لَـــهُ خَـــوَاصُ المَـــاسِ

فَكَفَـــاكَ العِتَـــابُ مَـــا أَنَـــا فِيـــهِ ... مِـــنْ وُلُـــوعٍ مُقَلقَـــلِ الأَجْـــرَاسِ

أَنَـــا رِقُّ الهَـــوَى وَإِنْ كُنْـــتُ عَبْـــدًا ... لَـــيْسَ إِلَّا لِـــرَبِّ هَـــذَا[٧٥٥] النَّـــاسِ

فَـــادْعُ مِـــنِّي لِلوَصْـــلِ مَجْنُـــونَ لَيْلَـــى ... أَوْ جَمِـــيلًا أَوْ عَنْتَـــرَ المِـــرَاسِ

---

(٧٥٢)- خَفْضُ عَيْشٍ: دِّعةُ العيش وسعته. لسان العرب، مادة خفض.

(٧٥٣)- الإِغْلَاسِ: ظلمة آخر اللَّيل إذا اختلطت بضوء الصَّباح. لسان العرب، مادة غلس.

(٧٥٤)- جَسَاسٌ: اسم رجل يُقصد به جَسَّاسُ بن مُرَّة الشَّيْبانى قاتل كُلَيْبِ بن وائل. لسان العرب، مادة جسس.

(٧٥٥)- غريب، فالأصل: هذه الناس.

وَأَهِبْ[٧٥٦] بِي إِلَى التَّسَامُحِ أَخْذًا ... بِالحَدِيثِ القَدِيمِ فِي القِرْطَاسِ

قَدْ جَنَحْنَا للسَّلمِ فَاذْكَرْ لسَلمَى ... مِنْ هَوَاهَا وَصَدِّهَا مَا أُقَاسِي

وَاقْتَبِسْ جَذْوةً لَهَا مِنْ فُؤَادِي ... عَلَّهَا تَصْطَلِي بِهَا فِي الكِنَاسِ[٧٥٧]

يَا صُمُوتَ الْخَلْخَالِ[٧٥٨] وَالحِجْلِ حَسْبِي ... طَرَبٌ مِنْ حليِّك الوَسْوَاسِ

لا معاذ من سحر أعيانك السُّو ... دِ وَلَا مِنْ وِشَاحِكَ [٧٥٩] الخَنَّاسِ[٧٦٠]

إِنْ يَكُنْ جَفْنِيَ الْمُقَرَّحُ بالدَّ ... مْعِ يُكْنَى بِهِ أَبو العَبَّاسِ[٧٦١]

فَلَقَدْ صَارَ بالتَّغَزُّلِ فِيهَا ... قَلَمِي مِثْلَ قَدِّهَا المَيَّاسِ[٧٦٢]

آهِ كَمْ أَحْسُدُ الأَرَاكَ[٧٦٣] عَلَى رَشْـ ... فِ لَمَاهَا الملأى بخمر الكَاسِ

يَتَحَسَّى رُضَابَهُ[٧٦٤] عَنْ رِضَاهَا ... لَيْتَنِي كُنْتُ يَا أَرَاكُ الحَاسِي

أَوْحَشَتْ خِيفةً وَمَا لِي رَسُولٌ ... عِنْدَهَا غَيْرَ نَسْمَةِ الإِغْلَاسِ[٧٦٥]

فَاخْتَفَتْ فِي الحِجَابِ كَي لَا يَرَاهَا ... رقباءُ النُّجومِ وَابْنُ كُبَاسِ[٧٦٦]

---

(٧٥٦)- تَأَهَّبَ: اسْتَعَدَّ وأخذ لذلك الأمر أَهْبَتَهُ أَيْ هُبَتَهُ وَعُدَّتَه. لسان العرب، مادة أهب.

(٧٥٧)– الكِنَاسُ: موضِعٌ في الشَّجَرِ يَكْتَنُّ فيه الظَّبْيُ ويَسْتَتِرُ. لسان العرب، مادة كنس.

(٧٥٨)- صُمُوتُ الخَلخَالِ: غليظة الساقين لا يُسمع لِخَلخالها صَوْتٌ لغموضه في رجليها. لسان العرب، مادة صمت.

(٧٥٩)- الوِشَاحُ: يُنسجُ من أدمٍ عريضٍ ويرصع بالجواهر وتشده المرأة بين عاتقيها وكشحيها. لسان العرب، مادة وشح.

(٧٦٠)- الخُنُوسُ: الانْقِباضُ والاسْتِخفاءُ. لسان العرب، مادة خنس.

(٧٦١)– على هامش المخطوط: "السَّفَاحُ".

(٧٦٢)- ماس يَميسُ مَيْسًا ومَيَسانًا: تَبَخْتَرَ واختال. لسان العرب، مادة ميس.

(٧٦٣)- الأَرَاكُ: هو شَجَرُ السِّواك يُسْتَاكُ بِفُرُوعِهِ. لسان العرب، مادة أرك.

(٧٦٤)- الرُّضَابُ: ما يَرْضُبُهُ الإنسان من ريقه كأنه يمتصه وإذا قَبَّلَ جاريته رَضَبَ ريقها. لسان العرب، مادة رضب.

(٧٦٥)- الغَلَسُ: ظُلْمَةُ آخر اللَّيل إذا اخْتَلَطَتْ بضَوْءِ الصَّباحِ. لسان العرب، مادة غلس.

(٧٦٦)– على هامش المخطوط: "ابن كباس رجل معروف وإنما قعد على طريق العامية فما وجد الناظم بُدًا من ذكره تمت".

فَمَـــتَى يَطْمَـــعُ الْمُتَـــيَّمُ فِي الوَصْـــ ... لِ وَهَـــذَا النِّفَـــارُ لِلإِيجَـــاسِ؟

أَنَـا فِي الرَّكْـبِ يُوشَـعٌ[٧٦٧] إِنَّهَـا الشَّمْـ ... سُ فَمَـا فِي الوُقُـوفِ لِي مِـنْ يَـاسِ

قَـدْ دَنَـا لِي بِوَصْـلِهِ وَتَـدَلَّى[٧٦٨] ... قَـابَ قَوْسَـيْنِ بَـدْرَ أُفْـقِ البَـاسِ

شَـرَفُ الـدِّينِ مَـنْ تَـأَزَّرَ بالمجـ ... ـدِ صَـغِيرًا وَمَـا التَـوَى بِلبَـاسِ

حَسَـنُ القَـوْلِ وَالفِعَـالِ وَمَـولَى ... الآلِ أَكْـرِمْ بِنَاسِـهِ مِـنْ نَـاسِ

طَـالَ فَاشْـتَاقَتِ الطُّلُـولُ إِلَيْـهِ ... ثُمَّ أَوْمَـا إِلَيَّ بِالإِينَـاسِ

لَا لِحَـقٍّ لِنَـا عَلَيْـهِ وَلَكِـنْ ... رَغِـبَ الخِضْـرُ فِي حَـدِيثِ إِلْيَـاسِ[٧٦٩]

أَيُّهَـا الخِـلُّ صَـارَ خَمْـرُكَ خَـلًّا ... حِـينَ رَاجَعْـتَ نَاسِـيًا بَعْـدَ نَـاسِ

فَاسْـقِنِي ثُمَّ رَوِّنِي لَا عَـدَمِنَا ... كَ بِكَـأْسٍ عَلَـى الظَّمَـا أَيُّ كَـاسِ

يَـا شِـفَاءَ الأَوَامِ[٧٧٠] فِي كُـلِّ حَـالٍ ... أَنْـتَ وَاللهِ تُحْفَـةُ الأَكْيَـاسِ

غَيْـرَ أَنَّ الجَفَـا تَجَافَيْـتَ عَنْـهُ ... عِنْـدَ أَهْـلِ الهَـوى كَشَـيْبِ الـرَّاسِ

تَتَجَـافَى عَنْـهِ الكَوَاعِـبُ حَـتَّى ... غَالَـتِ البِـيضَ فِي سَـوَادِ اللِّبَـاسِ

---

(٧٦٧) – هو يُوشَعُ بن نون بن أفرائيم يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الخليل عليهم السلام، وأهل الكتاب يقولون: يُوشع ابن عم هودٍ، وقد ذكره الله تعالى في القرآن غير مُصَّرحٍ باسمهِ في قصةِ الخَضِرِ ﴿وَإِذ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَاهُ﴾ [الكهف، من الآية ٦٠]، وَهُوَ نبي بني إسرائيل بعد موسى عليه السلام، و مُتَّفَقٌ عَلَى نُبُوَّتِهِ عِنْدَ أَهْلِ الْكِتَابِ فَإِنَّ طَائِفَةً مِنْهُمْ وَهُمُ السَّامِرَةُ لَا يُقِرُّونَ بِنُبُوَّةِ أَحَدٍ بَعْدَ مُوسَى إِلَّا يُوشَعَ بْنَ نُونٍ؛ لِأَنَّهُ مُصَرَّحٌ بِهِ فِي التَّوْرَاةِ، وَهُوَ الَّذِي خَرَجَ بِبَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ التِّيه وَدَخَلَ بِهِمْ بَيْتَ المقدس بَعْدَ حِصَارٍ وَمُقَاتَلَةٍ، وَكَانَ الْفَتْحُ قَدْ يُنْجَزُ بَعْدَ الْعَصْرِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَكَادَتِ الشَّمس تَغْرُبُ وَيَدْخُلُ عَلَيْهِمُ السَّبت فَلَا يتمكَّنون مَعَهُ مِنَ الْقِتَالِ، فَنَظَرَ إِلَى الشَّمس فَقَالَ: إِنَّك مَأْمُورَةٌ وَأَنَا مَأْمُورٌ، ثمَّ قال: اللَّهم احْبِسْهَا عَلَيَّ، فَحَبَسَهَا اللَّهُ عَلَيْهِ حَتَّى فَتَحَ الْبَلَدَ ثمَّ غَرَبَتْ.

ابن كثير: البداية والنهاية ، ١: ٣٧٢،٦: ٣١٣.

(٧٦٨) – متأثرًا بقول الله تعالى ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ﴾ [النجم، الآية٨].

(٧٦٩)– إِلْيَاسُ: اسمٌ عبرانيٌّ جاء فى التفسير أنَّهُ إدريس مكان "وإن إلياس لمن المرسلين ".

(٧٧٠) – الأوامُ: دُوارٌ في الرَّأس. لسان العرب، مادة أوم.

وَلَقَـــدْ جِئْـــتُ مِنْـــهُ شَـــيْئًا تَكَـــادُ الـــ ... أَرْضُ تَنْشَـــــقُّ أَوْ تَخِـــــرُّ الرَّوَاسِـــــي

فَبِمَـــــاذَا ادَّعَيْـــــتَ أَنَّـــــكَ تِـــــرْبٌ ... لِلوَفَـــــا فِي حَقِيقَـــــةِ الإِنْعِكَـــــاسِ

أَنْـــتَ نِعْـــمَ الأَنِـــيسُ لَـــوْلَا مَـــلَالٌ ... فِيـــكَ تُرْمَـــى بِـــهِ مِـــنَ الجُـــلَّاسِ(٧٧١)

غَيْـــرَ بِـــدْعٍ فَـــإِنَّ لِلـــوَرْدِ شَـــوْكًا ... وَجَـــنَى النَّحْـــلِ دُونَـــهُ بَعْـــضُ بَـــاسِ

كُـــلُّ عَبْـــدٍ لَـــهُ مِـــنَ الـــنَّقْصِ نَعْـــتٌ ... وارْتَـــــدَى بِالكَمَـــــالِ رَبُّ النَّـــــاسِ

فَعَـــلامَ المـــلامُ يَـــا قَلـــبُ مَهْـــلًا ... وَخُـــذِ العَفْـــوَ لَا تَعُـــدْ لشِـــمَاسِ(٧٧٢)

أَيُّهَـــا الخِـــلُّ قَـــدْ تَمَهَّـــدَ عُـــذْرٌ ... لَـــكَ عِنْـــدِي مُوَسَّـــعٌ لِلآسِـــي

فَاحْتَمِـــل عَتَـــبِي الْمُعَنَّـــفِ وَاعْلَـــمْ ... أَنَّ وُدَّيْـــكَ ثَابِـــتُ الأَسَـــاسِ

وَعَلَيْـــكَ السَّـــلَامُ مَـــا أَوْمَـــضَ البَـــرْ ... قُ فَـــأَذْكَى جَـــوَى الحَبِيـــبِ النَّاسِـــي

وكتب –رضوان الله تعالى عليه– إلى القاضي العلامة الأديب شهاب الدين أحمد بن صالح بن محمد بن أبي الرجال– سقى الله ثراه– وذلك من المخيَّم المنصور بمعمور حَيْدَان(٧٧٣) أيام دخول المولى سيف الإسلام أحمد بن الحسن بن الإمام إلى هنالك عن أمر مولانا أمير المؤمنين المتوكل على الله رب العالمين، وما ذاك إلا لِمَا حَصَل في بلاد الشام مَا حَصَلَ من الاضطراب والتشوش والارتياب فأصلح الله عباده وبلاده بحميد سعيه، وحسن سياسته، وعُلُو هِمَّتِهِ، وكانا صحبته في دخوله؛ فطلب القاضي أحمد بن صالح الفسح من المولى سيف الإسلام، وأَخَذَ منه الإذن في

(٧٧١)– الجُلاسُ: واحدها الجِلسُ وهو الْمُجالِسُ. لسان العرب، مادة جلس.

(٧٧٢)– شِمَاسُ: شديد المعاداة والعناد. لسان العرب، مادة شمس.

(٧٧٣)– حَيْدَان: بلدة في الغرب الجَنوبي من مدينة صَعْدَه بمسافة نحو ٧٠كيلًا، وتقع في أحضان جبل زبيد الشامخ وفيها مركز قبائل خَوْلان بن عَامِر. المقحفي: معجم البلدان والقبائل اليمنية،١: ٥٤٢.

زيارة أهله إلى محروس مدينة صَعْدَة[٧٧٤]، وَوعَدَ بِسُرعَةِ الإيابِ؛ فاستحثه مَولانا وجدنا أبو محمد العلامة قاضي القضاة الحسن بن أحمد إلى الوصول ودعاه إلى المسارعة في الرجوع بهذه القصيدة، فقال:

[الطويل]

أَرَى الخِـلَّ أَغْنَتْـهُ الغَـوَانِيَ عَـنْ وَعْـدِي ... وَأَلْهَتْـهُ عَمَّـا قَـالَ: مَنْظُومَـة العِقْـدِ

وَأَعْـرَضَ عَـنْ ذِكْـرِي وَلَمْ يَـدْرِ أَنَّـنِي ... عَلَـى عَهْـدِهِ بَـاقٍ وَإِنْ مَـالَ عَـنْ عَهْـدِي

أَفِي الحَـقِّ يَـا شَمْـسَ المعَـاليَ أَنْ تُـرَى ... بِإِلفِـكَ[٧٧٥] مَنْظُومًـا وَتَتْـرُكَنِي وَحْـدِي

أَبِيـتُ كَـأَنِّي بِـالنُّجومِ مُوَكَّـلٌ ... لأَحْصُـرَهَا عَـدًّا وَهَيْهَـاتَ مَـا عَـدِّي

لَحَـى اللهُ قَلبًـا[٧٧٦] لَا يَـرِقُّ لِنَـازِحٍ[٧٧٧] ... تَرَامَـتْ بِـهِ الأَسْـفَارُ بُعْـدًا عَلَـى بُعْـدِ

يُرْجَـى مِـنْ أَحْبَابِـهِ أَنْ يَـزُورَهُ ... خَيَـالٌ سَـرَى مِـنْ أُمِّ سَـعْدٍ وَمِـنْ هِنْـدِ

فَلِلـهِ مَـا قَاسَـى الفُـؤَادُ مِـنَ الجَـوَى ... فَيُضْـمِرُهُ حِينًـا وَحِينًـا لَـهُ يُبْـدِي

فَقُلْـتُ لَـهُ: يَـا قَلْـبُ عَـدِّ عَـنْ الهَـوَى ... وَعُـدْ عَـنْ سَـبِيلِ اللَّهْـوِ وَابْـغِ إِلَى الرُّشْـدِ

كَأَنَّـكَ لَمْ تَعْلَـمْ بِأَنَّـكَ فِي ذُرى ... مَليـكٍ لَـهُ الفَخْـرُ الْمُـؤَزَّرُ[٧٧٨] بالمجـدِ

صَـفِيُّ الهُـدَى بَحْـرُ النَّـدَى وَاكِـفُ الجَـدَا ... مُبِيـدُ العِـدَا بالْمُرْهَفَـاتِ وبـالجُرْدِ

لَـهُ العُرُمَـاتُ[٧٧٩] الغُـرُّ تَلْمَـعُ فِي الـدُّجَى ... صَـوَارِمُهَا مِـنْ أَرْضِ لَحْـجٍّ إِلَى نَجْـدِ

---

(٧٧٤)- صَعْدَة: مخلاف باليمن بينه وبين صنعاء ستون فرسخًا وبينه وبين خَيْوان ستة عشر فرسخًا. المقحفي: معجم البلدان والقبائل اليمنية١: ٩٠٧.

(٧٧٥)- الإلفُ: الأَلِيفُ. لسان العرب، مادة ألف.

(٧٧٦)- لَحَى الله قلبًا: قَبَّحَهُ ولَعَنَه. لسان العرب، مادة لحا.

(٧٧٧)- قد نُزِح بفُلانٍ إذا بَعُد عن دياره غَيبَةً بعيدةً. لسان العرب، مادة نزح.

(٧٧٨)- الْمُؤَزَّرُ: الْمُحاط. لسان العرب، مادة أزر.

(٧٧٩)- العُرْمَةُ: لَوْنٌ مُخْتَلِطٌ بسواد وبياض في أي شَيْءٍ كان. لسان العرب، مادة عرم.

تَوَارَثَهَا عَنْ أَوَّلِيهِ وِرَاثَةً ... مُسلسلَةً عَنْ كُلِّ جَدٍّ إِلَى جَدِّ

وَمَا عُذْرُ مَنْ كَانَ النَّبِيُّ نَجَارَهُ ... وَحَيدَرَهُ(٧٨٠) اللَّيْثُ الْمُصَمِّمُ (٧٨١) فِي أُحْدِ

بِأَنْ لَا يُسَامِي فِي المعالي سَمَاهُمَا ... وَيَقْفُوهُمَا فَالشِّبْلُ يُعْزَى إِلَى الأُسْدِ

فَلَيْتَ أَبَاهُ القَرْمَ(٧٨٢) شَاهَدَ مَجْدَهُ ... يَطِيبُ لَهُ مَثْواهُ فِي بَاطِنِ اللَّحْدِ

وَيَعْلَمُ أَنَّ الدِّينَ غَيْرُ مُضَيَّعٍ ... بِحِجْرِ فَتًى رَبَّاهُ تَرْبِيَةَ المهدي

يُدَافِعُ عَنْهُ كُلَّ عِلجِ(٧٨٣) مُذَمَّمٍ ... يَدِينُ بِكُفْرَانِ الإِلَهِ وَبِالجَحْدِ

وَيُعْمِلُ فِيهِ السَّيْفَ -إِنْ مَالَ جَانِبًا- ... وَحَافَ عَنِ التَّقْوَى وَصَعَّرَ بِالخَدِّ(٧٨٤)

تَفَلَّقُ هاماتُ الخُطوبِ بِعَزْمِهِ ... وَيُفْتَحُ مِنْهَا كُلُّ مُستَبْهِمٍ صَلدِ(٧٨٥)

لَهُ مُقْلَةٌ لَا تَسْتَرِيحُ إِلَى الكَرَى ... وَصَارِمُهُ لَا يَسْتَرِيحُ إِلَى الغِمْدِ

فَخُذْ أَيُّهَا القَلبُ الَّذِي قَادَكَ الهَوَى ... بِحَظِّكَ مِنْ مَجْدٍ مَفَاخِرُهُ تُجْدِي

وَلا تَتَغافَل عَنْ مَدِيحِ إِمَامِنَا ... خَلِيفَةِ مَوْلَانَا الْمُعِيدِ الَّذِي يُبْدِي

إِمَامٌ بَرَاهُ اللهُ نُورَ هِدَايَةٍ ... وَمَا حَقُّ مَنْ يُهْدَى كَمِثْلِ الَّذِي يَهْدِي

لَقَدْ ظَهَرَتْ لِلنَّاسِ آياتُ صِدْقِهُ ... بَرَاهِينُ فَضْلٍ لا تُقَابَلُ بِالرَّدِّ

فَمَا هُوَ إِلَّا البَدْرُ وَالنَّاسُ كَالسُّهَا ... وَشَتَّانَ مَا بَيْنَ الشَّوامِخِ(٧٨٦)و الوَهْدِ(٧٨٧)

---

(٧٨٠)– يعني به علي بن أبي طالب.

(٧٨١)– الصِّمُّ والصِّمَّةُ من أسماء الأسد لشجاعته. لسان العرب، مادة صمم.

(٧٨٢)– القَرْمُ من الرجالِ: السيد المعظم. لسان العرب، مادة قرم.

(٧٨٣)– العِلجُ: الرَّجُلُ من كفار العَجَمِ. لسان العرب، مادة علج.

(٧٨٤)– صَعَّر خَدَّهُ: أماله من الكِبْرِ. لسان العرب، مادة صعر.

(٧٨٥) – صَلدٌ: صُلبٌ شَديدٌ. لسان العرب، مادة صلد.

(٧٨٦)– الشَّوَامِخُ: الْمُرْتَفَعَاتُ. لسان العرب، مادة شمخ.

(٧٨٧)– الوَهْدُ: الْمُطْمئِنُّ من الأرض، والمكان المنخفض كأنه حُفْرةٌ. لسان العرب، مادة وهد.

فَـــلَا زَالَ فِي كُـــلِّ الأُمُـــورِ مَلَاذَنَـــا وَعِصْـــمَتَنَا عَـــنْ كُـــلِّ حَادِثَـــةٍ تُـــرْدِي
وَلَسْـــتُ بِمُخْـــصٍ فَضْـــلَهُ غَيْـــرَ أَنَّـــنِي سَـــأَبْلُغُ فِي تَمْجِيـــدِهِ غَايَـــةَ الجَهْـــدِ

فأجابه رحمه الله تعالى بقوله:

[الطويل]

نَعَـمْ طَـابَ لِي لَـثْمُ الحَبِيـبِ عَلَـى الخَـدِّ وَرَشْـــفُ رُضَـــابٍ كالعُقَـــارِ أَوِ الشَّـــهْدِ
وَضَـــمِّي لَـــهُ نَحْـــوِي وَقَلْـــبِي وَقَلْبُـــهُ يَـــذُوْبانِ مِـــنْ نَـــارِ الصَّـــبَابةِ وَالوَجْـــدِ
وَبِي ضِـــعْفُ مَـــا فِيـــهِ وَفِيـــهِ كَمِثْلِهَـــا بِقَلْـــبِي وَجَفْـــنَي مِـــنْ غَـــرَامٍ وَمِـــنْ سُـــهْدِ
أَبِيـــتُ كَـــأَنَّ الشَّـــمْسَ فَـــوْقَ أَرَائِكِـــي تُنِـيرُ جَمِيـعَ الأَرْضِ لَـوْلَا دُجَـى الجَعْـدِ(٧٨٨)
وَتَسْـــحَرُنِي حِينًـــا بِهَـــارُوتِ لَحْظِهَـــا(٧٨٩) وَحِينًـــا بِلَفْـــظٍ ضَـــلَّ مِنْـــهُ أَخُـــو الرُّشْـــدِ
وَيَقْطُـــفُ لَحَظِـــي مِـــنْ جِنَـــانِ خُـــدُوْدِهَا شَـــقِيقًا وَ مَطْلُـــولًا(٧٩٠) جَنِيًّـــا مِـــنَ الـــوَرْدِ
وَأَهْصِـــرُهَا حَـــتَّى تَمِيـــدَ بِقَـــدِّهَا الـــ ـــوَلُـــوعِ بِتَمْزِيـــقِ المرائـــرِ وَالقَـــدِّ
فَسُـــبْحانَ مُنْشِـــيها لقلـــبِي فِتْنَـــةً وَمُبْرِزِهـــا تَحْكِـــي لَنَـــا جَنَّـــةَ الخُلْـــدِ
يَحِـــقُّ لِمِثْلِـــي أَنْ يَطِيـــبَ بِمِثْلِهَـــا وَيَبْـــذُلَ فِيمَـــا يَشْـــتَهِي غَايَـــةَ الجَهْـــدِ
وَيَرْفُـلُ(٧٩١) فِي مِـرْطِ(٧٩٢) النَّعِيم مُفَوَّفًـا(٧٩٣) فَقَـــدْ لَاحَ لِي دَهْـــرُ المسَـــرَّةِ والسَّـــعْدِ

---

(٧٨٨) – الجَعْدُ: الشَّعْرُ الْمُجتَمِعُ بَعْضُهُ إلى بَعْضٍ خِلافُ السَّبْطِ. لسان العرب، مادة جعد.

(٧٨٩)– اللَّحْظُ هو النَّظَرُ بمؤخرِ العينِ من أي جانبيه كان يمينًا أو شمالًا وهو أشدُ التفاتًا من الشزر. لسان العرب، مادة لحظ.

(٧٩٠)– مَطلولٌ: أي طَلَّهُ النَّدَى. لسان العرب، مادة طلل.

(٧٩١)– الرَّفْلُ: جَرُّ الذَّيْلِ وركَضُهُ. لسان العرب، مادة رفل.

(٧٩٢)– المرطُ: كِساءٌ من خَزٍّ أو صوف أو كتان وهو مثل الثوب الأخضر وجمعه مروط. لسان العرب، مادة مرط.

بِقُــرْبِ مَليــكٍ فِي المجــرَّةِ[٧٩٤] بَيْتُــهُ ... وَقُــدْ وطِـئ العَيُّـوقَ[٧٩٥] وَطْـأً عَلَـى الخَـدِّ

وَقَصَّــرَ عَنْــهُ فِي العُــلا كُــلُّ مُطَــوِّلٍ ... وَأَيْــنَ مُشَــاةٌ مِــنْ مُطَهَّمَــةٍ جُــرْدِ

أَعَــادَ شَــبَابَ العَــزْمِ بَعْــدَ مَشِــيبِهِ ... وَقَــدْ كَــانَ كُــلُّ العَــزْمِ لَــوْلَاهُ فِي اللَّحْــدِ

فَــذَكَّرَنَا فِعْــلَ النَّــبِيِّ وَجَــدِّهِ ... عَلِيٍّ لدى الهَيْجَا على أَشْقَرٍ[٧٩٦] وردي[٧٩٧]

يُسَــابِقُ لَمْــحَ الطَّــرْفِ حَــتَّى كَأَنَّــهُ ... خَيَــالٌ إِذَا أَبْصَــرْتَهُ سَــاعَةَ الشَّــدِّ

عَلَــى تَلَــعٍ[٧٩٨] فِي عُنْقِــهِ وَنِبَالِــهِ ... تَكَــادُ تَــرَاهُ العَــيْنُ كَالجَبَــلِ الفَــرْدِ

يُقَلِّــبُ رُمْحًــا رَأْسُــهُ نَــارُ رَاهِــبٍ ... لَــهُ سَــجَدَتْ كُــلُّ الجَبَــابِرِ مِــنْ بُعْــدِ

وَسَــيْفٍ يُــرَى فِي الخَــافِقَيْنِ وَمِيضُــهُ ... فَمِــنْ عَــدَنٍ قَــدْ أَبْصَــرُوا لَمْعَــهُ الهِنْــدِي

وَعَاتِكَــةٍ[٧٩٩] زُورًا تَحِــنُّ كَأَنَّهَــا ... مُحِــبٌّ مُعَــنًّى قَــدْ حَسَــى جُــرَعَ الصَــدِّ

يَحِــنُّ إِلَى ذَاكَ الحَنِــينِ كَمِثْلَمَــا ... يَحِــنُّ بَنُــو العَبَّــاسِ للطَّــارِ وَ النَّــرْدِ[٨٠٠]

=

(٧٩٣) – مُفَوَفٌ: رَقِيقٌ. لسان العرب، مادة فوف.

(٧٩٤)– المجرَّةُ: بَابُ السَّماء وهي البياض المعترض في السماء والنَّسْران من جانبيها. لسان العرب، مادة جرر.

(٧٩٥)– العَيُّوقُ: نَجْمٌ أحمر مُضِيءٌ في طرف المجرَّةِ الأيمن يَتْلُو الثُّرَيَّا لا يتقدمه، وأصله فَيْعُولٌ فلما التَقَى الياء والواو والأولى ساكنة صارتا ياء مشددة. لسان العرب، مادة عوق.

(٧٩٦)– الأَشْقَرُ من الدَّواب: الأَحْمَرُ في مُغْرَةٍ حُمْرَةٍ صافية يَحْمَرُّ منها السَّبيبُ والمعْرَفَةُ، والعرب تقول: أكرم الخَيْلِ وذوات الخَيْر منها شُقْرُها. لسان العرب، مادة شقر.

(٧٩٧)– الفَرَسُ الوَرْدِي: هو بين الكُمَيْتُ والأَشْقَرِ. لسان العرب، مادة ورد.

(٧٩٨)– الأَتْلَعُ: الطَّويلُ العُنُق. لسان العرب، مادة تلع.

(٧٩٩)– هي عاتكة بنت يزيد بن معاوية بن أبي سفيان بن حرب بن أمية، أم البنين الأموية، وأمها أم كلثوم بنت عبد الله بن عامر بن كريز، وهي زوج عبد الملك بن مروان، وأم يزيد بن عبد الملك، وإليها تُنْسَبُ أرض عاتكة خارج باب الجابية، وكان لها بها قصر وبه مات عبد الملك بن مروان. ابن عساكر: تاريخ دمشق،٦٩: ٢٤٥.

(٨٠٠)– النَّرْدُ: شَّيْءٌ يُلعَبُ به وهو لفظ فارسى معرب وليس بعربي، وهو النردشير، والنَّرْدُ اسم أعجمى معرب وشير يعني حلو. لسان العرب، مادة نرد.

عَلَـــى خُلُـــقٍ مِثْـــلِ النَّسِـــيمِ لَطَافَـــةً ... وَمِثْـــلِ زُلَالِ المـــاءِ[٨٠١] فِي الطَّعْـــمِ وَالبَـــرْدِ

وَ كالنَّـــدِّ[٨٠٢] رِيحًـــا فَالْمُحِـــبُّ مُمَتَّـــعٌ ... بِخُلـــقٍ كَمِثْـــلِ الشَّـــهْدِ يَعْبَـــقُ بِالنَّـــدِ

وَفَـــيضِ بَنَـــانٍ عَـــمَّ كُـــلَّ مُؤَمَّـــلٍ ... فَمَـــا وَارِدٌ إِلَّا وَيَظْفَـــرُ بِـــالوَرْدِ

مَكَـــارِمُ لَـــوْ عـــدَّدتها أَلْـــفَ حِجَّـــةٍ ... بِأَلسُـــنٍ أَهْـــلِ الأَرْضِ لَمْ أُحْـــصِ فِي العَـــدِّ

تَمَـــنَّى زَمَـــانَ الأقْـــدَمينَ بِأَنَّـــهُ ... عَلَـى فَضْـلِهِ الموصـوفِ يَرْجِـعُ مِـنْ بَعْـدِ

فَهَـــذَا زَمَـــانٌ أَوَّلٌ وَهْـــوَ آخِـــرٌ ... سَـــتُتْبِعُ فِيـــهِ الشُّـــكْرَ بالشُّـــكْرِ وَالحَمْـــدِ

زَمَـــانُ إِمَـــامٍ كـــالنَّبِي مُحَمَّـــدٍ ... يُعَلِّمُنـــا سُـــبْلَ الهِدَايَـــةِ وَالرُّشْـــدِ

فَلَـوْلَا خِتَـامُ الْمُصْـطَفَى الرُّسْـلَ كَـانَ ذَا ... نَبِيًّـــا كَإِسْمَاعِيـــلَ يَصَـــدُقُ فِي الوَعْـــدِ

عَلَيْـــهِ سَـــلَامٌ بَعْـــدَ طَـــهَ وَآلِـــهِ ... فَهُـــمْ خَـــيرُ خَلـــقِ اللهِ فِي الغَـــورِ والنَّجْـــدِ

سَـلَامٌ يَفُـوقُ الْمِسْـكَ مَـا ذَرَّ شَـارِقٌ[٨٠٣] ... وَمَـا قَبَّلَـتْ رِيـحُ الصَّـبَا مُقْلَـةَ الرَّنْـدِ[٨٠٤]

فَقُـل لِأَخِـي العَلِيَـاءِ - أَفْضَـلِ مَـنْ كَسَـا ... جُسُـومَ المعـالي مِـنْ مَعَالِيـهِ بِـالبُرُدِ-:

أتـاني نِظَـامٌ مِنْـكَ يُخْجِـلُ جَـرولًا[٨٠٥] ... فَيَـا خَجَلِـي إِذْ جَـاءَ يَخْتَصُّـنِي وَحَـدِي

---

(٨٠١)- زُلَالُ الماءِ: العَذبُ وقيل: الصافي الخالص. لسان العرب، مادة زلل.

(٨٠٢)- النَّدُّ والنِّدُّ: ضَرْبٌ من الطِّيب يُدَخَّنُ به. لسان العرب، مادة ندد.

(٨٠٣)- مَا ذَرَّ شَارِقٌ: الشَّارِقُ: قَرْنُ الشَّمْسِ؛ أي كلما طَلَعَتْ الشَّمْسُ. لسان العرب، مادة شرق.

(٨٠٤)- الرَّنْدُ: الآسُ؛ وقيل: هو العودُ الذي يُتَبخرُ به، وقيل: هو شجر من أشجار البادية وهو طَيِّبُ الرَّائحة يُستاك به. لسان العرب، مادة رند.

(٨٠٥)- يعني أبو مليكة جَرْوَل بن أوس بن مالك بن جوية بن مخزوم بن مالك بن غالب بن قطيعة بن عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر أبو مليكة العبسي، ولقِّب بالحُطيئة؛ لقصره وقربه من الأرض، وهو من فحول الشعراء وفصحائهم، وكان ذا شَرٍّ، ونسبه متدافع بين القبائل كان ينتمي إلى كل واحدة منها إذا غضب على الأخرى، وهو مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام، وأسلم. أبو سلام الجمحي: طبقات فحول الشعراء١: ٩٧، ابن قتيبة: الشعر والشعراء ١: ٣١٠، ابن عساكر: تاريخ دمشق ٧٢: ٦٣، النووي: تهذيب الأسماء واللغات ٢: ٢٧٦، الكتبي: فوات الوفيات١: ٢٧٦، العسقلاني: الإصابة في تمييز الصحابة ٢: ١٥٠.

فـــذكرتني عهـــد اللِّقَـــاءِ وَقُلـــتَ لِي: بِـــأَنِّيَ قَـــدْ خَالَفْـــتُ مَـــا قُلـــتُ فِي الوَعْـــدِ

فَحَاشَـــا لِمِثْلِـــي أَنْ يَمِيـــلَ وَحُـــبُّكُمْ عَـــرَاهُ وَثِيقَـــاتُ المعاقـــدِ فِي كِبْـــدِي

الفصل الثالث: فيما كُتِبَ إليه، وأجاب عنه رحمه الله تعالى

كتب إليه السيد العلامة ضياء الدين إِسْمَاعِيل بن إبراهيم الجحافي- رحمهما الله تعالى- وقد انفصل عنه من محروس حصن الدامغ إلى معمور الحُصَيْن(٨٠٦):

[الكامل التام]

رَحَـــلَ الحَبِيـــبُ وَهَـــذِهِ أَخْبَـــارُهُ ... تُمْلَـــى عَلَـــيَّ وَهَـــذِهِ آثَـــارُهُ

أَيْـــنَ اسْـــتَقَلَّتْ بِالحَبِيـــبِ رِكَابُـــهُ ... عَـــنِّي فَقَلْـــبِي مَـــا يَقَـــرُّ قَـــرَارُهُ

مَنَـــعَ الكَـــرَى بِبِعَـــادِهِ وَأَطَـــارَهُ ... عَـــنْ جَفْـــنِ صَـــبٍّ مَـــا انْقَضَـــتْ أَوطَـــارُهُ

نَفْسِـــي الفِـــدَا لِمُمَنَّـــعٍ فِي سِـــرْبِهِ ... يَحْكِـــي الغَـــزَالَ مِلالُـــه وَنِفَـــارُهُ

أَقْسَـــمْتُ عَيشِـــيَ بَعْـــدَهُمْ لَا لَـــذَّ لِي ... وَمَـــتَى يَلَـــذُّ وَمَـــا انْقَضَـــى تَـــذْكَارُهُ؟

حَـــتَّى يَعُـــودَ لِيَ الزَّمَـــانُ بِقُرْبِـــهِ ... وَيَـــزُورَنِي القَاضِـــي الكَـــرِيمُ نِجَـــارُه

يَـــا نَجْـــلَ أَحْمَـــدَ أَنْـــتَ غَيْـــرُ مُـــدَافَعٍ ... فِي العِلـــمِ بَحْـــرٌ مُزْبِـــدٌ(٨٠٧) تَيَّـــارُهُ

أَنْـــتَ الحَبِيـــبُ فَهَـــل لِبُعْـــدِكَ مِـــنْ غَـــدٍ ... فَلِقَـــاكَ عِنْـــدِي خَيْـــرُ مَـــا أَخْتَـــارُهُ

رَوْضٌ سَـــقَاهُ الغَيْـــثُ مِنْـــهُ بِوَابِـــلٍ ... أَثْمَـــارُهُ حَفَّـــتْ بِهَـــا أَزْهَـــارُهُ

مَـــا زِلْـــتُ أُنْشِـــدُ إِذْ رَأَيْتُـــكَ رَاحِـــلًا ... شِـــعْرًا لِمَـــنْ فَخَـــرَتْ بِـــهِ أَشْـــعَارُهُ

يَـــا مَـــنْ نَـــأَى عَـــنِّي وَشَـــطَّ مَـــزَارُهُ ... وَتَبَاعَـــدَتْ بَعْـــدَ التَّـــدَانِي دَارُهُ

سَـلْ عَـنْ مُحِبِّـكَ بَعْـدَ بُعْـدِكَ هَـل سـلا؟ ... أَوْ هَـــل خَبَـــتْ بَـــيْنَ الجَـــوَانِحِ نَـــارُهُ ؟

---

(٨٠٦) – مَعْمُورُ الحُصَيْن: قرية في منطقة بني قُشَيب من أعمال مديرية جبل الشِّرْق تقع أسفل حصن الدَّامِغ وترجع في عمارتها إلى القرن الحادي عشر الهجري لَمَّا سكنها الحسن ابن الإمام بن القاسم بن محمد. المقحفي: معجم البلدان والقبائل اليمنية، ١: ٤٧٤.

(٨٠٧)– بَحْرٌ مُزْبِدٌ: أي مائجٌ يَغدِقُ بالزَّبَدِ. لسان العرب، مادة زبد.

فأجابه عليه السلام بقوله:

[الكامل التام]

نَظْـــمٌ أَتَـــى فَتَشَعْشَـــعَتْ أَنْـــوارُهُ ... وَزَكَـــتْ لِعَبْـــدِ وِدَادِكُـــمْ أَخْبَـــارُهُ

وَافى يُحَـــاكِي مِـــنْ نَضَـــارَةِ حُسْـــنِهِ ... زَهَـــرَ الرَّبِيـــعِ تَحَلَّلَـــتْ أَزْرَارُهُ

طَرِبَـــتْ لِمَقْدِمِـــهِ النُّفُـــوسُ ورُوِّضَـــتْ ... أَحْـــرَازُ قَلـــبِيَ وَانْجَلَـــتْ أَفْكَـــارُهُ

وَأَتَـــتْ مَعَانِيـــهِ بِكُـــلِّ بَدِيعَـــةٍ ... مِنْهَـــا الحَلـــيمُ يَطِـــيشُ عَنْـــهُ وَقَـــارُهُ

جَـــذَبَتْ عَلَائِقُـــهُ[٨٠٨] بِكُـــلِّ جَـــوارِحِي ... فَحَشَـــايَ مَكْلُـــومُ الفُـــؤادِ مُطَـــارُهُ

قَـــدْ قُلـــتُ لَمَّـــا جَـــاءَنِي قِرْطَاسُـــهُ ... وَبَـــدَتْ بِـــأَوجِ سَمائِـــهِ أَقْمَـــارُهُ

يـــا عَـــينُ إِنْ بَعُـــدَ الحَبيـــبُ وَدَارُهُ ... وَنَـــأَتْ مَنَازِلُـــهُ وَشَـــطَّ مَـــزَارُهُ

فَلَـــكَ الهَنَـــاءُ فَقَـــدْ ظَفِـــرْتَ بِطَائِـــلٍ ... إِنْ لَمْ تَريـــــه فَهَـــــذِهِ آثَـــــارُهُ

يَـــا عَـــاتِبُونَ عَلَـــى مُحِـــبٍّ قَـــدْ مَضَـــى ... فِـــيكُمْ وِدَادٌ لَيلُـــــهُ وَنَهَـــــارُهُ

أَصْـــفاكُمُ الـــوُدَّ الَّـــذِي طَابَـــتْ لَـــهُ ... آثَـــارُهُ وَصَـــفَتْ لَكُـــمْ أَسْـــرارُهُ

وَإِذَا يَكُـــونُ لَـــهُ عِثَـــارٌ مَـــرَّةً ... فَهُـــوَ الجَـــدِيرُ بِـــأَنْ يُقَـــالَ عِثَـــارُهُ

وكتب إليه السيد المذكور أيضًا -رحمهما الله تعالى- وهما فى حضرة المولى أمير المؤمنين المتوكل على الله رب العالمين عادت بركاته بمحروس حصن الدامغ المنيف حرسه الله تعالى:

[مجزوء الكامل]

لَهْفِـــي عَلَـــى زَمَـــنٍ مَضَـــى ... مَـــا بَـــيْنَ أَحْبَـــابِي بِرَامَـــهْ

(٨٠٨)- العَلاقَةُ: الهَوَى والحُبُّ اللازمُ لِلقَلبِ. لسان العرب، مادة علق.

وا حَيْـــــرَتِي مِـــــنْ بَعْـــــدِهِ ! وَالهْـــفَ نَفْسِـــي الْمُسْـــتَهَامَهْ!

فِي نِعْمَـــــــــةٍ قَضَّـــــــــيتُهُ كَانَـــتْ تَـــرُوقُ وَفِي سَـــلَامَهْ(٨٠٩)

فَنَـــــــدَامَتِي لَا تَنْقَضِـــــــي هَيْهَـــــاتَ تَنْفَعُـــــنِي النَّدَامَـــــهْ

شَـــــوقِي إِلَى وَطَـــــنِي حُبُـــــو رٌ جَـــــادَهُ صَـــــوْبُ الغَمَامَـــــهْ

شَـــــوقِي إِلَى القَاضِـــــي الَّـــــذِي هُوَفَـــــوْقَ خَـــــدِّ الـــــدَّهْرِ شَـــــامَهْ

حَسَـــنُ بْـــنُ أَحْمَـــدَ خَيْـــرُ مَـــنْ نَـــــالَ الرِّئَاسَـــــةَ وَالزَّعَامَـــــهْ

رُكْـــــنُ المعـــــالي أُسُّـــــهَا وَالبَيْـــــتُ تَرْفَعُـــــهُ الدِّعَامَـــــهْ

وُدِّي لَـــــــهُ لَا يَنْقَضِـــــي وَعَـــــلَامَ أَجْفُـــــوهُ علامـــــه(٨١٠)

هُـــوُ مَلْجَئِـــي فيمـــا يَنُـــوبُ وَكَـــمْ لَـــهُ عِنْـــدِي كَرَامَـــهْ

أَشْـــــكُو إِلَيْـــــهِ أَنَـــــنِي أَصْـــــبَحْتُ فِي دَارِ الإِقَامَـــــهْ

مُتَقَسِّـــــمُ الأَفْكَـــــارِ فِي كَـــفِّ النَّـــوَى بَـــادِي السَّـــآمَهْ

وَمُنِعْـــتُ مِـــنْ سَـــفَرِي وَقَـــدْ أَنْهَيْـــتُ مِـــنْ سَـــفَرِي خِتَامَـــهْ(٨١١)

وَوُعِـــدْتُ وَعْـــدًا خِلتُـــهُ يَـــأْتِي وَأَشْـــرَاطَ القِيَامَـــهْ

فَابْعَـــثْ قَرِيضَـــكَ(٨١٢) لِلفُـــؤَا دِ عَسَـــاكَ أَنْ تُطْفِـــي أُوَامَـــهْ(٨١٣)

يَحْكِـــي لَنَـــا زَهْـــرَ الرَّبِيـــعِ(٨١٤) إِذَا تَأَمَلنَـــــا انْسِـــــجَامَهْ

---

(٨٠٩)– على هامش المخطوط: "في هذا البيت التورية باسم جاريتين للسيد اسم أحدهما نعمة، والأخرى سلامهْ تمت".

(٨١٠)– يعني على ما؛ أي على أي شيء.

(٨١١)– على هامش المخطوط: "أراد ختم قراءة شرح التجريد؛ لأنَّ الإذن من الإمام عليه السلام بالإنصراف كان مقيدًا بختمه فاعرف تمت".

(٨١٢)– القَرِيضُ: الشِّعْرُ. لسان العرب، مادة قرض.

(٨١٣)– الأُوَامُ: شِدَّةُ العَطَشِ. لسان العرب، مادة أوم.

فأجابه عادت بركاته بقوله:

[مجزوء الكامل]

أَهْـــــلًا بِـــــنَظْمٍ جَـــــاءَنِي ... للهِ مَـــــا أَحْلَـــــى نِظَامَـــــهْ

يَحْكِـــــي لَنَـــــا زَهْـــــرَ الرَّبِيـــــعِ ... عَلِيـــــهِ أَنْـــــوَارُ الوَسَـــــامَهْ

وَتَمِيـــــلُ أَعْطَـــــافِي كَمَيْـــــلِ ... الخَيْزُرَانَـــــةِ[٨١٥] وَالبَشَـــــامَهْ[٨١٦]

مِـــــنْ سَـــــيِّدٍ حَـــــازَ السِّـــــيَا ... دَةَ والمجـــــــادة وَالفَخَامَـــــهْ

أَلْقَـــــتْ إِلَيْـــــهِ أَزِمَّـــــةُ التَّـــــدْ ... بِـــــيرِ أَرْبَـــــابَ الزَّعَامَـــــهْ

الصَّـــــدْرُ إِسْمَاعِيـــــلُ مَـــــنْ ... حَـــــازَ السَّـــــنَا وَرَقَـــــى سَـــــنَامَه[٨١٧]

يَشْـــــكُوُ الغَـــــرَامَ وَخِلُّـــــهُ ... فَبِمَـــــا تَـــــرَى يَشْـــــكُوُ غَرَامَـــــهْ

قَـــــدْ قُلِّـــــدُوا فِي الجِيـــــدِ شَـــــوقًا ... مِثْـــــلَ أَطْـــــوَاقِ الحَمَامَـــــهْ[٨١٨]

يَـــــا عَـــــاذِلِي فِي حُـــــبِّ مَعْسُـــــوْ ... لِ المراشـــــــــفِ كالْمُدَامَـــــهْ

دَعْ عَنْـــــكَ تَعْنِيفِـــــي فَلَـــــيْسَ ... عَلَـــــيَّ فِيـــــهِ مِـــــنْ مَلَامَـــــهْ

لَـــــولَا انْتِظَـــــارِي وَعْـــــدَ مَـــــنْ ... سَـــــادَ البَرِيَّـــــةَ بِالإِمَامَـــــهْ

لَكَشَـــــفْتُ عَـــــنْ سِـــــرِّ الهَـــــوَى ... وَحَسَـــــرْتُ عَـــــنْ وَجِـــــهٍ لِثَامَـــــهْ

=

(٨١٤)- على هامش المخطوط: "وفي زَهر الربيع تورية أيضًا باسم جارية للسيد تمت ".

(٨١٥)– على هامش المخطوط: " في الخَيزُرانةُ من التورية أيضًا ما مرَّ في زهرِ الرَّبيعِ".

(٨١٦)- البَشَامُ: شَجَرٌ طيب الرِّيحِ والطَّعْمِ يُستاك به. لسان العرب، مادة بشم.

(٨١٧)- سِنَامُ كُل شَّيْءٍ: أعلاه. لسان العرب، مادة سنم.

(٨١٨)- أَطْوَاقُ الحَمَامَةِ: الطَّوْقُ هو حَليٌ يُجْعَلُ في العُنُقِ، وكل شَّيْءٍ استدار فهو طَوْقٌ، والْمُطَوَّقةُ: الحمامة التي فى عنقها طوق. لسان العرب، مادة طوق.

وَأَطَلْـــــتُ تَشْـــــبِيِي عَلَـــــى نَجْـــــدٍ وَفِي كَنَفَـــــي تِهَامَـــــهْ
وَسَـــرَى بِـــذِكْرِ حَـــدِيثِيَ الـــرُّ كْبَـــانِ فِي سُـــوحِ اليَمَامَـــهْ
فَالصَّـــبْرُ يَـــا مَـــولَايَ عُقْـــ بَـــاهُ السَّـــلَامَةُ لَا النَّدَامَـــهْ

وكتب إليه السيد شهاب الدين أحمد بن محمد الأَنَسِي- رحمه الله تعالى- مُعاتبًا له على اطراحِ المحاورةِ، وإهمال المذاكرة، وتَرْكِ المراسلةِ بالأوراقِ، والمخاطبةِ بألسنةِ الأقلامِ التي من شأنها أنْ تنتجَ ما راقَ، فقال:

[الخفيف]

طِـــرْسٌ قَبِـــلَ كَفًّـــا كثـــيرَ النَّـــوَالِ مُغْرَمًـــا بِالجَمِيـــلِ فِي كُـــلِّ حَـــالِ
قَـــدْ رَوَى الفَضْـــلُ عَـــنْ أَنَامِلِـــهِ الخَمْـــ سِ قَـــدِيمًا حَـــدِيثَ يَحْـــيَى بْـــنِ خَـــالِ(٨١٩)
وَاسْـــأَلِ السُّـــحْبَ عَـــنْ نَـــدَاهُ وَعَـــنْ أَفْـــ وَاهِنَـــا خُـــذْ مُفَصَّـــلَ الإِجْمَـــالِ
ثُمَّ قُـــلْ صَـــدْرَ هَـــذِهِ الدَّولَـــةِ الغَـــرْ رَاءِ: مَـــا لِي أَرَاكَ بَـــادِيَ المـــلَالِ
لَا سَـــلَامٌ أَدَّاهُ عَـــنْكُمْ رَسُـــولٌ لَا وَلَا بَعْـــضُ مَـــا يَلِيـــقُ بِحَـــالِي
إِنَّمَـــا أَنْـــتَ فِيـــهِ تُكْـــدَعُ(٨٢٠) يَـــا هَـــ ذَا مِـــنَ المجـــدِ والعُـــلَا وَالكَمَـــالِ
أَمْ لِشَـــرْطٍ فَقَدْتُـــهُ أَيُّهَـــا الشَّيْـــ خُ؟ فَـــوُدِّي إِذًا كَحَـــرْفِ اعْـــتِلَالِ

---

(٨١٩)– على هامش المخطوط: "ترخيم خالد".

وأظنه يعني هنا يَحْيَى بن خالد البَرْمَكِي [١٩٠-١٢٠هـ]:

مؤدب الرشيد العباسي ومعلمه ومربيه، وأمره المهدي (سنة ١٦٣هـ) وقد بلغ الرشيد الرابعة عشرة من عمره، أن يلازمه، ويكون كاتبًا له، ولما ولي هارون الخلافة دفع خاتمه إلى يحيى، وقلده أمره، فبدأ يعلو شأنه واشتهر يحيى بجوده وحسن سياسته واستمر إلى أن نكب الرشيد البرامكة فقبض عليه وسجنه في " الرقة " إلى أن مات، فقال الرشيد: "مات أعقل الناس وأكملهم"، وأخباره كثيرة جدا. الحموي: معجم الأدباء، ٧: ٢٧٢، ابن خلكان: وفيات الأعيان، ٢: ٢٤٣.

(٨٢٠) – كَدَعَهُ يَكْدَعُهُ كَدْعًا: دَفَعَهُ. لسان العرب، مادة كدع.

أَمُحِـــبٌّ أَنَـــا لِغَـــيْرِ مُحِـــبٍّ؟ آهِ مِـــنْ سُـــوءِ حَـــظِّ ذِي الإِقْـــلَالِ

أَخَّـــرَتْنِي الأَيَـــامُ فالعَتْـــبُ مَقْصُـــو رٌ عَلَيهَـــا وَقَـــدَّمَتْكَ اللَّيَـــالِي

فَتَعَاظَمْـــتَ عَـــنْ وَفَـــاءِ الأَخِـــلَا ءِ بِمَـــا نِلْـــتَ مِـــنْ عَظِـــيمِ الخِـــلَالِ

أَنَسِـــيتَ الْمُفَضَّـــلَاتِ وَمَـــا سَـــا رَ لَنَـــا فِيـــكَ فِي الـــوَرَى مِـــنْ مِثَـــالِ

لَمْ أَزَل أَنْظِـــمُ السُّـــمُوط لِعُلْيَـــا كَ امْتِـــدَاحًا وَأَنْـــتَ سَـــاهٍ وَسَـــالِي

أَمِـــنَ الحَـــقِّ يَـــا بْـــنَ أَحْمَـــدَ أَنْ لَا حِمـــلًا مِـــنْ هَـــوَاكَ لِي فِي الحِمَـــالِ

كَـــمْ رَأَيْنَـــا رَسَـــائِلًا لَكَ عِنْـــدَ النْـــ نَـــاسِ فِي فَتْـــرَةٍ مِـــنْ الإِرْسَـــالِ

وَلَـــدَيْنَا مِـــنَ الهَـــوَى أُمَّـــةٌ لَمْ يَأْتِهَـــا مِنْـــكَ ذَا يَـــدٍ عَـــنْ ضَـــلَالِ

فَابْعَـــثْ الرُّسْـــلَ يَقْـــرءُونَ عَلَيْهَـــا سُـــورًا مِنْـــكَ أُخْرَيَـــاتِ اللَّيَـــالِي

أَوْ فَـــلَا تَقْعُـــدُونَ يَـــومَ غَـــدٍ فِي نَمَـــطِ الْمُجْـــرِمِينَ أَهْـــلِ الشِّـــمَالِ

هَـــذِهِ نَفْثَـــةٌ مِـــنَ الصَّـــدْرِ والمكـــ نُـــونُ فِيـــهِ هَـــوَاكَ مُـــرٌّ وَخَـــالِي

لِلبَقَـــا قَـــدْ غَرَسْـــتُهُ وَالنَّمَـــا فِي جَـــانِبَيِ دِجْلَـــةِ(٨٢١) الفُـــؤَادِ الشَّـــمَالِي

وَصَـــلَاةُ الإِلَـــهِ وَقْفًـــا عَلَـــى خَيْـــ ر البَرَايَـــا وَآلِـــهِ خَيْـــرُ آلِ

فأجابه أعاد الله علينا من سِره بقوله:

[الخفيف]

نَظْـــمُ شِـــعْرٍ؟ أَمْ نَظْـــمُ عِقْـــدِ الـــلآلِي؟ جَـــاءَ مِـــنْ سَـــادَةٍ لَنَـــا فِي أَزَالِ

حَمَّلُونَـــا فِيـــهِ جِبَـــالًا مِـــنَ العَتْـــبِ وَمَـــنْ ذَا يَقْـــوَى لِحَمْـــلِ الجِبَـــالِ؟

---

(٨٢١)- دِجْلَةُ: نهر بغداد، لا تدخله الألف واللام، وهي معرّبة عن ديلة ، ولها اسمان آخران وهما: آرنكروذ وكودك دريا أي: البحر الصغير. الحموي: معجم البلدان،٢: ٤٤٠.

أَرَّقَتْـــــنِي أَلفَاظُـــــهُ وَمَعَانِيـــــهِ ... وَأَضْـــنَتْ وَهَيَّجَـــتْ بَلبَـــالِي[٨٢٢]

نَكَـــأَتْ فِي الفُـــؤَادِ قُرْحًـــا قَـــدِيمًا ... فَـــدَمِي بَعْـــدَ صِـــحَّةٍ وَانْـــدِمَالِ

وَعَجِيـــبٌ أَنَـــا لِـــذَا العَتْـــبِ أَشْـــتَا ... قُ وَأَرْضَـــى بِـــهِ عَلَـــى كُـــلِّ حَـــالِ

وَأُغَـــذِّي مَسَـــامِعِي مِـــنْ حَـــدِيثِ الـــ ... خِـــلِّ يُمْلَـــى مِـــنْ طِـــرْسِ تِلْـــكَ الأَمَـــالِي

وَأَرَى أَنَّـــنِي بَلَغْـــتُ مِـــنَ الحَـــظِّ ... عَظِيمًـــا وَأُسْـــعِفَتْ آمَـــالِي

فَأَعِـــدْ لِي هَـــذَا الحَـــدِيثِ وَلَا تَنْـــ ... سَ اعْتِـــدَادًا أَحْرَزْتُـــهُ فِي مَقَـــالِي

فَفُـــؤَادِي شَـــجٍ كَمَـــا قِيـــلَ فِي الأَمْـــ ... ثَـــالِ: يَامَـــالِكِي وَقَلْبُـــكَ خَـــالِي

وَإِذَا مَـــا تَقَاعَـــدَتْ عَنْـــكَ رُسْـــلِي ... فَسُـــؤَالِي فَـــاعْلَمْ أَتَمُّ السُّـــؤَالِ

حُـــبُّكُمْ فِي الفُـــؤَادِ قَـــدْ خَتَمَتْـــهُ ... يَـــدُ عَهْـــدِي لِمُحْكَـــمِ الأَقْفَـــالِ

فَعَـــلَامَ العِتَـــابُ يَـــا أَيُّهَـــا السَّيِّـــ ... دُ وَالقَـــرْمُ وَالعَلِـــيُّ المعَـــالي

فَمَقَـــامُ الإِخَـــاءِ يَحْسُـــنُ فِيـــهِ ... لَـــيِّنُ القَـــولِ مِثْـــلُ عَـــذْبِ الـــزُّلَالِ

وَأَرَاكُـــمْ أَشْـــعَلْتُمُ نَـــارَ حَـــرْبٍ ... بِجِيَـــادٍ مُغَـــارَةٍ كَالسَّـــعَالِي[٨٢٣]

لَـــيْسَ إِلَّا مَـــا قَالَـــهُ ابْـــنُ عُبَـــادٍ ... بِلِسَـــانٍ ومِقْـــوَلٍ قَـــوَّالِ:

قَرِّبَـــا مَـــرْبِطَ النَّعامَـــةِ مِـــنِّي ... قَرِّبَاهَـــا وَقَرِّبَـــا سِـــرْبَالِي[٨٢٤]

خَفِّـــضَ العَتْـــبَ وَاتَّئِـــدْنِي رُوَيْـــدًا ... وَتَرَفَّـــقْ وَسِـــرْ عَلَـــى الإِمْهَـــالِ

وَسَـــلَامٌ عَلَيْـــكَ مَـــا شَـــنَّتْ السُّحْـــ ... بُ وَجَـــادَتْ بِوَبْلِهَـــا الهَطَّـــالِ

---

(٨٢٢)- البَلبَالُ: شِدَّةُ الهَمِّ وَالوِسْوَاسِ، المعجم الوسيط، مادة بلبل.

(٨٢٣)- السَّعَالِي: جمع سِعْلاةٌ، وهي الغُولُ، وقيل: لم يصف العرب بالسِّعلاة إلا العجائز والخيل. لسان العرب، مادة سعل.

(٨٢٤)- الحارث بن عباد. ديوانه، ص٢٠٥.

وكتب إليه أيضًا السيد المذكور رحمهما الله تعالى:

[البسيط]

مِيلُـــوا بِأَعْنَـــاقِ عِـــيسٍ ذَاتِ أَسْـــفَارِ ... بَـنِي أَبِي يقتضـي عهـدًا بـذي قَـارِ[٨٢٥]

وَأَسْـــعِدُونِي بِسَـــفْحِ الـــدَّمْعِ مُنْسَـــجِمًا ... حَـــتَّى تَعُـــودَ رَبِيعًـــا ذَاتُ أَزْهَـــارِ

فَقَـــدْ جَفَاهَـــا الحَيَـــا وَالحَـــيُّ قَـــدْ رَحَلُـــوا ... عَنْهَـــا فَـــأَقْوَتْ وَصَـــارَتْ ذَاتَ إِعْصَـــارِ

وَلَا تَخَـــافُوُا ضَـــلَالًا عَـــنْ مَرَابِعِهَـــا ... فَنَفْحَـــةُ الطِّيـــبِ تَهْـــدِي العِـــيسَ لِلـــدَّارِ

يَاسَـــائِقَ العِـــيسِ ذَكِّرْهَـــا مَرَاتِعَهَـــا ... لِكَـــي تَحِـــنَّ لِسِـــعْدَانٍ[٨٢٦] وَقَصَّـــارِ[٨٢٧]

وَعُـــجْ بِنَـــا نَحْـــوَ بَـــانِ[٨٢٨] الْمُنْحَـــنَى فَلَنَـــا ... هُنَـــاكَ كَـــمْ شَـــجَنٍ مُشْـــجٍ وَأَوْطَـــارِ

هُنَـــاكَ مَلعَـــبُ أَتْـــرَابِي وَمَعْطَـــبُ[٨٢٩] أَو ... صَـــابِي وَمَنْشَـــأُ أَهْـــوَائِي وَأَوزَارِي

تَـــرَى الكَـــوَانِسَ[٨٣٠] فِي سَـــاحَاتِهَا قِطَعًـــا ... مِـــنَ الأَوَانِـــسِ لَا مِـــنْ وَحْـــشِ مِقْفَـــارِ

يَنْظُـــرنَ شَـــزْرًا إِلَى مَـــنْ جَـــاءَ عَـــنْ عِـــرَضٍ ... بَـــأَعْيُنٍ مُنْكِـــرَاتِ الـــرِّقِ أَحْـــرَارِ

أَضْـــمَرْتُ مِنْهَـــا هَـــوًى فِي الـــنَّفْسِ لَـــيْسَ لَـــهُ ... مِـــنْ مُظْهِـــرٍ لَـــو خَـــلَا دَمْعِـــي وَأَشْـــعَارِي

عَلَّقْـــتُ مِنْهَـــا فَتَـــاةً لَا أَبُـــوحُ بِهَـــا ... كَغُصْـــنِ بَـــانٍ تُـــروَّى فِي نَقًـــا هَـــارِ

---

(٨٢٥)-يَوْمُ ذي قار: يَوْمٌ لِبَنِى شَيْبانَ، وكان أبْرَويزُ أغزاهم جَيْشًا فَظَفِرَتْ بَنُو شَيْبان، وهو أول يوم انتصرت فيه العَرَبُ من العَجَم. أيام العرب في الجاهلية، ٦.

(٨٢٦)- السَّعْدانُ: نَبْتٌ ذو شَوك كَأَنَهُ فَلكَةٌ يَسْتَلقِى فَتَنْظُرُ إلى شَوْكِه كَالحًا إذا يَبُسَ، ومَنْبِتُهُ سهول الأرض وهو من أطيب مراعى الإبل مادام رَطْبًا، والعرب تَقُولُ: أطيب الإبل لبنًا ما أكل السَّعدان والحُرْبُثَ. لسان العرب، مادة سعد.

(٨٢٧)- القَصَرُ: بقايا الشَّجَرِ. لسان العرب، مادة قصر.

(٨٢٨) - وادي البَان: موضع في جبل بُرَع شرقي الحُدَيْدَةِ يقع في منطقة بلاد الطَرَفِ. المقحفي: معجم البلدان والقبائل اليمنية،١: ١٣٢.

(٨٢٩) - مَعْطَبٌ: مَهْلَكٌ. لسان العرب، مادة هلك.

(٨٣٠)- الكَانِسُ: الظَّبْيُ يَدْخُلُ في كِنَاسِهِ وهو مَوضِعٌ في الشَّجَرِ يَكْتَنُّ فيه وَيَسْتَتِرُ . لسان العرب، مادة كنس.

قَبَّلْتُهَـــا بَعْـــدَ وَهْـــنٍ وَهْـــيَ نَائِمَـــةٌ قَـذَفْتُ مِـنْ ثَغْرِهَـا دِرْيَـاقَ(٨٣١) خَمَّـارِ

دَاوَيـــتُ مِنْهَـــا غَرَامِـــي فَاسْتَسَـــرَّ(٨٣٢) وَلَمْ يَـــدُمْ عَلَـــى ذَاكَ إِلَا رَيـــثَ مُـــزْدَارِ(٨٣٣)

وَهَـــاجَ وَجْـــدِي وَحْـــيٌ غـــير طَـــوعِ يَـــدِي وَلَا سَـــــبِيلَ إِلَى عَـــــوْدٍ وَتَكْـــــرَارِ

فَعِيـــلَ صَـــبْرِي(٨٣٤) وَكَانَـــتْ نَظْـــرَةً جَلَبَـــتْ حِينًـــا وَتَوفِيـــقَ أَقْـــدَارٍ لأَقْـــدَارِ

للهِ مِـــنْ طَلَـــلٍ بَـــالٍ نَعِمْـــتُ بِـــهِ وَالـــدَّهْرُ وَالعَـــيْشُ لَمْ يهمـــم بـــأمرار(٨٣٥)

أَيَـــامَ تُخْـــبِرُنِي نُعْـــمٌ وَأُخْبِرُهَـــا مَـا أَكْتُم النَّاسَ مِـنْ حَـاجِي وَأَسْرَارِي(٨٣٦)

وَالبَـــيْنُ مَـــا نَعَبَـــتْ غِرْبَانُـــه(٨٣٧) وَرِحَـــا لُ الحَـــيِّ مَـــا ذُلِّلَـــتْ يَومًـــا لِأَكْـــوَارِ(٨٣٨)

وَلَا سَمِعْـــتُ وَنُعْـــمٌ بِالرَّقِيـــبِ وَلَا دَالٌ تُخَوِّفُنَـــا بِالعَـــارِ وَالنَّـــارِ

يَـا حَبَّـذَا أَنْـتَ يَـا عَصْـرَ الشَّـبَابِ فَكَـمْ قَضَـــيْتَ لِي مِـــنْ لُبَانَـــاتٍ وَأَوْطَـــارِ

عَـــرَّفْتَنِي بِـــالهَوى طِفْـــلًا أَدُبُّ فَمَـــا يَنْفَـــكُّ زَنْـــدُ اشْـــتِيَاقِي دَائِمًـــا وَارِي

---

(٨٣١)- الدِّرياقُ: مُعَرَّبٌ من التِّرْياقُ، وهو دواء السموم ، والعرب تُسمي الخمر تِرْياقًا؛ لأنها تَذْهَبُ بالهَمِّ. لسان العرب، مادة درق، مادة ترق.

(٨٣٢)- اسْتَسرَّ: خَفِيَ. لسان العرب، مادة سرر.

(٨٣٣)- رَيْثٌ مُزدار: قَدْرٌ قليلٌ. لسان العرب، مادة ريث.

(٨٣٤)- فَعِيلَ صَبْرِي: أي انتهى. لسان العرب، مادة عيل.

(٨٣٥)- الشطر الثاني للنابغة الذبياني موجود في قصيدته التي مطلعها:

عُوجُـــوا فَحَيُّـــوا لِـــنُعْمٍ دِمْنَـــةَ الـــدَّارِ مـــاذا تُحَيُّـــونَ مِـــنْ نُـــؤْيٍ وأحجـــارِ

الذبياني، النابغة: ديوانه، ٢٠٢.

(٨٣٦)- البيت للنابغة الذبياني. ديوانه، ٢٠٢.

(٨٣٧) - نَعَبَ الغُرابُ وَغَيْرُهُ، يَنْعَبُ، وَيَنْعِبُ، نَعْبًا، وَنَعِيبًا، ونُعَابًا، وَتَنْعَابًا، وَنَعَبَانًا: صَاحَ وصَوَّتَ، وقيل: مَدَّ عُنُقَهُ وحَرَّكَ رأسُهُ في صِيَاحِهِ. لسان العرب، ماة نعب.

(٨٣٨)- الكُورُ: رَحْلُ النَّاقَةِ بِأَدَاتِهِ. لسان العرب، مادة كور.

أَبَحْتَنِي مِنْ لَمَى لَمْيَا حِمًى حَجَرَتْ ... مِن دونه الآنَ غُضْفٌ[٨٣٩] كُلَّهَا

عَتَّقْتَنِي بِكُئُوسٍ لا صَحَاةَ لَهَا ... مِنْ كُلِّ وَاضِحَةٍ ...[٨٤١]

وَاليَومَ قَدْ صِرْتُ مِنْ لَدْغِ الفِرَاقِ وَمِنْ ... خَوفِ الرَّقِيبِ أَنَا الصِّدِّيقُ فِي الغَارِ

وَكَيفَ يُشْبِهُنِي وَالحَالُ مُخْتَلِفٌ؟! ... أَنَا اللَّدِيغُ ولَا رَاقٍ وَلَا قَارِي

جَارِي مِنَ الهَجْرِ وَالإِعْرَاضِ يَا سَكَنِي ... تَرَفَّقِي بِمُحِبٍّ دَمْعُهُ جَارِي

لَا تَقْتُلِيهِ بِلَا ذَنْبٍ وَلَا سَبَبٍ ... ظُلمًا وَمَا لَكِ عِنْدَ الصَّبِّ مِنْ ثَارِ

وَاسْتَدْرِكِي رَمَقًا مِنْهُ أَقَامَ بِهِ ... عَلَى شَفَا جُرُفٍ مِنْ وَجْدِهِ هَارِ[٨٤٢]

وَلَا تَدُومِي عَلَى هَذَا الجَفَا وَصِلِي ... مَنْ كُنْتِ قَاطِعَةً يَا نُعْمَ مِنْ جَارِ

وَتَمِّمِي الحُسْنَ بِالإِحْسَانِ كَالعَلَمِ ... العَلَّامَةِ الحَسَنِ الْمِصْبَاحِ للسَّارِي

فَقَدْ جَفَانِي وَلَكِنْ ثُمَّ عَاوَدَنِي ... وَمَا أَصَرَّ[٨٤٣] وَأَرْدَى حَرْبَ آصارِ[٨٤٤]

قَدْ جَاءَنِي أَنَّهُ أَخْفَى السُّؤَالَ وَلَكِنْ ... فِيهِ عَتْبٌ وَمَا لِي وَالقَضَا الجَارِي

أَنَا الوَفِيُّ وَيَدْعُونِي الخَئُونَ وَلَـ ... ـكِنِّي عَلَى الابْتِلَا مِنْ آلِ صَبَّارِ

---

(٨٣٩) – من أَسْمَاءِ الأَسَدِ الأَغْضَفُ. لسان العرب، مادة غضف.

(٨٤٠)– على هامش المخطوط: "استعيرت هذه الصفة للوَقْبَاءِ والجَرَّاش، والله أعلم".

الجَرَّاشُ: جبل شمال مدينة زبْجُباز في مُحافَظَةِ أبْيَنَ يَقَع أعلى وادي حَسَّانِ. المقحفي: معجم البلدان والقبائل اليمنية،١: ٣٨٠.

و الوَقْبَاءُ: مَوضِعٌ. الحموي: معجم البلدان،٥: ٣٨٠.

(٨٤١) – بقية الشطر مفقودة.

(٨٤٢)– جُرُفٌ هار: ساقط وضعيف. لسان العرب، مادة هور، والناظم هنا متأثرًا بقول الله تعالى:﴿ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَٱنْهَارَ بِهِۦ ﴾ [التوبة، من الآية ١٠٩].

(٨٤٣) – أَصَرَ الشَّيْءَ يَأْصِرُهُ أَصْرًا: حَبَسَهُ. لسان العرب، مادة أصر.

(٨٤٤) – الإِصَارُ: العَهْدُ الثَّقِيلُ. لسان العرب، مادة أصر.

فَحَـــقَّ لِي بَعْـــد إِنْشَـــادِ الحَبِيـــبِ إِذًا ... بَيْـــتُ ابْـــنِ يَرْبُـــوعَ مِقْـــدَارًا بِمِقْـــدَارِ

نُبِّئْـــتُ نُعْمَـــى عَلَـــى الهِجْـــرَانِ عَاتِبَـــةً ... سَـقْيًا وَرَعْيًـا لِـذَاكَ العَاتِـبِ الـزَارِي[٨٤٥]

وَمَـــا أَتَتْـــكَ رِسَـــالَاتٌ مُحَبَّـــرَةٌ ... تَتْـــرَى وَأَلَنْـــتُ[٨٤٦] أَسْـــجَاعِي وَأَشْـــعَارِي

وَظَلْـــتُ مِـــنْ أَسَـــفٍ أَبْكِـــي عَلَيْـــكَ دَمًـــا ... تَحْكِـــي المَـــواطرَ مِـــدْرَارًا بِمِـــدْرَارِ

مَـــا زِلْـــتُ أُفْجَـــعُ بِالأَحْبَـــابِ قَبْلَـــكَ لَـــ ... ـكِـــنْ مَـــا ذَهَبْـــتُ بِـــنَجْمٍ قَبْلَـــهُ نَـــارِي

فَمَـــا مُطَوَّقَـــةٌ غيلـــت بواجـــدها ... أَشْـــجَى وَقَـــدْ نُغِـــرَتْ مِـــنِّي بِنَغَّـــارِ

فَالحَمْـــدُ للهِ مُوليـــكَ الجَزِيـــلَ لَقَـــدْ ... حَبَـــاكَ مِـــنْ فَضْـــلِهِ فِي الـــدَّارِ وَالـــدَّارِ

وَجِئْـــتُ مِـــنْ بَعْـــدِ يَـــأْسٍ أَنْ تَجِـــيءَ علـــى ... رَغْـــمِ العِـــدَا يَـــا أَخِـــي مِـــنْ بَعْـــدِ أَسْـــفَارِ

فَـــلَا بَرِحْـــتَ وَلَا زِلْـــتَ الْمُهَنَّـــأُ فِي ... مُسْـتَقْبَلِ العُمْـرِ مَهْمَـا أَوْمَـضَ الشَّـارِي

عَلَيْـــكَ مِـــنِّي سَـــلَامٌ رِيحُـــهُ عَبِـــقٌ[٨٤٧] ... وَرَحْمَـــةُ اللهِ مَـــا هَـــبَّ الصَّـــبَا الـــدَّارِي

فأجابه عادت بركاته بقوله:

[البسيط]

هَبَّـــتْ نُسَـــيمَاتُ أَحْبَـــابٍ بِأَسْـــحَارِ ... فَهَيَّجَـــتْ مِـــنْ فُـــؤَادِي أَيَّ تَـــذْكَارِ

وَذَكَّـــرَتْنِي عُهُـــودًا فِي الحِمَـــى سَـــلَفَتْ ... وَهَكَـــذَا الـــدَّهْرُ إِقْبَـــالٌ بِإِدْبَـــارِ

مَـــا لِي وَلِلبَـــيْنِ قَـــدْ أَضْـــحَتْ عَوَامِلُـــهُ ... تَنُـــوبُنِي بَـــيْنَ إِيـــرَادٍ وَإِصْـــدَارِ

---

(٨٤٥)- البيت للنابغة الذبياني. ديوانه، ٢٠٢.

(٨٤٦)- يُقال أَلَنْتُهُ وأَلَيَنْتُهُ على النقصانِ والتمامِ مِثْلُ أطَلتُهُ وأطْولتُهُ. لسان العرب، مادة لين.

(٨٤٧)- ريحٌ عَبِقٌ: لَاصِقٌ. لسان العرب، مادة عبق.

أَبِيتُ لَا أَعْرِفُ التَّهْوِيمَ[٨٤٨] مِنْ أَرَقٍ ... كَأَنَّ وَخْزَ الأَشَافِي[٨٤٩] بَيْنَ أَشْفَارِي

أَبْكِي عَلَى طِيبِ عَيْشٍ بِالحَبِيبِ مَضَى ... وَجِيرةٍ يَا رَعَاهَا اللهُ مِنْ جَارِ

وَقَفْتُ فِي عَرَصَاتِ[٨٥٠] الدَّارِ أَنْدُبُهَا ... بِكُلِّ مُنْسَجِمٍ لِلعَيْنِ مِدْرَارِ

أَهَبْتُ بِالرَّكْبِ إِذْ مَرُّوا بِسَاحَتِهَا ... عُوجُوا فَحَيُّوا لِنُعْمٍ دِمْنَةَ الدَّارِ[٨٥١]

وَأَنْشِدُوا عِنْدَهَا بَيْتَيْنِ قَدْ ذُكِرَا ... لِابنِ العَرَنْدَسِ عَنْ نَقْلٍ وَآثَارِ:

يَا دَارُ بَيْنَ كُلَيَّاتٍ وَأَظْفَارِ ... والحَمَّتَيْنِ سَقَاكِ اللهُ مِنْ دَارِ

عَلَى تَقَادُمِ مَا قَدْ مَرَّ مِنْ زَمَنٍ ... مَعَ الَّذِي مَرَّ مِنْ رِيحٍ وَأَمْطَارِ[٨٥٢]

كَأَنَّ رَبْعَكَ لَمْ تَسْكُنْ بِسَاحَتِهِ ... بِيضٌ خَرَائِدُ[٨٥٣] مِنْ عُونٍ[٨٥٤] وَأَبْكَارِ

وَهَل وُقُوفِي بِهَا مُجْدٍ وَقَدْ دَرَسَتْ[٨٥٥] ... أَطْلَالُهَا وَمَضَى فِيهَا القَضَا الجَارِي

وَهَل يَعُودُ زَمَانٌ قَدْ مَضَى حُقُبًا ... وَتَنْقَضِي فِيهِ آمَالِيَ وَأوطَارِي

وَيَرْجِعُ العَيشُ حَوْلًا كَامِلًا وَتَرَى ... عَيْنِي بِهَا ذَاتَ خَلْخَالٍ وَأَسْوارِ

---

(٨٤٨)- التَّهْوِيمُ: النومُ الخفيف. لسان العرب، مادة هوم.

(٨٤٩)- يُقال: أَشَدُّ مِنْ وَخْزِ الأَشَافِي. الميداني: مجمع الأمثال ١: ٣٩١، الزمخشري: المستقصى١: ١٩٤.
والإشْفَى للإسْكافِ، والجمع الأشافي. لسان العرب، مادة أشف.

(٨٥٠)- عَرْصَةُ الدَّار: وَسَطُها. لسان العرب، مادة عرص.

(٨٥١)- الشطر الثاني مطلع قصيدة النابغة الذبياني:
عُوجُوا فَحَيُّوا لِنُعْمٍ دِمْنَةَ الدَّارِ ... ماذا تُحَيُّونَ مِنْ نُؤْيٍ وأحجارِ
ديوانه، ٢٠٢، ودِمْنَةُ الدَّار: أَثَرُها. لسان العرب، مادة دمن.

(٨٥٢)- البيتان لعبيد بن العَرَنْدَسِ الكِلابيِّ. المبرد: الكامل في اللغة،١: ١٣٢.

(٨٥٣)- الخَرِيدَةُ: هي من النساء البِكْرُ، وقيل: هي الحَيِيَّةُ الطَّوِيلَةُ السُّكُوتِ الخَافِضَةُ الصَّوْتِ الْمُتَسَتِّرَةُ قد جاوزت الإعصار ولم تَعْنُسْ، والجمع خرائِدٌ وخُرْدٌ وخُرَّدٌ. لسان العرب، مادة خرد.

(٨٥٤)- العَوانُ: الثَّيِّبُ، والجمعُ: العُونُ. لسان العرب، مادة عون.

(٨٥٥)- دُرَسَتْ: مُحِيتْ آثارُها. لسان العرب، مادة درس.

مَـــا أَحْسَـــبُ الـــدَّهْرَ إِلَّا أَنَّهَـــا نَفَـــذَتْ أَحْكَامُـــــهُ وَمَضَـــــتْ فِينـــــا بِمِقْـــــدَارِ

وكتب إليه القاضي العالم العارف الماجد شهاب الدين أحمد بن صالح بن محمد بن أبي الرجال- رضى الله عنهما- يُهنئه بقدومه من زيارة بيت الله الحرام وضريح نبيه عليه وعلى آله وصحبه أفضل الصلاة والسلام، وكانت تلك الحجة في سنة سبع وخمسين بعد الألف، وهي الحجة الثالثة بِمَنِّ الله تعالى عليه:

[الكامل]

جَـــاءَ البَشِـــيرُ فَـــأُفْقُ أُنْسِـــيَ مُشْـــرِقٌ وَالجَـــوُّ بالـــدَّارِيِّ[٨٥٦] رِيـــحٌ يَعْبَـــقُ

وَطَفِقْـتُ[٨٥٧] أَرْفُـلُ[٨٥٨] فِي المسرَّةِ[٨٥٩] تَائِهًـا فَكـأَنَّنِي مِـنْ طُـولِ تِيْهِـيَ[٨٦٠] أَوْلَـقُ[٨٦١]

أَوْ أَنَّـــنِي صَـــابَحْتُ شُـــرْبَ مُعتَّـــقٍ يَسْعَى بِهِ غَنْجٌ[٨٦٢] أَغَنُّ[٨٦٣] مُقَرْطَقُ[٨٦٤]

يَعْنُـــو الْمُلُـــوكُ لِطَـــوْعِ أَمْـــرِيَ هَيْبَـــةً وَعَلَـــيَّ رَايَـــاتُ الجَلَالَـــةِ تَخْفِـــقُ

---

(٨٥٦)- الدَّارِيُّ: نسبة إلى دارين وهي فُرضة بالبحرين يُجلب إليها المسك من الهند. الحموي: معجم البلدان،٢: ٤٣٢.

(٨٥٧)- طَفِقَ: لَزِمَ. لسان العرب، مادة طفق.

(٨٥٨) - الرَّفْلُ: جَرُّ الذَّيْلِ ورَكْضُهُ بالرِّجْلِ. لسان العرب، مادة رفل.

(٨٥٩)- المسرَّةُ: من مسايل جبال الضَّالع، ولذلك تُعرف باسم "سَيْلَة مَسرَّه". المقحفي: معجم البلدان والقبائل اليمنية،٢: ١٥١٤.

(٨٦٠)- تاه في الأرض يَتيهُ تَوْهًا وتَيْهًا وتِيهًا وتَيهَانا والتِّيهُ أعمها: أي ذهب مُتَحيِّرًا وضَلَّ وهو تَيَّاهٌ. لسان العرب، تيه.

(٨٦١)- الأَوْلَقُ: الجُنُونُ. لسان العرب، مادة ألق.

(٨٦٢)- الغَنَجُ: الرَّجُلُ، وقيل: الشَّيْخُ. لسان العرب، مادة غنج.

(٨٦٣)- الأَغَنُّ: الذِّي يَخْرِي كَلامُهُ في لَهاتِهِ. لسان العرب، مادة غنن.

(٨٦٤)- يُقال: جاء الغُلامُ وعَلَيْه قُرْطَقٌ أَبْيَضُ أي قَباءٌ. لسان العرب، مادة قرط.

وَيَحِـــقُ لِي تِيهِـــي بِمَقْـــدِمِ وَاحِـــدٍ ... هُـــوَ رَوْضُ أُنْسِـــي والنَّعِـــيمُ الْمُؤْنِـــقُ[٨٦٥]

هُـــوَ عِنْـــدَ نَفْسِـــي مِثْـــلُ نَفْسِـــيَ رُتْبَـــةً ... وَإِذَا أَقُـــولُ أجَـــلُّ مِنْهَـــا أَصْـــدُقُ

وَافَى وَقَـــدْ عَبَـــثَ الفِـــرَاقُ بِمُهْجَـــتِي ... ويَـــدِي[٨٦٦] تُطِـــلُّ تَفُتُّهَـــا[٨٦٧] وَتُمَـــزِّقُ

فَلْيَهْنِـــنِي البُشْـــرَى وَشُـــكْرًا لِلَّـــذِي ... مَـــا زَالَ عُنْقِـــي مِـــنْ يَدَيْـــهِ يُطَـــوَّقُ

ولْـــيَهْنَ سَـــيِّدِيَ القَـــدُومَ وَقَـــدْ قَضَـــى ... نُسُـــكًا بِـــهِ وَجْـــهُ الصَّـــحِيفَةِ يُشْـــرِقُ

وَقَضَـــى زِيَـــارَةَ خَـــيْرِمَنْ وَطِـــيءَ الثَّـــرَى ... وأَبَـــرَّ مَـــن تُحـــدى إليـــه الأَينُـــقُ[٨٦٨]

صَـــلَّى عَلَيْـــهِ اللهُ مَـــا نَشَـــرَتْ صَـــبًا ... فَتَمَايَـــلَ الغُصْـــنُ الرَّطيـــبُ الْمُـــورِقُ

فَلَقَـــدْ ظَفِـــرْتُ بِخُطَّـــةٍ مَـــا مِثْلُهَـــا ... فَعَلِمْـــتُ أَنَّـــكَ لِلرِّضَـــاءِ مُوَفَّـــقُ

فأجابه رحمه الله تعالى بقوله:

[الكامل]

أَهْـــلًا بِـــنَظْمٍ نُـــورُهُ يَتَـــأَلَّقُ ... وَبِـــهِ الفُـــؤَادُ مُوَكَّـــلٌ وَمُعَلَّـــقُ

نَظْـــمٌ عَلَيْـــهِ مِـــنَ البَلَاغَـــةِ سُـــورَةٌ ... يَعْيَـــا بِهَـــا النُّطْـــقُ البَلِيـــغُ فَيُطْـــرِقُ

مِـــنْ حَـــائِزٍ رُتَـــبَ المفـــاخرِ مَاجِـــدٍ ... سَـــبَّاقِ غَايَـــاتِ المـــدى لَا يُلحَـــقُ

نَجْـــلُ الأَفَاضِـــلِ بَـــل إِمَـــامُهُمُ الَّـــذِي ... تَنْحُـــو مَقَاصِـــدُهُمْ إِلَيْـــهِ وَتُطْـــرِقُ

يَـــا أَيُّهَـــا البَـــاغِي الرَّشَـــادَ إِلَى الهُـــدَى ... هَـــذَا الَّـــذِي بِعُلُومِـــهِ يُتَعَلَّـــقُ

---

(٨٦٥)- الأَنَقُ: الإعْجابُ بالشَّيْءِ. لسان العرب، مادة أنق.

(٨٦٦)- أضفتُ الواو هنا ليستقيم البيتُ عروضيًا.

(٨٦٧)- فَتَّ الشَّيْء يَفُتُّهُ فتًّا وفَتَّتَهُ: دَقَّهُ وكَسَرَهُ. لسان العرب، مادة فتت.

(٨٦٨)- الأَيْنَقُ: الأُنْثَى مِنَ الإِبِلِ. لسان العرب، مادة نوق.

فَإِلَيْـهِ حُـثَّ رِكَـابُ عَزْمِـكَ مَاضِـيًا ... وَدَعِ العَـوَاذِلَ أَرْعَـدُوا أَمْ أَبْرَقُـوا

لِلـهِ شَمْـسُ الـدِّينِ كَـمْ أَضْـحَتْ بِـهِ ... حِلَـقُ العُلُـومِ عَلَـى الرَّشَـادِ تُحَلَّـقُ

أَكْـرِمْ بِـهِ مِـنْ عَـالِمٍ مُتَضَـلِّعٍ ... بَحْـرِ العُلُـومِ عُبَابُهَـا الْمُتَـدَفِّقُ

لَـوْ عَايَنَـتْ فِـرَقُ الْضَّـلَالِ عُلُومَـهُ ... بِعُقُولِهَـا مَـا قَـطُّ عَنْـهُ تَفَرَّقُـوا

يَـا بْـنَ الْكِـرَامِ لَقَـدْ أَتَيْـتَ مَحَامِـدًا ... تُعْـزَى إِلَيْهَـا المكْرُمَـاتُ وَتُطْلَـقُ

وَخَصَصْـتَنِي مِنْهَـا بِتَهْنِئَـةٍ أَتَـتْ ... تَمْشِـي وَرِيـحُ الْمِسْـكِ عَنْهَـا يَعْبَـقُ

قَـرَّتْ بِهَـا نَفْـسُ الصَّـدِيقِ وَأَصْـبَحَتْ ... لِلحَاسِـدِينَ وَكُـلُّ خَلـقٍ تُشْـرِقُ[٨٦٩]

وَبَـذَلتَ فِيهَـا مِـنْ دُعَائِـكَ طَيِّبًـا ... تَعْنُـو لَـهُ السَّـبْعُ الطِّبَـاقُ وَتُخْـرِقُ

وَلَقَـدْ سَـأَلتُ اللهَ خَيْـرَ مُؤَمَّـلٍ ... غُفْرَانَـهُ مِـنْ كُـلِّ ذَنْـبٍ يُوبِـقُ[٨٧٠]

يَـا رَبِّ فَاجْعَـل مَـا أَتَيْـتُ مُبَارَكًـا ... لَـكَ خَالِصًـا عَـنْ كُـلِّ شَـينٍ يَمْحَـقُ

اِغْفِـرْ ذُنُـوبِي يَـا كَـرِيمُ فَـإِنَّنِي ... عَبْـدٌ رَهِـينٌ بِالـذُّنُوبِ مُوَثَّـقُ

فَلَقَـدْ أَتَيْتُـكَ مُحْرِمًـا مُتَـذَلِّلًا ... مُتنسِّـكًا نُسُـكَ العِبَـادِ السُّـبَّقُ[٨٧١]

لَكِنَّـنِي قَصَّـرْتُ لَمَّـا أَخْلَلُـوا ... وَسِـوَايَ فِي ذَاكَ المقَـامِ مُحَلِّـقُ

فَجَعَلـتُ أَحْمَـدًا النَّـبِيَّ وَسِـيلَتِي ... نِعَـمَ الوَسِـيلَةُ وَالمـداحضُ[٨٧٢] تُزْلِـقُ

وَكَـذَاكَ حُـبُّ الآلِ حَسْـبِي كَافِيًـا ... فِيمَـا أَخَـافُ مِـنَ الحِسَـابِ وَأُشْـفِقُ

يَـا رَبِّ فَـاخْتِمْ لِي بِعَاقِبَـةِ الرِّضَـا ... فَأَنَـا الفَقِـيرُ إِلَى رِضَـاكَ الْمُمْلِـقُ[٨٧٣]

---

(٨٦٩)–كُتِبَتْ (تشرق) بدلًا من (تشرف) لأجل القافية.

(٨٧٠)– يُوبِقُ: يُهلك ويُذل. لسان العرب، مادة وبق.

(٨٧١)– على هامش المخطوط: "رفع قوله السُّبق على قطع الصفة، والله أعلم تمت".

(٨٧٢)– المدَّاحِضُ: المزَّالِقُ. لسان العرب، مادة دحض.

(٨٧٣)– الْمُمْلِقُ: الذِّي لا شَّيْء له. لسان العرب، مادة ملق.

الفصل الرابع: فيما مُدِحَ بهِ، ولم يجب عنه[٨٧٤]

الفصل الخامس: فيما كُتِبَ إليه من الكلام المنثور[٨٧٥]

[وكتب إليه القاضي العلامة الحافظ وجيه الإسلام عبد الرحمن بن محمد الحَيْمِي[٨٧٦] لما شَمَّرَ للعزم إلى جهاتِ الشِّحرِ مُجَاهِدًا في سبيل الله يستدعي معتاد مقرر له ما لفظه][٨٧٧]:

المقامُ الذي تستَهلُّ غَواديه بالنَّدي، وتَفيض أياديه بالجدى، وتشرق أنجم علومه بالهُدى، وترجع إليه فيما عَرض وشجر[٨٧٨] وخفي وبدا، وتشتبك آراؤه المسدَّدة في تدبير أشرف دولة فكأنها لبرود الرِّئاسة لُحمَةٌ وسُدى، يتهلل وجه فضلها عند طروق المأرب، ويتضاحك روض فَواضلها فكأنها حديقة جادتها خَمس سحائب لمولانا القاضي العلامة المِدْرَهُ[٨٧٩] الصَّمْصامَة[٨٨٠] شرف الإسلام الحسن بن أحمد الحَيْمِي لا برح ذكره كاسمه، ولا انفكَّت المحامد تحت حُكمه ورسمه،

---

(٨٧٤) – مفقود.

(٨٧٥) – بدايته مفقودة.

(٨٧٦) – عبد الرحمن بن محمد بن نهشل الحَيْمِي [.....–١٠٦٨هـ]:
فقيه، مُحَدث، من العلماء الجامعين بين علم المعقول والمنقول، وله اشتغال بالتدريس في الأُمَّهَات ونشرها، وقد أخذ عنه الناس واشتهر، ومن تلامذته: الحسن بن أحمد الجَلال، والقاضي أحمد بن سعد الدين المسوري، والقاضي أحمد بن صالح بن أبي الرجال، ومن مشائخه: الحسن بن شمس الدين، ويحيي بن أحمد الصابوني، والحافظ بن علان، وتوفي سابع ووعشرين من ربيع الأول سنة ١٠٦٨هـ بصنعاء ودُفن بجربَةِ الرَّوْض، **من مؤلفاته**: شرح بلوغ المرام من أحاديث الأحكام لابن حجر العسقلاني. الوزير: تاريخ اليمن ١٥١، ابن الحَيْمِي: طيب السمر ٢: ٢٨٠، الشوكاني: البدر الطالع ١: ٣٤٠، البابابي: هدية العارفين١: ٥٤٨.

(٨٧٧)– كان بإحدى الأوراق الساقطة من المخطوط و الرسالة كاملة ذكرها ابن الحَيْمِي في طيب السمر فأكملتها منه. ابن الحيمي: طيب السمر، ٢: ٢٨٨.

(٨٧٨)– شَجَرَ بَيْنَهُمُ الأَمْرُ يَشْجُرُ شَجْرًا: تنازعوا فيه وشَجَرَ بين القوم إذا اخْتَلَفَ الأَمْرُ بينهم. لسان العرب، مادة شجر.

(٨٧٩)– المِدْرَهُ: السَّيِّدُ الشَّرِيفُ، الْمُقَدَّمُ في اللسان واليَد عند الخُصُومَةِ، المِدْرَهُ زعيم القوم وخطيبهم والمتكلم عنهم والذي يرجعون إلى رأيه. لسان العرب، مادة دره.

(٨٨٠)– الصَّمْصامَةُ: الشَّدِيدُ الصَّلْبُ، وقيل: هو المجتمِع الخَلقِ. لسان العرب، مادة صمم.

ولازالت الأقدار مُساعفةً لقضائه وحكمه. **[الطويل]**

وَلَا زَالَ لِلأَيَّـــامِ طَـــوْلًا عَلَـــى الـــوَرَى ... ومَـــا الطَّـــوْلُ إلَّا أَنْ تُطِيـــلَ لَـــهُ العُمْـــرَا

بَلَـــوْتُ أَخِـــلَّاءَ الزَّمَـــانِ فَلَـــمْ أَجِـــدْ ... خَلِـيلًا يُضَـاهِي الماجِـدَ السَّـرِيَّ[٨٨١] القَـدْرَا

تَحَيَّـــرَهُ الـــرَّحْمَنُ عَينًـــا لِدَوْلَـــةٍ ... يُنَفِّـــذُ فِيهَـــا الحُكْـــمَ والنَّهْـــيَ وَالأَمْـــرَا

وَبعد أن تُحطّ ركائب السلام بشريفِ مقامه، وتَهْبِطُ ملائكةُ الإتحافِ لتأدية سلامه يقول مملوك حضرته وأسير [ودِّه و][٨٨٢] ومحبته الرَّافع إلى حظيرة القُدس شَريف أدعيته:

إنَّ شرحَ شوقه لا تُحيط به عِبارة، وإن حديث أثنيته لا تفي به النُّصوص فضلًا عن الإيماء والإشارة، وَتواتر لديه في هذه الأيام أنَّ لسيدي- حفظه الله تعالى- حركةً إلى المقام الإمامي الشافي وَربما يتعقبها حركة أخرى لايقوم بشأنها إلا ذلك الكافي؛ الذي هو في الحاجات عَلَمٌ مُفرد، وفي المهمات صارمٌ مُجرَّد؛ قد انتقته يَدُ الاختبار، واصطفته كفُّ الاختيار؛ فَوجَدَته ميمُون النقيبة[٨٨٣]، وَسهمًا لم يكن في كنانة الدّولة سواه ممن آراؤه لشواكل الأغراض مُصيبة، وكان المملوك قد استخرج من المقام الإمامي المعتاد من عند سيدي في كُلِّ عامٍ من قيمة الكسوة [وجزيل ذلك الإنعام][٨٨٤] فبادرتُ برفع تلك التذكرة إليه؛ لِيُحِلَّ عليها كريم نَظره، وليستمد فيها-إن شاءالله تعالى- بين يدى سفره؛ لتكون من الصدقات التي يقدمها الأبرار، ويتمنون[٨٨٥] بها فيما يأملون من قضاء الأوطار، وما زال المملوك مَشمولًا بذلك البِر في كلِّ عام، محبُوًّا بذلك الفضل الذي هو من أجزل الإنعام. **[بحر الطويل]**

وَمَـــنْ كُنْـــتُمُ أَحْبَابَـــهُ يَـــا سُـــرورَهُ ... وَيَـــا سَـــعْدَهُ إِذْ طَـــالَ ذَاكَ وَإِذْ تَمَّـــا

---

(٨٨١)- الوزن لا يستقيم بهذا ولعلها السَّرْوَ وفي اللسان: السَّرْوُ: سَخَاءٌ فِي مُرُوءَةٍ. وبه يستقيم الوزن.

(٨٨٢)- سقط في المخطوط أضفته من طيب السمر.

(٨٨٣)- على هامش المخطوط: "في حديث محمد بن عمرو أنه ميمون النقيبة أي منجح الفعال، مظفر المطلب، والنقيبة: النفس، وقيل: الطبيعة والخليقة. تمت نهاية".

(٨٨٤) - سقط في الأصل أضفته من طيب السمر.

(٨٨٥)- فى طيب السمر: "يتممون".

ولنا بتلك الطلعة الشريفة تمام السؤل وبلاغ المأمول والله المسئول أن يجعل هذه الحركات مقرونة بتوالي الألطاف وَشُمول البَرَكات.

[الكامل التام]

مَـا ابْـيَضَّ وَجْـهُ المـرءِ فِي طَلَـبِ العُـلَا حَـتَّى يُسـوَّدَ وَجْهُـهُ فِي البِيـدِ(٨٨٦)

وياله من سعي أرضى الخالق والمخلوق وَهِمَّة أربت على كلِّ مَقامٍ فلا همَّة تُدانيها ولا تَفُوق.

[الكامل التام]

فَـافْخَرْ بِمَجْـدٍ قَـدْ حَويْـتَ وَسُـدْ وَقُـل هَـذا مَقـامُ الماجـدِ الشِّـمِّيرِ(٨٨٧)

والله يحرس تلك الساحة ويلقنها(٨٨٨) في جميع حالاتها أتم نعمةٍ وَراحة، وَيَضرِبُ سُرادِقُ(٨٨٩) الحفظ عليها، ويَعْتَقِلُ عقائل الأماني عندها وبين يديها بمحمدٍ وآله صلى الله عليه وعليهم، والحمد لله أولًا وأخرًا ولاحول ولاقوة إلا بالله العلي العظيم [جبارًا قاهرًا](٨٩٠).

وكتب إليه أيضًا العلامة المذكور يستدعي معتاده المقرر أيضًا منه:

الحضرةُ التي دَنت ذوائب فضلها، وَسمت قواعد نُبْلها، وَطبَّقت شواكل الأغراض سهام نَبلهَا، وَسَقت الأرضِ الجرُزُ(٨٩١) سحائب هطلها، وَترفعت عن مُضاهاةِ الأمثالِ وآتي بمثلها، وأحرزت السَّبق ففازت يوم الرِّهَانِ بفضائلِ خَصْلهَا، ورقت على الرَّبوةِ التي ملكت الإحسانَ في حالتي

---

(٨٨٦) – البيت نَسَبه الأصبهاني لأبي تمام في محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء١: ٥٢٣، وذكره أبو الحديد في الفلك الدائر على المثل السائر ٤: ١٤٥، وشرح نهج البلاغة١: ٣١٦٢ ولم ينسبه لأحدٍ.

(٨٨٧)– رجل شِّمِيرٌ: ماض في الأمور والحوائج مُجرِّبٌ. لسان العرب، مادة شمر.

(٨٨٨)– في طيب السمر: "يلقِّيها".

(٨٨٩)– السُّرادِقُ: ما أحاط بالبِناءِ. لسان العرب، مادة سردق.

(٨٩٠)– سقط في الأصل أضفته من طيب السمر.

(٨٩١)– الأرض الجُرُزُ: هي الأرض التي لم يُصِبْها مَطَرٌ. لسان العرب، جزر.

عَقدها وَحَلّهَا لسيدي الذي عَقدَ المروءة نِطاقًا، وكسى الزَّمن بمحاسنه إشراقًا، وَملك فَضيْلَتي العلم والرئاسة فكانتا لمعاليه طِباقًا[٨٩٢] وأدار على أوليائه من التفضُّلِ والعطف كأسًا دِهَاقًا[٨٩٣]، أخي الفضل الذي راضعه لِبانه، وائي المجد الذي رفع له مكانه.

[الكامل التام]

حَسُــنَ الــذِّي حَسُــنَ الزَّمــانُ بِــذِكْرِهِ وبشــــيمة حَسُّــــنَتْ وَحُسْــــنِ ثَنــــاءِ

الحسن بن أحمد الحَيْمِي حفظ الله تعالى ذاته التي صِيغَتْ من نجار العُلا، وأبقى شِيَمَه التي اشتملت على أكمل الأوصاف والحُلي، وَعَمر أركان فضله وكماله التي مَلأ بذكرها الأفواه في كُلِّ نادٍ وَملأ، وأسمعه من التحيات ما يَسْتَرِق البِشر من نَشره، وتُستَرَقُّ القلوب لمحاسن أوصافه وذكره.

وبعد، فإن المراسلة لا تتوقف على الأسباب، وأقلام الْمُعاهدة لاتتأخر عن تلك الحضرة التي هى جَنَّة مفتَّحة الأبواب إلا لقصد التَّخفيف، وصون المسامع الكريمة عن مزيد التكليف، وإلا فطال ما جاذب بالحماية عند إقدام كُلِّ حادثٍ وإحجامه، والحمد لله أولًا وأخرًا حمد من لم يزل لأياديه شاكرًا، وهو حسبنا ونعم الوكيل ونعم المولى ونعم النَّصير والكَفيل.

وكتب إليه أيضًا العلامة المذكور يُعزِّيه بوفاة والده- رحمه الله تعالى- عُقَيْبَ وصوله من الحج المبرور، وكانت وفاته بعد شروق شمس نهار الإثنين يوم ثانٍ وعشرين شهر ربيع الأول عام ستين وألف:

بعد حمد الله المستأثر ببقائه، المحمودُ على بلائه، المشكور على ضراء القضاء وسرائه، النَّاقل لصالحي عباده إلى دار لا يزال نَعيمُها، ولا يفوح إلا بروح الحُبُور[٨٩٤] نَسيمُها، يَهَبُ نعمةً

---

(٨٩٢)- طِباقًا: أي مُطبق بعضها على بعض. لسان العرب، مادة طبق.

(٨٩٣)- كَأْسٌ دِهاقٌ: مُتْرَعَةٌ مُمتلِئةٌ. لسان العرب، مادة دهق.

(٨٩٤) - الحُبُورُ: السُّرُورُ، وكذلك بمعنى النَّعْمَةُ وسَعَةُ العِيْشِ. لسان العرب، مادة حبر.

وَفضلًا، ويَسْلِبُ حكمةً وعدلًا، ويبتلي عباده بمُصابِ الأقدارِ ليبلوهم أيهم أحسن عملًا وعَقلًا، والصلاة والسلام على أكرم رسولٍ لحق بالرفيق الأعلى، وَدلَّ على شَجَرةِ الخُلدِ وَمُلْكٍ لايبلى، فَورد أشرف مَسطور، وأعظم إنباءٍ أعلن بما كان من مَضاءِ حكم الله المقدور، من سيدى الذي رُفعت مراتبه، وَسَمت مَناقبُه، وأنجحت في طلب الكمال مَآربه، وتطافرت[٨٩٥] على مدحه الألسنُ، وتضوَّعت نفحات ذكره في جميع النواحى وَالأمكن، عُمدتنا الذي نُعول عليه، وذُخرتنا الذي نرجع في مصالح الدِّين والدُّنيا إليه، النَّجمُ الذي أشرق في أفق الفخار، والبَدر الذي ارتفع في أوجِ المجد واستنار، أوحد القضاة عِلمًا وعدلًا، وأوفاهم شَرفًا وَنُبْلًا، الحسن بن أحمد الحَيْمِي صانه الله عن طُروق الحوادث، وأجزل أجره عند إلمام الكَوارث، ذاكرًا لما اختاره الله سبحانه لأصله الْمُنجب، وَعنصره الذي خَلَّفَ في الوجودِ ذكره الطيب، الفاضل المرحوم البَرِّ التَّقي الذي ظهر في الخافقين اسمه، الخارج من ذُنوبه يوم وُفوده على ربِّه بعد قَضاء نُسكه كيوم وَلَدته أُمَّه أحمد بن صالح قدس الله روحه، وَجعل في فراديس الجنَّة غُدُوَّه وسُروحه، فأحسن الله خلافته، وَلَقَّاهُ رَحمته وَرأفته، وَجَبر مُصابه بأجرٍ جزيلٍ، وعَصَمَ القُلوب لفَقْدِهِ بصَبرٍ جَميلٍ، ووَفقنا لمثل يَومه، وأيقظنا من رقدة الأمل وَنَومه، وجعل رحمته سبحانه للكافة الذُّخْرَ الذي لا نلقاه إلا به، ولا نلوذ إلا بتوثيق عُراها من خَوف عِقابه، وما أشرف هذه الخاتمة التي كانت عُقَيْبَ خامس أركان الإسلام، وما أسعد هذه العُقبى الْمُؤذنة بالخُلود في دار السلام، وقد علم الله سبحانه توجُّعُ المملوك لمثل هَذه الحادثة، وأخذه بحظٍّ وافرٍ من هذه الكارثة، فإن الكَلمَ وَاحدٌ؛ لأنَّ اللحْمَة مُتحدة، وأسباب القرابة والمودة مُتعددة، ولا أُعدُّ سيدي- حفظه الله تعالى- إلا جامع شمل العُلا، والبركة الْمُعتَمدة في الكفاية عمن بقى وَخَلَا، فكم عولت المآرب على ركن عزائمه، وَكم فاضت الأيادي من سُحب مكارمه، وكلّما وَقعنا في مَضيق ناديناه، ومَتى أظلمت الأيام راوحناه بالاستعانة وغادياه فخلع الله تعالى على أعطاف عمره مَطارِف[٨٩٦] السلامة، وَحباه على مَرّ الجَديدين[٨٩٧] من مواهب الكَرامة نحو محمد وآله وصحبه عليهم أفضل الصلاة والسلام، هذا

---

(٨٩٥)- تَطَافَرَتْ: تواثبت. لسان العرب، مادة طفر.

(٨٩٦)- المطارفُ: هي أَرْدِيَةٌ من خَزٍّ مُرَبَّعَةٌ لها أعلام. لسان العرب، مادة طرف.

(٨٩٧)- الجديدان: اللَّيل والنَّهار. لسان العرب، مادة جدد.

وأدعية سيدي مُستمدَّة على الدَّوام، والحمد لله على كل حال.

وكتب إليه أيضًا العلامة المذكور، وقد كمل له قصاصة نسخة القاموس وهي نسخة للمولى أمير المؤمنين المتوكل على الله، فأرسلها إليه ليُبلغها إلإمام باطلاعه؛ لأنه كان إذ ذاك بحضرته الشريفة عادت بركاته: **[الكامل]**

يَـــا مَـــنْ بِجَانِبِـــهِ الرَّفِيـــعِ تَعلَّقَـــتْ ... دُونَ الأَمَاجِـــــدِ كُلِّهِـــــمْ آمَـــــالِي

قَـــدْ طَـــالَ تَثْقِيلـــي عَلَيـــكَ ضَـــرُورَةً ... وَعَلَـــــى الكَـــــرِيمِ تَحَمُّـــــلُ الأَثْقَـــــالِ

سَمَحَـــتْ يَـــدَاكَ بِعَـــارِضٍ يُـــولِي النَّـــدَى ... وَهَمَـــــتْ عُـــــلَاكَ بِوابـــــلٍ هَطَّـــــالِ

أَطْلَعْـــتَ فِي أُفُـــقِ الـــوَزَارَةِ شَمْسَـــهَا ... وَحَبَوتَهَـــــــــا بِكَواكِـــــــــبٍ وَلَآلِي

وَزَرَعْـــتَ وُدَّكَ فِي القُلـــوبِ فَأَصْـــبَحَتْ ... تُثْـــنِي عَلَيـــكَ بِفَخْـــرِكَ الْمُتَعَـــالِي

الجنابُ الذي ما ناداه آملٌ إلا وآنَسَ من جانب طُور علياه نارًا، والمقام الذي ما نزل به ضيف رَجاءٍ إلا وقَضى من مباغيه أوطارًا، والهمَّة التي ما وَقف بساحل بحرها عافٍ إلا وتفجرت عليه جَداول عُبابها أنهارًا، والسماحة التي ما سَرى طَالبٌ في ليل مقصدٍ إلا وكشفت له من صبح سعايتها أنوارًا

[الطويل]

لَقَـدْ كَمَّـلَ الـرَّحْمَنُ شَخْصَـكَ فِي الـورَى ... فَـلَا شَـانَ شَـيئًا مِـنْ كَمَالِـكَ بِـالنَّقْصِ

وَمَـــنْ جَمَّـــعَ الآفـــاقَ فِي العَـــينِ قَـــادِرٌ ... عَلَـى جَمْـعِ أَسْبَابِ الفَضَـائِلِ فِي شَـخْصِ[٨٩٨]

---

(٨٩٨)- البيتان لأبي نعيم البزاز الواسطي (ت: ٤٧١ هـ) وذكرهما الحموي في معجم الأدباء٣: ١١٣١، والصفدي في الوافي بالوفيات٨: ٤١، وقال الصفدي: أخذه من أبي نواس.

وأبو نعيم البزاز الواسطي (ت: ٤٧١ هـ):

يوجدُ اختلاف في اسمه؛ فقد ذكر الصفدي في الوافي بالوفيات٨: ٤٠ :"أنَّه ابن بَرُنْفَا الواسطي: أحمد بن محمد بن علي، أبو نعيم البزاز، الشاعر الواسطي"، ثم قال في ضبطه: " ابن بَرُنْفَا بفتح الباء الموحدة وضم الراء وسكون النون =

سيدي الذي جَمَّلَ وجهَ المملكةِ، وسَنَدي الذي ما نَبَا[٨٩٩] صارم عَزمه إذا غَدت الحاجات في معارك الأشغال مُعتركة، ومولاي الذي خَصَّني بمزيد رعايته، وقد أضحت أياديه بين الخلق مُشتَرَكة، صدر القُضاة الأعلام، وشَرف الملَّةِ والإسلام الحسن بن أحمد الحَيْمِي حفظه الله تعالى بأياته، وأتحف شريف مَقامه بعُمومِ تحياته، صدور الأحرف مُجَدِّدةً لشَريفِ عَهْده، ومُؤَكِّدَةً لِمَزِيدِ وُدِّهِ، مَضمومًا إلى هذا الغرض الأول المقتضي بالاستقلالِ خِدمَتَهُ برقاعِ الأمداحِ، والثناءَ عليه ما اختلف الإمساء والإصباح، أنَّ المملوكَ فرغ من مقابلة القاموس لمولانا، وَرَفَعْتُ إليه ذلك حسب مَا ترونه مصحوبًا بالأغراضِ التي أُعِدُّ سيدي نعم العون على قضائها إذ لم أجد أعوانًا، واغتنمت وجوده – حفظه الله تعالى– هنالك، وبادرت بإرسالها؛ ليكون في فعل الثَّواب بإنجاحها مُشارك، فإنه كثيرًا مَا يتشوش الخاطر من المخبرين بحركته إلى الشَّجرِ الأقصى، وانتقال بدره إلى تلك المنازل التي لايصادف بها– إن شاء الله تعالى– محاقًا ولا نقصًا، والله يجعل له الخيرة فيما يأتي ويذر، ويُتوجه بتاج الحفظ والحماية في إقامة وسَفَر، مُنْشِدًا قولا لآخَرِ[٩٠٠]:

[مجزوء الرجز]

لِي حَاجَـــــةٌ أَرْجُـــــو لَهَـــــا إِحْسَـــــانَكَ الأَوْفَى وَفَضْـــــلَكْ

انتهى المخطوط.

=

وبعد الفاء ألف كذا وجدته مضبوطًا"، بينما ذكر ياقوت في معجم الأدباء ٣: ١١٣١ :"أنَّهُ الحسين بن عقيل بن محمد بن عبد المنعم بن هاشم البزاز الواسطي القرشي"، وقد كان أديبًا شاعرًا، وله عناية بالحديث، سمع منه الحسن ابن البناء وابنه يحيى أناشيد ببغداد في شهر ربيع الأول سنة ست وستين وأربعمائة، وروى عنه الخطيب البغدادي والحافظ أبو القاسم ابن عساكر توفي سنة إحدى وسبعين وأربعمائة.

(٨٩٩)– نَبَا: قَصَّر. لسان العرب، مادة نبا.

(٩٠٠)–البحتري: ديوانه، ٣: ١٥٧٤.

الكشافات

(١) كشاف القوافي[٩٠١]

قافية الهمزة

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة
فِي أَبِي الفَضْـلِ عَـزِّ أَهْـلَ الـدُّنَا	بُكَـــاءِ	الخفيـف	مجهـــــول	٦٢
حَسُنَ الذِّي حَسُنَ الزَّمانُ بِذِكْرِهِ	نَـــاءِ	الكامـل	عبـد الـرحمن الحَيْمِـي	١٧٠

قافية الباء

عَلَـى المـرءِ أَنْ يَسْـعَى إِلَى الخَـيْرِ	طَالِـبُ	الطويـل	مجهـــــول	٤٢
عَلَى كُلِّ سَعْيٍ فِي الصَّلَاحِ ثَوابُ	وَابُ	الطويـل	الحسـن الحَيْمِـي	٨٤
ذَكَـرَ الأَوْطَـانَ وٱلكُثْبَـا	فُـوحِ قَبَـا	المديـد	الحسـن الحَيْمِـي	١١٨
يَـا أُهَيْـلَ الحَـيِّ قَـدْ وَجَبَـا	وَجْبَـا	المديـد	إسماعيـل الجحـافي	١٢١
سَل مَا دَوَاء الصَّبِّ مِنْ أَوْصَابِه	صَـى بِـهِ	الكامـل	الحسـن الحَيْمِـي	١٢٥
يَاعَاتِبًـا والمـوتُ دُونَ عِتَابِـهِ	نَابِـهِ	الكامـل	إسماعيـل الجحـافي	١٢٦

قافية الثاء

عَزَاءً بَنِي الحَيْمِي وَإِنْ جَلَّ حَادِثٌ	عَائِـثُ	الطويـل	مجهـــــول	٧٠

قافية الحاء

دَعْ عَنْـكَ ذِكْـرَ الغَانِيَـاتِ المـلاحْ	وِشَـاحْ	السـريع	الحسـن الحَيْمِـي	١٠٤

---

[٩٠١]- أدرجت القوافي بحسبِ حركاتها الساكتة فالمضمومة فالمفتوحة فالمكسورة فهاء السكت.

قافية الدال

يَـا مَالِـكَ الفَضْـلِ والمعـالي	عَـنْ بُـدٌّ	مخلـــع	الحســـن الحَيْمِـــي	١٣٧
وَافَ عِتَـــابٌ كَمَـــا الـــلآلِي	هـ مُنَضَـدْ	مخلـــع	أحمـــد الأنســـي	١٣٨
قُـل لِلسَّـحَابِ الْمُسْـتَهِلِّ الغَـادِي	بَـــادِ	الكامـــل	الحســـن الحَيْمِـــي	٧٦
بِمِثْلِـكَ فَليُغَـارُ عَلَـى الأَعَـادِي	نَـــادِي	الـــوافر	الحســـن الحَيْمِـــي	٩٢
أَرَى الخِـلَّ أَغْنَتْـهُ الغَـوَانِيَ عَـنْ	عِقْـــدِ	الطويـــل	الحســـن الحَيْمِـــي	١٤٦
نَعَـمْ طَـابَ لِي لَـثْمُ الحَبِيـبِ عَلَـى	شُـــهْدِ	الطويـــل	أحمـد بـن أبي الرجـال	١٤٨
مَا ابْيَضَّ وَجْهُ المرءِ فِي طَلَبِ العُلَا	بِيـــدِ	الكامـــل	أبوتمـــــام	١٦٩

قافية الراء

أَفْـدِي رَشًـا أَطَـارَ نَـوْمِي وَنَفَـرْ	حِينَ سَفَرْ	الرجـــز	الحســـن الحَيْمِـــي	١١٣
رَحَـلَ الحَبِيـبُ وَهَـذِهِ أَخْبَـارُهُ	ثَـــارُهُ	الكامـــل	إسماعيـــل الجحـــافي	١٥٢
نَظْـمٌ أَتَـى فَتَشَعْشَـعَتْ أَنْـوارُهْ	بَـــارُهُ	الكامـــل	الحســـن الحَيْمِـــي	١٥٣
أَنَـارُ جَحِـيمٍ فِيَّ أَمْ مُهْجَـةٌ حَـرَّى	عَبْـــرَا	الطويـــل	أحمـــد الحَيْمِـــي	٥٢
طَـافَ بِي طَيْـفُ مَـنْ أُحِـبُّ وَزَارَا	هَـــارَا	الخفيـــف	الحســـن الحَيْمـــي	١٠٩
وَجَـلَالِ مَـنْ ذَرَأَ الأَنَـامَ ومَـن بَـرَا	الـــذُّرَا	الكامـــل	أحمـد بـن أبي الرجـال	١١٣
كَـمْ صَـدَّرَ الْمُتَـأَخِرِينَ حَدَاثَـةً	لى الـوَرَى	الكامـــل	الحســـن الحَيْمِـــي	١١٥
يَـا مَاجِـدًا أَضْـحَتْ مَعَالِيـهِ	نَـــاظِرَهْ	الســـريع	الحســـن الحَيْمِـــي	١٢٨
مَـا لَفَتَـاتُ الدُّمْيَـةَ السَّـافِرَهْ	حَـــادِرَه	الســـريع	أحمـد بـن حميـد الـدين	١٢٩
يَا ابْنَ مَنْ سَادَ سَادَةَ العَصْرِ طُرًّا	بَـــدْرَا	الخفيـــف	الحســـن الحَيْمِـــي	١٣٣

رَوضُ نَظْـمٍ وافى وَقَـدْ طَـابَ نَشْـرَا	قَـــــدْرَا	الخفيـــف	عبد القادر بن الناصر	١٣٥
وَلَا زَالَ لِلأَيَّـامِ طَـولًا عَلَـى الـوَرَى	عُمْـــــرَا	الطويـــل	عبـد الـرحمن الحَيْمِـي	١٦٨
وَكَـمْ لَـكَ عِنْـدِي مِـنْ فَضَـائِلَ جَمَّـةٍ	لِلْحَصْـرِ	الطويـــل	الحســـن الحَيْمِـــي	٤٨
هَـوَى مِـنْ سَمَـاء المجـد بَـدْرُ المفـاخر	مِ وآخِـــرِ	الطويـــل	مجهـــــــــــول	٦٧
يَاسَـــائِلًا عَـــنْ خَـــالِصِ الأَسْـــرَارِ	أَخْطَـــار	الكامـــل	الحســـن الحَيْمِـــي	١٠١
تَعَهَّـدْتَنِي بِـالبِرِّ يَـا ثَـانِيَ البَحْـرِ	بَـــــدْرِ	الطويـــل	الحســـن الحَيْمِـــي	١٢٣
قَلَائِـدُ دُرٍّ دَائِـرَاتٌ عَلَـى نَحَـرِ	ثَغْـــــرِ	الطويـــل	إسماعيـــل الجحـــافي	١٢٤
يَـا بْـنَ الكِـرَامِ السَّـادَةِ الأَطْهَـارِ	تَـــــارِ	الكامـــل	الحســـن الحَيْمِـــي	١٣١
أَسُمُـــوطُ دُرٍّ؟ أَمْ عُقُـــودُ دَرَارِي؟	شَـــارِي	الكامـــل	محمـد بـن الْمُفَضَّـل	١٣١
مِيلُـوَا بِأَعْنَـاقِ عِـيسٍ ذَاتِ أَسْـفَارِ	قَـــــارِ	البســـيط	أحمـــد الأنسِـــي	١٥٩
هَبَّـتْ نُسَـيمَاتُ أَحْبَـابٍ بِأَسْـحَارِ	كَـــــارِ	البســـيط	الحســـن الحَيْمِـــي	١٦٢
فَـافْخَرْ بِمَجْـدٍ قَـدْ حَويْـتَ وَسُـدْ وَقُـل	الشِّـــمِّيرِ	الكامـــل	عبـــدالرحمن الحَيْمِـــي	١٦٩

قافية الزاي

يَـا آلَ يَحْـيَى يَـا ذَوِي الإِعْـزَازِ	رَازِي	الكامـــل	سُـــنبل العَفْـــانِي	٧٤

قافية السين

أَتَـدْرِي بِمَـاذَا فُـضَّ عَـنْ خَتْمِـهِ	شَمْـــسُ	الطويـــل	إبـراهيم بـن صـالح	٥٧
يَا خَلِيلِي مَـدَدْتَ حَبْلَ التَّنَاسِي	نَـــاسِ	الخفيـــف	الحســـن الحَيْمِـــي	١٤٠
هَكَـذَا يَفْعَـلُ الحَبِيـبُ القَاسِـي	رَاسِ	الخفيـــف	أحمـــد الأَنَسِـــي	١٤٢

قافية الصاد

لَقَـدْ كَمَّـلَ الـرَّحْمَنُ شَخْصَـكَ فِي	نَقْـــصِ	الكامـــل	أبـــــو تمـــــام	١٧٢

قافية العين

مَـنْ لِقلـبٍ وَلِطـرْفٍ مَـا هَجَـعْ فَ الْوَجَعْ الرمـــل الحســـن الحَيْمِـــي ٧٩

يَقُومُ الهُدَى بِالْمُرْهَفَاتِ القَواطِعِ شَاسِـــعِ الطويـــل الحســـن الحَيْمِـــي ٩٦

قافية الفاء

تَلَطَّـفْ بِهَـذَا الْمُعَـنَّى تَلَطَّـفْ طَّـــفْ المتقـارب الحســـن الحَيْمِـــي ١١٧

قافية القاف

تَقَضَّـتْ لُبَانَـاتٌ لَنَـا وَحُقُـوقُ فِيْـــقُ الطويـــل الحســـن الحَيْمِـــي ١٠٧

جَاءَ البَشِيرُ فَأُفْقُ أُنْسِيَ مُشْرِقٌ يَعْبِـــقُ الكامـــل أحمـد بـن أبي الرجـال ١٦٤

أَهْـــلًا بِـــنَظْمٍ نُـــورُهُ يَتَـــأَلَّقُ عَلَّـــقُ الكامـــل الحســـن الحَيْمِـــي ١٦٥

قافية الكاف

لِي حَاجَـــةٌ أَرْجُـــو لَهَـــا فَضْـــلَكْ مجـــزوء البحـــــــــتري ١٧٣

سَرِّحِ الطَّرْفَ فِي رِيَاضِ السُّلُوكِ بُـــوكِ الخفيـــف الحســـن الحَيْمِـــي ١١١

قافية اللام

أُمُـورٌ لَا يَلِيـقُ لَهَـا الخُمُـولُ فَعُـــولُ الـــوافر الحســـن الحَيْمِـــي ٨٧

يَـــا أَيُّهَـــا المـــولى الَّـــذِي سَـــائِلُ مجزوء الكامل الحســـن الحَيْمِـــي ١٠٠

مَـا تَرَاخَـتْ عَـنْكُمُ رُسُـلُي عَـنْ مَلَـلِ المديـــد الحســـن الحَيْمِـــي ١١١

طِـرْسٌ قَبَّـلَ كَفًّـا كَثِـيرَ النَّـوَالِ حَـــالِ الخفيـــف أحمـــد الأَنَسِـــي ١٥٦

نَظْمُ شِعْرٍ؟ أَمْ نَظْمُ عِقدَ اللآلِي؟ زَالِ الخفيـــف الحســـن الحَيْمِـــي ١٥٧

يَـا مَـنْ بِجَانِبِـهِ الرَّفِيـعِ تَعلَّقَـتْ مَـــالِي الكامـــل عبـــدالرحمن الحَيْمِـــي ١٧٢

قافية الميم

وُجُـوُبٌ عَلَـى اللهِ الكَـرِيمِ ثَلَاثَـةٌ	نَظْمَـا	الطويـل	الحسـن الحَيْمِـي	١١٢
وَمَـنْ كُنْـتُمُ أَحْبَابَـهُ يَـا سُـرورَهُ	تَمَّـا	الطويـل	عبـدالرحمن الحَيْمِـي	١٦٨
حَبِيـبِي عَـلَامَ التَّجَـنِّي عَلَامَـهْ؟	لَامَـهْ	المتقـارب	الحسـن الحَيْمِـي	١١٦
رَعَـى اللهُ تِلـكَ اللَّيَـالِي القَدِيمَـهْ	دِيمَـهْ	المتقـارب	الحسـن الحَيْمِـي	١١٧
لَهْفِـي عَلَـى زَمَـنٍ مَضَـى	رَامَـهْ	م الكامـل	إسماعيـل الجحـافي	١٥٣
أَهْـلًا بِـنَظْمٍ جَـاءَنِي ظَامَـه	مجـزوء	الحسـن الحَيْمِـي		١٥٥

قافية النون

حَبَّـذَا لَـذَّةُ الوسَـن فِي الْبَـدَنْ	مجزوءالخفيف	الحسين بن عبدالقادر		٤١
يَـا بِرُوحِـي الَّـتِي أَتَـتْ وَدَّعَتْـنِي	يَانَـا	الخفيـف	الحسـن الحَيْمِـي	١١٢
أَيَا سَادَةً بَانُوا فَبَانَ الكَرَى عنَّا	خُنَّـا	الطويـل	الحسـن الحَيْمِـي	١٢٦
فُؤَادِي كَفِيلٌ بِالوَفَا مِثْلَ مَا كُنَّا	حَلْنَـا	الطويـل	أحمد بن حميد الدين	١٢٧
عَـزِّ الـوَزَارَةَ فِي عِمَـادِ الـدِّينِ	مَكْنُـونِ	الكامـل	إبـراهيم بـن صـالح	٥٧

قافية الواو

فُؤَادٌ عَلَى هَجْرِ الأَحِبَّةِ لَا يَقْوَى	أَقْـوَى	الطويـل	الحسـن الحَيْمِـي	١١٠

(٢) كشاف الأعلام

إبراهيم بن صالح الهندي ١٩، ٥٦، ٥٧

أحمد بن الحسن بن أحمد بن حُمَيْد الدين ١٢٦

أحمد بن الحسن بن القاسم ٦، ١٠، ١٢، ١٥، ١٦، ١٧، ٤٦، ٨٧، ٩١، ٩٦، ١٠٠، ١٤٥

أحمد بن صالح بن أبي الرجال ٨، ١٣، ١٦، ١٧، ١٨، ٢٩، ١٠٦، ١١٠، ١١٣، ١٤٥، ١٦٤، ١٧١

أحمد بن محمد الأَنَسِي ١٣٦، ١٥٦

أحمد بن محمد بن الحسن بن أحمد الحَيْمِي الكَوكَبَانِي ٥، ١٣، ١٤، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٥، ٢٩، ٣٨، ٣٩

إسماعيل بن إبراهيم الجِحَافي ١١٨، ١٥٢

إسماعيل بن الحسن ٥٠

إسماعيل بن القاسم بن محمد (المتوكل على الله) ٦، ٨، ٩، ١٠، ١٢، ١٥، ١٦، ١٧، ٢٩، ٤٤، ٤٧، ٧٩، ٨٣، ٩١، ٩٢، ١٠٠، ١٠١، ١٠٦، ١٢٥، ١٤٥، ١٥٣، ١٧٢

بدر بن عبدالله ٩٥

بروشون ١١

بيزر ١٠، ٢٩

جبريل ٧٧

جرول ١٥٠

جَسَّاس ١٤٢

جميل ١٤٢

ابن حجر ٧

جلازر ٥

الحسن بن أحمد الحَيْمِي الكوكباني ٥، ٧، ٩، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢ ،٢٣، ٢٩، ٣٠، ٣٨، ٤٣، ٧٥، ١١٣، ١٤٦، ١٦٧، ١٧٠، ١٧١، ١٧٣

الحسن بن القاسم بن محمد ١٦، ١٠٣

الحسن بن يحيى بن حابس ١٦، ١٠٩

الحسين بن عبدالقادر ٥، ١٤، ١٦، ٢٣، ٤٠

الحسيني صارم الدين إبراهيم بن عبد الله بن إسماعيل الحوثي الصنعاني ٣٠

حيدرة بن فضل الفضلي ٩١

الخَضِرُ ١٤٤

خَيزُران ١١٢

خليل يحيى نامي ١٠

سجد فاسيلاداس ٦، ٩، ١١، ٧٩

سعيد بن الهادي الفضلي ١٣٦

سنبل بن سرور العفاني اليماني الكَوكَبَانِي ١٩

شرف الدين بن شمس الدين ١١١

صالح بن مهدي المقبلي ٨

عاتكة ١٤٩

عبدالقادر بن الناصر بن عبدالرب ١٣٣

أبو العباس ١٤٢

عبد الرحمن بن محمد الحَيْمِي ١٨، ١٩، ١٦٧

ابن العَرَنْدَسِ ١٦٣

عز الدين بن دُرَيْب ٧، ٤٥

ابن العفيف ٩٤

عَلِيٌّ ٨٨، ١١٩

علي بن عبد الله المهلا ٨

عنتر ١٤٢

عيسى ٨٠، ٨٤

فاطمة ٨٨

القاسم بن محمد بن علي بن محمد بن الرشيد (المنصور بالله) ٨٢

كارل بروكلمان ٢١

ابن كباس ١٤٢

الكِسَائِي ١٣٩

لطف الله الحيمي ١٠

أم مالك ٨٦

الْمُبَرِّد ١٣٩

المحبي محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد الحموي الدمشقي ٣٠

محمد بن الحسن بن أحمد الحَيْمِي ٤٨، ٤٩

محمد بن إبراهيم بن المفضل ١١١، ١٣٠

محمد بن القاسم بن محمد (المؤيد بالله) ٦، ٨، ٩، ١٢، ١٦، ٤٥، ١٠٠

محمد بن عمر الندى ٢٥

مراد كامل ١١، ٢٨، ٢٩

المطهر بن محمد بن أحمد بن عبد الله الجرموزي ٢٩

مَعْبَدْ ١٣٨

الْمُوْصِلِي ١٣٨

نشوان بن سعيد الحِمْيَري ٤٣

يحيى بن الحسن ١٥، ١٩،٥١

يحيى بن خالد البرمكي ١٥٦

ابْنُ يَرْبُوع ١٦٢

يُوشَع ١٤٤

(٣)كشاف البلدان والقبائل

أَبْيَن ١٦،٩٨

أثيوبيا ٦

أزال ١٠٨، ١٥٧

إضَم ١١٨

ألمانيا ٥

الإمبروزيانا ١١

بابل ١٣١

برلين ٥، ٢٣، ٢٤، ٢٨

تهامة ١٥٦

ثَهْمَد ١٣٩

جبل كوكبان ٤٣

آل جِحَاف ١٠١

الجَرَّاش ١٦١

بني الجون ٨٦

جَهْرَان ١٠٨

حَاجِر ١١٧

حَبْرُون ٥٩

الحبشة ٦، ٩، ٤٧

حَبُور ١٠٠، ١٠١

الحُصَيْن ١٥٢

حَيْدَان ١٧، ١٤٥

حُزْوَى ٧٦، ١٤٠

حَضْرَموت الشِّحْرُ ١٠، ١٥ ،١٨، ٨٧، ٨٩، ٩٤، ١٢٢، ١٦٧

الخَيْمه ٧، ٤٣

خَنْفَر ٩٢

حصن الدَّامِغ ١٦، ١٧، ١٠٦، ١٢٥، ١٥٢، ١٥٣

دنبيا ٩

ذَيْبَان ١٢٢

رَامَة ١١٧، ١١٨

رضوى ١٣٩

الرَّعَارِع ٩٨

الرقْمَتَان ٧٦

الزَّاهْرَاء ٩٧

سدبه ٩٤

آل سَعْد ٩٤

سنار ١٠٣

الشام ١٧، ١٤٥

شَبَام كوكبان ١٣، ١٦، ٤٦، ٤٨، ٥٢، ١٠٦، ١٢٢

شُهَارَه ٧، ٤٤، ٤٧

صَعْدَة ١٨، ١٤٦

صنعاء ٥، ٧، ١٦، ٢٣، ٢٥، ٢٨، ٣٢، ٤٤، ١٠٦، ١٠٨

ضوران ١٦

الطويلة ٧، ٤٥

طَيْبَةُ ٧٧

العامرية ١١٠

بنو العباس ١٤٩

عَدَنْ ٦، ١٥، ٩٦، ٩٩

بنو عفيف ٩٣

العقيق ٧٦

عُمَانُ ٨٩

العوالق ٩٤

آل عوذ الله ٦، ١٥، ٩١

آل فضل ٩٥

قبا ١١٨

قريظة ٧٧

آل كثير ١٠

حصن كوكبان ٧، ٤٥

لَحْج ٩٢، ١٤٦
اللِّوَى ١٤٠
مَأرب ٩٤
المسرَّة ١٦٤
المصانع ٩٧
نجد ١٤٦، ١٥٦
بني النَّضِير ٧٧
وادي البان ١٥٩
وعلان ١٠٨
الوَقْبَاءُ ١٦١
الهجرين ٩٤
يَافِع ٩، ١٦، ٩٩، ١٠٠
اليمامة ١٥٦
اليمن ٧، ١١، ١٢

(٤) كشاف الأمثال

إِنَ السُّرَى مُحْمَدٌ عِنْدَ الصَّبَاح ١٠٥

جَعْجَعَةٌ وَلَا طِحْنًا ٨٨

جَمًّا غَفيرًا ٩٥

دُونَه خَرْطُ القَتَاد ٩٥

ذكاء أيس من نفسه بَعده إياس ٥١

شَغَلَ الحُلِيُّ أَهْلَهُ أَنْ يُعَارا ١١٠

قَولَ مُنَبِّهٍ قَرَعَ العَصَا ١١٥

كَأَنَّ وَخْزَ الأَشَافِي بَيْنَ أَشْفَارِي ١٦٣

كُلُّ الصَّيْدِ فِي جَوْفِ الفَرَا ١١٦

مَنْ يَعِشْ فِيهِ يَرَى العَجَبَا ١٢٠

(٥) كشاف الكتب

أعلام المؤلفين الزيدية ٢١

البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ١٦

بلوغ المرام ٧

تاريخ الأدب العربي ٢١

تاريخ اليمن خلال القرن الحادي عشر ١٥، ١٦

تحفة الأسماع والأبصار بما في السيرة المتوكلية من غرائب الأخبار ١٥، ١٧، ١٨، ٢٢، ٢٩

ترويح المشوق ١٢٨

حديقة النَّظر وبهجة الفكر في عجائب السفر (الرحلة إلى الحبشة) ١٠، ١٤، ١٥، ٢٢، ٢٨، ٢٩، ٤٧

خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر ٢٢، ٣٠

الرحالة اليمنيون رحلاتهم شرقًا وغربًا ٢١

سلافة العاصر ٥، ١٤، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٣٢

السلوك الذهبية في السيرة اليحيوية (سيرة الإمام شرف الدين بن شمس الدين) ١٧، ١١١

طيب السمر في أوقات السحر ١٤، ٢٢، ٢٩

مطلع البدور ومجمع البحور في تراجم رجال الزيدية ٩، ١٣، ١٥، ٢٢، ٢٩

معجم المطبوعات العربية والمعربة ٢٣

مؤلفات الزيدية ٢١

نسمة السحر في ذكر من تشيع وشعر ٢٢

نفحات العنبر في تراجم أعيان وفضلاء اليمن في القرن الثاني عشر ٣٠

نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة ٢٢، ٣٠

الوابل المِغْزار ١٣٠

المصادر العربية:

المطبوعة

البحتري، أبو عبادة الوليد بن عبيد بن يحيى التنوخي الطائي: ديوانه، تحقيق حسن كامل الصيرفي، الطبعة الثالثة، دار المعارف.

الجرموزي، الْمُطهر بن محمد بن أحمد بن عبدالله (١٠٧٦-١٠٠٣هـ): تحفة الأسماع والأبصار بما في السيرة المتوكلية من غرائب الأخبار (سيرة الإمام المتوكل على الله إسماعيل بن القاسم ١٠١٩-١٠٧٨هـ)، تحقيق: عبدالحكيم عبدالمجيد الهنجري، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢م.

ابن الجهم، علي: ديوانه، تحقيق: خليل مراد، الطبعة الثانية، السعودية، وزارة المعارف، ١٩٨٠م.

الحسيني، صارم الدين إبراهيم بن عبدالله بن إسماعيل الحوثي الصنعاني(١٢٢٣-١١٨٧هـ): نفحات العنبر في تراجم أعيان وفضلاء اليمن في القرن الثاني عشر، بيروت، مؤسسة التاريخ العربي.

ابن الحَيْمِي، أحمد بن محمد بن الحسن بن أحمد (المتوفى:١١٥١هـ): طيب السمر في أوقات السحر، تحقيق: عبدالله محمد الحبشي، أبو ظبي، المجمع الثقافي، ٢٠٠٣م.

الحَيْمِي، الحسن بن أحمد (المتوفى:١٠٧١هـ): سيرة الحبشة، تحقيق: مراد كامل، الطبعة الأولى، القاهرة، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية،١٩٥٨م.

الذبياني، النابغة: ديوانه، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الثانية، دار المعارف.

الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبدالله (المتوفى:١٢٥٠هـ): البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ، بيروت، دار المعرفة.

ابن أبي الرجال، شهاب الدين أحمد بن صالح (١٠٩٢-١٠٢٩هـ): مطلع البدور ومجمع البحور في تراجم رجال الزيدية، تحقيق: عبدالرقيب مطهر محمد، الطبعة الأولى، اليمن، صعدة، مركز أهل البيت للدراسات الإسلامية، ٢٠٠٤م.

المحبي، محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد الحموي الدمشقي (المتوفى: ١١١١هـ): خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، بيروت، دار صادر.

نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة، تحقيق: عبدالفتاح محمد الحلو، الطبعة الأولى، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه، ١٩٦٨م.

المخطوطة

الحَيْمِي، أحمد بن محمد بن الحسن بن أحمد: طيب السمر في أوقات السحر، معهد المخطوطات العربية نسخة مُصَورة عن مكتبة تشستر بيتي، رقم ١٣٨ تراجم.

الحَيْمِي، أحمد بن محمد بن الحسن بن أحمد: سلافة العاصر شرح قصيدة الحسين بن عبدالقادر في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم ، نسخة بالمكتبة الغربية بالجامع الكبير – صنعاء رقم ٣٠٤٤ مجاميع، ونسخة بالمكتبة البريطانية رقمOR3841.

المراجع العربية

إبراهيم، محمد أبوالفضل، والبجاوي، على محمد، وجادالمولى، محمد أحمد: أيام العرب في الجاهلية، القاهرة، دار الكتب والوثائق القومية، ٢٠٠٩م.

الأصبهاني، أبو القاسم حسين بن محمد الراغب (المتوفى:٥٠٢هـ): محاضرات الأدباء، ومحاورات الشعراء والبلغاء، الطبعة الأولى، بيروت، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، ١٤٢٠هـ.

الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين القرشي (٢٨٤هـ – ٣٥٦هـ): الأغاني، القاهرة، دار الكتب والوثائق المصرية.

الأبشيهي، شهاب الدين محمد بن أحمد أبي الفتح (المتوفى:٨٥٢هـ): المستطرف في كل فن مستظرف، الطبعة الأولى، بيروت، عالم الكتب، ١٤١٩هـ.

الباباني، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم البغدادي (المتوفى:١٣٩٩هـ): هدية العارفين، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، تحقيق: محمد شرف الدين بالتقايا، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

بدوي، عبدالرحمن: موسوعة المستشرقين، بيروت، دار العلم للملايين.

بروكلمان، كارل: تاريخ الأدب العربي، ترجمة: عمر صابر عبدالجليل، ومحمود فهمي حجازي، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

البغدادي، عبدالقادر عمر (١٠٩٣-١٠٣٠هـ): خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق: عبدالسلام هارون، الطبعة الرابعة، مكتبة الخانجي، ١٩٩٧م.

البيروني، أبوالريحان محمد بن أحمد الخوارزمي (المتوفى:٤٤٠هـ): الجماهر في معرفة الجواهر، دط.

الثعالبي، عبدالملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور (المتوفى:٤٢٩هـ): التمثيل والمحاضرة، تحقيق: عبدالفتاح محمد الحلو، الطبعة الثانية، الدار العربية للكتاب، ١٤٠١ هـ .

يتيمة الدهر فى محاسن أهل العصر, تحقيق: مفيد محمد قميحة، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ.

الجمحي، أبو عبدالله محمد بن سلَّام بن عبيد الله (المتوفى: ٢٣٢هـ): طبقات فحول الشعراء، تحقيق: محمود محمد شاكر، جدة، دار المدني.

الحبشي، عبدالله محمد: الرحالة اليمنيون (رحلاتهم شرقًا وغربًا)، صنعاء، مكتبة الإرشاد.

- فهرس مخطوطات بعض المكتبات الخاصة في اليمن، الطبعة الثانية، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، ٢٠١١م.

- فهرس المخطوطات اليمنية في حضر موت، دط.

- مصادر الفكر الإسلامي في اليمن، أبو ظبي، المجمع الثقافي، ٢٠٠٤م.

ابن أبي الحديد، أبوحامد حامد عبد الحميد بن هبة الله (المتوفى سنة ٦٥٦ هـ): الفلك الدائر على المثل السائر، تحقيق: أحمد الحوفي، وبدوي طبانة، القاهرة، دار نهضة مصر.

شرح نهج البلاغة، تحقيق: محمد عبد الكريم النمري، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٨م.

ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى:٤٥٦هـ): الفصل في الملل والنحل، القاهرة، مكتبة الخانجي.

الحسيني، السيد أحمد: مؤلفات الزيدية، الطبعة الأولى، منشورات مكتبة آية الله العظمي المرعشي النجفي، ١٤١٣هـ.

الحسيني، صارم الدين إبراهيم بن عبدالله بن إسماعيل الحوثي (١٢٢٣-١١٨٧هـ): نفحات العنبر في تراجم أعيان وفضلاء اليمن في القرن الثاني عشر، بيروت، مؤسسة التاريخ العربي.

الحمداني، الحارث بن أبي العلاء سعيد بن حمدان بن حمدون أبو فراس: ديوانه، شرح: خليل الدويهي، الطبعة الثانية، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٩٩٤م.

الحموي، شهاب الدين أبوعبدالله ياقوت بن عبدالله الرومي (المتوفى:٦٢٦هـ): معجم الأدباء= إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تحقيق: إحسان عباس، الطبعة الأولى، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٤١٤هـ.

معجم البلدان، بيروت، دار صادر، ١٩٧٧م.

الحموي، مصطفى بن فتح الله (المتوفى: ١١٢٣هـ): فوائد الارتحال ونتائج السفر في أخبار القرن الحادي عشر، تحقيق: عبدالله محمد الكندري، الطبعة الأولى، دار النوادر، ٢٠١١م.

حميد الدين، عبدالملك أحمد قاسم: الروض الأغن في معرفة المؤلفين باليمن ومصنفاتهم في كل فن، الطبعة الأولى، مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤١٥هـ.

الخطيب البغدادي، أبوبكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي (المتوفى:٤٦٣هـ): تاريخ بغداد، تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، الطبعة الأولى،بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٧هـ.

ابن خلكان، أحمد بن محمد بن أبي بكر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، بيروت، دار صادر، ١٩٧٢م.

الخوارزمي، أبوبكر محمد بن عباس بكر (المتوفى: ٣٨٣هـ): الأمثال المولدة، أبو ظبي، المجمع الثقافي، ١٤٢٤ هـ.

الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي أبو عبدالله شمس الدين: تاريخ الإسلام الذهبي، تحقيق: عمر عبدالسلام تدمري، الطبعة الثانية، دار الكتاب العربي، ١٩٩٠م.

الزبيدي، المرتضى محمد بن محمد بن عبدالرازق الحسيني أبو الفيض المرتضى: تاج العروس من جواهر القاموس، دار الهداية.

الزمخشري، جار الله محمود بن عمر (المتوفى: ٥٣٨هـ): المستقصى في أمثال العرب، الطبعة الثانية، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٨٧م.

السجستاني، أبو بكر محمد بن عزيز: غريب القرآن، تحقيق: محمد أديب عبدالواحد جمران، الطبعة الأولى، سوريا، دار قتيبة، ١٩٩٥م.

سركيس، يوسف بن إليان بن موسى(المتوفى: ١٣٥١هـ): معجم المطبوعات العربية والمعربة، مصر، مطبعة سركيس، ١٩٢٨م.

السقاف، السيد عبد الرحمن بن عبيد الله (المتوفي: ١٣٧٥هـ): إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت، تحقيق: محمد أبو بكر عبد الله باذيب، ومحمد مصطفى الخطيب، الطبعة الأولى، بيروت، دار المنهاج، ٢٠٠٥م.

السيد أيمن فؤاد: مصادر تاريخ اليمن في العصر الإسلامي، المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، ١٩٧٤م.

الشرفي، أحمد بن محمد بن صلاح: شرح الأساس الكبير(شفاء صدور الناس بشرح الأساس)، تحقيق: أحمد عطاالله عارف، الطبعة الأولى، دار الحكمة اليمانية،١٤١١هـ.

الشرواني، أحمد بن محمد بن علي الأنصاري(المتوفى:١٢٥٣هـ): نفحة اليمن فيما يزول بذكره الشجن، الطبعة الأولى، مصر، مطبعة التقدم العلمية، ١٣٢٤هـ.

الشهرستاني، أبو الفتح محمد عبدالكريم بن أبي بكر أحمد (المتوفى:٥٤٨هـ): الملل والنحل،

مؤسسة الحلبي.

الصعيدي، عبدالفتاح، وموسى، حسين يوسف: الإفصاح في فقه اللغة، الطبعة الأولى، القاهرة، دار الكتب والوثائق القومية، ١٣٤٨هـ.

الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبدالله: الوافي بالوافيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، بيروت، دار إحياء التراث، ٢٠٠٠م.

الصنعاني، الشريف ضياء الدين يوسف بن يحيى الحسني اليمني (المتوفى: ١١٢١هـ): نسمة السحر بذكر من تشيع وشعر، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، الطبعة الأولى، بيروت، دار المؤرخ العربي، ١٩٩٩م.

الصنعاني، محمد بن محمد بن يحيى بن زبارة (المتوفى:١٣٨٠هـ): نبلاء اليمن بالقرن الثاني عشر، صنعاء، الجيل الجديد.

ملحق البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، بيروت، دار المعرفة.

نشر العرف لنبلاء اليمن بعد الألف، صنعاء، مكتبة الجيل الجديد.

ضيف، شوقي (المتوفى: ١٤٢٦هـ): مجموعة تاريخ الأدب العربي "عصر الدول والإمارات الجزيرة العربية العراق- إيران"، دار المعارف.

ابن عباد، الحارث: ديوانه، جمع وتحقيق: أنس عبدالهادي أبو هلال، الطبعة الأولى، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث والمجمع الثقافي، ٢٠٠٨م.

ابن عبدربه، أبو عمر شهاب الدين أحمد بن محمد ابن عبد ربه ابن حبيب ابن حدير بن سالم (المتوفى:٣٢٨هـ): العقد الفريد، تحقيق:مفيد محمد قميحة، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٤هـ.

ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (المتوفى:٥٧١هـ): تاريخ دمشق، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، د.ط.

العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر (المتوفى:٨٥٢هـ): الإصابة في

تمييز الصحابة، تحقيق: عادل أحمد عبدالموجود، وعلى محمد معوض، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ.

العسكري، أبو هلال الحسن بن سهل (المتوفى٣٩٥هـ): جمهرة الأمثال، تحقيق: أحمد عبدالسلام، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٨٨م.

العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله البغدادي محب الدين (المتوفى:٦١٦هـ): شرح ديوان المتنبي، تحقيق: مصطفى السقا، وإبراهيم الأبياري، وعبد الحفيظ شلبي، بيروت، دار المعرفة.

ابن عربشاه، أبومحمد أحمد بن محمد (المتوفى:٨٥٤هـ): فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء، تحقيق: أيمن عبد الجابر البحيري ، الطبعة الأولى، دار الآفاق العربية، ١٤٢١ هـ.

العيدروس، محيي الدين عبدالقادر بن شيخ بن عبدالله (المتوفى:١٠٣٨هـ): النور السافر عن أخبار القرن العاشر، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٥هـ.

عيسوي، أحمد محمد، وآخرون: فهرس المخطوطات اليمنية لدار المخطوطات والمكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء، الطبعة الأولى، طهران، مكتبة سماحة آية الله العظمي المرعشي النجفي الخزانة العالمية للمخطوطات الإسلامية بقم، مركز الوثائق والتاريخ الدبلوماسي في وزارة الخارجية بالجمهورية الإسلامية الإيرانية، ٢٠٠٥م.

العمري، حسين عبدالله: مصادر التراث اليمني في المكتبة البريطانية، الطبعة الثانية، دمشق، دار الفكر، ٢٠٠٦م.

المؤرخون اليمنيون في العصر الحديث، الطبعة الأولى، بيروت، دار الفكر المعاصر، ١٩٨٨م.

غيث، فتحي: الإسلام والحبشة عبر التاريخ، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٩٨م.

الفراهيدي، الخليل بن أحمد: العين، تحقيق: عبدالحميد هنداوي، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣م.

الفيروزابادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (المتوفى: ٨١٧هـ): البلغة في تراجم أئمة

النحو واللغة، الطبعة الأولى، دار سعد الدين، ٢٠٠٠م

ابن قتيبة، أبو محمد عبدالله بن مسلم (المتوفى:٢٧٦هـ): الشعر والشعراء، القاهرة، دار الحديث، ١٤٢٣هـ.

القلقشندي، أحمد بن علي بن أحمد الفزاري (المتوفى:٨٢١هـ): صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، بيروت، دار الكتب العلمية.

الكتبي، محمد بن شاكر بن أحمد بن عبدالرحمن بن شاكر بن هارون (المتوفى:٧٦٤هـ): فوات الوفيات، تحقيق: إحسان عباس، الطبعة الأولى، بيروت، دار صادر، ١٩٧٣م.

ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ): البداية والنهاية، تحقيق: على شيري، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربي.

كحالة، عمر رضا (المتوفى:١٤٠٨هـ): معجم قبائل العربية القديمة والحديثة، الطبعة الثامنة، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٩٧م.

لجنة مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، الطبعة الثالثة، دار الدعوة

المؤيد بالله، إبراهيم بن القاسم بن الإمام (١١٥٢هـ): طبقات الزيدية الكبرى ويُسمى (بلوغ المرام إلى معرفة الإسناد)، تحقيق:عبدالسلام الوجيه، الطبعة الأولى، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، ٢٠٠١م.

المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد (المتوفى:٢٨٥هـ): الكامل في اللغة والأدب، تحقيق: محمد أبوالفضل إبراهيم، الطبعة الثالثة، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٩٧م.

مخلوف، حسين محمد: كلمات القرآن تفسير وبيان، الطبعة الرابعة عشرة، دار المعارف.

المقحفي، إبراهيم أحمد: معجم البلدان والقبائل اليمنية، صنعاء، دار الكلمة،٢٠٠٢م.

الملطي، محمد بن أحمد بن عبدالرحمن أبو الحسين (المتوفى:٣٧٧هـ): التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع، تحقيق: محمد زاهد بن الحسن الكوثري، مصر، المكتبة الأزهرية للتراث.

ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ): لسان العرب، الطبعة الثالثة، بيروت، دار صادر، ١٤١٤هـ.

الميداني، أبو الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم النيسابوري (المتوفى:٥١٨هـ): مجمع الأمثال، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، دط.

ابن النديم، أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي المعتزلي الشيعي (المتوفى:٤٣٨هـ): الفهرست، تحقيق: إبراهيم رمضان، الطبعة الثانية، بيروت، دار المعرفة.

النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف (المتوفى:٦٧٦هـ): تهذيب الأسماء واللغات، بيروت، دار الكتب العلمية.

النويري، شهاب الدين أحمد بن عبدالوهاب: نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق: على بوملحم، بيروت، دار الكتب العلمية.

الوجيه، عبدالسلام بن عباس: أعلام المؤلفين الزيدية، الطبعة الأولى، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، ١٩٩٩م.

مصادر التراث في المكتبات الخاصة في اليمن، الطبعة الأولى، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، ٢٠٠٢م.

الوزير، عبدالله بن علي بن أحمد بن محمد الحسني (المتوفى:١١٤٧هـ): تاريخ اليمن خلال القرن الحادي عشر الهجري – السابع عشر الميلادي/ تاريخ طبق الحلوى وصحاف المن والسلوى، تحقيق: محمد عبدالرحيم جازم، بيروت، دار المسيرة.

اليافعي، أبو محمد عفيف الدين عبدالله بن أسعد بن علي بن سليمان خليل المنصور: مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٧م.

Hasasn ben Ahmed El-Haimi. Der Gesandtschaftsbericht. Herausgegeben Von F.E.Peiser .Berlin 1894.

Verzeighnichniss Der ArabischenHandschriftten Der KoniglichenblbliothekZu Berlin Von W.ahlwardtErster Band III. Und IV Buch. Berlin A. W. Schade'sBuchdruokerdi (L. Schade) Stallorreiberstb 45/46 .1887.